

کتابخانه
مکتب دارالحدیث و کتب
تبریز



بسم الله خير الاسماء
قد شرف بملك الكتاب والهدى المجمع والمآب
وانا الاقل المبرر ابو الحسن



بسمي بسابق بـ والله الرحمن الرحيم في شرح مبارك

والحمد لله رب العالمين الراؤم والصلوة على محمد عبده ورسوله المصطفى بكل شيء وإلهي من
عليه عسوق حم والده وابوابه وأوصيائه الذين في الحجة والهيمنة طسم صلوة منسمة بنسمة رحمة
الرحمن والرحيم وبعد فهذا دعاء جليل القدر تمام قد خرج من الناحية المقدسة ثانياً ليقاوت نقيضها
والشيخ الجليل الكبير الوكيل الثاني للناحية أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد قدس الله
روحهم ثميقا وثويقا وصاحب التوقيع وهو مولانا الحجة القائم عجل الله فرجه وصلى الله
وسلم عليه وسهل مخرجه قد أبره في التوقيع والى فرائنه ندب في الدعاء به في كل يوم من أيام رجب
المرجب حثت ورغب حثت وقع بعد البسملة ادع كل يوم من أيام رجب اللهم الخ ما انتا
منه والشعب على ما اخرج شيخ الطائفة قدس الله روحه في الارواح في كتابك عيسى المسمى
سند بالاسانيد مشهورا معروفا ومعدا بالاعاميد منصورا موصوفا وقد التمس مني شرح هذا
الدعاء الجليل المكرم المحترم المعظم وجه لوجه وصدر الصد ورجاب الصدر الفخيم
عظم الله عز وجل اصدارته وصد الله بشارته ونعالي عظمتي بحق محمد وآله صلوات الله عليهم
خيرة الله وصفوته ولما كان سلم الله تعالى بحسب لا يندد على الصبر النماسى لصداه وسداده
وشده وجهاده في الحق وكنت لا استطيع رده تحبه ووداده ولا نه المنحى ضار الناس
ايحياها والزما والاجابة على حقا ولزما اذا كان منزلة من منزلة القطب الجنوب الشمال فلا بد
ان يدور عليه وعلى امره ما كان من يمين وشمال وانا العبد المفسنا جعفر بن أبي اسحق العلوي
المطويح ذيبا والفاطمى الخاق ومن ابغى اسما عليا لهذا الشرح فليسمه بسابق في شرحه
البارق من الشرف فانه يكاد سنابرقه يذهب لا بصدا وفيه بقلب الله الليل والنهار ان في ذلك
لعبرة لاولى الا بصا ومقدرة اعلم ان شرح كل شيء انا بالنفس والناويل والتفهيم والتفهيم
يدور على العلوم العربية الاربعة الرسومية وعلم فاويل السلف اخلافا وافترافا واجماعا وانفا
وهو ادنى مراتب العلم والعلماء والتاويل علم يدور على الهداية وحسن التوفيق من الله تعالى



مفتي

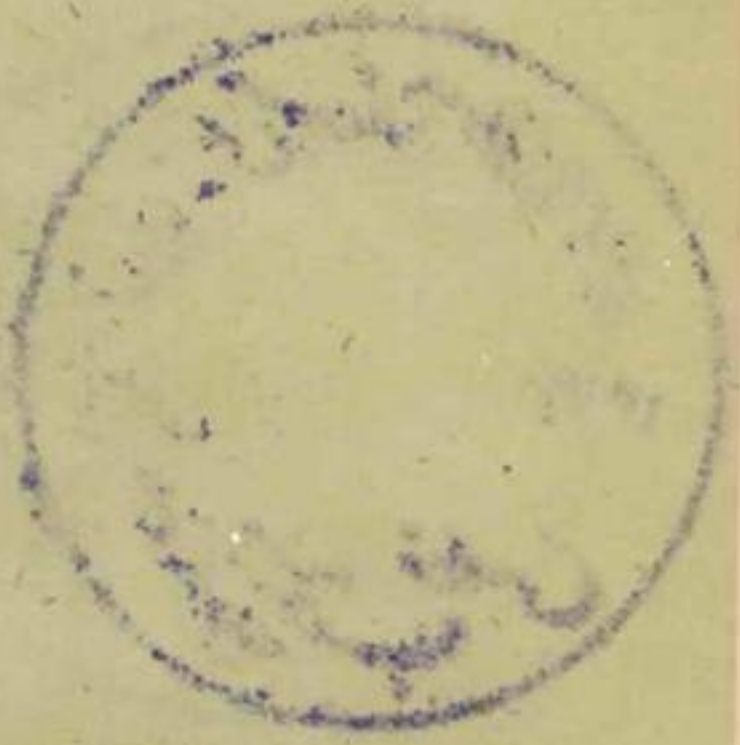


والاصابة كما ورد عن الصادق في الحكمة والموعظة ان ما كل من نوى شيئا فندره عليه لا كل من قدر
 على شيء وفق له ولا كل من وفق اصابه موضعاً فاذا اجتمعت النية والقدر والتوفيق
 والاصابة فهناك تمت السعادة وهذا اوسط مراتب العلم والعلماء والفهم علم يدر
 على الفهم بالله تعالى والالهام منه وبره واليه قال علي بن موسى الرضا احب ان يكون المؤمن محلاً
 نقيل له وما المحدث فقال المفسر الملهم وهذا القسم اعلى مراتب العلم والعلماء كما صرحوا
 عليهم السلام في بيان مراتب علمهم وقالوا علمنا غابرو ومزبور ونصرف في الاسماع ونكت في القلوب
 وهو اشرف علمنا ولا يخفى ان بالنكت في القلب يحصل الانهزام والالهام والفهم بالله من
 الله والى الله ولهذا ورد في آية وما ارسلنا من رسول الا بنى فرائضهم ولا محدث وهذا
 النكت والانهزام والالهام هو الفاء التوراتي اشير الية في الحديث بقوله فاذا كان ^{سيد} ما
 اى المؤمن بالتوراة الحديث في قوله تعالى فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور
 وبره بهذا التور يحصل علم التفهم كما ان بشرح الصدق يحصل علم النور بل كما اشير الية في قوله
 تعالى فمن بر الله ان يهديه بشرح صدره للاسلام وليسمى علم النور بل بالكشف وعلم ^{التفهم} ايام
 بالالهام وعلم التفهم هو حكمة الاشراف والتاويل حكمة الرافى لانها من وراء الحجاب علم
 المنفرد ليس من الحكمة في شيء وان جعلته منها فهو من حكمة المشاء وهذا المختصر التذكرو
 والتفهم في القسمين الاشراف والرافى في قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
 او القى السمع وهو شهيد فذكر صاحب القلب هو الذي نكت في قلبه اشرب فيه الفهم
 والالهام هو حكمة الاشراف وتذكر ملقى السمع مع الشهود والهداية هو حكمة الرافى
 لانها من وراء حجاب السمع نعم اشير الى الثلاثة جميعاً في قوله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه
 الله الا وحياً او من وراء حجاب يرسل رسوله والاخير هو حكمة المشاء لو سميت حكمة
 وكذلك في قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي
 احسن والاحتراس اشارة الى المنفرد والعلم بالدراسة والموعظة الى التاويل والعلم بالهداية



والحكمة الى التفهيم والعلم بالفهم والالهام وانا اشرح ما اشرح هنا بالتشريح اعني بالتفسير والتأويل
 والتفهيم بطور الخلط المزج الغير الصريح بعون الله تعالى وحسن توفيقه وتفهمه ونكته ولها
 ولولا ذلك الاجاب الوجوب من ذلك الجواب الجواب لكنت كما كنت ضاربا عن هذا الشرح صفا
 ظاهرا وطايعا عنه وعليه كشاحا اذ بعد الشرح والبيان ان شاء الله تعالى تؤمنون بان هذا
 التبيين لا يكون الا عن انسان وصفه خلق الانسان علما للبيان ولا ينبغي الشطوط بمثله ولتكشف
 عنه الامن كان موازيا ومائلا لهذا الانسان اذ قد ثبت ونحوق ان الكلام والاقوال على قدر
 المقام من القول والرجال والانا شرح في الشرح والتشريح معصما بالله ما قول حسي الله عليه
 انوكل اليه استريح ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بسم الله الرحمن الرحيم قد انشاء من
 انشاء صلوات الله وسلامه عليه من عظيم ما اعظمه وابداه ومن عظيم ما اعلمه وانشاء وكافي اسمع
 انه قال ولا لوانزلنا هذا القرآن على جيل السرايرة خاشعا مستدعا من خشية الله وذلك الامثال
 نضربها للناس لعلهم يتفكرون ثم قال اللهم اني اسئلك بمعاني جميع ما يدعوك به ولا ما تترك
 لا يخفى ان شرح هذه الفقر يستدعي فصلا من التنوير والتبيين والتور والبيان فصل اعلم
 ان السؤل هو طلب الادنى من الاعلى بقارنه الذل والاستكانة بل لا دناية ليست النفس الذل
 والاستكانة والا لا يكون الادنى في الذل والاستكانة نفس لا دناية ونعير عنها لهذا
 صار السؤل مذموما ومنهيا عنه اذا كان متوجها الى المخلوق والى غير الله سبحانه وتعالى بل
 من الكبار ومن اكبر الكبار ومن علامات اهل ملكة والشفاعة نفى الحديث ان كل ذنب يرتكبه المؤمن
 لعل الله يغفر له الا السؤل عن المخلوق لا يغفر له ابدا لان الله تعالى قد اشرك المؤمن بنفسه
 في قوله تعالى العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فكما لا يجوز على الله الذل والاستكانة بل هو العزيز
 لم يزل ولا يزال لا يجوز ولا يتصور للمؤمن ان يسئل بمعنى يد ل نفسه وفي الحديث ايضا ان الله
 تعالى اعف اشيعه من ست خصال من الجنون والجذام والبرص والابنة وان يولد من زنا وان
 يسئل الناس بكفه وفي حديث اخر الا ان شبعنا فدا غا ذم الله عز وجل من ست من ان يطعوا

فصل



طلع الغراب ويهرأ هير الكلب ينحو في ادبارهم ويلدوا من الزنا او يولد لهم من الزنا او ينصدوا
 على الابواب في حديث آخر شيعتنا من لم يسئل احدا ولو مات جوعا هذا معنى السؤل وكبره اذا
 كان متوجها الى غير الله تعالى واذا افترن السؤل بالنضوع والابتنال فيسحق غاء والدعاء له
 واستعمالات متعددة ولكن معناه في هذا المقام اعني مقام سؤل العبد من الله ودعوته
 اياه هو السؤل والطلب الغيبة الى الله وفيما عند الله على وجه الاستغاثة والنضوع والابتنال
 وبهذا الوجه يكون في معنى العبادة والعبودية هي غيبة الذل والاستكانة وهما اذا بلغا
 الغاية يصيران نضوعا وابتنالا ولهذا فرغ الله تعالى في الآية قوله ان الذين يستكبرون عن
 عبادة ربهم يدخلون جهنم داخرين على قوله تعالى ادعوني استجب لكم فسمى الدعاء عبادة وتركه
 استكبارا وجعل جزاءه دخول جهنم داخرين فافصح من هذا التفريع ان الدعاء هو العبادة
 وصرح بهذا الانصراف في دعاء التمجيد لوداع شهر رمضان ايضا وصرح عن امير المؤمنين
 ايضا ان الدعاء فتح العبادة وحيزه ماصدق من قلب نقي تصدقني فاذا اشتد الفزع فالى الله
 المتفرع وفي الاخلاص الخلاص في المناجاة التجاهة فتدبث من هذا وافصح ان السؤل اذا
 من الله والى الله تعالى فهو الدعاء مراد فان ولفظ اللهم اني اسئلك واني ادعوك في
 البلاغة متساويان ثم اعلم بعد ذلك ان السؤل بالدعاء لا يصدر من العبد الا وهو يريد
 ويطلب الاجابة والاستجابة بل يلزمها ذلك كما وصر من ان العبد اذا التهم الدعاء ووقوله فله
 البشري بالاجابة والاستجابة لانا لله تعالى طاهر ذلك الا وازاد اجابته واستجابته واعطاه
 مسئلة وصر في اذاب الداعي في دعائه انه اذا دعا فليتب من الاجابة وقد نظم هذا المعنى
 بالعمية ايضا حيث قيل: چون خدا خواهد که غفاری کند: میل بند جانب روی کند
 وقد ثبت في حق الاجابة والاستجابة لا تخفان الا اذا كان السؤل بالدعاء بالاسم الاعظم
 والدعاء لخمسة اركان الدعوة والداعي المدعو وهو الله تعالى المدعوله وهو ما يربك العبد
 الداعي محتاج اليه المدعوبه وهو الوسيلة والسبيل في عالم الدعوة والدعاء نزولا

من العبادة والنضوع والابتنال



وعرجا بين عالمي الربوبية والمربوبية والرازية والمرزوقية وفي هذا العالم الى الله ان يحري الاشياء
الابا لوسائل والاسباب كل هو مصرح به في الاخبار وقال الله تعالى في كتابه يا ايها الذين امنوا
انفوا الله وابغوا اليه الوسيلة قال وانوا البيوت من ابوابها وهذه الخمسة كلها من حضرة الاسماء
فلا بد ان يكون دعوة الداعي بالاسماء الخمسة العظيمة حتى يسحب غائه وسببته لك معنى الاسم
والعظمة فيه في هذا التفضيل ان شاء الله تعالى فاستمع لما يوحى فصل اعلم ان الاسم ما يدل
على المسمى كما قيل فبلى فبلك ومعنى المسمى الحقيقة والدلالة على المسمى والحقيقة لا تكون الا باثباتها
وهي انوارها واثباتها وفعالها ومثالها كما في الحديث النبوي المشهور ان على كل حق حقيقة
وعلى كل صواب نور وفي الاية ستر بهم ابائنا في الافاق وفي انفسهم حتى يثبت لهم الحق
وفي الدعاء يا من دل على ذاته بذاته يعني ذاته اوجد الانوار والاثار ودل اثاره عليه من جهة
ان الاثار لا تكون الا من ذاته لا تكون الدلالة الا بذاته فصدف انه دل على ذاته بذاته يعني لا بعينه
وليس المراد ان دلالة على انه بالذات لا بالصفات لانه حيث يراد بالذات مقابلته للصفات
يؤتى به بالالف واللام وحيث يراد به مقابلته للعبر يؤتى به بالاضافة وهذا سر من غوامض
العبرية وتفرقة بين الالف واللام والاضافة قد غفل عنه القوم ونفهموا من الذات في هذه
العبارة ومثالها مقابلته للصفات واشبكوا منه في اشبهات واربكوا في الهلكات
ومن جهة ان الدلالة على الشيء لا تكون الا بالاثار كما حققنا ونحقق في جميع طبائع الخلقة
الزم الله تعالى الذي له الحق البتة المشركين على التوحيد بقوله عز وجل هذا خلق الله يعني
قار وفي ما خلق الذين من دونه يعني ما ذا اثارهم حتى يزعموا انهم آلهة فكما ان الاثر يدل على المؤثر
واسم له كذلك يحكم عكس انقضاء عدم الاثر يدل على عدم الحقيقة والمؤثر لا انه عدم دليل عليه فقط
وعلى هذا السياق اكثر الايات في هذا الباب لا يعونك قول اهل الاستدلال ونفسهم
الى ثلاثة الطبيعية والعقلية والوضعية فان هذا غلط فاحش لان مدار القسمة لو كان لك
على الحكم والادراك ففي كل من الثلاثة لا بد من كون العقل حاكما ومدركا للدلالة فلا معنى لجعل

نقد

وعن امر المؤمنين ع
ما ينسب عن المسمو
ابو الحسن الرضا ع
ما هو فقير صفة لموصوفه



5

العقل فيها للاخرين ولو كان على المحل فني يادى التبراي ان المحل اما الوضع واما الطبع فلا معنى لجعل
 العقل ايضا فيها لهما مع ان المذاكر على المحل ولا محل للدلالة الا الطبع والوضع ايضا يدور
 يرجع على محل طبيعته حاجة الواضع وطبيعته الموضوع له فلا يسئل لهذا الا على المحل الواحد وطبيعته
 الاثر وانوجاهه وتكونه بعد ان لم يكن فالدلالة لا تثبت على طبيعة اثاره واثباته انواره كما قد
 حقتنا ههنا ثانيا في تحقيقنا الثاثيرية والثبرية وسبب طوف عليك فيما سياتي ولذا
 نخلدون باكوابنا ريق وكاس من معين لزيادة التوضيح لهذا المطلب البتة عسى
 نرثوى ربا هنيئا سائعا لانظما بعد ابد انشاء الله تعالى فالاسماء الاثارية تنزل من
 سماء الحقايق الى ارض الطبائع والاولى ساقية تنزل من سماء الطبائع الى ارض الالفاظ والاسماء
 كلها نازلة من السماء وطبائع الاثار ارض بالنسبة الى الحقايق وسماء بالنسبة الى الالفاظ
 والعقل ههنا لا ارض ولا سماء وانما هو فيما بين ذلك كما كوردت انك وبعد ذلك لا يفرق
 قولهم في هذا الباب اننا المعتمد من الدلالات الدلالة اللفظية الوضعية لان قولهم
 هذا مع غلطهم في التسمية مبنى على مقصودهم من الاستدلال اللفظية والخصومة والمراء
 التاديرة خصوصا في علم الفقهائه والفروع الذي جعلوه كل الدين وجل العلم واعلى فصد
 وهمهم في المعرفة وهم الذين ورد في حقهم من طلب العلم ليمادى به تسفهاء او يباهى به العلماء
 او يصرف وجوه الناس اليه فلينبوء مفعة من التنازع فخطهم ونصيبهم من هذا العلم هذا
 الذي عتب لهم لتبني الالفهم والدلالة وهم يتنام فاذا ما ثوابهوا او يوم ينلى التراتر
 ويند والشاكلات والنبات والفاير ينتمون وعن قولهم هذا يستدعون وعن انكهم
 ينثا فكون ويشرون فقد انكشف لك ان الدلالات كلها بالطبائع والاثار وكل اثر
 يصدر عن الشيء يكون له لبلا عليه هو اسم له مثلا اتسكون والحركات والافعال
 نحو الفعوى والقيام والكناية والسكون والكلام وسائر ما يصدر عن زيد وعمرو وغير ذلك
 طبيعة كل ذلك اثر لطيفة زيد وصفاته وجوده اعني وجوده الانوجادى الذي يحصل من



ودليل عليه اسم له كما اشير الى هذا المقصد في الكلمات الحكيمية الاولوية العلوية مثل قوله المربع
محمية تحت لسانه وفيه كل امر ما يحسنه والناس ينهون ما يحسنون وامثال ذلك واما الالف
اعني لفظ السكون والحركة والقوة والقيام والكتابة والكلام فكل ذلك اسم ودليل الطبايع
الاثار ووجودها في الوجودية وكذلك الالفاظ المشتقة منها كالتاكن والمحرك والقاعد
والقيام والكاتب المتكلم كل واحد منها اسم ودليل الحقيقة زيد مع نقيضها بقودا اعتبارا
صدور ذلك الاثار ويدر ذلك الصفات فالاسماء الاوضاعية مصادرها مشتقة
كلها اسمي للاسماء الاتارية الطبايعية والمسميات الحقيقية الحقيقية المقيدة بالاعتبار
الصدق ودرية والانصدارية الاتارية وهذه الاسماء في الحقيقة محض تعبير عن تلك المسميات
مثل تعبير تلك المسميات ودلائلها على حقيقة زيد القفاوت بان دلالة المسميات بالطبع
والانوجاد ودلالة هذه الالفاظ بالوضع والاختصاص لان الاسماء اللفظية الوضعية
لا معنى لامصدقاتها الا تلك الاعيان والطبايع والانوجادات والاسم هنا وفي هذا
الباب عين المسمى اعني معناه وحقيقته ومصداته هو المسمى لا غير بخلاف الاسماء الاتارية
الطبايعية الانوجادية فانها ليست عين المسمى لان مصاديقها نفس وجودها في الوجودية
ومصاديق مسمياتها ليست هذه المصاديق بل مصاديق غير هذه المصاديق وهي في كل شان
وفعل ما نفس ذلك الفعل المعبر عنه بالانجاء او نفس الفاعل مع اعتبار صدور الفعل عنه
اعني قيام الفعل به المعبر عنه بالوجود الموثر ولهذا وشر في الاخبار ان من عبد الله بالتوهم
فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد
المعنى بايقاع الاسماء عليه فقد قلبه ونطق به لسانه في سر امره وعلايته فاولئك هم الموثرون
حقا وهم اصحاب الميثاقين حقا وفي حديث اخر من عبد المسمى في حده فقد انحدر لا يفصل
عن هذا التحقيق فانه فينوجد في ذلك هنا وانزلت اقدام افهام طائفة من ذلك
في المعارف التوحيدية من الغراء وثاها في الضلالة وبها لبذاء لانهم لما وقعوا

اقول له اسم
هو الله الالمس
المعقول فكما ان الله
الله الالمس المعقول
عنه المسمى المعقول
فقد
2. المعنى والله
فان الله



غلط القوم من تقسيم الدلالة الى الاقسام الثلاثة وغلطهم الاخر من جعلهم الدلالة الوضعية اللفظية
 هذه وافوى وداوا في الدلالات اللفظية ان الاسم عين المسمى فارتكوا في مركبة واحدة هذا الحكم مع الدلائل
 الطبايعية الاتاربية وظنوا ان الاسم هناك ايضا عين المسمى فارتكوا في هذا الباب الى ما مالوا
 وقالوا اعطيا كما سمعت ولا يخفى عليك فاقولوا فانظر كيف بينت لهم الايات ثم انظر اني بكوني
 وسنبريك ونسبتيك زيادة من رجوى التحقيق لعل الله تعالى يرفيك ويرفك من هوة هذه
 التهمة المتبادرة في حق في الفضل والانوار الاية ان شاء الله تعالى فصل وصل لا يخفى على ربي
 ان كل ما سوا الله تبارك وتعالى ممكن ليس ليس له وجود من نفسه وبمنه بل انما هو
 محدث وموجود بعد ان لم يكن احدها الله تعالى صانعها وبارئها باحدثه واولجدها
 وابدعها بابداعه واخرعها باخترعه كما ذكر في الايات وقد خلقك من قبل لم تكن
 ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل الايونون وفي الاخبار خلق
 الله الاشياء لا من شيء فجميع ما سوا الله ما شاهد وما شغل وما تعلم ولا تعلم كلها محدثات
 مخترعات وكلها انما دار الله وشؤنه وابانه وانوار الله وفعاله وعلا مانه وكل ظهر بظهوره
 واشتق من بهوره واضاء لنوره وقد عرفت ان كل شان واثر للشيء اسم له يدل عليه نكلا ما اظهر الله
 وخالقه وابدعه ودليل عليه اسم له وهو الذي لا على فانه بذاته يعنى باسمائه واثاره المحدثه باحدثه ومع ذلك
 نوره عن مجانسته مخلوقاته وكل اسم حسن والكل اسماء الله الحسنى كما اخبرك في كتابه فقال تعالى الذي
 احسن كل شيء خلقه ثم هدى قال عز وجل ادعوا الله وادعوا الرحمن يا مانه دعوا فله الاسماء الحسنى
 نكل خليفته من شعاع نور الوهيتة ورحمانيته ومنه في نعمتها وملكها وعلوها وكلها اسماء
 الحسنى هو الذي اخرج شعاع نوره عن نواظر خلقه وان من شيء الا وهو اسم له ويستج مجله ويدل على
 سبوحته ومحموديته ويستج لله ما في السموات وما في الارض هو العزيز الحكيم وفي الاخبار والارباب
 شيا الا ورايت الله فيه ومعه وبعد او قبله على اختلاف الروايات الواردة على اختلاف الاديان
 والمقامات والسبب في السر في ذلك ان الكل دليل عليه اسم وفي الاشعار العربية المعروفة المسماة

فصل وصل

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد وفي غناء عزة انت الذي لا اله غيره تعرفت لكل شيء فما جهلك
شيء وانت الذي تعرفت إلى كل شيء فرائيك ظاهرة في كل شيء وفيه بصائر الهي ترددي في الآثار ^{جيب}
بعد المزار وبصائر الهي علمت باختلاف الآثار ونفقات الأطوارات مرادك متى ان تعرفت إلى في
كل شيء حتى لا جهلك في شيء وفي ابتداء دعاء كميل المشهور فنقرا ظاهرة الدلائل في ذلك
وأوضحها وأصرحها وباسمائك التي ملأت أركان كل شيء وبصور جهلك الذي أضاء له كل شيء
وفي أول غناء لأول شهر رمضان اللهم اني أسئلك باسمك الذي في ان له كل شيء فقد بين ان لا
الا هو وكل شيء تماثله الاسماء الحسنى من هذه الجهة اعني الجهة التي كل ما سواه اسماء ^{وجماله} بخده
وعزه وجلاله شرع وورث في الشرع وافق عليه جميع فناءى المسلمين في باب الحلف القسم ان لله
ان يحلف بجميع مخلوقاته وليس احد من خلقه الا ان يحلف بالله لان حلف الله باى شيء من اعيان
خلقها او من شئونها وفعلهم انما هو خلقه بمجد نفسه وجماله وعزه وعظمته وعلوه وارتفاعه
لا غير وكل ذلك اسماءه وكل اسمائه كبيرة وكل بانه وكل بانه عظمته وكل نوره وكل نوره ينير وكل بهائه
وكل بهائه بهي واما الخلق من حيث الخلقة لا يكونون في شيء من القدر والعظمة ولا يكون شيء
عظيم عندهم الا الله خالقهم ومولاهم فله ان يحلف بجميع خلقه وليس للخلق ان يحلفوا الا بالله
لان الحلف للتاكيد وتشديد الحق ولا يتم الا بعظمة ما يحلف به ثم اعلم بعد ذلك وتذكر
قولنا ونخففنا سالفنا في الفصل الاول من ان وضع الالفاظ والاسماء اللفظية تدبر مع ^{طبيعة}
الحاجة والموضوع له وتبينه وثقته ان اطلاق لفظ الاسم اعني الف سبع ميم على هذه ^{الفعلية} الطبائع
الاجارية والمفعولية الانوجارية والآثارية والأطوارية ووضعها انما هو باعتبار دلالة هذه
الطبائع على المسمى الحقيقية الالهية والرحمانية وبجسيتها باعتبار جهة الدلالة صار مناطا ^{ضع}
والاطلاق في الاسماء اللفظية الوصفية فكما تعددت واختلفت الاعتبارات والجهات
والجسنيات تعددت وتختلف الاسماء اللفظية فكما تسمى الطبائع المذكورة باسم الاسم ولفظه
من جهة الدلالة وجسيتها تسمى باسم الظهور والتور والطلعة والتجلي مثلا من جهة الظهور وباعتبار



وحيثية وباسم المجد والقدرة والفهم والعز ومعافاة العز والسلطان والعظمة والكلمة وامثال ذلك
من جهة دلالتها على المستحق بصفته خاصة من المناجدة به والقادرية والقاهرة والقاهرة والعلو والسلطنة
والعظمة والناظر في كل شيء يقال باسمك الذي خلقت به كذا وكذا وباسمك التي ملأت ركان كل شيء
ابواسمك الذي له دان كل شيء يقال وبظهورك ونورك وبخيلك ومجداك وقد نزل سلطانك
وعزتك وبركانك وعظمتك وجلالك وجلالك وكلبك التي خلقت او غلبت بها كذا وكذا
او ملأت ركان كل شيء مثلاً كما هي كلها وارادة في جميع الادعية الدعواتية والمناجاة كل
بمناسبة جهة طبيعة ذلك الفعل والشان والمفعول والمخلوق والارادة على اختلاف المقامات
كما هو معنى بلاغة الالفاظ والكلام وفي آخر دعاء لنصف رجب سئلك بعزتك التي استو
بها على عرشك فخلقت بها جميع خلقت فهم لك مدعون واداء دعاء سمات مشهور
وجميع دعاء سحر شهر رمضان واكثر الادعية شجوة من ذلك ومن لفظ الاشتقاق ايضا
فارجع اليها وتأمل فيها تجد لك كما قلنا انشاء الله تعالى ثم اعلم انه يشق من هذه الالفاظ التي
المصادرة الالفاظ المشقة المتشقة ونظائر على الذات القدسية التبرجئة الالهية
باعيناً وتبعية وتشان بهذه التثنيات المصادرة التي هي حضرة الاسماء اما بطريق هيئته
اسم الفاعل الذي يسمى اسماً في اصطلاح العربية يقال انت الظاهر والظاهر والنور والمنور
ونور النور ومنور النور والمجلى والمجاهد والمجيد والعزير والقادر والسلطان والعال
والعظيم والجليل والجيد والمتكلم والمحيي والمميت والشافي والكافي الى غير ذلك واما بطريق
هيئته الفعل الذي يسمى في الاصطلاح المذكور فعلاً مثل الفعل الماضي والمضارع وغيرهما
وبطريق النسبة دون الاسمية يقال تجلبت وطالعت وغلبت وفهرت وفدتش وباركت
وكلت وامت واجبت وامرضت وشفيت وكفيت وعلى العرش استويت وعلى الملك
احتويت الى غير ذلك فالان اذا سمعت وفهرت عرفت واعترفت ان الاله لا لا كلنا
طبيعة راجعة اليها وصادرة عنها وهذا الذي شرنا اليه سابقاً من ان الاله لا لا كلنا طبيعة



لا وضعية ولا عقلية ولا عدل في زيادة الخلق فيها بقولنا سبطون عليك لئلا تخلقون بالكون
 وبارئ وكاس من معين ثم اعلم بعد ذلك ان الله تعالى جعل كل اسم من هذه الاسماء الطبيعية
 الاثارة او اثارا او عللا ووسائل لخلق اثر واسم اخر من الاواخر وجعل الاواخر اثارا ووسائل
 لاواخر وهكذا الى ابد الدهر هذا معنى الثبوت والتبعية وعندك ان يقال كما ورد في الآيات
 من قولهم مثلا اسلك باسمك الذي وبكلمتك التي خلقت بها السموات وجعلتها نجومها
 وبروجها ومصابيح وزينة ورجوما وخلقت بها الشمس جعلتها ناصياء وخلقت بها القمر
 وجعلته نورا وخلقت بها النهار وجعلت النهار نشورا وخلقت بها الليل وجعلت الليل
 سكنا يعني خلقت عين السموات وطبيعتها باسم من الاسماء فصار اسم السموات اسما وخلق
 اسم اخر وهو النجوم والبروج والشمس والقمر والزينة والرجوم وبطبيعة الشمس والقمر خلق
 الناصياء والنور وبما خلق النهار والليل وبما خلق النشور والسكون وهكذا في جميع مخلوقاته
 كل طبيعة من الثوابت والاخر خلقت بوسيلة اسم من الاوائل والوسائل ثم خلق لهذه
 الطبائع بمناسبتها وانضائها اسما لفظية وضعية فقبل سماء وارض وشمس وقمر
 ونهار ونور وظلمة ثم خلق وضع للذات المقدسة والهيوة المترتبة باعتبار هذه الاسماء
 والثبوت والافعال والاثار التي هي حضرة الاسماء اسما لفظية فقبل بديع السموات والارض
 وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسانا ذلك تقدير العزيز الحكيم وبهذه المتابعة ايضا
 خلق الانسان مثلا بخلق باسم البر والتضع وطبيعتها ما لطبيعة زيد وبخلق طبيعة عمر
 ثم بخلق بها بمناسبتها اسما وهما اللفظة فيقال زيد وعمر وايت بن ثم بخلق الاسماء اللفظية
 للخالق ويقال بارئ التسمية وربنا وربنا الاولين وخلق باسم من الاسماء الترويج ^{الذكر} بين
 والانثى بخلق بها طبيعة الاولاد وخلق بها رزقها ورزق الاولاد من اللبن والثدي الحلة
 وخلق للولد الصغير الانصاف ويجعل لكل واحد اسم لفظيا فيقال ولد وضيع وامشيا ^{لبن}
 وثدي حلة ويجعل الحافهم ايضا اسما لفظيا فيقال انا ذاك الطفل الصغير انا غادي ^{الصغير} الطفل



وفي الدعاء بامزلة المعاش على الناس المواسي والافراخ في المعاش من الطعم والارباش فقد است
 من رجم وكذلك في خلق ابينا ادم خلقه الله تعالى باسم من اسمائه الجامع وادع فيه جميع الاسماء
 يعني جعله سببا وسبيلا لخلق جميع الاسماء اقصادا عنه وبه فقال وعلم ادم الاسماء كلها
 وقال هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها ذورا ورجسا وبيتا منها ذرا لا كثيرا ونساء ولا
 يخفى عليك ان فتح باب الاسماء والاسباب الوسائط لا يكون من الازل ومن جهة الاستعانة
 بها لانه تعالى لم يكن له وفي من الازل وكبره تكبير ابل من جهة اشاع انجاد الثواني وانوجادها
 وجودها وتحققها وتغفلها الابالاولا وانما ان وجود الاثنين بدون اولية واحد وسبيله
 ممتنع وغير متغفل كذلك وجود الابن بغير وسيلة الاب وجودا متصا صا للابن والابن
 والحكمة بغير وسيلة الام وجود الام بغير وسيلة التزويج وكذلك التزويج بغير خلق الذكر
 والانثى وبغير قوله خلق منها ذورا وجها كلها ممتنعة غير معقولة ثم اعلم انه كثيرا ما يعتبر عن هذا الطور
 ان خلق اسم واثرا باسم واثرا بغير الاول وسبيله للاخر بلفظ الاشتقاق خصوصا في اسماء
 وصفاته الخاصة به يقال كافي غاء نصف جب لمذكور انفا استلك بكينونيتك التي
 اشتققها من كبرياءك واستلك بكبرياءك التي اشتققها من عزتك واستلك بعزتك
 التي استنوبت على عرشك فخلقت بها جميع خلقك وامثال ذلك كثيرة في الادعية وهذا
 اشتقاق طبائع الاواخر من الاولات ثم بعد ذلك يشتق منها الالفاظ الوضعية المضاربية
 يقال الكينونية والكبرياء والعزة ثم يشتق الالفاظ المشتقة يقال باكان وبالكبر
 وبالعزير وكذلك في خلق المخلوقات يقال اشتق وجود زيد الذي هو الابن من وجود عمر
 الذي هو الاب في الاختيار من ان الوالد على اشتق من التني محمد مثلا صلوات الله عليهما
 ثم يشتق من طبيعة زيد وعمر ولفظ الابن والولد ثم يشتق من لفظ الولد لفظ الوالد
 والمولود وولد وولد وهكذا ولكن بين الاشتقاق بين اللفظ والطبيعي فربون وهو انه في
 الاشتقاق الطبيعي المفعول اشتق من طبيعة الفعل في اشتقاق اللفظ الامر بالعكس

لا
 يجوز



واشتق لفظ الفعل من لفظ المفعول مثلاً القرب في قولك ضربت ضرباً وهو المسمى بالمفعول المطلق
 طبيعة اشتق وخلق من طبيعة الضرب الذي هو الفعل لأن المفعول يحصل وينوجد بعد طبيعة الفعل
 الذي هو الإيجاد وأما لفظ ضربت فانه اشتق وخلق من لفظ الضرب بعكس الأول فاعرف البين بين
 الخلفين حتى تعرف البون بين الاشتقاقين ثم لا يخفى عليك أن أهل العربية من قال منهم وراي
 أن الأفعال مشتقة من المصادر فقد أصاب الحق لأن مزار علمهم واصطلاحهم على الألفاظ الطبايع
 والخفائيق والأمر في الألفاظ هكذا كما عرفت وأما من قال منهم بأن المصادر مشتقة من الأفعال
 فلعلمه أن من جانب الطور الخفائيق والطبايع نارا وبرقاً فرأى أن الأمر هكذا وحس حقا ولكن
 سنا برقه ذهب بصره وما استشعر أن هذا في عالم الخفائيق لا الألفاظ التي هي محال بحثهم
 واصطلاحهم فقد اغتوى ما خبط ورتع في الخطاء والغلط وسيأتيك فيما بعد في فصل
 تحقيق معنى العظمة زيادة تفصيل ونوضح لهذا المطلب شاء الله تعالى **فصل في وصل**
 ثم أعلم أنه كما يشتق ويخلق كل اسم وأثر من التواتر في الأواخر من اسم وباسم من الأول بالوسائل
 وكل من الأواخر مرتبطة في الاختلاف بالأول فكل من من طبايع الأول والأواخر
 وأعيانها مخلوقة لله تعالى وجميعها آثاره وأسماؤه وأبانه ودلائله وعلا مانه ولو بسايط
 الأول والأواخر كذلك كل ما يصدر من هذه الأعيان من التقوار والأفعال والآثار وكل مخلوقة
 لله تعالى بأسماؤه وآثاره خلقها بواسطة خلق وسابليها واشتقها من محالها وفواعلها
 كما هو ظاهر عندك ومحقق لديك في الجادات والنباتات والحيوانات الأرضية السفلية
 التي في عالمك وحضرتك من أن الله تعالى خلق الأول والثاني والشجر والحيوان ثم خلق واشتق
 من الحجر الكسرة والدف من الشجر التوف والافصان والأوراق والأفنان والأزهار والأثمار
 والأيناع فقال تعالى انظروا إلى ثمره إذا ثمرة ربيعه أن في ذلك لآيات لقوم يعقلون وخلق
 الحيوان الجلود والأصواف الأرباب والالبان والقوة والحركات وتعالى الانتقال والاحال
 وقال ومن أصوافها وأربارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين وقال ولهم فيها ذنوب متاع

نسخة



وقال ان لكم في الانعام لعبرة لفسدكم مما في بطوننا ولكم فيها منافع كثيرة ومنها ان تكون
 وعليها وعلى الفلك نجومون وبريكم اياته فاني ايات الله تنكرون ونحلم اننا لكم الى بلدكم تكونوا
 بالعبث لا بشئ الا نفوسكم ربكم لرؤف بكم والجبل والبعال والحجر ليركبونها وزينة ويخلق
 ما لا تعلمون وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين ففى هذه الثلاثة
 كل في عوالمها المفردة لا تشك بل يتيقن ويقول ان ما خلق هذه الآثار والافعال وما يصدر
 هو الله تعالى لا نقول ان خالقها الحجر والشجر والحيوان وكذلك اذا اجتمعت هذه العوالم
 الثلاثة المفردة في عالم الانسان المجتمعة لا تشك بل يتيقن ان جوارحه وقوته الجارية وعينه
 وابصاره واذنه وسمعه ولسانه وذوقه وانفه وشمه واعضائه ولبسها وجوارحه وحركاتها
 الحيوانية وقلبه ضمير قلبه ونبأه وازاؤه ولسانه وكلام لسانه وساير جوارحه وحركاتها
 الانسانية كلها مخلوقة لله تعالى آثاره واسماؤه والآثار مشتقة ومخلوقة من الاعيان
 والمحال لا نقول ان ذات الانسان خالق لها او الخالق لها او المحال خالق لها ما جرت في كتابه
 ايضا فقال جعل لكم السمع والابصار والافئدة والم يجعل له عينين ولسانا وشفتين
وانا خلقت الانسان من نطفة امشاج بنسليه فجعلناه سميعا بصيرا وهو الذي يحول بين
المروء وقلبه وقاله الله سبحانه في السموات ومن في الارض طوعا وكرها وظلالا لهم بالغدو
 والاصال قال ولم يروا الى ما خلق الله من شئ ينتفون ظلالا له عن اليمين والشمائل سجدا لله
 واعلم ان ظلال الشئ آثاره وعندك لك ينتفت بان الانسان مخلوق لله تعالى آثاره وازاؤه
 وافعاله كلها مخلوقة لله تعالى وبه قامت واستقرت وهو الله تعالى الذي استقرت
 على عرشه وعندك لك تفهم وتتفقه معنى قوله تعالى فلم يغفلوا هم ولكن الله فتلهم وما يثبت
 اذ رميت ولكن الله رمى قوله ومكرنا ومكر الله ونجاء دعونا الله وهو خادعهم وقوله
 والله خلقكم وما تعملون وقوله انما تكونوا بعين في ايشان فهو معكم وقوله وما تعملون
 من عمل الا كما علمكم شهورا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض



ولا في السماء اذ المعية والشهود وعدم العرف لا تكون ولا تصور الا من الخالق والصانع والمقدر
الخالق وصنعه ومقدره وكلها بالنسبة الى غير الخالق فمنعته عن تصورته ولهذا قال نعم ما شهدنا
خالق السموات والارض لا خلقا انفسهم يعني انهم ما كانوا لها بخالقين وقوله الله الذي
 خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلکم من شيء سبحانه وتعالى
 عما يشركون وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فاني نؤمن
 وبعد فهذه الايات والزبر البينات ونصديقك بما نأثرى شهودا وعيانا مضمون
 هذه الاية قل من رب السموات والارض قل الله قل انا اخذكم من نوره وانباء لا يملكون لانفسهم
 نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعشى والبصير هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا
 شركاء خلقوا كخلفه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار ثم يقهر
 هبكل التوحيد وتشهد بجميع ظاهرك وباطنك بلا اله الا هو واسئلكه لاسماء الحسنى في الاشياء
 العلوية وان لم يكن له شريك في الملك ولا شريك له في خلقه ولا شبهة في عظمته ولا يشرك في
 احدا ونخرج من عداد واثقون اكثرهم بالله الا وهم مشركون ومن شركاء المفوضة وكفر الفدية
 وكفر الجيرة كما هو منصوص في الاخبار من ان الفاعل بالجملة كافر والفاعل بالتفصيل شرك وعن
 النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولون لا قدر ولا ترفعون ان المشيئة والقدر لله
 ولهم ثم تعلم انه كيف يتوهم ان يكون افعال العبد مخلوقة له وجميع اجزاء وجوده الذي به ^{فقال} الا
 ليس منه بل من الله تعالى به وله وهو في الوجود عبيد العبد لا يملك شيئا بل العبد وما في يده
 كان مولاه وفي اخر دعاء عرفه مولانا الحسين صلوات الله وسلامه عليه الهي من كان خفايئة
 دعاوى فكيف غايبه دعاوى ايضا ام كيف اشكو اليك حالى وهو لا يخفى عليك ام كيف اترجم
 مقالى هو منك برزاليك ام كيف لا تخسن احوالى وبتك فاست ايضا ام كيف يستدرك عليك
 بما هو في الوجود مغفرا اليك وايضا الهي كيف اغمر وانت الظاهر كيف لا اغمر وانت الا
 وفي التحجفة في اول دعائه عند اشدة الهم انك كلفتني من نفسي ما انت ملك بهي ^{ذلك}



عليه على أغلب من قد رضى في غائته اذا اعترف بالتقصير عن ثابته الشكر وشكره بركاته
به وتيقب على قليل من انطاع فيه حتى كان شكر عباده الذي اوجبت عليه ثوابهم واعطيت
عنه جزائهم امر ملكوا استطاعة الامتاع منه ونك فكافيتهم او لم يكن سببه ببدك
فجائزتهم بل ملكك امرهم بالهي قبل ان يملكوا عبادتك واعادت ثوابهم قبل ان يقضوا
في طاعتك وفي غائته في مكادهم الاخلاق وصن وجهي باليسار ولا تبدل جاهي بالافتار
فاسر زقا هل فيك واستعطي شر اخلفك فاقنن مجد من عطائي وابتنى يدي من
وانت من دنهم وقي الاعطاء والمنع وفي غائته عند الصباح والمساء اصبحنا في قبضك
بحسبنا ملكك وسلطانك ونضمننا مشيتك ونصرف عن امرك ونفعل في تدبيرك
ليس لنا من الامر الا ما قضيت ولا من الخير الا ما اعطيت ولما كان مولانا امير المؤمنين
خاطبا على المنبر ومكلما بما هو كان وما غير قال له قائل انت انت يا امير المؤمنين فقال
بل هو وزاتي عيسى نور شعثنا في حركة مدية وفي مجاورة تكمل حين سئل عن الحقيقة
والح عليه كشف سبحات الجلال من غير اشارة فقال زد في بياننا فقال محو الموهوم وصحو المعلوم
فقال زد في بياننا قال هنك السر لعلنا السرف قال زد في بياننا فقال نور يشرف من صبح الازل
فيكون على هياكل التوحيد اثاره فعند ذلك عرض الامر وراه شهودا وعيانا فطرب
فقال زد في بياننا قال اطف السراج فقد طلع الفجر حين سئل عن الملاء الاعلى قال
صور غاربه عن المواد غالبة عن القوة والاستعداد تجلي هاتر بها فاشرفت وطالعيها
فتلايات والقي فحوتها مثاله فظهر عنها افعاله وفي الحديث المشهور وانما يقرب
العبد الى التواقل حتى احبته فاذا احبته كنت سمعة لذي به ولسانه الذي ينطق به وريده
الذي يطش به ورجله الذي يمشي به وكراعد وكراقول فقد خان واني ان اقول لك اطف
السراج فقد طلع الفجر نعم تدبني شيء وهو انه لعلك تقول ان على هذا التحقيق والتوضيح
من ان الفواعل والمحال والاثار والاعمال كلها مخلوقة لله تعالى ومن صنعه واثاره ولسانه



وعلا فانه لا اله الا الله والله خالق كل شيء وهو على كل شيء قدير وما شاء الله كان وما لم يشاء
 لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا ينبغي للعبد مدبرة واختيار وفعل بعمل التكليف
 عبثا والتواب والعقاب الوعد والوعيد باطلا وذلك لمن الذين كفروا ومن الذين هم في شقاق
 فتخرج فيما اليه صفت وتنعوج الى ما عنه نهيت فمن ان يلحق لك بهذا الوصل فصلا ووضح
 ونحقق لك فيه صلاحا حتى يظهر وتقوم عن ترجمتك وتقوم عن تعوجك ان شاء الله تعالى

فصل

اعلم ان الفواعل على اربعة اقسام ومرتبات فاعل بالخلق والابحار وفاعل بالاله وفاعل
 بالشعور والارادة وفاعل بالرضا والتخار والكرهية فاما الفاعل بالخلق والابحار فهو ان
 فعله وابعاده من كتم العدم ولا عن شيء وبمحض القدرة وقول كن فيكون من دون الله وسببا
 ودرية واسباب بل بالعلم والارادة والقدرة والقضاء والرضا والتخار والكرهية وهو فاعلية
 الله تعالى الذي لا اله الا هو واما الفاعل بالاله فهو ان يكون فعله بمحض تباشير اسباب
 والاله والادوات دون الشعور والارادة وهو فاعلية الجاد والنبات كالشجر والشجر واما الفاعل
 بالاله والشعور فهو ان يكون فعله بمباشرة الاسباب والالات والشعور والارادة دون
 الرضا والتخار والكرهية ويعبر عن هذا الشعور بالشعور الحسي وهو فاعلية الحيوان كما
 والبعال والحجر واما الفاعل بالرضا والكرهية فهو ان يكون فعله بالاله والاسباب والشعور
 والارادة والرضا والتخار والكرهية وهو المعبر عنه بالشعور العقلي وهو فاعلية الملك والجن
 والانس والشيطان من مؤمن وكافر مثل جبرئيل وميكائيل وزكارياء وخاس وزيد وعمر و
 رساير العبيد والامناء من الناس ففي اسما الله من الخلق ملكا او جانا وانسانا او شيطانا
 او جونا واما ونبانا وجمادا الا يتصور معنى الفاعلية بالخلق والابحار بل ليس معنى لفاعلية
 العباد الا استعمالهم بالالات والاسباب والشعور والارادات فيحصل منها الاعمال والاعمال
 كافي الخليفة الاية من ان الالات تشير الى نظائر هاتفي الاشياء توجد فعالها وكما معنى
 الاستعمال من انه طلب العمل بالالات والاسباب فيحصل المسببات والاعمال فاما خلق الالات



١٨
١١
وجعلنا سببا وترتيب اسباب على الاسباب كلها من خلق الله وصنعه ونقد برة ^{شهادة}
وهذا معنى ما ورد في الاخبار من ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى بخلق التقدير لا التكوين
والله خالق كل شيء لا نقول بالجبر والتفويض كذا في العيون والحضائر في العيون ^{الرضا} وسئل عن
افعال العباد مخلوقة ام هي غير مخلوقة فكتب عليه السلام افعال العباد مقدر في علم الله عز وجل
قبل خلق العباد بالقياس فاعباد فاعلون وعاملون لا خالفون وهو جلدون ولهذا ما وجد
في اية ومخاورة اسناد لفظ الخلق اليهم وفي حقهم بل نفى عنهم هذا الاسناد وقيل في حقهم
لا يخلقون شيئا وهم يخلقون او ذات غير اجزاء وما يشعرون وانما يستدل اليهم لفظوا
وفعلوا وكسبوا واكتسبوا كما يستدل الى الجناد والنبات والحيوان ايضا فنقل في حقهم
ويعملون الصالحات والسيئات وفي حق الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم يامرهم يعملون فح لا ينافي كون افعال العباد مخلوقة لله تعالى ومن آثاره واسماؤه
واياته وعلاؤه مع كونهم فاعلين مختارين في فعلهم وقاعليتهم التي عرفت معناها في حقهم
ولا يكون التكليف عبثا والثواب والعقاب باطلا ولا يستلزم الجبر ذلك لمن الذين
جهلوا وكفروا وقيل للذين كفروا من النار وهذا كما لا ينافي كون ذات العباد واعيانا
مخلوقة لله تعالى ومن آثاره واسماؤه مع كونهم ذواتا واعيانا فاعلين بانفسهم ومقتلهم
في الموجدية والمخلوقية وفي انهم غير الله سبحانه وتعالى فخذ اليك هذا الاصل الاصل
القليل فانه شاف في دفع الكثر خلف ثاف لقد كنت في غفلة من هذا فكشف ^{عني}
غطائي فبصرتك اليوم حد يدا عرف قد علمت به شعيتك ويجمع به شمالك ويخو
به من التذكور والحيرة والهلوك ومنه نفخ عليك باب سلة الاجبر ولا تفويض بل
بين الامرين وينضح لك الامر من المنفيين وامر الميث في البين وبينانه انه لو كان افعالا
العباد مخلوقة بخلق الله تعالى يا لها بدون الاسباب والآثار بل يحض قول كن فيكون
او بالآثار واسباب خارجة عن ذاتهم وعن اجزاء وجوداتهم ليصدق في تحقق العباد

والحال انهم يصدون خلق الافعال فيهم ثانياً لكان هذا جبراً لان معنى الجبر ادخال العمل
في الشيء بسبب انقضاء شيء اخر دون سببته ذلك الشيء ودون سببه وانقضاءه وليس
الامر في افعال العباد هكذا بل خلق العمل ادخاله فيهم بسبب انقضاءهم وبسبب انقضاء الالات
والاسباب التي هي عين اعيانهم ووجود انهم والله تعالى خلقهم كما كانوا العلم بما كانوا
فلا جبر وكما ورد في الاخبار والله اعلم ان ذلك لو كانت افعالهم مخلوقة بالالات والاسباب
التي هي عين وجود انهم وذواتهم بقدر انهم على وجود انهم وفي انهم بانفسهم ويجعلهم الالات
سبباً بحيث كانوا سبب كل ذي سبب سبباً في سبب من غير سبب مرشيد للتب
على السبب بقدر الاثر على الحقيقة الالهية لكان فعلهم نفوذاً لان هذا معنى النفوذ
وليس الامر هكذا كما هو ظاهر فلا نفوذ كما ورد في الاخبار وهم عاجزون عن ذلك فاذن لا جبر
ولا نفوذ بل امر بين الامرين المراد بالامر من هنا هما الجبر والنفوذ المذكوران والامثلة
باداة التعريف للعمدة المذكورة ثانياً ومعنى امر بين امرين هذين الامرين واسطة وبرزخ
بين الطرفين الامرين وسان البرزخ هو ان يكون له حقيقة وحدانية غير حقيقة احد
طرفيهما منفردا وغير كلا الطرفين مجتمعاً ومع ذلك لا بد ان لا يكون من الطرفين غريباً
اجنبياً والابرزخ الطفرة التي من جهة امتناعها قبل البرزخ ووجود البرزخ بلا بد ان يكون
فيه تناسب تشابه بطرفيه فيكون له جانبان مناسبان ومشابهان للجانبين وصدق
الطرفين وهذا معنى البرزخ والبين مثل المزاج الواحد في الحاصل من الركنين النار والماء
مثلاً فانه حقيقة وطبيعة وحدانية لا نار وحدها ولا ماء وحدها ولا كلاهما معاً ولا غريب
اجنبى منهما بل مشابه لهما من جانب الى النار وكان في ثابتة نار ومن جانب الى الماء وكان في
نارية ماء وهذا معنى المزاج ففي ما نحن فيه الامر بين الامرين حقيقة وحدانية لا جبر منفردا
ولا نفوذ منفردا ولا كلاهما معاً ولا غريب منهما اجنبى بل له تشابه من الجانبين بالامر
من جهة ان ايجاد الاسباب بالالات وجعلها سبباً وموثرات واشتقاق الالات والمبنيات

كل نفس غلبة في الحقيقة المذكورة



منها ليس شيء منها من قدر العباد له تشابه بالامر الذي هو الجبر ومن جهة ان الاسباب الالهية
 هي عين وجوداتهم وانفسهم لا اشياء خارجة عنهم له تشابه بالطرف الذي هو التقويض
 وهذا هو المعنى الذي ورد عوه في قوله لا لفاظ في الادعية المذكورة انما من قولهم الهى كيف
 اعزم وانت القاهر ام كيف لا اعزم وانت الامر الهى من كان حقاً بنه دعاوى فكيف دعا
 دعاوى ام كيف اشكوا لىك خالى وهو لا يخفى عليك ام كيف اترجم مقالى وهو منك برز
 اليك ام كيف لا تحسن احوالى بك فاستد اللهم انك كلفتنى من نفسى ما انت املك به
 وقد تركت عليه على اغلبي قدرى في كذا لك جميع ما ذكرناه انما ينادى بهذا المعنى ^{كلها}
 صدرت من معدن واحد نور واحد في معنى واحد مع اختلاف الالفاظ والعبارة في
 اثبتوا التكليف بالامر وقا عليه العباد من جهة ونفوا القديم واظهروا الجبر من جهة فمداراً
 والامر والتمنى بالفاعلية على قدر العباد وفطرتهم وافقتاء ذواتهم الفطرية ومداد الجبر
 على ايجاد الله تعالى لذواته وشرائط تاروا مستببات عليها وخلقهم كما كانوا العلم به
 بما كانوا ترى المحجولات وقول السامع لاحول ولا قوة الا بالله وابالك نعبد وابالك
 يناسب المذارين وان فيها رغبة الجاهلين فتحقق لك ان افعال العباد جماد وبنائنا وجوا
 وانسانا وحيوانا وشيطانا وملكا وفلكا وارضاً وسما في كل ما لا يجبر ولا تقوى بل الامر
 الامرين قال الله تعالى في حق السماء والارض اثبتا طوعا او كرها قالنا اثبتا طاعتين
 وفي حق كل من فيهما والله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها والطوع والكره شأ
 الى جانبى امر البين وتشابهه بصدد الامرين ولا يخفى عليك ان من جهة دقة هذه المنزلة
 البرزخية والمرتبطة بالبينة وخفائها ورمي في الاخبار انه لا يعلمها الا العالم او من علمها آياه
 ومن جهة امتناع الطفرة ولزوم البرزخ بين كل شيئين متضادين من دون اخفئ ناصه
 دون اخر كما في الاية ايضا من قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان مع
 قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين يعني ضدتين ورمي في الاخبار ايضا ان هذه المنزلة



فصل في تسمية
الوصول

اوسع ما بين السماء والارض والى الارض وان هذا القدر في هذا الفصل كاف في اذا حذر عجل
 واقامة امثلك وعوجل بل هو واف ان شاء الله تعالى فخذنا انبتك وكن من الشاكرين
 ولعمرى لو لا انت وامرك لكنت بهذه الاسرار لاهل هذه الاعصار وظنينا وكنتمنا
 في نفوسنا وها وابتنا ولكن لما مور معد وروبقى لك ولنا كاس من فصل اخر يكون
 اخر هذه الفصول اذا شرب من لا نظما بعده ابدان شاء الله تعالى فنقول الفصل في تسميته
 للوصول في الشيخ الكلينية في باب نوادر الاجتلاء واخر كتاب العشر من كتاب اصوله
 الكافي باسناده عن الامام جعفر الصادق انه قال جميل بن دراج لا تدع بسم الله الرحمن
 الرحيم وان كان بعد شعرا علم انه ينفذ من هذا الحديث وتحقق ايضا في محل التحقيق
 ان جميع العباد انتهى الى الجنس العالين وهما الحسنة والتسعة فان جميع الطيبات
 من الواجبات والمستحبات في تحت الحسنة ومن عداها جميع الخبائث والمحرمات في تحت
 التسعة ومن افرادها واما المباحات والمكروهات الحقيقية مثل قول الشعر مثلاً فلما لم
 من التيسات قطعاً دخلت في جنس الحسنة وصارت في عداها والمكروهات الغليظة
 لما لم تكن من الحسنات قطعاً النقص في جنس التسعة وصارت من افرادها فاذن جميع افعال
 العباد اما حسنة واما تسعة لا غير ثم اعلم ان الله تعالى اولى بحسنات العباد منهم وهم اولى
 بسببائهم من الله تعالى كما ذكر في الاية من قوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
 من سبئة فمن نفسك وكما في الاخبار وفي الكافي عن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن
 ان بعض اصحابنا يقول بالجبر وبعضهم يقول بالاستطاعة قال لا فقال لي اكتب بسم
 الرحمن الرحيم قال علي بن الحسين قال الله عز وجل يا ابن ادم بمشيئتي كنت انش الذي تشاء
 وبفؤني اربيتا لي فرائضى وبنعمتي فويت على معصيتي جعلتك سميعاً بصيراً ما اصابك
 من حسنة فمن الله وما اصابك من سبئة فمن نفسك وذلك اني لم اسئل عما افعل وهم
 قد نظمت لك كل شئ تريد وفيه ايضا عن ابي عبد الله يقول ما اوحى الله الى موسى

وان اطلب
 فانك ان
 وانك ان

وانزل عليه التوراة انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الخير واجريته على يدي من احب
فطوبى لمن اجريته على يدي وانا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الشر واجريته على يدي من
اريد فويل لمن اجريته على يدي وفي حديث اخر عنه قال عز وجل انا الله لا اله الا انا خالق الخير
والشر فطوبى لمن اجريته على يدي بالخير وويل لمن اجريته على يدي بالشر وويل لمن يقول كيف وكيف
ذا قال بولس اوصي الحديث يعني من ينكر هذا الامر ولا يعزب عنك ان شاء الله تعالى ان
الوجه والشر في معنى هذه الاخبار ومثالها هو ما حققنا لك في الفصول السابقة من ان الله
تعالى خلق الخلق وفطرهم على اسباب الالذ ونبات وازادات ورثب على خلقهم وفطرهم
والالذهم ونباتهم وازادتهم اثارا واعمالا من الحسنات والسبب في اشتغال الالذ من
التي هي ذواتهم وخلقهم فانه هو الغني والفقير يعطي اعطاهم القسمة وراس المال بخلق ذواتهم
واعطاهم بالتكسب بربهم في اثار الاعمال على ذواتهم وخلقهم وفعل الله وخلقهم وفطرهم الذي
هو معنى القضاء واقامته العين كما هو في النص الصريح مشقور ناش عن قدره وقدره
وقدره ناش عن ارادته وازادته عن شئته ومشيته عن علمه وعلمه عبارة عن عدم العزوبية عدم
خفاء احوال الممكنات في غيبها هي تلك الالذ في عدم بخل خلقهم وفطرهم وابعادهم في قضاء
الوجود فالعلم مطابق لتلك الاحوال كما وكيفا فكما في تلك الالذ في عدم بعلمهم وكما بخلقهم
وكما يشاء يريد وكما يريد بقدره وكما بقدره بقضي بغيرهم وبعينهم وبعينهم وكما في
الاخبار من انه تعالى خلقهم كما كانوا العلم بما كانوا عليه بالاشياء قبل خلقهم كما علم بها بعد
خلقهم فهو الله تعالى خالق الخلق بنحو ما كانوا واقضوا في عدم وعلم بهم من كونهم سعداء
مقبولين محبوبين او شقياء مدبرين مبغوضين وما كانوا عليه واقضوا هو معنى سؤالهم
الوجود من خالقهم وبارئهم بعد الخلق هو مجرى الخير على يدي القضاء الاخبار ومجى الشر على
الاشقياء الاشرار بالشيء خلق اجزاء وجودهم التي هي الاسباب الالذ التي هي عين ذواتهم
التي خلقها على نفوسها ومقتضاها وكما علمنا في صدق وح وبتحقق انه تعالى لا اله الا هو

خالق الخلق وخالق الخير والشر ومجرب الخير على يدي من يجتبه له الطوبى والشر على يدي من يبغضه
وله الويل هو لم يسئل عما فعل ذلك لانه تعالى خلفهم كما كانوا العلمة كما كانوا افكل ما فعل واجري
على يدي القويقين الاختيار والاشارة اما فعل عدلا ووضع الاشياء في موضعه وعلى مقتضاه
الاعظام وجور او في غير موضعه واقتضاه وعلى الفعل العدل لا يرد سؤال بل الويل لمن يورد السؤال
ويقول كيف وكيف وانما يورد السؤال والجدال والخصومة على الفعل الظلم ووضع الشيء في غير محله
وموضعه ومقتضاه ومن هنا ينفتح لك بجهاتهم يسألون يعني يرد على جنسهم السؤال وذلك
لان كلا الفريقين على مقتضى الانهم وفطرهم كانوا قادرين ومستطيعين لكل من فعل الخير
والشر ولكن الاشياء الاشارة بمقتضى طبيعتهم التي هي ما كانوا عليها في العدم وعلمها الله منهم
اركبوا الشرور واجنبوا الخيرات وبجس الفطرة والخفاضة والقدر والاستطاعة وبمقتضاها
فعلوا الجور وما فعلوا العدل وما وضعوا الشيء بعين الاعمال في مواضعها التي هي الاستطاعة
والتمكن والقدر فيسألون يعني يورد عليهم السؤال ويثبت عليهم الحق ثم يقال لهم وفيهم
وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فلهم الويل مع بصدق في حق جنسهم انتا ولي لبثائك
متى وما اصابك من حسنة فمن نفسك واما السعداء والاختيار المحبوبون فبمقتضى طبيعتهم
وما كانوا عليها في العدم وعلم الله منهم اركبوا الخيرات واجنبوا الشرور وبجس الفطرة و
مقتضاها فعلوا العدل ووضعوا الشيء في موضعه وعلى مقتضاه فلا يسألون ولا يورد عليهم
السؤال يقال لهم وفي حقهم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ولهم الطوبى قد اشار امير المؤمنين
ايضا في هذين البيتين الى اقتضاء الفريقين فقال وما اثر التقصير لا مقصر راي نفسه
حلت محل المقصر وكل امرء باي با هو اهله فاهل المعروف اهل المنكر موافقا ايضا لانه كل بعمل
على شاكلته راية الجحيم والنجيبين والطيبات للطيبين ولكن هنا في بادى التراب والنظر
بئرا اي ان يصدق في حقهم انك اولى بحسنتك مني ما اصابك من حسنة فمن نفسك ولكن
عند فة النظر لا تدفق ان تصد والحق هو ان يصدق في حقهم ما اصابك من حسنة فمن الله



راني اولي حسناتك منك واتسرف في هذا التفاوت مع ان الفعل الخلفي التقديرى من الله في
 كلا الفريقين واحد والفعل العلى الذى هو معنى استعمال الالات كما سبق بالقابضات
 واحد هو انه قد ثبت وتحقق ان اصل الفعل وروح العمل انما هو الرضا وحران ما يجمع الناس
 السخط والرضا والراضى بفعل قوم كالتدخل فيهم ولو ان رجلا ذى في المشفى ورضى بزياده رجل
 في المعرفه لكان الراضى اخلافا في الزنا ولعن الله امه فثلثك ولعن الله امه سمعت بذلك
 فرضيت به ولو بعد حين ولهذا امر ايضا انما الاعمال بالنيات والنية هي العمل وكل
 امره ما نوى كل يعمل على شاكلته يعنى رضاه ونيته ومعلوم ان سيئه المسيئين الغير المكونين
 انما هي رضاهم فاذن روح علمهم وصورة كلاهما منهم وليس الروح وهو الرضا من الله
 لانه عز وجل لا يرضى لعباده الكفر واذ لم يكن الروح من الله تعالى وهو اصل العمل فني سيئه العمل
 واوليها من الله ونسبت وحكم باوليها منهم وان كان الفعل الخلفي والتقديرى فيها
 من الله تعالى لانه قد ثبت ان عند اختلاف الروح والصورة يكون حكم السيئه او الحسنه
 للروح ويعبر عن هذه الاولوية بالخذلان يعنى عدم الجبر عليهم فيصدق في حق جسمهم اذا اساءوا
 انك اولي بسبائك متى ما اصابك من سيئه من نفسك واما حسنة المحسنين وان كانت
 برضاهم وروحها وعلمها كلاهما منهم وينبغي ان ينسب اليهم ويكونوا هم اولي بها ولما كان الله تعالى
 راضيا بها ايضا قال ان شكر الله برضه لكم وفعله التقديرى لترتيب الخلف ايضا اصل
 ومقدم على الفعل التكميلى لهم اذ التكليف استعمال الالات التي هي عين ذواتهم وعين فعل
 التقديرى فيهم فروح علمهم وصورة كلاهما اولوا اصل من الله تعالى فيصدق في حق جسمهم
 اذا احسنوا اني اولي بحسناتك منك واما اصابك من حسنة من الله ويعبر عن هذه الاولوية
 بالاغانة والتوفيق والاذن وعدم المنع ولما كان فعل الله الخلفي التقديرى في كلا الفريقين
 على التسواء ويعبر عنه في حق احد منهما بالتوفيق في اخرا بالخذلان قال في الابه قبل انما ايضا
 قل كل من عند الله فما هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا انا ترى الى لفظه عند

يشير الى حضرة الخلق التقدير الذي يبي بين المسبب واسبابها واثارها وذواتها كما ان
 لفظه من في الموضعين من الآية يشير الى الانشاء والنشأ فالحسنة نشأها وخلقتها
 كلاهما من الله سبحانه والتسبيحة نشأها من العبد وخلقها من الله سبحانه وتعالى وقد ا^{شير}
 ايضا الى اوليائهم بسبب انهم من الله تعالى في هذه الفقرة من دعاء عرفه الهى من كان
 محاسنه مساوي فكيف لا تكون مساويه مساوي يعنى ان حسنات العباد مع كونها
 حسنات اذ نسبت اليهم فبمحض هذه النسبة تصير سنة وعجبا وخلافا للخلق الواقع فكيف
 سيئاتهم التي في اول الامر سيئات ومنسوبة اليهم لا تكون سيئات في ايضا في بعض
 قصايدى لعزيمه بيت في هذا المعنى وفي اولية الطرفين وهو هذا اربينا كما ربي
 وربانا كما كنا فبالاحسان اولى هو ربنا سواء الاولى ومن هذه التخصيفات وما اسلفنا
 في القصول السابقة عرفت وفهمنا ان كل ما يصدر من العباد من الحسنات وان كان
 في اخر درجة الحسنة ومنتهى منزلتها كما لمباحات والمكروهات الخفيفة كقول الشاعر
 مثلا كلما عدت من اثار الله واسماء الحسنة وانه هو اعنى واقنى فلاجل هذا ندبوا عليهم السلام
 وامروا الامة ان لا يدعوا بسم الله الرحمن الرحيم وان كان بعده شعروا وجعلوا التسمية
 والبسملة في افعالهم الخيرات لهم شريعة وشعارا وعلما وهم وارشدوهم بهذا الامر والتشريع
 الى ان يعرفوا ان الحق ان كل الحسنات وان كانت صادرة من ربه وبارزة من العباد فبالله تعالى
 اولى بها وهي من فعل الله واثاره الخلق التقدير لا يجادى الاشياء في التوفيق واسماؤه
 الحسنى التي اشتملها من اسم اخر وامتاله العليا وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز
 الحكيم ولما كانا لعبا يجب عليهم ان يعتقدوا ويؤمنوا بكل ما هو حق كما انه يجب عليهم ان
 ينكروا ويكفروا بكل ما هو باطل ويجب عليهم ايضا ان يظهروا عقايدهم واثانهم بجميع جوارحهم
 في اللسان بالقول في سائر الجوارح بالعمل والفعل كان لاظهار باللسان ايضا اقدم على
 سائر الجوارح فلهذا كلفوا وامروا عند جميع افعالهم الحسنة ان يعتقدوا وان هذا الفعل



فعل الله واثره الاجزائي التقديري اسم لذي يد عليه لان في كل شيء له انه ند على انه
واحد وماد ايت شيئا الا وراي الله فيه ويظهر واذا الاعتقاد في اول الامر بلسانهم
الذي هو اندم الجوارح بالاظهار ويكون وايد لك موتدين وبه يكل التوحيد مهيكلين
والى الصراط المستقيم الذي لا يجبر فيه ولا يقو بضم مهندين وعليه بنين صراط الذين ان
الله عليهم من التبسين عنه المغضوب عليهم ولا الضالين مثل الجبرية الكافرين والمفوضة
الفديرة المشركين وصل الفصل ثم اعلم ان في نفس هذه البسملة وفي احكامها المنعلقة
بها ايضا امورا واذ له كثيرة ند على هذا المعنى وهذا المدعى منها اختصاص قول
البسملة بفعل الحسنة التي الله تعالى اولى بها الا تسبة الاولى بها العباد وفطرة الناس سريتهم
ايضا استقرت على هذا وعند التسبة لا يأتون بالبسملة ولا هم مندوبون الى ذلك ومنها الحديث
البنوي المشهور في هذا الباب من ان كل امر ذي مال لم يبدء ببسم الله فهو باطل وذلك لان
معنى ذي مال ذو شان وذو قدرة والشان والقدرة للحسنة الاولى بها الله تعالى لا للمسبة ولا
هو الشيء الذي لا عقب ولا دوام له وكل مال لا دوام فيه لا خير ولا بركة فيه ففي كل امر وفعل خير
اذ لم يقبل العبد ولم يبدء ببسم الله لم يظهر اعتقاده بان هذا الفعل من الله ومن اثره
واسمه وما اعترف بالحق ومع عدم الاعتراف بالحق هو عين الاعتراف بالباطل وفعل صاحب الباطل
لا خير ولا بركة ولا ثبات فيه ويكون كل خبيثة وهباء منشور ومثل كل خبيثة كشجرة خبيثة
اجتث من فوق الارض ما لها من فرار واما اذ قال بالبسملة واظهر بها اعتقاده بان من فعل الله
واثره واسمه فقد اعترف بالحق وفعل صاحب الحق له ثبات وخير وبركة ودوام وكلمة
طيبة ومثل كل طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ومن هنا يبدلان بسم الله
للشتم والشرك ومنها ان اهل العربية اطبقوا على ان متعلق الجار والمجرور معنى
بسم الله في جميع المواضع هو كل فعل يؤتي به ويقول بعدها مع ما مثل الابتداء او خصوصا
مثل الاكل والشراب القراءة والكتابة وعنه لان وقد عرفت سابقا ان الفعل اللفظي اصلا

والفصل



اشتق من الفعل الطبعي المخلوق في المزاوح ان اسم الله هو الفعل الذي يصدر من العبد عقيب
قوله بسم الله ولكن لا يخفى ان هذا القول من اهل العربية انما هو من حيث الفطره والشعور
البسيط لا من حيث الشعور المركب والنفط بهذا المعنى ومن هنا ومن قولهم ان بسم الله ^{للشئ}
والتي ترك يظهر لك وتبين ان البناء فيها لا لصلالة الاله ولا سغانه مع انما عند الله
ترجعان الى الاصل في بسمنا والمزاوح ان الفعل في الحقيقة من الله ومن اسمه والعبد يريد
بلنحي اليه ويدخل بلسون فعل واسمه بفعل الله واسمه فيحصل به هذه الوسيلة اسم وبركة
وميمنة كما اشير الى هذا المعنى فيما ذكر من التصانيف نفسها انه قال يعني اسم نفسه بسم الله ^{سماة}
وهي العبادة قبل الله ما التسمية قال العلامة وفيما ذكر من البنا في الكافي ان اول كتاب نزل
من السماء بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قرأها لا ينال ان لا تسعبد واذا قرأها سترتك بنما بين
السماء والارض لاجل كون البناء للاصناف معنى اسقطوا هذه الاسم من البين خطأ ولقطا
في خصوص التسمية لا غير والصفوا البناء بالتسليم لم يبطأ بوقظاهر اللفظ باطنه ومعناه
وقد اشير الى هذا التظاير فيما هو مشهور في رتبة وفوق ان الاجتهاد بها في الصلوة واجب
ثابت ومشروع ومنها انه روى عن الصادق في الكافي في هذا البناء ايضا انه قال لا تكتب بسم الله
الرحمن الرحيم لقول يعني في اول المراسلة ولا بالسن تكتب على ظهر الكتاب لقول وليس لك الا لاجل
ان لا يشوهم ان الاسم متعلق ومربط بالمخلوق وبالعبد ومنها الحديث الاخر فيه في هذا الباب ايضا
انه امر ابو عبد الله بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه لم يكتب في استثناء فقال كيف حرم
ان يتم هذا وليس فيه استثناء انظر لكل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه وهذا
اشارة منه الى ان الكتابة التي هي من فعل العبد تكتب واستعمال الالات هي في الحقيقة من
فعل الله واسمه الخلف التقدير الربوبي للسبب على اسباب اجرائه على يد العبد
واذا رآه فاذا ما استثنوا يعني ما كتبوا فيه ان شاء الله فما اعترفوا بالحق ولا يتم مقصودهم
الذي كتبوا في الكتاب بل يصير اثره وبلا بركة مطابقا لما في القرآن من قوله سبحانه



ولا نقولن بشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله مع اشارة لطيفة الى ذلك المعنى في قوله
 واذكروا ربك اذا نسيتم فل عسى ان يهتد بهن ربك لا فر من هذا رشد ومنها الحديث الاخر فيه
 في هذا الباب ايضا اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من اجود كتابك لا تمد البناء حتى ترفع تسين
 وجه الدلالة انه ودر عنهم في الكافي ايضا في باب نفس الاسماء ان معنى البناء في بسم الله بهاء
 والتين سناء الله والميم مجدا لله وفي رواية اخرى ملك الله ومعنى البهاء هو الضياء
 والظهور والثناء هو العلو ومعنى العلو شدة الظهور ومدة والمجد هو الرفع ومعنى الرفع
 هو ظهور آثار الظهور يعني مد الظهور وابسطه كلا فامتداد البهاء وهو اول الظهور لا يتحقق
 الا بالثناء الذي هو شدة الظهور ومدة وبعده يتحقق المجد والرفع وهو ظهور آثار الله
 تعالى افعاله واسماؤه وملكه كلا تاما فاشارة الى ان هذا المد التصور الخطي هو مد البناء
 ولكن لما كان لا يظهر مد في الواقع وفي الطبع الخلفي الا بعد تحقق البناء قال لا تمد البناء
 حتى ترفع التسين ليكون ظاهر الخط مطابقا للباطن والواقع وهذا دليل على ان ما يظهر
 ويصد من العباد بعد قول بسم الله هو من اسماء بهاء الله وسنائه ومجده وهذا بعد
 الميم وهو تام كلمة الاسم اضيف الى الله تعالى ومعنى الله كما ذكر في نفسه اله كل شيء يعني خالق
 كل شيء ومن جملة الفعل الذي يصد من العبد عقيب لبس لانه لا جل هذا ايضا قبل
 بسم الله بزيادة اسم ولو كان المراد الاسم الملفوظ في الوضعي لقيل بالله الرحمن الرحيم وقيل
 بسم الله ومنها انه ودر في الحديث ان الامام قال ادخل الجنة يحصل بشيرة من ماء قيل
 كيف ذلك فقال اذا شرب الماء اشبه بثلاث مرات وفي كل مرة ابد بسم الله واختم
 بالمحمد لله ثم ذكر الحسين وسلم عليه والعن علي فان له في ذلك الجنة ومنها ايضا عد قول
 بسم الله في اول الاكل والطعام والمحمد لله في اخره من الاداب الواجبة في الاكل والطعام
 ودلالة هذين على المدعى واضحة بينة ومنها ان كلمات بسم الله مختصة في الاربعة وهي على
 اشارة الى الاركان الاربعة للعرش بمعنى جميع الخلق كما هو غالب معنى العرش ذلك لان كل شيء



يخلفه الله تعالى انما يوجد اولا بصفة الاجادى الفعل واللفظ الدال على الاجاد هو الله الدال
 على الالهية بمعنى الموجد وبعد هذا بصفة الربوبية التي هي عبارة عن بقاء ذلك الشيء
 وتربته بالتدريج الى ان يكمل الصفة الربوبية لها شعبتان الاولى الرحمانية التي وسعت
 كل شيء وانفاضت على كل شيء وفي جميع الاوقات دائما بلا منقعة السابعة على الرحيمية واللفظ
 الدال عليها هو الرحمن والثانية الرحيمية وهي الرحمة المفوضة على البعض او في بعض الاوقات
 واللفظ الدال عليها هو الرحيم وبعد هذه الصفات الثلاثة ينوجد الفعل ويخلق المخلوق واللفظ
 الاسم الذي معناه ما يدل على الشيء والعلية هو هنا ما يصدر عن العبد عقب البسملة ومن
 يظهر ان البسملة النامة الكاملة الفاضلة هي التي تكون بهذه الكلمات الاربعة المخصوصة
 المترتبة ولهذا ابتداء الله في كتابها خاصة وورثتها من خصايص خاتم النبيين وسليمان
 داود ولذا لنا ايضا اجمع الفرقة الناجية على انها ابنة من جميع السور التي ابتدأت بها ومنها
 ان رفع جميع المضار وجلت جميع المنافع كلها دينية ودنيوية واخرية فدينيتها ومرتبة
 بهذه البسملة وهي لها الالة والوسيلة حتى انه روى عن امير المؤمنين انه قال السبب في جعل
 حروفها على التسعة عشر انها من الحروف النورانية الرحمانية وكل واحد منها خط وكتب
 على جهنم ملك من الملائكة التسعة عشر خزنه جهنم وفهم الله بها وامهم من حر جهنم وبارها
 ولها ثابري ايضا في دفع الاجنة والشياطين وطردهم حتى انه اذا وضعت الظروف التي فيها
 شيء من الاطعمة والاشربة والامثلة وقبل البسملة بهذا النحو لم ينفس القائل في حال الوضع
 والقول لم يفر في لك الطرف نملة ولا شيء من الحشرات ولا يمس من الاجنة والشياطين
 ولا يسرفه سارق ولا يطره طارق الاطارا يطره بغيره والسر في عدم النفس هو انه لا يدخل
 في النفس الاغل بسم الله نفس اجني عنه حتى يكون فعله وهو الوضع محض اسم الله تعالى ^{فعل}
 الخالص الذي لا يشوبه شيء من فعل العبد الذي ادناه النفس الاجني ومن هنا يعلك
 نظري بغير نقيد قول يا ربه مثلا في الادعية بانقطاع النفس بقولهم الى ان ينقطع النفس ^{تفهم}



وقفهم مع قولهم انه بهذا التحو هو اسم الله الاعظم ونهتدي ايضا بسر الحديث القدسي من شغل
 ذكرى عن مسئلة اعطيت افضل فوق ما اعطى السائلين وحديث من اشغل في اول دعائه
 بالتحية التمجيد لله تعالى بالصلاة على محمد وآله حتى تسى حاجته ومسلته فضى الله خا
 وان لم يسئل واعلم ان لم يرب هذه الكلمات الاربعة من البسملة على هذا الشكل وتعليقها
 على اس صاحب الحسنى الربيع تاثيرا غير هذا لدفع الحمى الربيع ومطلق الحسنى ولو حرها بعد حرو
 الابدى تاثير غير في قضاء الخواج وورعها مرة واحدة كما ذكر في محله بعد صلوة الصبح
 او الى تمام اربعين يوما وكل يوم بعد الفراغ يصلى على النبي وآله مائة واثنين وثلاثين
 مرة وقول نوح بسم الله مجربا ومريضا ايضا اشارة الى تاثيرها في جميع الامور والى ان
 الاجزاء والارضاء للتفسير من فعل الله واسم غر وجل روى عن ابن عباس انه قال ان
 امير المؤمنين اشرح له في ليلة واحدة من جنان قبل ظلامها في اسفر صاحبها وطفي
 مصباحها في شرح البناء من بسم الله ولم ينعدا الى التساين وقال لو شئت لا وفرت اربعين
 بعير من شرح بسم الله ومن هنا العلة ندرك معنى الحديث المشهور ان كل ما في الكتب
 السماوية في القرآن وكل ما في القرآن في سورة الفاتحة وكل ما فيها في البسملة وكل ما في البسملة
 في البناء منها ونفهم ان سره ما اسلفناه لنا انما من كل شئ خلق من الازل الى الابد
 انما خلق بهذه الاركان العرشية الكلمات الاربعة البسملة وبد وهذه الاربعة من البناء هي
 سرها ولا يخفى عليك انه لما كان سر البناء الالف المقام وسر الالف المقام وما بدت منه هو
 وهي سر تمام الموجودات الكونية من الازل الى الابد ايضا وهي الاختراع الاول والاول فعل الله
 والاول ما خلق الله والاول التور والظهور وهي المذكورة في سورة التور وهي المعاني والخفية
 المجردة والعلوية صلوات الله عليها فلهذا اشار امير المؤمنين الى حقيقة نفسه الجوهر
 الارفع الاشرف الاعدام الاعلى وسرته لجميع الكون والوجود بقوله المشهور وانا نقطة تحت
 البناء وليس المراد بالتحية التمجيد الصورة الملكية بل المعنوية الجبروتية التي هي معنى سر

لا حول
 لا قوة
 لا حول
 لا قوة
 لا حول
 لا قوة



وحقيقة ومركب وفطبه ومبدئ ومرجع لان مرادة الاشارة الى ملكة ومبدئته ونصرة وفهم
واحاطة بجميع ما خلق وحصل من النقطة التي هي جوهر الاختراع السابق على جميع الكون
والكائنات والظاهر المنصرف المحيط على الظاهر الملكي انما هو سر الشئ وحقيقة الملكة
الجبروتية واما ما يترأى في الظاهر من ان الصورة وهي ظاهر الشئ محيط على سره وباطنه
كما في القلب والقالب وفي المركز والدائرة حيث يترأى بينهما في مثالهما ان القلب الذي
محيطان بالقلب المركز فهذا في الحقيقة ليس خاطئة والقلب المركز محيطان بالقلب
والدائرة لان معنى الاحاطة هو القدر والظاهرية الابجادية وهي للقلب المركز وهما ^{حدان}
والظاهران والمنصرفان في ظاهرهما القالب والدائرة ومن نصرتهما راسها وعلتها واحا
انحصلت الاحاطة التصويرية للقالب والدائرة فانها انما اطاعا واثرا كما امرها القلب
والمركز فالاحاطة التصويرية ليست لاحاطة التأثيرية والامرية والفاعلية التي هي معنى
الاحاطة وانما هي لاحاطة التأثيرية الملوكة المأمورة المتفعلة التي هي معنى التابعة
والزاجعية لان القالب والدائرة يشعان وبطبعان ويرجعان الى مبدئهما القلب والمركز
والى امرهما ونصرتهما فيهما لانها بوجدان وببذل القلب المركز ونصرتان بينهما ^{انها}
فتبين ان المراد بالتحية هنا سر الباء وحقيقة الجبروتية الجوهرية لا التحية التصويرية
نعم هو عليه الصلوة والسلام كان اول النقطة السيرة الحقيقية في حضرة البهاء الاختراع
الاول ثم استدحق صار الفا في حضرة السناء الاختراع الثاني وهو الالف القائم ثم انبسط
حتى صار باء في عالم التورالابداع الاول وهو الالف المبسوط ثم ظهرت النقطة السيرة الاولى
في تحتهما الصور الذي هو صورة للنحن السمر وابتدئ بها وارتبطت العوالم والكائنات
كلها بالنقطة في عالم المجد ملك وهو الابداع الثاني في الصور التركيبية الكلامية الالهية
الكلمية فهو كما قيل هذا هو السر والمعنى الخفي ومن لولاه ما كانت الدنيا ولا القللك
ولا نكون هذا الكون من عدم الى الوجود فهذا المالك الملك وانا اقول في مدح الحق



منه ان نقطه الاني فانها في باب
دور في كل باب

مقربا من كلمة العلياء مغمسا في طهر فقه المثلي بالنقطة البناء وبناست الوجود ومن ذانت
له الكائنات العرش والعرش في التراسر والعوام كلها وفي الجهار مع الكل هو العرش
وكم ارقم لك في هذا الباب من الكلام والارقام وقد قال الله تعالى لو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والحاصل ان كلمة بسم الله وحديثها الذي لك دويناه ونشرعنا للعباد ودريانه الناس
بها في جميع انماهم واصطلاحاتهم ومخاوذاتهم ولعل اوضح على ان ما يصد عن العباد من
الحسنات كلها من اسم الله وفعله والله تعالى اولى بها منهم ولكن الناس بهذا لا يشعرون
قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب جفنا بل كذبوا بالحقي ما جاءهم فهم في امر مرجح
ثم بعد ذلك لا يذهب عن عليك ولا نعوجن الى ان التيسات ليست من اسم الله وفعله فتكون
من كوت على ما منه فربل هي كلها مثل الحسنات من اسم الله وفعله كيف لا وقد اصغيت
الى الحديث انه تعالى قال انا خالق الخلق وخالق الخير والشر مجري الخير على يدي من احب
ومجري الشر على يدي من اريد والى به نيل كل من عند الله والى الحديث القدسي من قال ان
الخير متي والشر من ابليس فهدى كني في ملكي وحكي والله لا يشرك في ملكه وحكمه احدا وانما
يؤبرهم عليهم السلام ان القدير ارادوا ان يصفوا الله بالعدل فاخرجوه عن سلطانة
فالتيسات كلها ايضا من فعل الله الخلقى القدير واسمه الاشتقاقى لكن ليست من اسمه
الرحمن الرحيم واسمه الموفق والمعين بل من اسمه المخذل المضل المهين ولو انى عندها بالبسلة
لينبغي ان يقال بسم الله النعم النعم وكما لا يمكن للتكليف الامر بها محل فلذا سكتوا عنه
وما امروا به وذلك لان المحسن من الناس لا يسي حتى يكلف بالابتداء بهذا القول والامان
محسنا والمسي مناهم لا يعرف ولا يفتر بهذا المعنى حتى يكلف به والامان كان مسيا وقاعدا
الارشاد والاعلام والتكليف ايضا الارشاد بما يعرفون لا بما ينكرون كما قالوا رحم الله
من اتى الناس بما يعرفون وثرهم عما ينكرون وقالوا ايضا ان الناس يكلفون او لا بالامان
فاذا امنوا يكلفون بالتواؤة والزكوة وهذا هو مسئله اخلاف الاصحاب في ان الكفار

من كوت على ما منه فربل هي كلها مثل الحسنات من اسم الله وفعله كيف لا وقد اصغيت الى الحديث انه تعالى قال انا خالق الخلق وخالق الخير والشر مجري الخير على يدي من احب ومجري الشر على يدي من اريد والى به نيل كل من عند الله والى الحديث القدسي من قال ان الخير متي والشر من ابليس فهدى كني في ملكي وحكي والله لا يشرك في ملكه وحكمه احدا وانما يؤبرهم عليهم السلام ان القدير ارادوا ان يصفوا الله بالعدل فاخرجوه عن سلطانة فالتيسات كلها ايضا من فعل الله الخلقى القدير واسمه الاشتقاقى لكن ليست من اسمه الرحمن الرحيم واسمه الموفق والمعين بل من اسمه المخذل المضل المهين ولو انى عندها بالبسلة لينبغي ان يقال بسم الله النعم النعم وكما لا يمكن للتكليف الامر بها محل فلذا سكتوا عنه وما امروا به وذلك لان المحسن من الناس لا يسي حتى يكلف بالابتداء بهذا القول والامان محسنا والمسي مناهم لا يعرف ولا يفتر بهذا المعنى حتى يكلف به والامان كان مسيا وقاعدا الارشاد والاعلام والتكليف ايضا الارشاد بما يعرفون لا بما ينكرون كما قالوا رحم الله من اتى الناس بما يعرفون وثرهم عما ينكرون وقالوا ايضا ان الناس يكلفون او لا بالامان فاذا امنوا يكلفون بالتواؤة والزكوة وهذا هو مسئله اخلاف الاصحاب في ان الكفار



مكلفون بالفروع ام لا وهذا ايضا انفقوا بعد الخلاف على ان هذا النزاع لفظي لا مثير فيه
 لان كلا الفريقين متفقون على عدم صحة الفروع وبقبولتهما من غير سبق الايمان وعفايد
 الاصول فلاجل ان لا محل لهذا الشق من التسمية في العباد سكونوا عنه وخصوا التسمية بالحسنات
 لا لاجل انها مام انا التيسرات ليست من فعل الله الخلف واسمه لا شتافي وانها من فعل
 العباد واسمهم الخلف التقديري تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وجل من ان يكون احد في خلقه
 وتقديره له شريكا ووزيرا نعم الذي كان له محل وموقع عند التيسرات هو الاستعانة بالله
 وقد امر ربها وارشدوهم الى ذلك وما سكونوا عنه ونظير هذه المسئلة اعني التسمية بعينها
 وطابق الفعل بالتعليل مسئلة انا لله وانا اليه راجعون مع قول اياك نعبد واياك نستعين
 وذلك لان معنى انا لله الذي جميع العباد مكلفون باعتقاده وقوله مدحون هو ان
 ذوات العباد واعيانهم مخلوقة ومملوكة لله تعالى وربيته امورهم وتقديرها وتدير
 جميع احكامهم وناصبهم من انفسهم ومن افهامهم وغيرهم كلنا دينهم ودينهم و
 اخوتهم جميعا راجعة الى الله تعالى لا الى غيره فهم بحسبنا كلنا راجعون الى الله عز وجل
 ومع ذلك في تفصيل اعمالهم فرقا بين حسناتهم وسبائهم وفي الحسنات كلفوا واشراد
 وتنبوا الى الاستعانة والاستمداد وطلب الثبوت من الله تعالى بقولهم اياك نعبد واياك
 نستعين وفي التيسرات ما ارشدوا بقول اياك نعص واياك نستحل وسكونوا عن
 هذا الشق لانه لا محل له في جميع العباد لان العابد والمطيع منهم لا يعصى حتى يرشد الى
 هذه الاستعانة والامكان عابدا مطيعا والفاصي منهم لا يعرف ولا يعتقد ان الكل
 من الله ومن تقديره وتديره حتى يرشد الى ذلك ايضا والامكان غاصبا فلاجل هذا
 سكت الله تعالى في ولاة امره عن ارشاد هذا الشق مثل سكونهم عن التسمية في التيسرات
 وتنبوهم هنا ايضا الى الاستعانة والاستعانة بالله عز وجل ولقد طال الكلام
 بحيث كانا خرجنا عن المطلب المقام نالتصواح جفاف الفلم وكفاف الرقيم والتمثل



بما قلناه بالبحث في ايام القدم اي ماى كه شد رها زد ستم: عنوان عنان مكره ستم
 في ستم وفي نوده هشتان هستم هرايچه هستم هستم **فصل** فدا تضح وانصرح للكان
 كل ما سوى الله تعالى هو فعله وخلفه وحده ولا شريك له في خلقه وان كل فعله دليل عليه
 واسمه وان العبد الذي ادعى اسم ودعوى اسم والمدعوى به وهو الوسيلة اسم لانها في اي شئ فرضت
 فهو من خلق الله وفعله واسمه وهي في هذا الدعاء الذي نحن بصدده شجرة ولاه الامر والامنة
 وقد صرحوا صلوات الله عليهم في الاخبار بانهم اسما الله الحق المدعوى به وهو ما يريد
 ويطلب بسأله الذي ادعى اسم لانه من فعل الله واجابته وخلق واسمه تعالى والمدعوى به هو الله
 تعالى ايضا اسم لان الله تعالى لا يعرف ولا يوصف ولا يعبد ولا يحمد ولا يستج ولا يحمى ولا
 يكبر ولا يهمل ولا ينادى ولا يدعى الا بحضرة الصفات والاسماء وهو الموصوف بغير كنه ومن
 المعنى دون الاسم فقد كفر والحدوة الهوتية والذات ليس لها تعبير واسم واحد ورسم واحد ولا يعرف
 ولا يحاط وكل شئ يطلق ويحمل عليه فهو حمل ذر على هو ليس في حضرة هو وانما هو في عالم
 الافعال والشئون التي هي حضرة ذر حتى في حمل هو على هو فان حمل هو على هو ليس في حضرة هو
 بل في حضرة ذر وحمل لفظ الحضرة على هو انما هو من حيث العبارة فحتمًا حمل فاتها هو في
 حضرة ذر ايضا لا هو وهو هو الهوتية ولكن لا يعرف ولا يحاط ولا يطلق ولا يحمل عليه شئ
 حتى ان فقرات الدعاء المشهور يا هو يا هو يا من لا يعلم ما هو الا هو ليس كما فهم القوم من ان
 الاستثناء من الفاعل واعتقد وان الذات غالم بذاته بل هذا غلط والاستثناء من المفعول
 والمعنى ان لا يعلم الهوتية الا بخواتم الهوتية وهو الاخوتية وعدم المعرفة بالمعلوتية والمخاطبة
 التي كانت لها قبل توجبه العلم اليها من اي عالم ففرض فائكا دان توصف كالاتكا دان توصف
 بالمعلوتية لاحدا بدا ولولفس الهوتية كالاتكا دان توصف بالمجهولية لانه يلزم ان يكون
 ذات الله من جهة عالمه ومخاطب من جهة اخرى معلوما ومخاطبا وثبت ايضا عند الكل
 ان ذاته تعالى هو العلم لا شئ فام به العلم يلزم ان يكون العلم غالما بنفسه ولا معقولية

فصل

سبح الملقب برفق مصاد
 لا لفظه وهو داعم
 اد

في الاكفر على العار
 بالقواعد ولا سايه
 ودد در عنهم اعربوا كلاس
 فان قوم قصحا واطم
 في بط القاصد المكنز
 هو ان الغرض من العلم
 الكافي عن سدا
 على قدر طوره و
 لا تقاس به طوره
 وعلمه دفعه و
 لا حال لان يقاس
 وفيه ابصار العين
 ففهمنا من مقول
 ان الله لا يور
 في مضمون
 في مضمون
 في مضمون
 في مضمون

في مضمون
 في مضمون
 في مضمون
 في مضمون
 في مضمون
 في مضمون
 في مضمون
 في مضمون
 في مضمون
 في مضمون



هذا واضحا بينة وفي النفس لا فاق مستودعة وسلمة فان العين بصيرة ولا تبغفل انما تبصر
 نفسها واتقاد محرفة وابتصورت انما تحرف نفسها فالقول بان الله عالم بنفسه غلط وضلال
 فاحش وانما شتهر من الحكماء الفلاسفة وجعلوا هذا اصلا اصيلا لهم وبنعمهم المنتشرة
 وصار لهم ذاء وفيه لان كلام الاجلاء اذا كان خطأ كان ذاء كما اذا كان صوابا كان ذاء
 وشفاء فليرجع الى المطلوب هو ان المدعو هو الله تعالى اسم ايضا فصار الاركان
 الخمسة في الدعاء كلها اسما وقد اسلفنا في اول الفصول انه لا بد ان يكون دعوة الداعي
 بالاسم الاعظم فليبين لك في هذا الفصل فيما بعده من الفصول معنى عظيمة هذه الاسماء الخمسة
 فنقول اعلم ولا انه ليس معنى دعوة الداعي بالاسم الاعظم ان الاسم على فم من اعظم وغير اعظم
 لان كل ما خلقه الله تعالى وهو اسم كلها عظيمة كما في الايات والاجنار والادعية لاسيما
 في جميع فقرات دعاء سحر شهر رمضان وذلك لان الله تبارك وتعالى عظيم ولا يصدق عن
 العظيم الا العظيم فكل شيء خلقه الله وجعله لنفسه اسما وديلا انما خلقه على وجه العظمة
 لا غير بمعنى الدعوة بالاسم الاعظم الذي يفهم منه ان الاسم على فم من هو ان دعوة الداعي
 بالاسم تكون على فم من فم يعرف الداعي هذه الاسماء الخمسة على هي عليه من العظمة التي
 خلقها الله تعالى عليها وفهم بطل ولا يعرفها كل بل يعرفها على غير ذلك فمعنى ان يدعى
 الداعي بالاسم الاعظم لا بغيره هو ان يكون في دعائه غاوة فابعض هذه الاسماء العظيمة التي خلقها
 عليها ولا يخطا في معرفته فيكون داعيا بغير الاسم الاعظم فلا يستجاب دعائه وهذا هو المراد
 مما في الاجنار من ان الدعاء المحنون لا يستجاب فان زاد على هذا اللحن اللحن في اللفاظ
 فقد زاد سبب الرد وعدم الاجابة ثم اعلم تانيا ان معنى العظمة في كل شيء واحد وهو عبادة
 عن بلوغ الشيء الى حد وغاية تكون غاية الغايات لذلك الشيء ولا يتصور بعدها لذلك
 غاية ومزية ويكون ما دونها من مراتبه فاصرة عنها واذا عرفت هذا فاستمع لما بيننا لك
 اولا من معنى عظيمة الداعي اعلم ان معرفة الداعي عظيمة نفسه هي ان يعرف قدر نفسه ومزيتها



لها

التي خلق وجبل هو عليها وبحيث لا يتصور مرتبة وفقدانها ما فوق ذلك يكون مادونها
 فاصرة عنها وهي مرتبة المخلوقة لله تعالى بنيت لك ان شاء الله تعالى انها التي مرتبة علم
 ان ما يظهر بوجد الخفية والهوية الالهية والكثر الخفية المستمى بالله له اسام وتعبيرات
 لا تعد ولا تحصى ينتمى نور اظهروا ونجليا وطلعة وفعلات واثر اسما وشانا وامرا ونشرا
 وحرنا وكلمة وكل ما وهبته وصورة ومثالا وكاف نونا وفننا ونزولا وملكا وسلطانا واحدا
 وحدوثا وائجا داو وجودا وجلا واختراعا وابداعا وطورا وفطرا وحجا با وسرا وطلا وشعا
 وعما ومشيئة وبهاء وسناء وجلالا وجمالا ونفحة وسجدة وعظمة وقدر وقوة وهيبته
 وصحا اذلا ونفسا ورحمة وبركة ومجدا وعزا ودهرا ودهارا وبر وقبضة وخلفا وصغارا بسطا
 وقبضا وجهاد ويدا ويمينا وبابا وجودا وكرما وهبته وعطاء الى غير ذلك كل ما يناسبه
 وفي مقام وعند ذلك اعني عند الحدث والفعل والظهور ينفتح باب جبروت حضرة
 الاسماء والصفات لله تعالى لفعل والظهور بصيرته له وصفته ودللا عليه وهويته
 تعالى قبل ذلك ويدونه ههنا لك هي الكثر الخفية لا تسمى باسم ولا ترسم برسم ولا توصف بوصف
 ولا علمها علم وعلم وعرفان كادريتها نفا من الان واللفعل والظهور مرتبة ثانيا ومقامان
 اولها هو الفعل والاطهار والابحار للتمكين في المعدم الالهي لا تمنع المعبر عنه بالقاء
 والامكان والمهبة وعلوم الله يعني يعلم ان لو خلقه وكونه كيف يكون ويعبر عن هذا
 التمكين وهو اول مرتبة الفعل مقامه بالقابلية فهي فعل الله واعطائه والميراث بالية
 تقبلية القابل القابلية التي هي معنى القابل الذي كونا انه معنى المعدم والامكان فلا
 كما غفلوا ونحو في الحيرة والخلاف وبعد اعطاء التمكين للقابل بشره ويطهر
 فيتمكن القابل يقبل الفعل بشره وبشلا لا يظهر وينوجد وهذا معنى قوله تعالى
 لها ربها فاشرفت وطالعتها فثلثت ومعنى في غاء يوم عرفه يا من استوى جلاله
 فصار العرش عينا في ذاته والتميز يرجع الى العرش معنى العرش الخلق واسو الله

المراد من العظمة
 اسم للوحي والقدرة
 الخفية المراد من
 الخفية اسم
 في صرح ادراك
 الفصل الثاني
 وهو الترتيب
 وذكرنا ان المراد
 من هذا
 الطم ان
 صبح ازل

ان بظهوره بصفة الرجائية وهي الفعل صار لذات الخلق ومهيبة عينية وجود فلا تغفل
 كما غفلوا فتعدل عن الحق كما عدلوا وهذا التشرع في الوجود هو الوجود المطلق والمفعول
 المطلق في صفحة العدم والامكان المعبر عن لفظه في فن العريضة بالمفعول المطلق ايضا
 وبالمصدر ويؤكد به الفعل يقال خلق الله ^{خلق} خلقا ^{نعم} فعلا فحقيقة المفعول المطلق وجوده
 في الحقيقة ما اشتق وما اشتق من جوهر الفعل حقيقة بل هو نفس الفعل البارز الكائن
 بالبدع والاختراع في صفحة القابل لعدم كاد من ان خلق الله الاشياء لا من شيء وهذا
 يؤكد به الفعل والمقام الثاني للفعل هو فعل التقييد الا ان هذا الوجود والمنفعل
 المطلق وبسببه بالفرقات والتشون والحالات والاطوار والامات من العوارض
 التسعة الشخصات للجوهر المنفعل المطلق فبهذا الفعل والتجلي تشرع وينبأ الا يظهر
 ويحدد الوجود والمفعول المقتد الشخص هو المفعوبه ويقال خلق الله الخلق خلقا
 وهذا المفعول ايضا هو نفس الفعل البارز الكائن في صفحة العدم في المقام الثاني
 ولكن ليس بعام مثل الاول بل اشتق بفعل جوهره وحقيقة من المفعول المطلق وبسببه
 ولهذا يسمى الاول مصدرا وابداعا ولا والثاني مشتقا وابداعا ثانيا من جهة
 كون الثاني ايضا نفس الفعل البارز في المقام الثاني للفعل يوثق به بالفظا المصدر ايضا
 ويقال خلق الله الخلق خلقا فالمعرف هو المفعول المقتد الثاني والمنكر المعرف هو المفعول
 المطلق الاول وعند هذين المفاين للفعل يفتح باب اطلاق المصدر المشتق والعلو العلو
 والسبب السبب ويسمى ايضا هذا الخلق بهذا المفعول باسم كثيرة فيسمى جوهره عبدا
وعبودية وخلقوا وخلقوا وجعلوا وجعلوا ومفعولا وجودا وموجودا وصنعا
ومحدثا وابدعوا واختراعوا وابتدعوا وعلامة ودرة وكلمة ومقاما ونورا وروحا ونونا وعينا
ونفرا وبحرا ويدا ووجها وبادا وسبلة الى غير ذلك مما لا يعد كل مناسبة وفي مقام
 ولا يطلق هذا الاسماء ولا لفظ المصدر والجوهر لعلته على الله تعالى والهووية المقدسة



ولو بعد بروز الفعل وظهوره وانفتاح باب الاسماء لله تعالى لمحدثين معاني هذه الاما
ونقصانها واجليته الهويته واندرسته الذات من ان يكون علته ومصدرها وجوهرها ^{احل} هو
من ان يكون معلولا وصنادير او صنعا محدثا او لمصدرية والجوهرية والعلة انما تطلق
على المحدث والمحل والعلة الاعلى القديم الصمد السلام سبحانه ليرى عن العلية والمحلية
وعرض العوارض كيقف هو الذي كان ثوبا قبل وجود القوة والقدرة وعلما قبل ايجاد
العلم والعلة ونجسها الجوهرية فيها ان لا جوهرية واما اشتمالهم من الفلاسفة من فهم
بان ذاته تعالى علة الاشياء وهو علة العلل فاما مثال ذلك فتقولهم هذا في الفاظنا والاضلا
مثل قولهم يا الله عالم بذاته فقال الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون واعلم ان الفعل والمفعول
المطلق والمقيد كل واحد واحد وهو الفعل والمفعولان مقامان له كما دريت
وعرفت وله مثال في نفسك التي هي انت وهو نفسك وفليك وجوارحك فان
النفس لا يدخل بواسطة الربة ويتعلق بفليك الذي هو القابل وبعد التمكين والتعلق
يحصل الوجود والمفعول المطلق واسم الجوهرة والقلب هذا اول مقام النفس بعده
وبسببه ومصدره يتعلق بالشران والعروق والاعضاء منك ويحصل الوجود والمفعول
المقيد واسم الجوهرة وانت وهذا ثاني مقام النفس والنفس والقلب واعضاءك كلها
واحد وهو الجوهرة والوجود والجوهرة وانت له مثال اخر في نفسك ايضا وهو تكلمك ^{خلقك}
وتمك مع اسنانك فان نفسك ولا يصعد ويتعلق بالخلق وهو القابل بعد التمكين
والنفس يحصل الوجود والمفعول المطلق واسم الصوت وهو المقام الاول للنفس بعده
وبسببه ومصدره يتعلق بفضاء الفم والاسنان ويحصل الوجود والمفعول المقيد
واسم الكلام وهذا هو المقام الثاني للنفس والصوت والكلام واحد وهو التكلم
ثم اعلم ان هذا الفعل وهذا الاظهار والظهور يعتبر عندنا في الاخبار والادعية بالحجاب
والستر هو الرابطة بين القدم والحديث وبيد ارتباط الحادث بالقديم والخلق بالخالق ^{بالصنع}



بالصانع فان الظهور والفعل من جهة بذاته ان لولا الهويته والكنز المحقق لما كان الفعل والظهور
له ربطا بهويته والقدم ومن جهة بذاته ان المفعول لولا الفعل لما كان المفعول له ربطا بهويته
والخاتمة ولكن ربطا بالمفعول الحادث مع النسب التشابه وهو كون الفعل والمفعول
جميعا على صفة الحدوث والحدود والفرقات كل بحسبه اما ربطا بهويته والقدم فيلزم
ان يكون بغير النسب التشابه لان معنى التشابه بين الشيئين هو ان يكون في كل واحد منهما
صفة وكيفية تشابه صفة الاخر وكيفية فيكونان على كيفية وصفة واحدة والفعل اولاه صفة
الحدوث الذي معناه كون بعد ان لم يكن مع سائر صفاته وكيفية من العوارض التسعة
المشخصة المعينة له ثانيا فلو فرض واحد من هذه الصفات للكنة والهويته لخرج الكنة عن كونه
كنها وهويته وهو كونه كثر انخفضا لانفت ولا حدة ولا اسم ولا رسم له وصار فعلا ومحدثا منفصلا
الى كنه وهويته اخر موجد له وهكذا قلزم ان يكون ربطا الفعل بهويته بدونا للتشابه كما نص
عليه من الشرع والتقل ايضا فقد وثق ان اصل معرفة الله توحيدة وتوحيدة تميزه عن خلقه
وتميزه ببيئته صفة لا يتوحد عن غيره يعني لزوم الربط بدونا للتشابه وورث في وصفه اللاهوتية
وانه شئ لا كالا شياء وفي جواب سؤال ائمة انهم شئنا قال نعم غير محدود ولا مفعول
وورث اخر جوهه عن الحد بين التقطيل والتشبيه فذلك هو الله وورث كل ما ينتموه باوهامكم
فهو مخلوق ومن ودا اليكم وورث كمال التوحيد يعني الصفات يعني في حضرة الهويته والذات
ومن جهة فقد وصفه ومن وصفه فقد فرقه ومن فرقه فقد شابه ومن شابه فقد جراه تعالى
عما يقولون علوا كبيرا وقال الله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع العليم وقال لا يحيطون به
علما وقال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وورث في الكافي في جواب
من سئل عن شئ من التوحيد ان اول الدبانه معرفته وكان معرفته توحيدة وكان توحيدة يعني
الصفات عنه شهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة وشهادة
جميعا بالتشبيه المنع منه الا ان وصف الله فقد حله ومن حله فقد عده ومن عده فقد



٢٢
٢٠
فقد بطل اذله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال فيما تضمنته ومن قال على ما فقد
حمله ومن قال ابن فقد اخلى منه ومن قال ما هو فقد نعته ومن قال الى ما فقد غاياه عالم
اذ لا معلوم وخالق اذ لا مخلوق ومرتب اذ لا مرتب في ذلك بوصف رتبة وفوق ما يصفه
الواصفون وهنا خطبة طويلة لمولانا علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهم افي التوحيد
حين سئلوه لبين لهم طريق معرفة الله وتوحيد وكونها من جوامع التوحيد وبيان
لجامع الدليل لما نحن فيه في هذا الفصل في سوابقه ولما حقق ذكرنا هنا بطولها فضعنا
المسبر ففقد ملها لا يتكلم مطر قائم انقضى انقضا واستوى ثامنا فحمد الله واشنى عليه صلى
على النبي اهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفة واصل معرفة الله توحيد ونظام توحيد
نفى الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له
خالقا ليس بصفة ولا موصوف في شهادة كل صفة وموصوف بالافتران وشهادة الافترا
بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الامتناع من الحدث فليس لله تعالى عرض في
بالشيئية ولا اياه وحد من كنهه ولا حقيقة اصناف من مثله ولا به صدق من نهائه ولا
صمد صمد من اشار اليه ولا اياه عنى من شبيهه ولا له نذ لل من بعضه ولا اياه اراد من توقيه
كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول بضع الله بسند لعل به بالعقول
معرفة وباللفظ ثبت حجة خلق الله الخلق حجاب بينه وبينهم ومباينة اياههم ومفارقة
انبيائهم وابنائهم اياهم دليلهم على ان لا ابتداء له بعجز كل مبتدئ عن ابتداء غيره وادائه اياهم
دليلهم على ان لا اداة فيه لشهادة الادوات بقاؤه المتادين فاسمائه تغييرا فاعماله تفهيم
وذاته حقيقة وكنهه غريب بينه وبين خلقه وعينه محددا لما سواه فقد جهل الله من
وقد نعتاه من اشمله وقد اخطاه من كنهه ومن قال كيف فقد شبيهه ومن قال لم فقد
علله ومن قال متى فقد رفته ومن قال قيم فقد ضمنه ومن قال الى م فقد نهاه ومن قال حي
فقد غيابه ومن غيابه فقد جزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن وصفه فقد اخل به لا يشق الله

بانعقاد الخلق كالانحدار بنحدب المحرود واحد لا يتاوهل على ظاهره لا يتاوهل المباشرة منجلى لا يتاوهل
 رؤية باطن لا يتاوهل مبان لا يتاوهل فير لا يتاوهل اناة لطيف لا يتاوهل موجود لا يتاوهل فاعل
 لا يتاوهل مفتر لا يتاوهل فكله مدبر لا يتاوهل مريد لا يتاوهل شاة لا يتاوهل مدرك لا يتاوهل سميع لا
 يتاوهل بصير لا يتاوهل اداة لا يتاوهل اوقات لا يتاوهل اماكن لا يتاوهل اوقات لا يتاوهل الصفات
 لا يتاوهل الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازاله بشعيرة لمشا
 عرفان لا يتاوهل وشعيرة الجواهر عرفان لا يتاوهل وعبادته بين الاشياء عرفان لا
 له وعقارنه بين الامور عرفان لا يتاوهل له ضاد التور بالظلمة والجلالة بالهم والجسديات
 والبس بالبل والقصد بالحرم ومؤلف بين معاديه بانها مغرب بين متدانيات اداة لا يتاوهل
 على مفترقها وبنا فيمنا على مؤلفها ذلك قوله تعالى من كل شيء خلقنا زوجين لعلكم
 تذكرون ففرق بينا بين قبل وبعد يعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهد به غير هذا على
 ان لا غيرة ما عرفنا اداة بنفادها ان لا تفاوت لها في تفاوتها بحيرة بنو فهمنا ان لا وقت
 لمؤتمنا حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها غير هذا له معنى الربوبية اذ لا مفرق
 وحقيقة الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وناو يلسمع
 ولا مسموع ليس من خلق اسحق لمعنى الخالق ولا باحد اداة البرايا استفاد معنى البراية كيف
 ولا يعيبه ند لا يدنيه فله لا يحجب لعل ولا ثؤفة متى لا يتاوهل حين ولا يقاربه مع انما تحد
 الادوات نفسها ونشيرا الاالات الى نظائرهما وفي الاشياء يوجد فعالها منعنا من
 القدرة وحيثما قد لا زلته وحيثما لا التكله افترقت فدل على مفترقها وبنا بين
 فاعرب عن مبانيها تخلق فانها للعقول بها الحجب عن الروية والى انما حكم الاوهام
 وفيها اثبت غير ومنها البسط الدليل وبها عرفها الاقرار بالعقول يعتقد التصديق
 بالله وبالاقرار بكل الايمان به ولا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة الا بالاخلاص لا اخلاص
 مع التشبه لا نفى مع اثبات الصفات لئلا يتاوهل ولا يتاوهل عليه الحركة والسكون وكيف يجري



فصل في

عليه ما هو اجزاه او يعود اليه هو ابتداء اذ التفتا وشعرا له ولنجرا كنهه ولا يمنع من الازل معناه
ولما كان للباري معنى غير المبروء ولو حده له وراه اذ احده له ولو التمس له التمام اذ الزمه
التقصان كيف يستحق الازل من لا يمنع من الحدوث وكيف ينشئ الاشياء من لا يمنع من
الانشاء واذا قامت فيه اية المصنوع وتحوّل لئلا بعدا كان مدلوله عليه ليس في حال
حجته ولا في المسئلة عنه جوابا في معناه الله تعظيم ولا في اياته عنه ضم لا باسراع الازلي
ان يثني ولا بد له ان يبدل الله الا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله وضلوا وضلوا
وخسرنا خسرانا مبينا وصلى الله على محمد واهل بيته الطاهرين **فصل في** وبعد
تبيين معنى الخلق والفعل وتعيين الرابطة ومعنى الربط وكيف يتبينان للدلالة كيف
يتما به الربط وفي معناه من تخير ويعبر بما به تعبر ويقول بان ما خلفه الله تعالى مظاهر
ويسمى الخلق ونفسه مظهر له سبحانه وينظم مثل هذا البيت وجود من يتوالت وظهر
توالت من: فليست تظهر لولاى لراكن لولاك وقد بينا ان ظهور المفعول من الفعل
وان الفعل من ابداع الله تعالى لا عن شيء وان معنى الفعل وظهور الله واظهاره وا
واظهار في الخلق هو عين معنى وجوده وقد عرفت هذا القائل بان من الله لا من نفس
الخلق فكيف يتعقل ظهور الله من خلفه وبه وقد قال امامه ومولاه صلوات الله عليه
دعاء عرفته ودعا عليه بما اخسرم وانما قال كيف يستدل عليك بما هو في وجوده متفكر
ايك ايكون لعينك من الظهور واليس لك حتى يكون هو المظهر لك مني غيب حتى يحتاج
دليل يدل عليك ومنى بعد حتى تكون الاثارة هي التي توصل اليك بحيث عين لا تراك
عليها رقيب وخسر صفقة عبد لم يجعل له من جيبك نصيبا فمعنى ظهور الله ليس انه
ظاهر بنفسه وليس بمعنى وجوده كما هو في الخلق في كل معنى بطونه ليس كل في الخلق من ان باطن
ووسيطه ومنشئ ومختر في الحجاب التزك في الخطبة المذكورة من قوله ظاهر لا باطن
المباشرة بخلق لا باسنى لال رؤية باطن لا بما يله وقوله كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في

سواء معلول وقوله خلق الله الخلق حجاب بينه وبينهم ومبدا بينه وبينهم ومفارقة بينهم بل
معنى ظهوره تعالى وانه ظاهر هو اظهره وابتجاده الخلق ليظهر لهم ان لهم خالقا وموجدا و
مظهرا ومعنى بطونه وانه باطن هو افهامه انهم باظهرهم وابتجادهم ان خالقهم لا يعرف ولا
يحد ولا يكسبه ولا يشبه خلقه ولا يمكن ان يعلم ويحاط به فهو في بطونه وباطن في ظهوره
كما في فقرة من هذا الدعاء الذي نحن بسدد شرحه من قوله يا باطنا في ظهوره وظاهرا في
بطونه ويمكنه بعنى ظاهر في بطونه لا في ظهوره وباطن في ظهوره لا في بطونه بعنى باظهره
الخلق وظاهريته بالاطهار اظهر بطونه وكونه مكنونا لا يعرف ولا يحاط فاذن هو باطن في
ظهوره وظاهرا في بطونه بخلاف ما اذا كان الشئ ظاهرا في ظهوره وباطنا في بطونه كما في الخلق فان
هذا الظهور ظهور بنفس الشئ وبجوهره بالمباشرة وهذا الذي يسمى به بالحركة الجوهرية وهذا
الباطن استتار بنفس الشئ تحت التستر والحجاب بالمرابطة عن المباشرة والحركة الجوهرية واعلم
ان من جهة كون معنى الظهور في الله هو اظهره الخلق لا غير يكون الحجب والتعجب فيهما واطلا
ن كما يقال ظهر الله يقال ظهر الخلق والاثبات وكما يقال الله ظاهر يقال الخلق ظاهر واذ
معنى المظهر والاطهار واحد فحتما يحل الظهور يحل الاظهار فنقول ان الله ظاهر وظهور
عين قولك الله مظهر فعنى الله نور السموات والارض عين معنى الله منور السموات والارض
لان معنى النور والمنور هو الظهور والمظهر اما قول الامام في جواب السائل عن تفسير الآية
بان معناها الله منور السموات والارض فهو من جهة ان السائل كان في نوعه المغايرة
بين معنيهما ما كان يرى في النور وحشة وظلمة وما يرى في تلك الظلمة في المنور وافهامه بوحدة
ما كانا ايضا على قدر حوصلة فهم فلهذا فسر له بالمنور والاجلان معناهما متغايران ومن
ايضا يبين لك سر كون الفعل والظهور والاطهار رابطا بين القدم والحد والآن
عرفت ان هذا القول وهذا البيت ضلال هديان وان الهدى في البيت والبيان ان يقال
وجود من شواست وظهور من ازنو فليست اظهر لولا ظهورك الاول لان معنى لم اكن ظاهرا



وموجودا لولا ظهورك واظهارك واجتادك الذي هو مرتبط بوجودك بحيث لو لا وجودك
 لم يكن فعلك الذي هو الاظهار والاجتادام كيف يتغير ايضا من متغير ويقول بان المناهيات
 ليست مجعولة وانها ما شئت زائحة الوجود ابداءا وفدثياتا وبذلك ان الفعل والجعل
 والاجتاد نفس المفعول المجعول والموجود فمع المناهيات ما شئت زائحة الوجود وليست
 مجعولة انما يرجع الى ان الفعل والجعل والاجتاد ليست فعلا وجعلا واجتادا فاذ هو
 التوسط بين المنكرين لحقائق الاشياء وحقيقة الله تعالى وهو بين من كان في علمه
 ويمان به جاهلا منكر ان كيف يكون في جهله وانكاره غائبا مؤثما ام كيف يقول من قال
 بان الشر وكلها من المناهيات وكل الخيرات من الوجود ومن المناهيات لا تصد الا الشر
 وفدثياتك من كون الفعل والاجتاد نفس المفعول والموجود ان المناهية هي نفس الوجود ^{الوجود}
 وانها ان كانت شئنة شريرة تصد منها الشقاوة والشر وان كانت سعيدة خيرة
 تصد منها السعادة والخيرات وان توهم متوهم ان هذا القول بناء على عدم موجوده المناهيات
 فيلزمه هذا بناء على القول بصدور الشر وعن المعدم الا موجود مع انك عرفت موجودية
 المناهيات وان القول بمعدوميتها سفسطة وهذا ان ام كيف يتغير متغير ويقول
 بوحدة الوجود وقد عرفت وهو ايضا معترف بان الفعل والمفعول والاجتاد والموجود
 اللذين معناهما هذا الوجود كلنا متحد ووجود الرب الخالق بحكم هذا الاجتاد والوجود
 وملاهما هو عين القدم والازل وهو قديم ازل في كافي الخطبة من قوله وابدءا به اياهم
دليلهم على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدئ عن ابتداء غيره فكيف يكون القدم والحادث
 والقديم والحادث شيئا واحدا ام كيف يتعقل وجودهما مع الاعتراف بانه بعض للخلق
 المتغير ولا بعض للقديم كيف يتوهم انه كما بعض للخلق ويتغير بعض للرب يتغير ويتغير
 وهو الرب القديم الاحد القصد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولا يتغير تغيرا
 خلفه كما في الخطبة وكافيتها ايضا من قوله وبها انجيب عن الرتبة والبنات الخاكم الا وهام



وفيها اثبت غيره وكما في فقرات دعاء عرفه من قوله هانا انا توصل اليك بفقرتي اليك
وكيف توصل اليك بما هو محال ان يصل اليك ام كيف يقال بالاشتراك لفظ الوجود بين
الخلق وبين الله الخالق اشتراكا معنويا بخلاف التشكيك والتفاوت والقوة والضعف
وقد عرفت وبتداع ذلك عدم المشابهة والمشاركة بين الزاوية والهوية وان لم يكن
شيء ولا يشبهه شيء ولا يشبهه شيء والله خلقه عن خلقه وخلق خلقه عنه وكما في الخطبة
المذكورة من قوله خلقه الله خلقه حجاب بينهم وبيننا مغارفة بينهم وقوله وفيها
اثبت غيره فاطلاق لفظ الوجود والموجود على الله وعلى الخلق انما هو بالاشتراك
اللفظي المحض كسائر الاسماء والاطلاقات الاخرى مثل التميع والبصير والقادر والحي والشيء
وعبر ذلك ليس الاشتراك المعنوي في شيء لا بطريق التشكيك ولا بطريق الحقيقة
في الله والمجاز في الخلق لا بالعكس لعدم المشابهة وعلاقتي المجاز في البين من الطرفين
وانما هو من جهة ضبط التعبير والاخراج عن حد التعطيل وانما هو تعبير عن الحقيقة
والجواب عن معنى انه لو لاه لم يكن موجود ووجود لا عن معنى الوجود الذي انت
تفهمه وهو حقيقك وانيتك ولهذا ليس طلاقه في الاخبار والادعية مثل سائر الاسماء
كثيرا بل قليل جدا ومفيد غالبا كما في الخطبة المذكورة من قوله موجود لا بعد عدم شيء
كونه وجوده العدم بل اجل دفع توهم هذا الاشتراك المذكور نفى عنه تعالى هذا الاسم
في بعض عبارات من جملتها في اول دعاء يوم عرفه في الحقيقة انت الذي لم تحدد
فتكون محمدا ولم تكن فتكون موجودا ولم تكن فتكون مولودا ونظير ذلك الطلاق في
الشيء عليه فانه ايضا للاخراج عن حد التعطيل كما نص عليه الروايات حين سئل عنه
يجوز ان يقال لله انه شيء قال نعم يخرج من الحد التعطيل حد التشبيه والله خلقه
من خلقه وخلق خلقه منه وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله فهو مخلوق والله خالق كل
ومو شيء لا كاشياء وفي الخطبة الاميرية العلوية المصباحية ليس كمثل شيء اذ كان



من شبهة فكان لا يشبه مكنونه فاطلاق الوجود والموجود عليه مثل اطلاق الشيء عليه طبقا
 ونقابل هو هو صدقاً حقاً ام كيف يقال بنزول الوجود ونطوره بالاطوار وتشكله بالاشكال
 ويسمى في لك حركة جوهرية وقد ينبت لك وله بحكم فطرته وفطرته ان الله تعالى لا يتغير
 ولا يتحد والحركة تستلزم ان يكون الله تعالى راء وامام وجهه وحد وجاهته وميل الى
 التكملة كما في اواخر الخطبة المذكورة المنقبة فيها الحركة عن الله تعالى بها ويقال لهذا
 القائل ولا ينجحك التسمية بالحركة الجوهرية لان ما في قولك تحرك الجوهر من الفساد هو في
 قولك بجوهر الحركة بل في جوهر الحركة زيادة فساد على لك وهو اما لزوم المحال من قلب
 الذات عن ذاتية واما كونه مفهوماً ومفعولاً ومقلبا عن غيره فبما هذا انما اذ كنت
 في علمك وتحققك هكذا جاهلاً باطلاً اذ اهما فكيف تكون في جهلك وزهوتك
 غاملاً محققاً ام كيف يسمى من يسمى الرب علة ويقول ان الله علة للوجودات ثم يقول
 وتختلف المعلول عن العلة محال ثم يقول بحدوث لا الى اذائل ويقول بقدم اول الموجودات
 وقد عرفت وبينا لك ان الله يرى عن العلية وعن اطلاق هذا اللفظ وهذا الاسم عليه
 والعلة تطلق على محدث ومخالف جعلت وجعلت على التاثير بطريق الجيلة والاضطرار
 ولهذا يسمى باسم العلة يعني عليل مضطر وهذا القائل لما راي في الخلق وفي عالمه عالم
 الحدوث والامكان التاثير من المؤثرات التعليلية بخو اللزوم وعدم تخلف الاثر عنها
 وعرف به ان كل علة مؤثر ونوهم ان العلة والمؤثر واحد وسواء ثم لما عرف بفطرته ان الله تعالى
 مؤثر ونوهم ان كل مؤثر علة لنوهم التاثير بينهما فلذا سمي به علة وفضل عن التيسيل
 ونسب لغته قومه ولسانهم من ان الموجبة الكلية لا تنعكس كلية بل تنعكس جزئية فالتعالى
 ربه وربنا ورب العالمين اجل من ان يكون علة كما في الخطبة من قوله فاعل الالابا ضطرار
 فانه اشارة الى نفى العلية عنه تعالى واجليته عننا وكذلك قوله لا با مشاع الا في ان
 ولا بد له ان يبدى اشارة الى ذلك الى ان اول العالم ليس قدما ابداً ومن هنا تبين لك



ايضا انه لا بد ان يكون بين العلة والمعلول تشابه كما بينا لك سابقا من ان ربط الفعل
 بالمفعول يكون مع التشابه وقلنا لك ان عند ذلك انفتح باب طلاق العلة والمعلول فهذا
 دليل اخر على عدم كون الله تعالى علته لما بيننا سابقا ايضا من ان ربط الفعل بالهوية
 يلزم ان يكون بغير التشابه لان الفعل اذاته والاله والادوات انما تحدث انفسها وتتشبه بالا
 الى نظائر هذا وفي الاشياء يوجد فعالها كما في الخطبة وكافي غاء عرفة حيث اشير الى فقد
تعالى عن العلية في هذه الفقره الهى نقدر رضاك من ان تكون له علة منك فكيف تكون
له علة متى وايضا من جهة مسلمة نقدره عن العلية عند الكل قال بعض المحققين
 من ارباب البيان والتفسير في سورة التوحيد وجدنا انواع الشرك ثمانية النقص القلب
 والكثرة والعجز وكونا لشيء علة او معلولا والاشكال والاضداد فنفي الله عن صفته
 نوع الكثرة والعجز بقوله هو الله احد ونفى التقلب والنقص بقوله الله اقصا ونفى
 العلة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد ونفى الاشكال والاضداد بقوله ولم يكن له كفوا احد
 فحصلت التوحيدانية البحث فانه تعالى اجل واقدس من ان يكون علة بمجملها مطبعا
 مضطرا على الفعل والتاثير مشابها بالخلف بل هو مؤثر وفاعل بالقدرة والاختيار وان شاء
 اثر وفعل وان لم يشأ لم يفعل ويعلم ان مع ذلك لا ينج عن شان زلا وابداه هو كل يوم
 في شان وشانه الا ان في هو تخليفه وتاثيره الموجودات من الازل والقدم الى الحدوث
 المبوق بالعدم لداع وحكمة ليس هنا محل ذكرها وذكرنا هنا في كتابنا الفارسي في اصول
 الدين المسمى باجابه المضطرين فليطلب ههنا من كان لذلك من الطالبين وتذكرت هنا
 فيما بعد لمناسبة ومحل فليطلب ما لعل ما كون شانه الا ان في تخليفه فلان عدم الموجود الى زمان
 الاحداث ليس معنى الامكان الذي هو العدم بل من معشيان الله واحداثه للعدم لان
 العدم الذي هو معنى الامكان هو ان لا يملك الامكان من جانب نفسه الوجود ولا العدم
 ولا يكون فيه الترجيح والترجحان لاحد الطرفين الوجود والعدم لا عدم الترجيحان لطرف الوجود

٤٨
 ٢٦
 الوجود فقط فعلى هذا لو توهم ان عدم الموجودات الامكانية من الازل الى زمان الوجود هو عدلها
 الذي كان معنى لامكانها ويكون الله في الازل بلا شأن للزم خروج الامكان عن كونه امكانا وان
 يكون فيه رجحان طرف لعدم وهذا خلف فقد بان لك ان هذا العدم من الممكنات
 الى زمان الوجود بخلاف لا يخلف هذا الله تعالى شأن لا خلو عن شأن وقد اشير الى ذلك
 في قوله تعالى الحمد لله الذي جعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وفي الا
 بارب النور والظلم وبأخلاق الظلمة والنور ومفرقا بين النور والظلمة في الحديث في خوا
 ين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق قال كان في عمناء لا فوفه هواء ولا نحه هواء واعلم ان الظلمة
 اربع ظلمة الليل المقابل للشمس وظلمة الجهل المقابل للعلم وظلمة العدم المقابل للوجود
 الامكان المقابل للوجود والعدم والاول وجودي محسوس والثاني وجودي معقول والثالث
 عدمي معقول ثانوي والرابع عدمي معقول ثالثي معلوم ومقدور لله تبارك وتعالى فاما
 الامتناع فهو لا معلوم ولا مقدور ومثله الوجوب لكن الامتنع واما المقدور في
 الوجوب لشد وجوبه وايست وازليته وفي الامتناع من شدة زهوفه وزهوبه ولبسته
 واللبسته فاذن ايها الجاهل العليل لاسم الله علته ولا تقل بقديم اول العالم ولا تدخل
 في مدخل العالم ولا تخلف عن الجمل والابان من تخلف المعلوم عن العلة وليعلم انه كان الله
 تعالى ليس لا يستحق له كذلك وبالتفسير الذي فترناه ليس لا يستحق جوهر لان معنى الجوهر
 وحقيقته هو جعل الله وابتدائه الخلق على قسمين وجسدين قائم وموجود بمعنى وجود لا
 في الموضوع ووجود في الموضوع فمعنى الجوهر وجوده من احداث الله تعالى في نفسه
 وكيف احدثه بصيرته منقوما هو بنية تعالى الله عن ذلك بل كافي في الخطبة المذكورة في مجهر
 الجواهر فان الجواهر والمفاهيم الفائل بآية قال ما عرفنا معنى وجود لا في الموضوع
 مقابل للنفس الاخر العرض الموجود في الموضوع بالمقابل باعتباره ونوهم ان هذا هو
 فينام الشيء بنفسه ثم نوهم ان معنى قوله وجود الله ذاته وليس من غيره ولا غير ذاته

هو قائم بنفسه فخص لنفسه ان يجوز اطلاق الجوهر على الله تعالى ومعلوم ان معنى قائم بالنفس ^{معنى} ليس
 موجود لا في الموضوع ولا معنى وجود الله عين ذاته وابنهما واتى لك وعلى فرض المتوافق في
 اللفظ مثله في العربي مثل البضاء والشجر والسوداء والتمر وليس كل بضاء شجر ولا كل شجر
 ثمرة وفي العجشي ما سدر في اذه هرومي بندند. بزوشمير هروم ودر كواست نكل اقيم
 بنفسه جوهر ليس قائم بالنفس بمعنى وجوده عين ذاته ولا بمعنى هو اقيم بالنفس جوهر ايضا
 آه آه مالي لا اري لنهد والهد في القوم والهد بل اري فيهم القصد والهد بد الغي
 والهوى نواصوابه بل هم قوم طافون فتولعهم فما انت بمعلوم وذكر فانت الذكر شفع
 المؤمنين فاما هم فعلمهم ما عليهم وبهذا البت مع لقم والنصيب المثل لهم والمالهم
 وبلد ليس بها ايتش الا كما قبل الا البعافير والا العيش بضالي القبل الا الجاهل ولا ^{النفس}
 الا الا فادبل الا الطنابير ولا الكيس الا باطيل واما انت ففي شيء منهم لست فذكرت
 واقول لك ان من امننا ثم انتام بظفان صاحي ام سكران اجني ام فرب مدني
 ام غريب اترعم ات الضلالة لست من الخلف عن كتاب الله وعن العزة واتا لهذا به
 فحصل في سواك بها وقد قال الرسول في جهنما ما ان تمسكم به لن تضوا وابد
 وقال العزة في حق انفسهم سلام الله عليهم المتقدم لهم دارق والمناخر عنهم زاهق
 واللازم لهم لآخر ومثلهم في ذلك كمثل سفينة نوح من ركب فقد نجي ومن نأخر عنه غرقا ثم غم
 ان كل من صار في عذاب العلماء يصير قلبه محلا للاهتام من غير التمسك بالكتاب والعزة
 وقد تحقق لك انها في جميع لشونات والحالات لجميع المخلوقات ابواب وبوابات ثمة
 ونواب في كل الهام لا بد ان يكون بهم وبابوا بينهم ولا يلزم الطفرم المنفعة ولهذا قالوا
 من اجتناب زاد في جنته لم يسئل شيئا الا وهو يجب ان يكون المؤمن يقول ان من علا
 العاقل ان يكون فيه ثلاث خصال يجب ان يسئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ^{الراي} ولست بر
 الذي يكون فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شئ فهو هوانا وزعم



زعموا ان هذه الخيالات من المكاشفات والاهامات من الضلالات وان المكاشفات
 لا تنظم في سلك البيان والتقرير والاستدلال وقد تحقق ان صاحب الكشف والاهام
 اعرف واندر من غيره على البيان والتقرير والالزام والاثبات بالدليل في لفظ ينكشف
بنايغ الحكمة من قلبه على لسانه في الحديث المشهور الذي هو ما خد تحقق الكشف والاهام
 اشارة الى ذلك والى ان صاحب الكشف افوى على البيان والتقرير واجراء الدليل واشد
 واستد من غيره وقد تحقق ايضا ان الامر الحق المكشوف بالمكاشفة حمس علامات ان يكون له
 دليل من الكتاب من التسمية وله اثر ومثال في الافاق وفي النفس ان يكون صاحبه حسنا
 في منطقته فصحا في لسانه بليغا في بيانه فالواصل للشيء ومنه لذائق هو في البيان ان
 دائق فائق واما الفضائل عن الشيء وعنه ترايع فهو في التبيان كالرائق رائق او زعم
 ان مع هذه الضلالات في معرفة الوجود واليجاد والشيء والمثانة ومعرفة الرباطه
 بين القديم والحادث يمكن معرفة النفس ومعرفة الرب حجاب في الاشياء ومعرفة اعظمه
 الاسماء الخمسة في الدعاء اعني معرفة العبد الذي ادعى معرفة الرب المدعو ومعرفة الوسيلة والاول
 المدعوب بها ومعرفة المطلوب المدعوله ومعرفة الدعوة التي هي نفس الدعاء وقد عرفنا ان
 معنى العظم انما هي المرتبة الحقيقية الواقعة للشيء بحيث لا يتصور فوفها مرتبة يكون
 ما دونها قاصرة عنها او زعم ان الدعوة بعين الاسم الاعظم فحجاب كلاً وحاشا وقد حقق
 ان خلافة ذلك وان الدعاء الملمحون لا يستجاب له زعم ان للتجاة والفلاح والفوز والتجاح
 بابا وسببا وسبيل غير الدعاء حاشا وكلا لانه قد تحقق لك ان سبب التجاة والفلاح
 اولا هو التقوى والتقوى عبارة عن كسب الحسنات واجتناب السيئات للذين
 يترأى انهما التسيبان للتجاة والتجاح وقد تحقق ان سببهما اولا واخر انما هو الدعاء
 لا غير فبسبب الحسنات والدعاء وسؤل التوفيق فاخر اسؤل المقبولية والابقاء
 على ذلك وعدم الاجتباط وسبب ترك السيئات ايضا اولا الدعاء وطلب المعصية



وثانيا اذا ما اكتسبت وما اجترحت اتسول وطلب الشبث على العصمة وعدم الزيع وان
اجترحت فالدعاء والتوبة وسؤل العفو والغفران فرجع البنايان والتسببات الى الباب
والتسبب الواحد وهو الدعاء فلا نجاة ولا فلاح ولا فوز ولا نجاح ولا يدخل الجنة ولا يخرج من
النار احد الا بالدعاء وهذا معنى ما في الاختيار من انه لا يدخل الجنة احد الا بفعله الله
يعني لا باجتناء الحسنات ولا باجتناب السيئات بل بفضل الذي هو الهامة الدعاء ولا
واجابه ثانيا واخر وهذا ايضا معنى ان الدعاء تحج العبادة وقد اشير الى ذلك ايضا
في قوله تعالى قل يا عبديكم ربي لولا دعائكم فذلكم ثم فسوف يكون لزاما ولقد نعتي
الكلام في هذا الفصل ووصله وتعرض وطال وكان حقيقيا بان يمد بعد ويطال ولكنها
بورقان الكلام والملا لالتصواب جفاف الفلم عنها معا والتمثل بما ابتدئتموه من الاعمال
اي نازنين دخرتوهم دخرتوهم اخفى الى ابن زيد بن ومن ابن ثلثت **فصل** وما
بيناه وحققناه ثبتن وتحقق لك ان معنى العبد والعبودية والخلق والخلق ومعنى
سائر الالفاظ الاخر في هذا المقام واحد وان معنى العبودية وجوهها وكنهها هو
الربط الى الله وصرف الفقر اليه فهي فقر بايجاد الله تعالى انوجد ويخبره نحو هذا
لا موجود وجوهه ربط بالله تعالى بالالف فقر لهذا المعنى مثال في نفسك في هويتها
وحقيقتها وفي فعلها وحركتها اما في هويتها فحقيقة نفسك وهويتك انما هي فرد النفس
فجذوتك وانيتك نفس محيية متفلسا في متفلسا اما في فعلها وحركتها فحقيقة كلامك
الذي هو من فعلك انما هي اخرجك النفس فكلامك نفس مكتم ملتئم لكلام من النفس
ملتئم فاذن كما ورد في النقل العبودية جوهر كنهها الربوبية وان فقد في العبودية صيب
الربوبية وما خفي من الربوبية وجد في العبودية يعني الفقر والفقر والعدم الذي هو
معنى العبودية يندفع باصانة الغنا والملة الذي هو في الربوبية والملة والغنا الذي
كان مخفيا في الربوبية يظهر ويجد في ظهورها والعبودية وخلقها وهذا هو المعنى الذي

فصل



أولا من ان حقيقة العبودية صرف الفقر والربط الى الله تعالى والمعنى الذي احببتك به ربك
 وذاك وارشدك اليه وهذا في قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني
 المحبب الى الخلق هنا من حمل هو ولا حمل هو وذو هو وفي غاء معرفة الهى انا الفقير في غنى فكيف
 لا اكون فقيرا في فقرى الهى انا الجاهل في علمي فكيف لا اكون جهولا في جهلى الهى فكيف لا
 وانت الذي في الفقراء اثنى ام كيف افتقر وانت الذي بجودك اغنيتهنى الهى فكيف استغنى
 وفي الدلالة اكرهتهنى ام كيف لا استغنى وابلك نسبتهنى في فقر اخرى وفي فضلك رغب
 فلا تخبرني وبجيتا بك انشيتك بعد في العبودية جوهر حصلت ووجدت من الربط ^{الفقر}
 والنسبة الى الله والمدد من الربوبية لانها جوهرية تشهد من الربوبية واذا كانت هذه حقيقة
 وكنها اول فلا بد ان تكون من اول خلقها الى ابد الاباد هكذا لان ثقل الذات والحقيقة
 اعني ثقل الفقر والغنا وثقل الامكان بالوجوب يمنع فالحق في عالم الامكان كان في الوجود
 او لا يفتقر الى الموجد فك في البقاء ثابنا يفتقر الى الممدد والمبقي كما ترى هذا المعنى ايضا في المثالين
 الممثلين في نفسك المذكورين فاذا قد ثبت ان هذا الربط وهذا الفقر هما معنى
 العبودية وجبهتها واصلا ونسبها وهو غرضها وعظمتها لانها هي غايته مرتبتها التي لا ينقل
 بعدها مرتبة من الفقر وكل ما سويها من المراتب ونها من هذه المرتبة وقاصدها
 كما بيناه في اول الفصل من معنى العظمة فالعنى الذي يتوهم فوق هذا الفقر كما لا يمكن الا ان يكون
 خالفها لان حقيقة ما كما عرفت هي الفقر الذي هو ضد الغنا وكل كمال ولشيء اذا لم يكن كمالا لشيء
 اخر والنسبة لك الشيء الاخر فلاجل انه ليس من معناه ومن كماله يصير مرتبة بسببه فاصره ويخرج
 عن حقيقة وبتنزل عن اصله ونسبة ترى ان الخلافة بالنسبة الى المحض كما لا يمكن لا في الخل
 بل في اتسكروا التمس الخل لك الكمال تلك المرتبة ليست تنزل عن اصله ويخرج عن معناه وفله
 ولا يرغب اليه لا يشترى بفلس لان معنى الخل كماله ومرتبة الفصولة الى غاية المحض
 التي لا يتصور بعدها مرتبة من المحض فله كمال العبودية واصلا ونسبها هو فقر الربط ^{الفقر}

الى الله تعالى لا الغنى والوجود والبناء بنفسها كما بيناه لك كما اشير اليه فيما مر من النقل
 من ان الله سبحانه لما خلق النفس نادى بها من انا فقالت النفس من انا فالتفتا في بحر الرجوع البنا
 حتى وصلت الى الالف المبسوط وخلصت من رد ابل دعوى الانانية ورجعت الى نشأتها
 ثم نادى بها من انا فقالت انت الله الواحد القهار ومن جهة ان العبودية حقيقة لها واصلها
 ونسبها انما هو صرف الفقر الى الله تعالى افتخر النبي الذي عرف نفسه بانها محض الفقر
 بالفقر الذي هو اصله ونسبه الشريف وقال الفقر فخري وبه افتخر يعني هذا غايته عظمى ومربى
 التي لا يتصور في المخلوق لها فؤاد غايته وكل قال ليس المؤمنات الهى كفى لي فخرا ان اكون لك
 عبدا وكفى لي غزا ان يكون لي برأفا كفى بالعبودية والفقر الى الله والمدد منه لانه عرف نفسه
 العلييا ومربىة القصور وان لا يتصور للعبودية ثم مرتبة في نفسها على هذا كل ما يتصور من سوا
 هذه المرتبة اغنى الفقر الى الله وحده فهو خارج عن العبودية سواء كان الغنى بنفسها الذي
 عرفنا انه ممنوع ومثله مثل غنى الخ الحلاوة او الغنى عن الله والفقر الى غير الله من دون الله
 او الفقر الى الله والى غير الله معان كلها خارجة عن معنى العبودية وكفر وشرك وقد اشير
 الى كفرية الاول في الحديث القدسي بقوله تعالى الكبرياء رداى والعظمة اذ ادى من ان عرفى
 فيها اذ حلة نارى لا اباى في الاية بقوله ومن يقل منهم انا لله من دونه فذلك نجزيه جهنم الى
 كفرية الثاني في الحديث المشهور النبوى كالفقر ان يكون كفرا وانما قال كاد ولم يقل الفقر
 كفرا لان هذا الفقر لا يرجع الى الكفر بالعبودية وعدم المعرفة بها ثم بعد ذلك من جهة ان من
 لم يعرف نفسه كفرا بها لم يعرف ربه وكفر به يرجع الى عدم معرفة الرب والكفر به والى الاشراك
 وكفرية الثالث في الحديث المشهور الاخر الفقر سواء التوجه في الدارين والمراد دار الله
 التي هي الآخرة ودار المخلوق التي هي الدنيا والفقر الى الله والى المخلوق معا يكون في
 الدار الآخرة اسود الوجه عند الله لان الله تعالى لا يعطيه شيئا ولا يغنيه لانه اشرك في فقره
 بالله والله كان في الحديث القدسي يقول من عمل في عملا واشرك في عمله تركته لشركي فاني



لا احب الشكر وفي الدنيا ايضا سود الوجه عند الخلق لان الخلق لا يعطى ولا يفتن شي منه
شيئا عن شيء فهو يدعو من دون الله فلا يفتنه ولا يفتنه لك هو الوجه لا سود والفضلا
البعيد واشهر الى لك ايضا في الحديث العاوي لان من لم يره في الدنيا ورغب فيها
فهو فقير الدنيا والاخرة ومن اتا شفي الاشقياء من اجمع اليه في الدنيا وعذاب الاخرة
واعلم ان كل من كان فقره الى شيء غير الله فان كان ذلك الشيء مربوطا بالله ومن سبابه
ووسائله التي جعلها الله تعالى في رزاقه بلا غا وبلاغة وكفا فاقض رزقه للعبد في دينه
ودنياه واخرته من العقائد القلبية والامتنعة الدنيوية والاعمال البدنية التكليفية
فهو بهذا الاعتبار ليس غير الله والفقر اليه ليس لفقره غير الله بل فقر الى الله ويسمى
العقائد من هذا القسم بالايمان والمعارف والامتنعة الدنيوية منه بالبلغه والكفاف
والغورور والتوجوب واسباب طاعة والعبادة وادخاله في استرضيل من الدنيا
والاعمال البدنية بالنفس المماله بالاعمال الصالحات والחסنات وان لم يكن مربوطا
بالله بالمعنى المذكور فهو غير الله تعالى هو الدنيا الملعونة سواء كان في امتعة الدنيا
او في الاعمال البدنية من التبتات او من العقائد الفاسدة المعبر عنها بالكفر والشك والالحاد
وقد اشهر الى لك القسمين بقولهم الدنيا دنيا ان دنيا كفاف بلاغ ودنيا ملعونة والله
ملعون ملعون ما فيها الا ما كان لله واشهر اليها ايضا في هذه الاية قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وفي موضعين من هذه الاية ايضا اذ انودي للصلوة
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذكر البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت
فانتشروا في الارض وابغوا من فضل الله واذكروا الله كثير العلم تفلحون واذا داولوا
او طهوا انفضوا اليها وذكروا ما قل اعند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرا
وسمى القسم الاول رزقا وفضلا وخيرا وذكرنا ورحمة والتا في جملة المال وبيعا وتجارة وهو
واشهر اليها ايضا في هذه الاية يا ايها الذين امنوا انزلهم اموالكم ولا تذكروا

رحمن الدين الدنيا ازار
لا يكره الدنيا لما بين يديه



ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول
رب لو اخرجتني الى اجل قريب فاصدق فاما كن من الصالحين فسمى الثاني خسارة وكفر اولها
واموالا واولاد واولاد واولاد فانفقوا ورزقوا وصدقتهم وصدقتهم وصدقتهم وصدقتهم
من ان ذوات العبوديات كلها محض الربط وصرف الفقر الى الله وحده لا شريك له وثبت
وتحقق ايضا ان التكليفات باسرها من مقتضيات ذوات المكلفين وكيوناتها
وارتباطها بالاسباب سائر القرانات والثبوتات والحالات على اختلافها فلهذا
كلف جميع العباد من المكلفين بالزهد في الدنيا وعدم الرغبة فيها والفقر اليها بجميع
المذكورة الامتعة الدنيوية والعقائد الفلجية والاعمال البدنية والعبادات والزهد في
الدنيا من فضل العبادات واقدمها وانفقوا بالفقر اليها وهي غير الله والرغبة فيها هي
من اكبر الكبائر واقدمها وان حب الدنيا اس كل خطيئة ومفتاح كل سيئة وسبب
كل حسنة واكثر الكلام واكد الوعظ فيها بما لا مزيد عليه في العاوي لو لم يكن فيها
شيء من الذنوب لاحتجب الله بها لكفى بذلك نبالا فاجبت انما هو بغض الله مع
الاشارة في التعليل الى ان معنى الايمان بالله هو التوكل بالله والتوكل لا يتم الا بالتوكل
عن غير الله وعن بغضه وحب البغض مناف للتوكل الايمان كما هو صريح القديس
الينا احكم الاثني عن قريب ان شاء الله تعالى ومن اجل ان من عرف حقيقة ذاته معرفة
حقيقة عرف جميع ما يقضيته ذاته من الامور والثبوتات والافتضاءات على اختلافها
وتفاوتها بين وبينه ان كل من كان عرفت نفسه وبفقر جوهرا الى الله تعالى
يكون ازهد واقفر في الدنيا على تفاوت مراتبهم اما بالكره والبصر اما بالطوع والرضا
والشكر منهم وعن امير المؤمنين ان من صفات ابناء الله الثقة به في كل شيء والعق
به عن كل شيء والافتقار اليه في كل شيء وفي غائة اللهم توفني فقيرا ولا توفني غنيا
واحشرني في زمرة المساكين وفي غائة الاخر اللهم اني اسئلك سلوكا عن الدنيا ومقتضاها

من الدنيا الى الله تعالى
في الدنيا الى الله تعالى



فان خيرها زهد وشرفها عيب وصفوها بشكر وجد بدنها بخلق ما فاش فيها لم يجمع
 وما ينل منها فاشه الا من صابته منك عصية وشملته منك رحمة فلا تجعل ممن رضى
 بها واطمات بها وثق اليها فان من اطمات اليها خائفة ومن وثق بها غرته وفي كثير
 من ادعيتهم اللهم ارزقني التجاني عن دار الغرور والابانة الى دار الخلو والنهوض للثواب
 حلوه ولما كان لا ببناء ولا ولياء من عرف الخلق بانفسهم وبفقرها الى الله وحده ولزم
 ان يكون افعلهم مطابقة لعقائدهم ومعارفهم لزم ان يكونوا اكملهم في الدنيا ازهدا فقر
 من غيرهم ولا يفقر من لا يميلون شيئا الى شيء منها ابدالا اموالها ولا دها وسائر
 اشغمتها ولا راسمتها وحيثما وسمعتها ولا حلتها وزينتها وزخرفتها وبقرون عجمها
 زهدا واعراضا وشكروا عليها انكروا واستغنوا والتكروم والاستغناء مرتبة فوق
 الزهد واعلى منه وهم عباء الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذ خاطبهم الجاهلون قالوا
 سلاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقترؤا وكان بين ذلك فوااما والذين لا يشهدون
 الزور واذ امروا بالتعوى واكراما وهم الذين لا فقر لهم الى غير الله ولا يدعون مع الله الهما
 اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما واتك
 الذين استوهنوا واستلوا ما استوعم المترفون ويحرفون الفقه بما صبروا ويلقون
 فيها نجسة وسلاما ولما كان نبينا واثمنا الذين انفسهم نفس النبي صلى الله عليه وآله وآله
 والارصاء الماصين لمبعوثين واعرف بانفسهم وبفقرها الى الله وحده واكمل منهم
 في تطبيق الافعال بعقائدهم لعليته ومعارفهم لبقية لزم ان يكونوا في الدنيا
 فيما سوا الله ازهدا وغنى من سائر الانبياء حتى في الآخرة وجنائها ونعيمها ولذاتها لآلات
 الزهد والاعراض عما سوا الله من العصية وعصمتهم اشد وافوى حوط واحوى من سائر الانبياء
 وقد كانوا كذلك وادعوا شيئا في شيء منها وطلقوا الدنيا لثلاثة اربعة لها واحوالهم
 الشريعة العلية اظهر من ان تذكر احاديثنا اكثر من ان تحصى وفي غائبة المشهور صلوات الله

اللهم ارزق محمد وال محمد الكفاف والعفاف فله الأولاد وارزق أعداء محمد كثره المال والأولاد
 ولهذا لما سئل صلوات الله عليه عن الفقر فقال خزائن من خزائن الله وسئل ثانيا ما الفقر
 فقال كثرته من الله وثالثا قبل الفقر فقال شيء لا يعطيه الله إلا نبي مرسل أو مؤمن
 كبريا على الله ولما اتى بمفاتيح خزائن الأرض قبله يقول لك ربك افتح وخزنها ما شئت
 من غير أن تنقص شيئا عندي فقال الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له الخ
 وفي كلام أمير المؤمنين المشهور ما عبدك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك بل وجدك
 اهلا للعبادة فعبدك وفي غناء سيدنا ساجد بن بابويه وختم ريناي الخ
 وقال الصافي أما الدنيا عندى لا بمنزلة المينة إذا اضطرب أهلها أكلت منها وأشار
 بذلك إلى التكرم والاستغناء للذين هما على من الزهد وانهم ولعلو مرتبة هذا الفقر
 وعظمتها وشدها وهو معنى العبودية قال صلوات الله عليه إن الفقر أشد من الفشل
 وقال الله تعالى في القدوس عز وجل لا خلقت في السماء والأرض أشد من الفقر
 ولعرة هذه المرتبة وذلة ضدها وهو الفقر إلى غير الله أيضا وخرج عن من فزع وذلل من
 والفناء كثر لا تغنى فقوله الفقر فخري وبه فتح من جوامع الكلم وأشار به ولا إلى جميع
 العصمة والزهد في كل شيء مما هو سوا الله وغير مرتبط بالله في مقامه وقاب فوسيلة إلى
 الفقر الظاهر الصور بطريق الكاشف لأن وزن بكاء على الحقائق وبعثها عليها
 وثانيا إلى الفقر الباطني الذاتي الذي هو معنى العبودية والفقر إلى الله من باب التمسك وإثارة
 الحقائق لا تارة وبعثها لها كما قال في جوامع الكلم الأخوان على كل حقيقته وعلى كل صواب
 نور وهكذا كان أحوال جميع الأنبياء والأوصياء والمؤمنين من لدن آدم إلى الخاتم على نقاد
 مراتبهم في ذلك الماعرفان الزهد فيما سوا الله هو الذي يعتبر عنه بالعصمة في الأنبياء
 والأوصياء والعذلة في سائر المؤمنين وبالنفوى في الجميع ومعناها واحد والزهد
 يكون شعرا الكل بنبي مولى مؤمن وصالح كما في الجسد القدسي لموسى أرض بكر من شعير

الجميع نكسهم بقياسهم
 ظاهر دولت ما دارهم نفوس
 ادوس اشارا

تسدد بها جوعتك وبخرفة نواري بها عورتك واصبر على الصايب واياها الدنيا مقبلة
عليك فقل ان الله وانا اليه راجعون عفوية قد عجلت في الدنيا واذا رايها الدنيا مدبرة
عنك فقل مرحبا بشعاد الصالحين فقله الفقير فخرى به فخر انما هو بمنزلة قوله العصمة
او الثقوى فخرى وبها فخر كما يشهد بذلك ان الله اكرمكم عند الله اتقاكم ولكن من جهة كون
الزهد الفقر مقدره لخصو العصمة والثقوى راسا لها كما ان الرغبة في الدنيا والفقر
اليها مقدره وراسا لها للمعاصي فاحذر لخص الفخر بالفقر ومن هنا عرفنا ان كل شيء
عدلت معصية وعوتب عليها ووعدها التار من العقاب والافلاك الاعمال السبئية فهو
جهة ان فيه تحقق معنى الفقر الى الدنيا والرغبة فيها وكل شيء جعلت طاعة ومدح بها
الجنة من العقاب والافلاك الحسنه فهو من جهة ان فيه تحقق معنى الفقر الى الله والجنة
عن الدنيا والزهد فيها مثلا البخل المذموم وكونه خصلة رذيلة ومنعاه عن الحقوق المالبة
وكونه سبئية انما هو من جهة الفقر الى الدنيا والرغبة فيها وعدم الاعتقاد بسعة رحمة الله
ويقوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه والتخاوة الممدوحة وكونها حميدة وانفاقا واخراجا
للحقوق التي في المال وكونها حسنة انما هي من جهة الغنى عن الدنيا والزهد فيها والاعتقاد
بسعة رحمة الله ويقوله المذكور فاذن فاذن ان الزهد في الدنيا من افضل العبادات
وافدما وان حب الدنيا راس كل خطيئة وهذه الكلمة ايضا من جوامع الكلم وبان ان
فولك التخاوة من فضل العبادات وافدما والبخل راس كل خطيئة انما هو بمنزلة تلك
كما اشير الى ذلك في هذا الحديث وهو ايضا من جوامع الكلم ان التخاوة شجرة في الجنة
من ثمرها يغصن من ثمرها يدخل الجنة والبخل شجرة في النار من ثمرها يدخل النار وما
بيتاه لك من كل شيء في الدنيا جعلت سببا ورسقا وبلغه للعبد بالفقر اليه فقر الى الله
وليس فقر الى الدنيا والى غير الله وما هو معلوم عندك ايضا من ان بلغة العباد والاعمال
تختلف وتفاوت جدا بحسب ما هم وخالانهم وشؤونهم وما تحقق ايضا من ان معنى



هو ان لا يملك شيء الا ان لا يملك شيئا كما اشير اليه قوله تعالى لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم وفي قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا في قوله فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه
القيشور ايضا لعل عيسى ان نهدي من هذه الثلاثة الى التصراط المستقيم في معنى الزهد
وثبت عليها ولا يميل عنها بما يسيئ ولا يظن بمؤمن بثبات ايمانه عندك من ادنى
دائرة الايمان الى اقصاها التي هي منزلة الولاية والقبولة والخاتمة الرغبة في الدنيا والفقر
اليها ولو اجتمع عليه الدنيا وملك مشارق الارض ومغاربها كلها ولا تغتر بمن ثبت عند
حبه للدنيا وفقر اليها وهو الكفر والشك وعدم الايمان من ادنى منزلة الحب الى اقصاها
ايضا التي هي منزلة الفرعونية والتمردية والتشادية الزهد في الدنيا والغنى عنها والفقر
الى الله ولو حاز جميع الحسنات وملك جوانبها واطرافها كلها كما في الحديث القدسي
يا احمد لو صلى العبد صلاة اهل السماء والارض بصوم صيام اهل السماء والارض وطوى
من الطعام مثل ملائكة ولبس لباس الغاري ثم ادى في قلبه من حبه الدنيا زرة او سمفها
او رياستها او جلستها وزينتها لا يجاورني في ادي ولا ترعني من قلبه محبتي ولا طمئني
حتى ينساني لا اذ يفتر حلاوة معرفتي وعليك سلامي وحنني كما في هذه الآية تلك الدار لا
يجعلنا للذين لا يريدون في الارض علوا ولا فسادا والغافلين للمتقين فخذ من الفرقين
محكما هما التي ثبتت واحكمت عندك ثم اول اليها من مشابهاها فما نهدي ان شاء الله
ونخلص من تشبكات والربكات والمحن والهلكات ومضلات الفتن في الاولياء والانبيا
والمسلمين والى هذا المعنى اشير في حديث الدنيا سجن المؤمن وجهه الكافر في هذا
الحديث ايضا ان حب الدنيا وحب الله لا يجتمعان في قلب ابد وفي هذا الحديث ايضا
ان المؤمن لو ملك مشارق الارض ومغاربها لكان خيرا له ولو فرض بالمفارقة لكان خيرا
والكافر لو فرض بالمفارقة لكان شرا له ولو ملك مشارق الارض ومغاربها لكان شرا له
وهذا الا حديث ايضا من جوامع الكلم ومن هنا يظهر لك ستر في الحديث من ان العبد من



آدم الى من ابراهيم ما كان مؤمنا لا فقيرا او ما كان كافرا لا غنيا فلما دعا ابراهيم ربه بقوله
 ربنا لا تجعلنا فتنه للذين كفروا جعل الفقر والغنا في كلا الفريقين وسترنا في هذه الآية
 ولو لا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالقرآن من لبسوا هم سففا من فضة ومغارج
 عليهم بانظروا في لبسوا هم ابوابا وسرا عليهم بانكسروا وخروا وان كل ذلك لنا منافع الحجة
 الدنيا والاخرة عند ربك المتقين يعني الزاهدين في الدنيا والفقير الى الله فالتقون
 شاركو اهل الدنيا في دنياهم وما شاركوهم في اخرتهم فلو كانوا من ابناء الاخرة ولا يكونوا
 من ابناء الدنيا فان كل واحد سيجزي بآمره والله ولي التوفيق والهداية وهو اهل التقوى
 والمعزة **فصل** وهذا الذي ذكرنا في هذا الفصل هو معنى اعظيمة اسم الداعي ومعرفة
 واما معرفة اعظيمة الاسماء الاخر الاربع في الدعاء فتظهر لك ونظيرها بعد معرفتك
 باعظيمة اسم الداعي سهلا وبسورا وهذا اخرنا بيان اعظيمة اسم بيان اعظيمة وذلك
 لان الدعوة حالة من حالات الداعي الخالات ثلثا من حقائق الذات فاذا عرفت اعظيمة
 الداعي بانها نهاية العبودية وغاية المسكنة وصرف الفقر الى الله تعالى وحده لا الى غيره تعرف
 ان اعظيمة اسم الدعوة وهي حالة الداعي هي منتهى اظهار صرف الفقر والتجاء والشد الى المسكنة
 واللقائه والمثله والافتقار الى الله وحده بحيث لا يتصور بعدها مرتبة له كما عرفت
 في معنى العظمة ويعبر عن اظهار هذه المرتبة بالتضرع والتبذل والابتناء والخيفة والخجعة
 والرهبة والرغبة والخوف والطمع والخشوع كما في الايات كقوله يدعوننا رعبا ورهبا
 وكانوا لنا خاشعين وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة وادعوا ربكم تضرعا
 وخيفة وادعوه خوفا وطمعا واذكر اسم ربك وتبذل اليه تبذلا رب المشرك والمغرب لا اله
 الا هو فاتخاذ وكبلا ولكون هذه المرتبة هي معنى اعظيمة اسم الدعوة التي لا تنجاب الا بها
 وشر في الادعية ولا ينحني منك الا التضرع اليك وبين يدك وادعى الله الى موسى ^{وعليه}
 علي بنيتا ويا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفعا رجلا وعقرب جهك في فم التراب

نفس



واسجد في مكانه بدنتك وافنت بين يدي في القيام وناجني حين ثنا جنتي نجسني من قلب
 وجل ويا عيسى دعني فاني منك قريب لا تدعني الا مضطرا الى قهرك هما واحد فانك متى تدعني
 كذلك اجبتك وكن ذليل النفس عند ذكرى خاشع القلب حين تذكرني يا عيسى ودعني عا
 الغريق الحزين الذي ليس له مغيب وفي التوبى اذا اراد الله بعبد خيرا نصب في قلبه
 ناجية من الخزن وان الله يحب كل قلب حزين وخير الدعاء الخفي وخير العباد اخفاها
 وخير الذكر الخفي ودعاء التيريد على الجهر سبعين ضعفا واشى الله تعالى ذكرها
 بقوله اذ نادى ربه نداء خفيا ولهذا ايضا جعلت في الشريعة للنصرع والابتناء صور
 موافقة لمعناها وهي خالتي القيام والفعل ورفع اليدين حتى تجاوزا لاذنين ^{نظير}
 منه تحت الابطان وذلك لان الله العبد في الظهار ائنه وحركانه وسكانه وسائر صفاته
 كلها ايداه فاذا رضعها الى جهته العلو الذي هو ايضا انما جعل صورة وتعليل البيان ^{معنى}
 علو الله ورفعته بحيث لا يتصور رفعها فوق مرتبة فخصه صورة لمعنى اللجا والفضة الى الله و
 الانقطاع عما سواه وعن نفسه بحيث لا يتصور رفوفه فوق مرتبة فهذا معرفة اعظيمة اسم الدعوة
 واما معرفة اعظيمة اسم المدعو وهو الله تعالى فحصل وتسهل من معرفة الداعي نفسه واعظيمة
 اسمه وعرف قدره ومرتبة بحكم القاعدة المسماة التي هي مضمون الحديث الذي هو من جوامع الكلم
 ومن يقبل ان سريهم انا ثنا في الافاق في انفسهم وهو علوى بنوى فعلويه من عرف نفسه
 فقد عرف ربه وبنويعه اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وذلك لانه لما كان الله عز وجل لا يمكن ان يعرف
 من نحو ذاته لان القدم والاذل يصل اليه شيء فيعرفه ولا يخرج منه شيء فيخرج عنه وهو كما جهر
 عن نفسه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وكل شيء من الخلق والحدث لا يدرك الا ما ^{كان}
 من نظائره كما قال امير المؤمنين وسمعت ايضا في الخطبة المذكورة انما اتخذ الارواح
 انفسها وتسير الالات الى نظائرها وفي الاشياء بوجد فعالها ورجب في الحكمة
 بمقتضى اللطف والفضل والرحمة ان يعرفهم نفسه وهم لا يعرفون الا ما كان من نحوهم



ونظائرهم فلهذا تعرف لهم ووصف لهم نفسه من وجهين أحدهما فعلى معنوى الآخر فولى لفظى
 صورى أما اللفظى الصور فهو ما اتزله في كنهه واطهره على السنبحة وانبثاته ورسوله من بيان
 وجوده وأحدثه وتوحيده وقدس وعظم وجلاله ومجده وعظمته ورفعة وكاله وجماله وهو
 ظاهرنا ههنا مثلث من الكنى لا سفار وأما التعرف والوصف المعنوى الفعلى الذى
 تعرف فهو جعله وخلفه نفس الشخص الذى تعرف له فبذلك تعرف لكل شئ فما جعله شئ
 فاذا نظر الشخص المكلف الى نفسه والى نظائره رآها فقرا محضا وربطاً منشأ وصنعاً
 واتزاله تعالى محدثاً وبذلك يصير هو سبحانه اية ودليلاً بنفسه على نفسه ويظهر أنه هو الذى
 دل على ذاته بذاته وشعره عن مجانسه مخاوفانه وينكشف سر قوله سبحانه انا شافى الافاق
 وفى انفسهم حتى يبين لهم انه الحق ومعنى قولنا تصافى انما عجبا كيف يعصى الامم كيف
 يمجدا الجاحل فى كل شئ له اية تدل على انه واحد فاذا عرف الداعى نفسه وحقيقته وعظمته
 وقبائه مرتبته انما عدم وفقر حدث وارتبط بالله وعرف انه بهذا الربط والحدوث
 حصل لها الغنا وهو الوجود وبإفادتها من الشئون والحالات والكمالات اللبونية والدنية
 والاخرية انا فانا من اول احدثنا الى ابد الاباد كما سبق لك من قوله فها فقد فى العبودية
 اصيب فى الربوبية يعرف ربه من جهة الاقضية والاعضاء لا من جهة فقر ولا شئيبه بالغنا
 المطلق الصمدانية التى معناها غنا الله عن كل شئ فى كل شئ وفقر كل شئ اليه فى كل شئ
 لا يبرى الا قاضيه والاصابة والاعضاء ودفع الفقر عنه واحداث الوجود وسائر الكمالات
 فيه انا فانا ويعرف انه لو لم يكن هنا صمد غنى عن كل شئ فى كل شئ مفقر اليه كل شئ فى كل شئ
 لم يكن اصابة الغنا واحداث الكمالات فيه ولم يمكن وات من فيه شوب الفقر والنقص والحدوث
 والاصابة من الغير لا يستحق الغنا المطلق واغناء الغير وكيف ينشأ الاشياء من لا يمنع
 من الانشاء فحق كما فى الخطبة المذكورة بصنع الله بسند علمية بالفعول بعينه معرفته
 وبالفطرة ثبت حجة وابنداء اياهم دليلهم على ان لا ابتداء له العجز كل مبتدئ عن ابتداء



ومن جهة بدأ هذه المعرفة ولزمها من معرفة النفس بغيرها النفس لها حكم خلقه وفطرته
قال في الآية بعد قوله سريهم إيماناً في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ولم يكف
 بربك أنه على كل شيء شهيد يعني أنه تعالى إذا كان مهيماً وحافظاً ورقباً وموجداً ^{لأشياء}
 وبهذه الهيمنة والخلق شهد على الأشياء بحقيقة شهادته معنوية فعلية وجعل خلق ^{أشياء}
 دليلاً رآه لها على حقيقة شهادته على كل شيء بخلاف ما إذا كانت كافيته في ثبات حقيقة
 ولا حاجة إلى شهادة غير هابل لا يمكن الشهادة من غير هذا النحو كما عرفت وكافي أنه شهد ^{الله}
 أنه لا إله إلا هو ولكن مع أن هذه الشهادة ثبتت لهم حقيقة وهي غاية الشهادة بحيث لا ينقو
 بعدها لها غاية قال إلا أنهم في مرتبة من لقاء ربهم وبينانهم ما انتفعوا بهذه الشهادة
 وما يتبين لهم بها حقيقة ربهم وسبب اللسان خلقه إياهم حجاب بينهم وبين ربهم وخالفهم
 كافي الخطبة المذكورة وكافي الأخرى العلوية ولا يحجب الحجاب بين وبين خلقه خلقه إياهم
 وكافي الحديث أن الله تعالى سبغ الفحجاباً من نور وظلمة لو كشف لا حُرِفَتْ سِجَا
 وجهه ما انتهى إليه من خلقه وكافي الآية بآمن اجتمع شعاع نوره عن نواظر خلقه وأنك
 ما اجتنبت قتلهم وإنما جنتهم الأمان ذلك فاستغناهم بالنفائهم إلى أنفسهم وخلقهم
 صنادلهم حجاباً وسرا وهذا دفعوا في مرتبة من لقاء ربهم وفي حيرة من رتبة حقيقة وهذا من
 غفلتهم ومن نقص معرفتهم بأنفسهم لأنهم لو تأملوا أدنى تأمل وعرفوا كمال بيتاه لك سألنا
 أن النفس فقر وعدم أغنى ووجد وجعل نفساً وموجوداً لا وجوداً فقر وجعل فقر العرفوا
 أن وجود أنفسهم وخلقهم لا يمكن أن يتصور ويثبت له إلا بعد رتبة ما ضاع الرب غناه
 وأصابته الغنا إليه فما يكادح أن يقع أحد في حجاب نفسه وابتدعه وجوده بل يرى حجباً
الآله وحده وهذا سر حديث رابث شيئاً إلا ورأيت الله قبله وفيه ومعه وبعد على
مرآتهم فهم العباد وتاملهم وعدم النفاثهم واجتبابهم بأنفسهم ولا فميت عين لا ترى ربه
في نفسه قبله أو معاً وبعداً عليه رقباً وخشاً صفقة عبداً لم يجعل له في حبه نصيباً ورفع في

في ميرته وغفلته واجتبابه بالنفس و عدم النبوة ولا آخر الرتبة معه مونساً وجيباً فلذا ابتهم
 وادبهم وارشدهم ثانياً بقوله الا انه بكل شيء محيط يعني ان ما يرى ولا هو احاطة الرب
 و افاضته و اغناؤه و اصنائه لوجود الشيء ثم بعد ذلك بوجد الشيء و يرى وجوده ثانياً
 فبذلك فرض الاحاطة و العلم و الافاضة و الاغناء و الاصنائه من الرب لا و رؤيته الايد
 بالنعمة منه تعالى لا يمكن فرض الشيء و رؤيته حتى لا يشغل و يحجب به و هذا كما في صريح بيان الصانع
 و الجاهل لابن ابي العوجاء ايضا حين قال لا منع ان كان الامر كما يقولون ان يظهر لخلق
 و يدعوه الى عبادته حتى لا يختلف مهام اثنان و لم اجنب عنهم و ارسل اليهم لترسل
 و لو باشروهم بنفسه كانا قريبا الى الايمان به فقال الزا و الجاهل له و بك و كيف
اجتنب عينك من ارباب قدرته في نفسك نشوك و لم تكن و كبرك بعد صغرك و قوتك
بعد ضعفك و ضعفك بعد قوتك و سقمك بعد صحتك و صحتك بعد سقمك
ورضاك بعد غضبك و غضبك بعد رضاك و خزنك بعد فرحك و فرحك بعد
حزنك و حبك بعد بغضك و بغضك بعد حبك و غرمك بعد انائك و انائك بعد
وشهوتك بعد كراهتك و كراهتك بعد شهوتك و رغبتك بعد رهبتك
و رهبتك بعد رغبتك و رجائك بعد ياسك و ياسك بعد رجائك و خاطرك
بما لم يكن في وهمك و غررتك انت معتقده عن نفسك ثم قال ابن ابي العوجاء لعبد الله
 ابن المقفع الذي ارسل الى الصافي ما زال بعد على قدرته التي هي في نفسه التي لا اد
 حتى ظننت انه سيظهر فيما بيني بينه و اشير الى هذا المعنى ايضا في قوله تعالى يا ايها
 الناس ان كنتم تحبون الله فليطعوا ما جاء به من السماء و الارض لا اله الا الله
 هو فاني ثوفاكون يعني ايها الناس ينبغي ان تذكروا ان اول ما ترون في انفسكم هو
 ابتداء الله تعالى ببعثه ايجادكم و خلقكم ثم بعد ببعثه امداد الفيض و الرزق فانما
 من السماء و الارض و اصفاله و اصنائه اليكم ثم بعد ذلك بصير و يحصل لكم وجود و اية

فكيف تصرفون عن هذا وتنجبون بنفوسكم اولا وتفعون في مبره وجبهه من لقاء ربكم
فلا اله الا هو فاني ثوفكون وفي الحديث ان الله تعالى اهبط ملكا الى الارض فلبث بها
وهرا طويلا ثم عرج الى السماء فقيل له ما رايت قال رايت عجائب كثيرة واعجب ما رايت
اني رايت عبدا في نعمتي باكل من ثرك ويدعي الربوبية فحببت من جرانه عليك
ومن جملتك عنه الحديث ولقد بينا لك هذا المعنى فيما سبق في تحقيق معنى الفعل
والمفعول وفي بيان معنى ما من استوى برحمانيته فصا والعرش عينا في ذاته بالآ
عليه فذكرنا هناك فمن الحق لا تصرف في لا ثوفك ان شاء الله تعالى بعد معرفته
 العبد الصمدانية التي عرفها من معرفة نفسه بعرف بهندى الى سر الصمدانية اعنى
 صفته التسبوحية الجلالية المنزهة لله تعالى عن كل نقص وانه وعيب الحمدية الجلالية
 المثبتة له كل كمال مجد وجمال لانه يعرف ويرى فاضة الغنا واصابة الكمالات انافانا
 اليه ويعرف انه لا يمكن ان تظهر هذه الافاضات والكمالات الا من صمد غنى كامل يمنع من
 ان يكون له جزء وتركيب ومزاج ونقص وعيب وخاجة وحدوث ومهيئة وجنس وفصل
 وجهه واعضاء وجسم وحد وكيفية رايه زمان وعينه لك من التقاير والحب فيعرف
 تسبوحية وجلاله وكبريائه من كل نقص وعيب مجدانية وحدانية لكل كمال وجمال فيصير
خلفته اياه ودله لاله على تسبيح ربه وحده وعند ذلك يظهر له معنى وان من شئ الا يسبح
بحمده ويسبح لله ما في السموات وما في الارض يعرف ان خلقه كل شئ توصف معنوي
من ربه بصفته التسبيح والتحميد لربه ويعرف عند ذلك جميع الصفات السلبية الجلالية
التسبوحية وجميع الصفات البتونية الكمالية الجلالية ويصير هيكلا هيكلا التسبيح والتحميد
وهذا معنى قول الامام قدس سره ان الله تعالى لعباده في كلامه وهم لا يبصرون وان الله تعالى لعباده
من غير ان يروه وارادهم نفسه من غير ان يخلقهم بعد ذلك يعرف ستره انين الصفتين
 وينفتح له باب باض التوحيد ويرى ولا روضه توحيد الاحدية ويعرف به بصفته



الاحدية الصرفة الغير العدية اعني الوجود بحيث البسط الفرض الذي لا يتوهم له جزاء على ارجح
 من قبيل الجنس والفصل والمهنية فضلا عن غيرها ثم ينكشف له روضه رواق توحيد
 الواحدية يعني يعرف ان ربه ليس له ند ولا ضد ولا كفول ولا مثل ولا شريك لانه يعرف ان مع
 جواز كون رب آخر له ثاني كفور مماثل يستلزم ان يكون في البين وجود جنس ما به
 الاشتراك وفصل ما به الامتياز وقد عرف بالاحدية ان هناك لا جنس ولا فصل وعنده
 يهتدي الى توحيد الذات بقبسية كاشفة للذي اشير اليه قوله تعالى لا تجعل مع
 الهاء اخرى ولا تتخذ الهين اثنين انما هو اله واحد ثم بعد هذا ينكشف له ويري
 روضه اخرى هي روضه سرادق توحيد الصفات يعني يعرف انه لا يشبه بشيء في الصفات
 التسوية تسوية الجلالية والصفات البتونية الجلالية والكمالية يعني لا يكون رب آخر
 موضوع لهذه الصفات لانه اذا عرف ان الموضوع هو الذات اذا امتنع من ان يكون اثنين
 فكيف يتصور له شبهة موضوع هذه الصفات واشير الى هذا التوحيد بقوله تعالى ليس
 شيء ومنه يعرف ويهتدي الى معنى اخر لتوحيد الصفات في هذا الباب هو نفى الصفات
 عن الله تعالى يعرف ان كمال التوحيد هو نفى الصفات وان الله منزّه ويري عن الصفة
 بشهادة كل صفة بانها غير الموضوع وشهادة كل موضوع بانها غير الصفة وشهادتهما بالافتران
 والحادث الممتنع منهما الازل والاحد ويعرف ان اطلاق الصفات على الله انما هو تعبیر عن
 ذاته لانه لا اثبات صفة له ثم ينكشف له ويري روضه اخرى من سرادق اخر للتوحيد هو
 سرادق توحيد الافعال يعني يعرف انه تعالى لا يشبهه ولا يشركه احد في حكمه وفعله وقضاؤه
 وقد رده لانه يعرف بان ما اتى الفعل معناه غايبة الصفة والصفة معناه باقية الفعل
 فاذا عرف بمعرفة توحيد الصفات امتناع ان يكون صفة وهي بذات الفعل لاحد سواء كيف
 لا يعرف امتناع ان يكون فعل وهو غايبة الصفة لاحد سواء واشير الى هذا القسم التوحيد
 بقوله تعالى الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يحبسكم ثم يمشيكم هل من شركائكم من يفعل منكم

من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ويقولون ان الذين يدعون من دونه الله لن يخلقوا ذبابا
ويقولون هذا خلق الله نادوني اذا خلقنا من دونه ثم ينكشف له ويرى روضه اخرى من
سرادق اخر للتوحيد وهو سرادق توحيد العبادة الذي هو اخر سرادقات التوحيد
لان من معرفته توحيد الذات والصفات والافعال يعرف ويضطر الى انه يمتنع ولا يجوز ولا يمكن
اظهار الدلائل المسكنة والعبودية الا الله الاحد الواحد الصمد الذي هو وحده وحده لا شريك
له وهذا ارشاد العباد في سورة الحمد الى معرفته توحيد الذات والصفات والافعال
يقوله الحمد لله رب العالمين ^{الحمد لله} ما لك يوم الدين ثم بعد ذلك ارشادهم الى معرفته توحيد
العبادة الذي هو اخر مراتب التوحيد بقوله يا اياك نعبد ويا اياك نستعين واشير الى هذا
القسم من التوحيد اعني توحيد العبادة بقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فهذا معرفة اعظمية اسم المذموم وهو الله تعالى التي
محصل وتلزم من معرفة النفس ومعرفة اعظمية اسم الداعي لما كان نقاصا لهذه المعرفة انما
يرجع الى مراتب التوحيد الاربع المذكورة وهذه الاربع انما جعلت في خلق النفس
وفطرتهما وجبلتهما وجعلت النفس صورة ومثالاً وهيئة لغا في هذه التوحيدان ^{خفايتها}
وهذا كونا لك سابقا ان معنى الفعل والخلق والنور والظهور والهئية والمثال والشكل ^{شكل}
كلها واحد فلهذا يقال للنفس الاشياء انها هي اكل التوحيد يعني هيئات ^{للتوحيد} وصور
فكانها نصيبها اكل التوحيد والحمد للذين هما اول المعرفة بالرب نصيبها اكل التوحيد
الذي هو نقاصا لتمام المعرفة ولما كان توحيد العبادة هو اخر العلامات والكواشف
لحصول المعرفة والتوحيد الاحدى ومن صدقته وتحققه يلزم التصديق والتحقيق في جميع مراتب
التوحيد الى اول المعرفة اعني معرفة اعظمية اسم المذموم وهو الله تعالى فلهذا جعل في الشرع
ميزان التوحيد والمعرفة والشرك واللامعة في قسم توحيد العبادة يعلم ان كل من كان هو
بتوحيد العبادة فهو موحد بتوحيد الافعال والصفات والذات بقية اواصل الى معرفة



وحذائنة الرب الى اعظمته اسم الله المدعو والى معرفته العبودية واعظمته اسم العبد الداعي ^{كان}
 في العبادة مشركا بالعكس فهو في جميع مراتب التوحيد مشركا بالعكس وهذا يصح
 في الشرع من جملة شروط استجابة الدعاء ان لا يكون في قلب الداعي هو وغفلة ورجاء والتعا
 الى غير الله بل يكون في قلبه من انقطاع عن سواه وثوق بالله وتوكل عليه ونحوه
 ونبتل لديه ومعتنه معه ووراءه اذا اراد عبدا ان لا يسئل الله شيئا الا اعطاه ينقطع حاره
من الناس ليصل به فاذ علم الله ذلك منه يسئل شيئا الا اعطاه واشهر بذلك ان هذا
 معنى الدعاء بالاسم الاعظم اعظم الاسماء المدعو والى الاحاديث مشحونة من ذلك من جملة
 لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون بما عند الله وثق بما في يديه ومارى ان موسى ترفع ^{جد}
 باليد يدعو ويضرب فقال موسى يا رب لو كان حاجته هذا العبد بيديك لفضحتنا فاحي الله
 عز وجل اليه موسى انه يدعو في قلبه مشغول بغنى له فلا يجده حتى ينقطع صلبه ويتفقا عيناه
 لم يشجبه وفي الحديث النبوي ان الله لا يستجيب دعاء عبده وقلبه وفي العلوي الشرط
 الاول في الدعاء اخضا والقبلة والثاني اخلاص التبره وفي القدسي ان الله تعالى يقول
 من اعظم لي ون خلقي ضمنت السموات والارض وزفر فان دعائي اجبه وان شغلا
 اعطيه وان استكفاني كفته ومن اعظم مخلوقي وفي قطعنا سباب السموات
 والارض ونه ان دعائي لم اجبه وان سئلته لم اعطه وان استكفاني لم اكفه وروى
 عن محمد بن عجلان انه قال قلت في فائده عظمه ولزمني بن لعزم ملحه وليس لي صديق
 فتوجهت فيه الى الحسن بن زيد وكان امير المدينة لمعرفته كانت بيني وبينه فلفني في طري
 محمد بن عبد الله ابن ابي افراس فقال قد بلغني ما انت فيه من الضيق فمن املت لضعفك
 قلت الحسن بن زيد فقال اذن لا يقضي حاجتك فعليك بمن هو اقدر والا فدر بن واكرم
 الاكرم بين فاني سمعت عتي جعفر بن محمد يقول اوحى الله الى بعض انبيائه في بعض حبه
 وعزني جلالي اعظمي ارتفاعي لا قطع من رجاء كل مؤمل بامل غيري بالاسم لا كونه



ثوب المذلة في التماسه لا بعدته عن فرجه وفضل ابوت عبدك في التشدائد غيري التشدائد
 بيدى برجوسواي وانا الغنى الجواد وابواب الخواج عندى بيديكم مفاتيحها وهي مغلفة
 فتمالى ادى عبدك معرضا عنه وفدا عطية بجود وكرمى انا بسئله فاعرض عنى سئل في حق
 غيرى وانا لله لا اله الا انا ابندء بالعطية من غير مسئلة افا سئل فلا اجود كلا اليس الجود
 والكرم الى اليس الدنيا والاخرة بيدى فلوان كل واحد من اهل السموات والارض سئلنى مثل
 السموات والارض واعطيت ما نقص لك من ملكي مثل جناح بعوضة فبأبوسا من اعرض
 عنى وسئل في حوائجه وشدائد غيرى قال فقلت له اعد على هذا الكلام فاعاده ثلاث مرار
 فحفظته فقلت في نفسي لا والله لا اسئل احدا حاجة ثم لزمته حتى فماتت اياما الا و
 انا في الله برزق فضيت منه بنى واصبحت به امر عيال في الحمد لله رب العالمين وحسبك
 وكافيك في هذا المعنى بقوله تعالى من يثق بالله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
 ومن يثوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره فاجعل الله لكل شئ قدرا وناهيك
 فيه بئنا ملك في حال ابراهيم وهو في كفرة المتجنين وقال له جبرئيل لك حاجة يا خليل الله فقال اما
 اليك فلا تجعل الله تعالى النار عليه بردا وسلاما وارضا ورا واما او مدح الله بقوله
 و ابراهيم الذي وفى انت تعلم ان هذا النوع من الانقطاع الى الله هو معنى دعائه بالاسم
 الاعظم وما كان في تلك الحالة داعيا باسم اعظم لفظي في حال يوسف عدم استوائه مع ابي
 في حاله في قوله الذي ظن انه ناج منها اذ كثر في عند ربك فانساه الشيطان ذكره بله فلبث
 في السجن بضع سنين وانت تعلم انه كان يعلم ويدعو بالاسم الاعظم اللفظي بقية كما ورد
 في دعائه في السجن والان عرفت وثبنت ان المراد بالاسم الاعظم معرفة اعظمية اسم المدعو
 وسائر الاسماء الاربع الاخر في الدعاء كما في النص العاوي من ان الشطر الثالث في الدعاء معرفة
 المسؤل والرابع الانصاف في المسئلة وان معرفة اعظمية الاسماء الاربعه خصوصا اعظمية اسم
 المدعو انما تحصل من معرفة النفس ومعرفة اعظمية اسم الداعي فهذا بيان معرفة اعظمية



اسم الدعوة واسم المدعو ونبين لك ثمة المطلب في هذا التتميم ان شاء الله تعالى **فصل**
وتتميم انا ناملوناه عليك وعرفناك واريناك من البان والاراك لوجود ربك انه
 قد بان فيك نوع من الفهم والادراك وفهميت وادركت ان المعاد والالهية والربانية
 لا تحصل الا من معرفة النفس وان من لم يعرف نفسه فهو في حجاب من ان يعرف ربه وان
 كل من احدث في معرفة الرب قال بظاهريته الموجودات لله تعالى وقال بوحدة الوجود
 او بنزول مراتب الوجود او باشتراك الوجود بين الله وبين الموجودات بالاشتراك
 المعنوي المطلق او بطريق التشكيك ونوهم الرب على اوجوه او امثال ذلك فهو مثل
 سائر الملحد في هذا الباب نايه وخارو عن فساد السبل جائر وماعرف نفسه وماعرف
 ربه وما ظفر بالاسم الاعظم ولا يستجاب له ابداء دعاء لان معرفة المسئول من شروط استجابته
 الدعاء كما في النص المذكور وكما في الآية ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يكذبون
 في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وجزاؤهم الرد والحرام وفهميت واهديت ايضا
 الى ان من جهل ان معرفة الرب لا تحصل من معرفة النفس لا غير ولذا خلق الله تعالى الخلائق
 والنفوس ليجهلها وليلا واية على معرفته انه وظهوره بصفاته واپانته كما في الحد المشهور
 القدسي ايضا كنت كثر اخفيا فاجبت ان اعرف فخلقت الخلق كي اعرف وفي آخر
 فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني بنفسك ان من هذه الجهة وهذه الحكمة امسح
 ان يكون اول العالم قديما ولزم ناخيرا لله تعالى في خلقه الموجودات كلها اولا واخرا
 من الازل الى مدته من الدهر اعدامهم على هذه الحالة ولا يكون في جبلت الخلق اولا
 وخالقته معنى سبق لعدم عليه حقيقة وحقيقة الحدوث وكيفية واذ لم يكن فيها
 ذلك لم تعرف النفس انما وجودها بالحدوث ولم يعرف الخلق كونه فخلقوا ومحدثا
 وح لا يمكن ان تعرف بها بالقدم والازل الغنا المطلق والحادثة والقيامة التي هي اصل
 المعرفة واولها الماعرفناك من ان معرفة الرب لا تحصل الا من معرفة النفس في بصيرة خلق

النفس والخلق عبثا ونقصا للحكمة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا اعلم عبادة يعلمون
 ونقدت عن ذلك وبين الوجوب لنا خبر الخلق لاجل هذه الحكمة في كتابه فقال هل اتى على ^{شأن} الا
 حاب من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وهذا الدهر هو وهدام الموجودات من الازل
 وابقائهم في الظلمة ودهار يكونه تعالى في شأن التاخير والتخليف والاعدام وهو در ^{هنا}
 شأن عماء وامر رسوله ايضا ببيان هذا التاخير لهذه الحكمة بقوله قل ان كان للرحمن
 ولد فانا اول العابدين ويمننا ايضا امير المؤمنين في الخطبة البيان بقوله انا الذي
 اطاعتني الله في الظلمة وانا الذي قامني الله والخلق في الظلمة ودعني الى طاعته واشير
 اليها ايضا في الحديث المذكور سابقا ان الله سبحانه لما خلق النفس نادى بها من انا
 فقالت النفس من انا فاقها هنا في بحر الرجوع الباطن حتى وصلت الى الالف المبسوط
 وخلصت من رذل دعوى الانانية ورجعت الى نشأتها ثم نادى بها من انا فقالت انت
 الله الواحد الفها والاحبار الاخر في هذا الباب كلها منقطة بهذا اللفظ وبذكر
 لفظه ثم مثل ان الله تعالى لم ير لفر من منفردا في وحدانيته ثم خلق محمد وعلي وفاطمة
 فمكثوا الف الف سنة ثم خلق الاشياء واشهدهم خلقها واجرهم عليها طاعتهم الحديث
 وفي الادعية ايضا من هذا القبيل كنت اذ لم يكن شيء وكان عرشك على الماء اذ الارض
 مدحيت ولا سماء مبينة الى قوله ولا دنيا معلومة ولا آخرة مفهومة وهذا راء متاها
 واعدا لك به فيما قبل ورجيتك من قولنا وفي هذا الكتاب كوناك بحكمة وجوب ^{تاخير}
 الموجودات من الازل لمناسبة محل قديمها ولعل ثم بعد ذلك فهمت وعرفت ان الحق
 والرجاء اللذين هما ملسا ويا في المؤمنين ولا يريد احدهما على الاخر بفقد ^{بمنزلة} فرة وهما
 جناحية للذين يطير بهما الى جهة كماله ولا بد من استوائهما وبهما كمال الانسان ونمايته
 وفوزه وبخاتمة انما نوران يحصلان في القلب من معرفة النفس ومعرفة الرب ان العبد
 اذا نظرا احدهما الى نفسه وعرفها ورأها انها صرف الفقرة الاشياء المحض بلا حيلة ولا قوة



وقع في الخوف غايته واذا نظرت الاخر الى بته وعرفه رزاه انه مخض الخبز وصرف الغنا والرحمة
 والكفاية والحول والقوة وقع في الرجاء في نهايته ولهذا كل من كان بهما اعرف كان خوفه
 ورجائه اشد وكان هو اكمل وانما والى التصلاح والقلاح صوب استدر ليس الخوف من
 كثرة المعاصي ولا الرجاء من كثرة الحسنات كيف لو كانا كل ومن في لك لوقع العبد في
 الحالة الاولى في اليأس وفي الثانية في العجب والزم ان يكون الابناء والاولاد صبياء في
 بلا خوف والعصاة في خوف بلا رجاء فان اشد بينهما بينهما وبين النساء في بينهما وفرد
 في الاحاديث لزوم تساويهما بحيث لا يزيد احدهما على الاخر بقدر فرة فان المؤمن
 خائف لو كان مطيعا وراج ولو كان غاصبا وقال امير المؤمنين لابنه الحسن
يا بني خف الله خوفا انك لو ابنته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك وارج الله
رجاء انك لو ابنت بسنات اهل الارض غفرها لك كذلك من قبله قال لقمان
لابنه يا بني خف الله خوفا لو ابنته بعمل الثقلين خفت ان يعذبك وارج رجاء
لو ابنته بذنوب الثقلين رجوت ان يغفر لك قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
وفي الكلمات الحكيمة لامير المؤمنين لا تخف الا من في بنك ولا تخرج الا من ربك وفي
دعائه الهى ذنوبي تخوفني منك وجودك بيثرب عنك فاخرجني بالخوف من الخطايا
واوصلني بجودك الى المعطيات حتى اكون غدا في القبة عيش كرمك كما كنت في الدنيا
ربيب نعمك وليس ما يبدله غدا من النجاة باعظم ما قد منحته من الرجاء ومنى خاب في فناء
امل ام متى بالرد انصرف عنك سائل الهى ما دعاك من لم تحب لك قلت ادعوني استجب
لكم وانت لا تخلف لمعاذ بفضل على محمد وال محمد واستجب دعائي ولا تقطع رجائي
يا ارحم الراحمين وفي فقرات دعاء يوم عرفة الهى كلنا احرصنى لوجهي انظفني كرمك
وكلنا البسني اوصاني اطعمني منك الهى منى ما يلبق بلومي منك ما يلبق بلي
والهى ان رجائي لا ينقطع عنك وان عصيتك كما ان خوفى لا يزايلني وان اطعك



والهي كيف استغفروا في الدلالة اركز ثني ام كيف لا استغفروا اليك تسبتي الهي كيف
 لا افتقر فانت الذي في الفقراء المثنى ام كيف افتقر فانت الذي بجودك تسبتي فقال
 نعم وادعوه خوفا وطعانا رحمنا الله فرب من المحسنين فسمي من كان فيه نور الخوف
 من معرفة نفسه ونور الطمع والرجاء من معرفة ربه محسنا واخبر بقرب رحمة منه وقرينة منها
 ومدح عباده المؤمنين وابنيائه المصطفين بهذين التورين فقال يدعوننا رغبا
 ورهبا وكانوا خاشعين وقال بخافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا
 وطمعا وقال برجون رحمة ويخافون عذابه وامرهم بملازمة هذين التورين فقال ففروا
 الى الله في لكم منه نذير مبين وروى ان سبب نزول قوله تعالى بتي عبادي اني
 انا الغفور الرحيم ان رسول الله امر بقوم يضحكون فقال انضحكون فلو علمتم ما اعلمكم^{تضحكم}
 فليسلا وليكنتم طوبى لا فتزل جبرئيل وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك بتي عبا
 اني انا الغفور الرحيم وغنة يقول ان الله تعالى لي عجب يا اس العبد من رحمة وفنوطه
 من عفوه مع عظم سعة رحمة ولا ينال احد خير الدنيا والاخرة الا بحسن الظن بالله
 وقال الله تعالى في القدسي اعند ظن عبيدي فليحسن ظنه في ولا يظن بي الا خيرا وقال
 امير المؤمنين الثقة بالله وحسن الظن به حصن لا يحصن به الا كل مؤمن وقال الصادق
 والله ما اعطى مؤمن خيرا الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه بالله ورجائه له وادعى الله
 الى اوده فل لعبادي اني ابن اخلقكم لارج عليكم ولكن ليرجوا علي ولقد صدق الله العلي
 العظيم وسبحانه ما انجح من ارجية ما ارج مغالبة راجية روى عن امير المؤمنين انه قال
 اخبرني من التوراة اثنتي عشرة سنة فنقلتها الى العربية وانا انظر اليها في كل يوم ثلاث مرات
 الاولى يا بن آدم لا تخاف من سلطانا ما دام سلطانا عليك باقيا وسلطانا عليك باق ابد
 الثانية يا بن آدم لا تخاف من نوث الرزق ما دام خزانتي مملوءة وخزانتي مملوءة ابد الثالثة
 يا بن آدم لا تافس باحدا وجدتي ومثي اردني وجدتي باقيا في الرابعة يا بن آدم



٢٩
احبك فانت ايضا اجبني الخامسة يا بن آدم لا تأمن من فمري حتى تجوز القصر اطاسه
يا بن آدم خلقت الاشياء كلها لاجلك وخلقتك لاجلي وانت تفهمني السابعة يا بن آدم
خلقتك من تراب ثم من نقطة ثم من علفه ولم اعني بخلقتك بعيني رغيف سوده اليك
الثامنة يا بن آدم ان غضب علي من اجل نفسك ولا تغضب علي نفسك لاجلي التاسعه
يا بن آدم عليك في بضتي وعلى زفتك فان خالفني في بضتي فاني لا اخالفك في ^{ثقتك}
العاشره يا بن آدم كل يريدك لاجله وانا اريدك لاجلك فلا تفهمني الحادي عشر يا بن آدم
لا تظا لني برزق غد كما لا اطالبك بعمل غد الثاني عشر يا بن آدم ان رصيت بما
قسمت لك ارحس قلبك وبدنك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك ^{سلطت}
عليك الدنيا تركض فيمنا كركض الوحش في البريه ولا تنال الا ما قد رزق لك وانت ^{مذموم}
واعلم ان كل كمال جمال في الانسان يرجع كلها الى هذه الاشئ عشره كلها ترجع الى
جناحي الخوف الرجاء ونورها وهما برهان ونشان من معرفه النفس والرب لهذا
اشارة الى مختطها وملازمها وهذا ايضا ذكرناها بطولها مع دعائه المذكور في
هذا الباب ثم لا يخفى عليك ان الحزن والسرور واللذين هما متضادان مجتمعان في المؤمن
مثل الخوف الرجاء ومدح المؤمن بكليهما جميعا بمثل ان الله يحب القلب الحزين وانا ^{عند}
القلوب المنكسرة والمؤمن خزين والمؤمن هشاش نشاش انما هما يتولدان من التورين
المذكورين الحاصلين في القلب احدهما من معرفه النفس وفقرها ومسكنها وضعفها
وكثرة مصائب بنائها واخرها من لاول لا قوة لها في ما ربهها من هذه الجهه هو دائما
في الحزن وانكسار القلب والاخر من معرفه الرب هيمنه ورحمته وكفايته له بعد توكل
عليه حوله وقوته وعظمته في جميع ذلك فمن هذه الجهه هو دائما في السرور والنشاط
والهشاشه والبشاشه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياه الدنيا وفي الآخرة لا تبدل الكلمات الله ذلك هو

الفوز العظيم ثم اعلم ايضا ان من معرفة النفس ومعرفة الرب يحصل لك معرفة عظيمة
اسم المدعولة اعني ما يريد الداعي الطالب ويسئل المطالب المار به لك اذا عرفت
بما عرفت ان في اول الفصول ان عظمة كل شيء هي غايته مرتبة التي لا يتصور لذالك الشيء
فوقها غايته ونهايته وعرفت نفسك وعظمتها بانها نهاية الفقر والقاقة وغايته الذل
والمسكنة وعرفت ربك وعظمتك بانه الغنا المطلق والخير الاكل والعلم الاثم والحكمة الاولى
عرفت ان معنى عظيمة سؤل الداعي مطالبه عبارة عن كونها بقدره وليا فانه لا يتقص
عنه ولا يزيد ولا تكون على خلاف رضا الله وحكمته فاذا سئل كل ما طلب غير ذلك
فقد عي باسم اعظم مطلبه يعطى يستجاب لك كما وجر في العلوي المذكور سابقا من ان
الرابع في الدعاء الانصاف في المسئلة ومعنى الانصاف هو العدل ووضع الشيء
في موضعه وطلبه بقدره وليا فانه اذا تعدى في طلبه عن قدر نفسه وعلى خلاف
رضي الله وحكمته فقد عدل عن العدل الانصاف اخذ بطريق الجور والاعتساف وما
عرفنا عظيمة اسم المدعولة وخرج عن الدعوة بالاسم الاعظم له فلا يستجاب له قال الله
ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين يعني اطلبوا وارحوا من ربكم
ما يلقى وبوافق بقدركم من الفقر والضراعة والمسكنة التي فيكم وبوافق حكمه بكم
ورضاه ولا تطلبوا ولا ترجو فوق ذلك ولا تكونوا من المعتدين من قدرهم وطورهم
فان الله لا يحب المعتدين واذا ما اجتهدتم كيف يستجيب لهم ولا تفسدوا في الارض
التي هي مسكنكم وفي ارض ابدانكم التي هي يمكنكم بعد اصلاح الله اياها بمجمله كل
فيها بقدر حكمته وحكمته كما قال وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
وانا كل شيء خلقناه بقدره قد جعل الله لكل شيء قدرا فلا تفسدوا فيها بطلبكم
اشياء على غير قدرها وخلاف حكمها وقبل اوانها وزيادة على حاجكم فيها واطلبوا



من ربكم شيئاً مناسباً للخوف الذي هو نور صاد من معرفة نفوسكم وفناءها والرجاء
 والطمع الذي هو نور صادق من معرفة ربكم وكماله وحكمته فعند ذلك تكونون من المصلحين
 المنصفين المحسنين ورحمة الله واجابة قريب من الحسبان وفي الحديث النبوي
 الذي هو من جوامع الكلم رحم الله امرء عرف قدره ولم يبعده طوره وفي اول دعاء من ^{الصحيحة}
 لطلب الخواجج بامن لا تقني خرائنة المسائل ولا تبذل حكمته الوسائل فاذا كان مطلب
 الداعي تعدياً عن طوره وعلى خلاف قدره وغير موافق لحكمة ربه فليس هذا الداعي مرحوماً
 برحمته الاستجابة ولا يجلبه التوسل بالوسائل والعمل بالادعية والمسائل لان كرم الله تعالى
 لا يغلب حكمته وجوده وكرمه لا يبعده بان حكمته وتوابع الحق احوالهم لفساد النعمان
 والارض فلو رب شيء منعه وما اعطيه وفيه هلاك وهلاك الدنيا لو اوحيته سبحانه
 ربنا الذي اعطاه كرم وجوده ومنعه فضل وعطاء فليكن مسئلتك فيما ينبغي لك جملاً
 وينبغي عنك وبأله فان المال امثاله لا ينبغي لك ولا ينبغي له كما في توصية ابي اسحق في
 دعاء التمام حيث قال فاذا دعوتهم به فاجتهدوا بالبناء في ارفضوا الفاني فان عند الله
 خير ويبقى كما في جميع الادعية الماثورة الواردة لاجل الارشاد والتعليم لا عظيمة
 الاسماء الخمسة في الدعاء خصوصاً اعظيمة الاسماء المدعولة من ان طالبها لا يتعدى
 عما هو على قدر الانسان وعلى قدر ارادة الله وحكمته ورضاه وعلى صلاح دين العبد
 ودينه وكلها من البنائيات التي ينبغي بها له وينبغي بها له مثل سؤال دخول الجنة والتوفيق
 للطاعة والامانة في الوطن والسعة والبركة في الرزق والتمتع في البدن والسلامة
 في النفس وفسر العين في المال والولد وصلاح البعثة والاهل والعيال وبقاء النعمة
 ومكارم الاخلاق والعفو والمغفرة والنوبة والنجاة من النار والنحوذ عن الشيطان ^{البعث}
 عن حب الدنيا وعن المعصية وعن اللهو والسهو والخطاء والعقلاء وعن مساوئ ^{الاغلا}
 وزوال النعمة وحلول النعمة وعن الفقر والفاقة والطمع في الخلق الى غير ذلك مما هو كل



فكلها لا يفتنه لكل عبيد وبشدة ولبثا فتد وخلق جميعها لاجلهم وامروا وندبوا الى طلبها وسؤلها واجبروا بذلك بقوله تعالى انا جعلنا ما على الارض ربة لهنها لنبأوهم ايها احسن عملا وخلق لكم ما في الارض جميعا ولن اخلقكم لارجع عليكم بل خلقناكم لنعرجوا على ومن جملة الادعية هذا الدعاء الذي نحن فيه فان فيها ليس لسؤل البركة واسماع القسم وجزيل القسم والغفران للذنوب والعصمة منها والبركة في العمر وصلاح خيرة الاسرار وغير ذلك واذا كان السؤل بالمطل شيئا لا يعلم ان فيه صلاحا وثوابا للحكمة مثلا فعلموا ان يعلموا ذلك بتعليق ان كان لك رضا ولو في صلاح وارشد والى ان الدعوة لما لم يعلم صلاحه واعظمته اذ كانت ومع هذا التعليق تكون دعوة بالاسم لا عظم فيه وليس يتعدى التطور ولا التجاوز عن الحد فهذا بيان معرفة اعظمة الاسماء الاربعة في الدعاء اسم المدعوله والمدعو والداعي الدعوة وبقي بيان معرفة اعظمة اسم المدعوه وهو الوسيطة فيبينها عند شرحنا لكانما التي بها بيان عظمته ناصرا ومجريا تفضيلا في الفصل الثاني ان شاء الله تعالى بخلاف الاربعة المذكورة التي نعرضها لبيان عظمته فانها ما فصل وناصح بعظمته في هذا الدعاء ولهذا بينتها مفصلة نعم انما بين عظمته بالتلويح وبلاغه الكلام وفصاحه اللفاظ فيها ففصل اللهم في اسئلك فان في كلمة اللهم من البلاغة والاشارة الى اعظمة اسم الدعوة ما لا يخفى ولا يمكن في التعبير عنها بما باللفظ مع الاختصاص ونهاية ولا غاية فوفى لك لان في معناها ليس الا الله ففصل ففصل ففصل او مله وناصح بعظمته لان اصل الهم المشددة اللاحقة في اخر الله ام بمعنى افضل وانظر هذا اظمار لغاية الضراعة من حيث انه ما اظهر الداعي فيها وجودا ودكرا لنفسه بذكر حرف التداء التي تشير الى وجود من ينادي فليس هذه الكلمة الا اظمارا للفقر والمسكنة والالقاء والاستغاثة الى الله التي هي غاية مرتبة الدعوة التي هي معنى اعظمة اسم الدعوة كما دريت من قبل في كلمة اني من البلاغة والاشارة الى اعظمة اسم



الداعي ايضا ما لا غاية فوقها مع الاختصار لان الضمير من اعرف المعارف يعني ان تضمنه
 يعين ويعرف حقيقة ما كفى بالضمير عنه غاية التعيين والتعريف التي ليست في معنى
 فوالله انما طسائر المعارف في لفظه ان وباء الضمير اشير وافهم وابلغ الى حقيقة
 حقيقة الداعي وابنه التي هي معرفة ولا شبهة التي تبدل بالغناء والشبهة بالسؤال ^{التي}
 والاستغناء والنسبة الى الله تعالى في هذا غاية مرتبة الداعي وعظمة اسمه كما دريت
 من قبل ايضا ومثل ذلك في كلمة كاف الخطاب في السلك لانها ضمير ايضا وهو من
 اعرف المعارف يعني يعين ويشير الى حقيقة الشيء فكلمة كاف يعين ويشير الى حقيقة ^{الله}
 وكنونته ومعرفة حقيقة الله تعالى بمعرفة اسمائه وصفاته وابانه التي اظهرها
 في صنعه وخلقه وجميع صفاته ترجع الى احدية وصدية وغناه عن كل شيء في كل
 شيء وفقر كل شيء اليه في كل شيء وسبوحته الجلالية وقد يستغن عن كل نقص وعيب
 الكمالية الجلالية وموصوفية بكل الكمال والجلال كما دريت كل ذلك من قبل ايضا فابلغ
 بكلمة كاف الخطاب الى الازهان والاسماع توجيدا لله في جميع مراتبه وصفاته الشبوة
 الجلالية والحمدية الجلالية وهذه هي معنى عظمة اسم الرب العظيم الاعظم الاعظم
 وح دعي بالاسم الاعظم فبين ابهذه الكلمات الثلاث عظمة اسم الدعوة والداعي ^{المعنى}
 وبما سئله من المطالب الموافقة لقد العبد لحكمة الله ورضاه بين عظمة
 اسم الدعوة له ايضا في اخر الدعاء فقد بان لك ان كل ما ذكرت لك من اول الكتاب الى
 هنا كان تشرحا وتوضيحا لهذه الكلمات الثلاث لبا لغز هذا الفصاحة والبلاغة
 والاختصار وكان ذلك من فضائل وشجاعت طغيات هذه الكلمات ايضا وليس لك
 الا لسبوع انعامهم ومدحهم واسمائهم لعبدهم ما في زجاجة مشكوهم ونورها ^{شعشعاني}
 اشعة صفائهم وكروها فان عطاياهم لا تحصى لامطاباها وهذا لك لا يعلم الا بما ^{هنا}
 والله الحمد على ما هدانا الى نفحاتهم وله الشكر على اولسان من وشحاتهم هذا المكارم

لا ثوبان من عدن خبطا في صا فضا ابعدا سما لا هذا المفاخر لا ثوبان من لبن
شيبا بماء فعاد ابعدا بوا الا ولكن من لم يجعل الله له نورا فماله من نور ولكل
شيء ظاهر وباطن وكل واحد منهما دليل على الآخر ومن اظاهر شكري فهو للباطن
انكر ان يشوق في صوم الحجاز وشجرة فني لم يكن قد مرق فيه ببناء ومن لم يجد بوا سجا وحسنا
فيعد وان لم هو حسن معاذ فضل ثم تعرض البيان اعظيمة اسم المذمومة والوسيلة
والنوسل بها فقال عني جميع ما يدعوك به ولاية امرك اعلم ان المواسل هو الرابع
الى الله تعالى في ما عنده واصل معنى الوسيلة والواسطة المنزلة عند الملك والحق
والفرقة ويطلق على ما يقرب الى الشيء وعلى صاحب تلك المنزلة ففي مثل هذا المقام
معناها الاولى هي المنزلة عند الله تعالى والدرجة والفرقة منه والفرقة له ومعناها
الثانية صاحب تلك المنزلة وما لكها وهم ولاية امر الله تعالى ثم اعلم انه لا بد من ان يكون
الوسيلة اشرف وقرب من المتوسل الا لا تكون وسيلة وان مراتب الوسيلة لا تعد
ولا تحصى ولا يعلمنا الا الله لان كل مقدم يكون وسيلة لكل مؤخر الى ان ينتهي الجميع الى
الوسيلة المتناهية التي هي اقرب الى الله تعالى ليس في القرب في نفسها او بتعلق قدر
الله وقبوميته بتخليقها وابداعه اياها ظاهر وجودها وابدع كينونها وخلق الله
الاشياء بالمشيئة وخلق المشيئة بنفسها فهي الوجود والنقطة والشيء والذات
في الله وان للذات والمعاني ومنها في الكتاب معان قد الغمر العرش باب القدرة
وفواردة النور والاسم الاعظم الاعظم الاعظم لاجل الاكرم وبسم الله الرحمن الرحيم والام
العلي العظيم والحجاب الاعظم والباب الاقدم فاذا انتهت جميع سلسلة الوسائل الى يقف
كل عند الباب اليه المرجع والمآب هؤلاء هم ولاية امر الله تعالى وعن الرضاء اول
ما اخبر الله نفسه لعل العظيم وفي القرآن فسبح باسم ربك العظيم وسبح اسم ربك الاعلى
ولا عظيمها جعل في التعبد في الركوع والسجود من الصلوة وفي الدعاء باسمك الاعظم

فصل



الاعظم الاجل الاكرم وفيه اسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم وفيه ايضا الهى وفننا اننا نلون
بنابك ولا ذال فقره بجنا بك ثم لا يخفى عليك انه لا يكون شئ في الشريعة التي هي عالم العود
والرجوع وسبيله الا ما كان في الحقيقة التي هي عالم الابد والكون ايضا وسبيله فولاة
امر الله من جهة كونهم في الحضرة الحقيقة وعالم الابدانه والابداع مبدء لجميع الوسائل فلهذا
صاروا في الشريعة وعالم العود منتهى للوسائل اننا انما اياهم ثم ان علينا احسانا بهم وفي
الزيارة الجامعة واباب الخلق اليكم وحسانا بهم عليكم فولاة امر الله اول الوسيلة و
اخرها وهذا فوسل بهم ولكن لك ان تقول لم عدل عما ينبغي ان يقال بولاة امرك الى
قال بعاني جميع ما يدعوك به ولا امرك وكيف فوسل بهم وهو انفسهم وكيف فوسل
الشيء بنفسه والوسيلة لابدان تكون اشرف من المتوسل فاعلم ان جميع الموجودات
لها في وجودها اربع مراتب الاولى جبروتها والابداع الاول والثانية لا هوته والابداع
الثاني والثالثة ملكوتها والاختراع الاول والثابعة عالم ملكوتها وشهادتها والاختراع
الثاني مثالا في عالم وجودات الحرفية التقطه جبروتها بجد ابداعها الاول
ثم ينكرها اربع مراتب تحصل الف وهي لا هوته وابداعها الثاني ثم تبسط او تنكرها
في الابدان تحصل اربع وهي ملكوتها واختراعها الاول ثم يجتمعها وتركيبها يحصل
ابجد وهي عالم ملكوتها وشهادتها واختراعها الثاني ثم بعد ذلك تصير كلمة ابجد من حيث
كلمتها ونوعيتها لا شخصيتها جبروتها لا يذنب وينكر الكلمة تحصل ملكوتها وابداعها الكلام
وهي شهادتها التركيبية تحصل الاية وهي عالم ملكوتها وشهادتها واختراعها الثاني ثم بعد ذلك
بالاية وبحصولها في المراتب اربع المذكورة تحصل السورة وملكها وشهادتها واختراعها
الثاني ثم بعد ذلك بالسورة وطوارها بهذه المراتب اربع يحصل ويوجد الكتاب والاختراع
الثاني له وكل في عالم الاعيان الكونية الخلط جبروتها لمعد وينكره ونعته وجميعه
يحصل الجمع لوحداني المزاج واللاهوت له ومن المزاج يحصل اثبات متعددة

في الاية وشهادتها



والملكوته له بياجتماع التناثرات وتركيبها يحصل شكل المعدن وعالم ملكه وشهادته
 واختراعه الثاني وهكذا في النباتات النوى المعدن ثم الشطائم التاف ثم الاغصان وفي
 الحيوان والانسان النقطة المعدنية ثم العلقمة ثم المضغ ثم العظام تشكله والتركيب
 وهكذا في عوالم المجزئات والحقائق المعانيه والصفائيه وهذا ترى ان فقرات الدعاء
 المعروف باسم الليل كلما رابعه اللهم اني اسئلك بعزير بعزير اعزير اعزيرك بطول
 حول شد يد قوتك بقدر مقدار قدرتك وهكذا الى اخرها وفي الحديث بيان
 مراتب شانهم وامرهم ان امرنا سر مستر في سر مفتح على سر فجعوا الامرهم اربع مراتب
 وفقرات سورة التوحيد ايضا رابعه فسرها الاول وجبروتها قل هو الله احد وسرها
 على سرها وهو لا هو نهنا الله الصمد وسرها على سرها وهو ملكوتها لم يلد ولم يولد ولم
يكن لها كفوا وقد كننا التي هي منزلة ملكها وشهادتها وقناعها على الاسرار الثلاثة ولم يكن له
 احد وفقرات بيان العالم والكون الكبير في الآية ايضا رابعه كما ترى مثل نوره كشوة
 فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجه كانها كوكب ترى يوقد من شجرة مباركة
 فالشجرة المباركة السر الاول والمصباح الثاني والزجاجة الثالثة المشكوة عالم ملك
 الكون الكبير والقناع على الاسرار الثلاثة فالامام في هذا الدعاء اراد ان يبين المواضع
 الاربع لكسوته ولاه امر الله فعندل عما عدل الى ما به نقول فقال بمعاني وهي جبروتهم
 وابداعهم الاول ثم قال جميع وهو لا هو نههم وابداعهم الثاني ثم قال وهو ملكوتهم
 واختراعهم الاول ثم قال يدعوك به ولاه امرك ومصدق ولاه امرك عالم ملكهم وشهادتهم
 واختراعهم الثاني وما قوله يدعوك به فاشا ربه الى ان عالم الملك وشهادة الشيء دائما
 لا بد ان يستمد من عوالمه الثلاثة السابقة عليه فادانهم وان كانوا كذا كونا لك وسيلة
 لكل الموجودات من المبدأ الى المعاد وليس فهم وسيلة وذو منزلة الا انفسهم العلية
 ولكن مع ذلك حضرت جبروتهم وهي عبر عنها في هذا الدعاء بما المعاني تكون وسيلة



لانفسهم الى الله تعالى لكن لا مطبل من حيث ان ظهور المفعول المطلق كما عرفناك من قبل
 من ظهور الفعل فجزئهم التي هي المفعول المطلق من حيث جهلة بنا الى الله وهو
 ظهوره وجوده بظهور الفعل هو اسم الله تعالى وجهه الكريم اكرم الوجوه واعز الوجوه
 فمن هذه الجبته جزئهم ان يكون وسيلتهم وينتسلون بها الى الله وان كان من حيث
 وجهه ومفعول مطلقه نفسهم وحيثهم ولا يصح التوسل به من هذه الجبته لان توسل
 الشيء بنفسه لا معنى له كما دبريت من قبل كما ترى من ان قول كل داع وسائل اللهم
 اغفر لي لا صحة ولا معنى له بخلاف قوله اللهم برحمتك ونعمتك على وخلفك يا اغفر لي
 فانه صحيح وله معنى وقد اشير الى هذه الدفينة واللطيفة في فقرة دعاء يوم عرفة الهه
 انا توسل بفقرتي اليك وكيف توسل بما هو محال ان يصل اليك بمعنى بدعوك
 ينتسلون به اليك بالدعوة القابلة للتقبل ثم بالدعوة الخالصة ثم بالدعوة المقابلة
 ولهذا قال بدعوك ولم يقل بسؤالك لان في شمول مفهوم الدعوة لجميع مراتب لثلاث
 المذكورة ظهور ليس مفهوم السؤال هذا فرقا لطيفا بين الدعوة والمثلية ولكن
 لا يتا في ما صرحنا به في اول الكتاب اننا اللهم اني ادعوك واسئلك سوافي المعنى لان ما
 الفرق هو الظهور والخفاء لا الشمول وعده ومن هنا لعلك نظرت لغير ما روي عن عائشة
 انها سمعت الرسول يقول في مناجاته وضراعه اللهم بحق علي اغفر لي سبانيك
 فيما بعد ان التوبة تستمد من التوبة وبما هنا وهذا لك تفهم معنى ذلك ان شاء الله تعالى
 وتفهم ايضا معنى ما هو مروي عن امير المؤمنين من الحديث المشهور انه سئل عن قتل
 في الدنيا رجلا فقال رايته رجلا وانا الى الان اسئل عنه فقلت له من انت فقال
 انا الطين فقلت من انت فقال من الطين فقلت الى اين فقال الى الطين فقلت من انا
 فقال انت ابو تراب فقلت انا انت فقال حاشاك حاشاك هذا من الدين في الدين
 انا انا انا انا ذات الذات والذات في الذات للذات فقال عرفيت فقلت نعم



فقال فامسك حيث شئت بقوله وانا الى الان اسئل عنك الى اسماء دغامة الملك
من حضرة جبروته التي عبر عنها في هذا الدعاء بالمعاني في هذا الحديث بالرجل اول
وبالذات في الذات للذات ثانيا وسيا بينك نفسيا في فقرات هذا الحديث ^{فرب}
ان شاء الله تعالى فليرجع الى المطلب بقول ما تسميه حضرة جبروتههم وابداهم
الاول الذي هو الاسم العلي العظيم كما ذكرناه انفا بالمعاني اما من حيث المادة اعني
تسميته بالمعنى فلان معنى المعنى المفسر وحضرة جبروتههم التي هي كل الصنع واول
الخلق مع وحدته هي كل الصنع وكل الخلق الذي علم الله واحب شاء وادو عن ^{قصد}
خلفه وفدوه وافاض بفيضه الاقدس جعل صورة مشبهة بهيئته علمه وحكمته وارادته
واظهاره بالحجة وعنايته وفصله الذي اشار اليه بقوله فاجبت ان اعرف خلفي ^{الخلق}
كي اعرف وانت تعلم ان ما كان كذلك فهو مبدء ومرجع ومقصود لجميع الكائنات والحوادث
ايضا وكلها في جميع شؤناها اذ لا وابداء بذاته ونهايته ومبدء ومعادا فاصد له
وموسلة به وبنايته منه وراجعة اليه نحن صنائع الله والخلق من بعد صنائع لنا وانا
من الله والكلمة في هذا الاسم العلي العظيم الذي هو جبروتههم وحقيقتههم مقصود الله تعالى
بالفصل الحجب والابحادي الخلق ومقصود لجميع ماسوا الله تعالى بالفصل التذني انفا
التذلي والطوعي التوسلي فهذا معنى مادة المعنى ووجه التسمية به واما من حيث هيئته الجمية
وتسميته بالمعاني فاقول لك ولا تذكر ما عمدنا الى ادم عقلك من قبل ولا تكن ممن نسي علم
له عزما من ان فعل الله تعالى له اسام كثيرة منها الصورة والمثال والعلامة والمقام
والآية والشكل والهيكل والهيئة والنور والظهور ومن ان معنى الصورة والمثال هو معنى
النور والظهور وان ظهور الله ليس بظهور ذاته وبطونه بل باظهاره واحدا له اثر وخلقنا
وصورة ومثالا تكون علامة ودليلا واية له وعلامة ان الصورة والمثال لا يلزم ان يكون
بينها وبين الذات والهووية والبطون مشابهاة والا ليركن البطون بطونا والهووية هووية بل اذا

بل اذا بطون يكون صورة ومثالا ونقطة في بطون وحقيقة اخرى نذكر لك هذا المعنى
 هنا ايضا بما نرى من ان حمرة الوجه مثال وصورة للحقيقة المحملة التي في النفس والاسد
 للشجاعة والحيوان صورة للحياة والانسان المحسوس المرئي صورة للنفس الناطقة واللفظ
 صورة للمعنى كما روي في العلوي من ان الروح في الجسد كما للمعنى في اللفظ وبما سمعت في
 الحديث من ان الجنة صورة للتخاوة وجهن صورة للخلوانا الدنيا مصورة بصورة ^{الجنة}
 وان من ادخل على مؤمن سرور ان يخلق الله تعالى له مثالا لا يزال معه في كل هول حتى ^{خلد}
 الجنة وان حقايق عقايد العباد واعمالهم ينصرون ويقول انا رايك الحسن وعملك الصا
 وان جميع عالم الارواح تمثل اولاد البرزخ الذي بعدها وهذا اسمي قبل المعيشة
 وجميع ما في عالم المعيشة تمثل في البرزخ الذي بعدها وهذا اسمي عالم البرزخ بالمقابلة
 والمثال والاشباح والخيال وهذا ايضا مثل الله تعالى في القرآن جميع الحقايق والمعاني
 الغيبية الجبروتية بالصور والامثال وقال وتلك الامثال يضربها للناس كذلك تسمع
 وتقول من ان ضربني يد وضربت زيدا وعلام زيد امثلة للحقايق معاني الفاعل مفعول
 والمفعول منصوب المضاف اليه مجرور وعلى هذا القياس انت تعلم ان معنى كون كل هذه
 المذكورات مثالا وصورة للحقايق التي ليس ظهور الحقايق بنفسها وحقيقتها بل باظهار ^{صور}
 وهيئة تدل عليها وتحكي عنها وليس بين هذه الصور وبين حقايقها تشابها مغايرة
 محضة وكلها امثلة وهيئات ظاهرة وحكاية لمعاني الحقايق كذلك في المراتب الاربع
 للوجودات المذكورة فربما في جميعها عالم ملكي واشياءها وادواتها واختراعاتها الثاني ^{صور}
 ومثال وظهور الحقايق الجبروتية والاشباحية بينهما جدا بل مغايرة صرفة كما نرى في
 الحديث المذكور الى قوله فقلت من انا فقال انت ابوترايا جاب بالمغايرة بين عالمه
 المملوكي الصور وبين جبروته الخفية بل اجل نصريحه وتاكيد هذه المغايرة وعدم المشابهة
 قال ثانيا فقلت انا انت فقال حاشاك حاشاك فصرح بالمغايرة والتباعد والبطون



در پس پرده نهان لوهی و قور مجاہد حریف و استخوانی کفشد خدائی بس بگویند ندیم کاران طلعت زینا پرده بردار و این گونه صریح بنمائی

و معنی ابوتراب بنسب الی مشایخ

و عدم التثابته البین کیف فی این مقام التراب التراب الی باب صریح بنقد ستر نفسه
و حضرت جبر و ثور و قدس و شتر هه و برائت عن الماده الملكة و الملكوتية و عن المدة الزمانية
و الملكة المكائنة و الصورة المثالية و النفسية و بان هیکل انفسه من اثر ستر نفسه و قدسه
و ظهر باظهاره لا بنفسه و حقیقتة فقال هذا من الدین فی الدین یعنی ان امر التستر الهیکل
و اظهاره اياه و کونا هیکل ظهور او صورة له من الوضع الالهی و نقد پرده فی امر التباسه
و تدبیر التستر الهیکل ثم قال انا انا و انا انا یعنی ان التستر لا توصیف لا تعریف له و غایة بامکان
فی وصفه و تعریفه انما هی بحمل هو هو و هو لا یفید الا البهمة الهولاء بحی علیہ التوصیف بل
توصیفه الاوصیفة و تعریفه نفی الصفات عنه و هو شیء لا کلاشیاء و لا بشیهة شیء
حتى یوصف بشیء و غایة تعریفه ان قال انا ذات الذات یعنی انا حقیقة کل الخلق و کما
انا من الله و الکلمی و الذات فی الذات للذات یعنی انا حقیقة نفسی التي هی جمیع الکمال
و الجلال للذات المقدسة الرب تعالی الا القدم و الوجوب تعریفه الاخر هو الذي ذكره
اولا بقوله فقلت له من انت فقال انا الطین یعنی انا العجر و الفقر و العدم الامکانی الذي
اوجد فی الله و خلفه و جعله ام الكتاب مفاتیح الغیب و منتهی الرحمة من کتاب الکائنات
و معانید العز من العرش المخلوقات و اصل الکل شیء فقلت من اين فقال من الطین یعنی انا
خلفه الله تعالی بالابداع لا عن سابقه و لا مثال و ما سبقه شیء و انا اول الخلق و اول الالهیة
خلفه الله بنفسه لا عن شیء فقلت الی اين فقال الی الطین یعنی مع الی کل المعانی و جمیع
و کل الجلال و الکمال انا فی الوحدة و البساطة بحيث ان کل کمالی جمالی بالفعل و انا عال غیر الواد
غادر القوة و الاستعداد لیس شیء من کمالی جمالی بالقوة فانه حرک و اخرج عن نفسه و امیل
الی جهة التکامل و الفعالية بل کل الکمال فی نفسه بالفعل انا ارجو الی نفسي و مشغرتی فی غیبی
فانا وجه الله لا انغیر و لا انفی کل شیء هالک الا وجهه له حکم و البهة رجوع ثم اعلم بعد ذلك
انه کلا لا یستلزم ان یکون الصورة مشابهة للحقیقة بل یلزم ان یکون بينهما مشابهة کذا لست



ان يكون نفس الصورة ومعناها ذا شكل وصورة بل براعي في ذلك عالم الصورة فان كانت في عالم
 الماديات والمثاليات مثل عالم المعيشة والبرزخين كانا نفس لها فلهما شكل ومقدار
 وصورة وان كانت في عالم المجردة المتعبريات عن المادة والمدة والمثال والصورة فليس لها
 شكل ولا شيء ولا مقدار فليس معنى الصورة والمثال الا ما يحكي عن الشيء ويدل عليه ويكون
 وعلاؤه سواء ان يكون لها شكل ام لا اذ عرفت هذه المقدمات وحفظتها وان كانت عند
 من المثليات فكن رابطا بالخاص ولا تكن بمن فاراد وجاش واستمع لما يوحى من الرشد والهدى
 وما علم شد بد الفوى علم ان هذا الخلق الاول والاسم اعلى العظم الذي هو خزن جبروت
 ولات الامر وجوهرهم وحقيقتهم انما ابدعه الله تعالى اظهره بنفسه لا بداع ولا عن شيء
 كما عرفت سابقا في تحقيق اظهار الفعل والمفعول المطلق من ان المفعول المطلق نفس الفعل
 البارز في المقام الاول وهو مقام الغالبية التفضيلية وانما ابدع الله هذا الخلق ليكون
 خاكيا عن نفسه واحد بئنه والوهبته وربوبيته ويكون مثالا وصورة لجلاله وجماله وابنه
 ودللا وعلاؤه عليه يتعرف له به وبابداعه كما عرفت من الحديث المشهور فخلق الخلق
 كما عرفت حيث عرفت ان الله تعالى كل جلال وجمال وهو كل الحمد والكمال وهو كما قال تبارك
 الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير فلا بد ان يكون كسوته هذا الخلق وخلق ايضا
 كل الحمد والكمال كل الجلال والجمال يكون خاكيا عن الله وابنه وعلاؤه ودللا عليه فهو صورة
 الرب مثلا لكلا القدم والوجوب للذين يمتنع ابداعهما في الخلق فلهذا يسمى هذا الخلق
 بالمثال والصورة ففي الحديث الذي سئل امير المؤمنين عن الملائكة الاعلى وهو حضرت
 الجبروت والحقائق فقال صور غالبة عن المواد غالبة عن القوة والاستعداد فخلق لها
 ربها فاشرفت وطالعها فتثلثت والحق في هويتها مثاله فظهر عنها افعاله والمثال
 نفس الهويته والهويته نفس المثال هي المثال بنفسها فسمى هذا الخلق الصورة والمثال لا
 يحكي جمال الرب كذا القدم والوجوب كما هو موضح به في هذا الدعاء ايضا وابشيك



وثابت من قوله لا فرق بينك وبيننا الا انهم عبادك وخلقك وفي الكافي في باب الروح
 عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا جعفر عما يروون ان الله خلق ادم على صورته فقال هي ^{صورة}
 مخلقة مخلوقة اصطفاها الله واخذنا رها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى
 كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال ينبغي ان نخت فيه من ربه ولا منافاة بين ^{هذا}
 الحديث وما روى في العيون عن الرضا حين سئل عن معنى الحديث المذكور والمسئول
 عن معناه انه قال فانهم الله لقد حذفوا اول الحديث الحديث فلا تفعل عن هذا كونا
 فلما عن ذلك من العاقلين ولكن ليس هنا محل ذكر جميعها وعدم منافاتها لكون هذا
 الخلق خاكيما عن جمال الرب يسمى ايضا باسرا لله وسرا لله وبذات الله وبوجه الله
 وامثال ذلك لانه يحكي هوية الرب سره وحقيقته سبحانه وتعالى ومثال له وعنوان ^{عنه}
 ففي المروية عن امير المؤمنين في جامع الاخبار للعلامة الحلي عن اسرار الله المودعة
 في الهياكل البشرية يا سليمان نزلونا عن الربوبية وارفعوا عنا حظوظ البشرية فانما عننا
 مبعدون وعما يجوز عليكم منزهون ثم قولوا ايها ما استطعتم فان الحجر لا ينفذ ^{الغيب}
 لا يعرف كلمة الله لا توصف من قال هناك لروم وبم فقد كفر وفيه ايضا عن النبي ص
 لا تسبوا عليا فان ذاك ممسوس وممسوح بذات الله وحديثنا على ان سر الله كثير
 معروف مشهور وكذلك الحديث نحن وجه الله الذي لا يقفه ونحن وجه الله الذي لا يقبل
 في الارض بيننا ظهر كرم ومعنى نحن اسرار الله ان خلقناهم الخيرة ربنا اما خلقت وجعلت
 لتكون هبة لكمال الله وحاكيه وحاجته عن كل هوية وابنة وعلا من انما اسرارها الا
 القدم والوجوه استودعت في هياكل بشرتهم وعالم ملكهم وشهادتهم اسبغها تغلق
 والتدبير والتأثير كما بينا لك من قبل لان الهوية بنفسها وحقيقته استودعت في ^{الهياكل}
 سبحانه وتعالى عن ذلك وهذا صريح بقوله نزلونا عن الربوبية كما ان الثمانية جبروتهم
 حواشيها لجميع كالات الرب ايضا وارفعوا عنا حظوظ البشرية وكذلك معنى كون علي سر الله

الف
 السوابق



٤٦

وأما معنى ذاته فهو سر بذات الله فهو ان هذا الخلق في الاول وهو حضرت جبروت علي
 ونفطونه له اعتبار ان اعتبارا كونه صورة وهبته حاكمة عن انشا الله وهو بينه وبين هذا
 هو ذات الله سبحانه واعتبارا كونه كينونة علي وحقيقته فهذا الاعتبار هو ذات علي
 فيلحظ الاعتبار بين اشهر الهمما بالاضافتين واستعير لفظ المس في البين وأما معنى كونهم
 وجه الله فهو وظائف وجهه اشئ اول ما يبدى ومن اشئ ويكون عنوانا عنه وهذا الخلق لا
 اول صنع الله تعالى بكلمته الثام الجامع لعلها والوحدانية الكبرى التسمية البيضاء
 فهو عنوان وبيان عنه وانه علامة له ومثال رد ليل عليه على غزم وعلوه وعظمته ولكون
 هذا الخلق حاكما عن جمال الرب ايضا يطلق عليه اسم الرب ظلّه ونفسه وكله ونفسه وهو بينه
 وامثاله ذلك كما في دعاء يوم المبعث السابع والعشرين من رجب سئلك باسمك الاعظم
الاعظم الاعظم الاجل الاكرم الذي خلقته فاستغفر في ظلك فلا يخرج منك الى غيرك وفي
ليلة السبت الذي تعلمه علي عن جبرئيل المذكور في المصباح فانا استئلك باسمك الذي
انشأته من كل فاستغفر في غيبك فلا يخرج منك الى شيء سواك استئلك به هوتم له
به ولا يلفظ به ابدا ابدا به وبك لا شيء الى غير هذا ولا اجدا احدا انفع منك اما كون هذا
 الخلق اسما فلا ان الاسم ما يدلى بالذات وبالطبع على الحقيقة كما مر مرارا وهذا الخلق بذاته
 وبخلقته هو الاسم والدليل ثلثا الجامع على الترتيب العالي وقوله الاعظم ثلثا الاجل الاكرم بيان
 لثبوتية هذا الاسم وجامعته فانه من حيث عظمة الذات والصفات والافعال البالغ
 حدا لا غاية ولا نهاية له في الترتيب الامكاني والفتق الحد وهو الاندس الاجل من الغيب
 وانما واكمل في الكمال والكرم والاحسان لانه مثال وهبته للرب الاجل الاكرم رد ليل عليه فيلزم
 ان يكون كل وهذا قال استغفر في ظلك فانه ظل بنفسه رجاك عن ربه وكما لانه كمالا بالفعل
 ولبس بالقوة حتى يتجلى ويخرج عن نفسه الى جهة الفعلية والتمكينة كما دريت في حديثنا
 والى الطين فهو مستغفر في ظلمة نفسه لا يخرج منها الى سواها واما اضافته الى الصنوبر

اعني كاف الخطاب لفهم نفس الله من حيث كونه صورة ومثالا للرب هو نفس الله
 في الظهور كما دبر في اطلاق الذات عليه في حديث انه مسوس بذات الله وكما عرف
 في تحقيق معنى ظهور الله من انه بظهور صفة اياته من قبل ايضا في الفصول الثمانية
 اوله لما مضى انما في حديث اضافة الصورة اليه ومعنى انشائه من كل ما سطر في غيبك
 فلا يخرج منك الى شيء سواك ايضا على هذا التقى فان لكل الغيب هو هذا الحق بنفسه
 كما في الكلمات العلوية من ان ظاهري كانه لا تملك وباطني غيبك لا يدرك ومعنى اضافتها
 الى كاف الخطاب في اضافة الظل والصورة واتسبه بالكل فلا يملك كل حال اتركه كانه
 ربا لغيب لا يملك غيب الرب ستر ومعنى ستره في الغيب الذي هو نفسه مثل ما في
 الدعاء الاول وهذا فارد واكد هذا المعنى بقوله ثم بلفظه فلا بلفظه بدا ابد ايعني
 هو بعد الانشاء والابداع بنفسه لا بداع كاملا للفعل وليس شيء من الكلمات بالقوة بلفظ
 ويرمي به عن ابداعه الاول الى جهة الفعلية والتكلمة وعلى هذا الابداع ثابت مستقر
 ولا يتغير ولا يتحول الى الابد لا بد هذا صار مبدءه ومغادره واحدا بخلاف سائر الاشياء
 وما سواه فانه الى ان يصل الى اتماله تغير وتحول ومبدءه ومغادره ليس واحدا بل لكل
 متغير الا هو وكل شيء هالك الا وجهه بل عليه شأنه كما دبر من قبل ومصدق كافات
 الخطاب المشار بها اليه كانه هو بنفسه وقوله رب ان عطف بيان لقوله به ودليل قوله لا
 الى غير هذا ولو كان عطف نسق لقال هذين وقوله بعد ذلك انفع منك في رتبة اخرى
 على ان المشار اليه لكاف الهاء واحدا حفظ كل ذلك واضبط فان كلمات ابواب يفتح لك
 من كل باب باب شاء الله تعالى وهذا اثرناهما ومثاله في الاستدلال والذكر
 من بين الادعية والاحاديث والنباتات وانصح لك مما نلونا به عليك معنى للهيبته
 الجمعية للمعنى وعرفت ان وجه تسميته حضرت جبرئيل بالاماني بلفظ الجمع اما هو لا حل
 كون هذه الحضرة وهذا الخلق جامعا لجميع الحقائق الكاملة الجارية والجامعية كما ان هذه



١١٨
 ع

الجهة سمي بالذوات بلفظ الجمع في حديثنا الذوات في الذات وبالاسرار والانوار في
 كلماتنا اناسرا ورواد انوار وبالاسرار الله المودعة فيها مفعلة انفا وبالكلمات النامة
 ومعافاة العز ومنها الرحمة في الادعية وفي المشار في روى جابر عن ابي جعفر انه قال يا جابر
 عليك بالبيان والمعاني قال قلت ما البيان وما المعاني فقال ما البيان فهو ان تعرف
 ان الله سبحانه ليس كمثل شيء فتعبد ولا تشرك به شيئا وما المعاني فتحن بمعانيه وتحسن
 وبده ولسانه وامره وحكمه وكلمته وعلمه وحقه واداشتنا شياء الله وبريد الله ما نريد
 ونحن الماشي التي اعطاها الله بنيتا ونحن وجه الله الذي ننقلب في الارض بين اظهر كرم
 فمن عرفنا فاما ما يقين ومن جهلنا فاما ما يحجب ولو شئنا خرفنا الارض وصعدنا
 السماء وان ابناء ايات هذا الخلق وحسابهم انتهى ما علم ان من جملة ما انفتح لك من
 الابواب باب فهم جميع الايات البهية المنشأ به مثل وهو الله في السماء اله وامنتم
 من في السماء ومن كان يرجو لقاء ربه ووجه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واليه النشور
 واليه ترجعون وان ابناء اياتهم ثم ان علينا حسابهم وجاء ربك ويوم ياتي ربك
 وامثال لك وعرفت ان جميع تلك الاسنادات الى الله تعالى بطور الحقيقة لا المجاز
 وان المراد منه الخلق الاثر والابنة التي تكون هيئة وحاكبة عن الله تعالى في كل مقام بحسبه
 كما ورد عنهم في تفسير اكثرها الذي مضمونه لا يكون ولا يخلق الا بهم انهم فسروا بانفسهم
 مثل ابناء اياتهم واسفونا انفسنا واشرفت الارض بنور ربها ومثل الحديث المروي
 عن النبي انكم سترون ربكم يوم القيمة المسؤل عن معناه علي بن موسى الرضا انه قال
 الناس يرون يوم القيمة وسماه الله باسمه ونظير تلك الاسنادات انك تقول الله واسع
 ورحمته واسع وهو واسع ورحمة الله محيط وعلمه محيط وهو محيط علما فالجواب لا
 مرة على الله والى الله ومرة الى اثره وصنعه ومرة اليه مع الايمان بالتميز مثل قولك طاب
 زيد وطاب نفس زيد طاب في يد نفسا وكلما صحح حقيقة واضحة ومحملة عندك

وما يسطرون مثلنا في هذا الدعاء بمعاني جميع ما يدعوك به ولاية امرك ومثله والتين
والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين وكل الطور وكتاب سطور في رقها منشور
ولسهولة تذكرك وفهمك لهذا ربعت لك هذا المربع فانظر اليه وفي المعاني عن سفينا

| الاسراع الاول | الاسراع الثاني | الاسراع الثالث | الاسراع الرابع |
|---------------|----------------|----------------|-------------------|
| ٥ | ١ | ١ | ١ |
| معاني | جميع | ما يدعوك به | ولاية الامر |
| ن | والقلم | وما | يطرون |
| والتين | والزيتون | وطور سينين | وهذا البلد الامين |
| جبروت | لاهوت | ملكوت | ملك |

في الجنة قال الله عز وجل اجد
في هذا فصا صدادا ثم قال
عز وجل للقلم اكتب فسطر
في اللوح المحفوظ ما كان

هو كائن الى يوم القيمة فالمداد من نور والقلم من نور واللوحة من نور ثم
الحاج سفينا في زيادة البيان قال تملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم يؤدي
الى اللوح وهو ملك واللوحة يؤدي الى اسرافيل واسرافيل يؤدي الى ميكائيل وميكائيل
يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبياء والرسل صلوات الله عليهم قال ثم قال فيهم
ياسفينا فلا امن عليك ومثله احاديث اخبرنا في تفاوت وفي الحاصل غنة ان لرسول الله
عشر اسماء خمسة في القرآن محمد واحمد وعبد الله ورسول وفي الجمع انه لما دارت في ريش
تقديم النبي عليا واعظامه انا لو امن على قالوا فاذننا به محمد فانزل الله تعالى ان القلم
وما يسطرون قسم اقسام الله به ما انت بنعمة ربك تعجبون وانك لعل خلق عظيم يعني القرآن
الى قوله بمن ضل عن سبيله وهم النفس الذين قالوا هو اعلم بالهدى من علي وفي الاما الى نحن
اصل الايمان ونظامه ونحن وصية الله في الاولين والآخرين ونحن قسم الله الذي اقسام بنا
فقال المؤمنين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين ولو لاننا لم نخلق الله خلفنا
ولا الجنة ولا نار او اعلم ان من جهة ان اسم لورثة جبرئيل ونفطونهم ولذلك فسرده يا
المداد ومفتاحه والتهم هو العين وقالوا ايضا نحن عين الوجود ومفتاحه وعالم

التي ومفتاحه

ملكهم وهيكلام البشري الاثنى عشر ايضا مفتاح سامي بعثهم ع وكلامهم في هذه المرتبة
 نور واحد سواء وحضرت جبروتهم النونية والعينية متعلقة ومربطة وسابسة ومدبرة لعالم
 ملكهم وهيكلام البشري وهم نور الهى وسر رباني وتعلقهم بهذا الجسد والهيكلة البشرية
 وهم نور الهى وسر رباني وتعلقهم بهذا الجسد والهيكلة البشرية غرضي فلاجل الاشياء
 والترمز عن هذه المذكورات صدر وسمع عنهم هذه الكلمات عيانا عيانا ^{بكنها}
 فلم في كل عين من العيين عيانا: نونان نونان لم يكنفها دم في كل نون من التونين

نونان ونوضيح ذلك كما في هذا المربع

| | | | | | |
|-------|---|---|-------|---|---|
| علي | ن | ع | علي | ن | ع |
| الحن | ن | ع | محمد | ن | ع |
| الحين | ن | ع | جعفر | ن | ع |
| موسى | ن | ع | علي | ن | ع |
| علي | ن | ع | لكن | ن | ع |
| محمد | ن | ع | المجد | ن | ع |

فهم مفتاح اول الظهور والجبروت وختم الامم
 والذهور والناسوت والسر المكنون والتون
 المتعلق بطرفي كن فيكون وظاهرهم
 باطن الخلق وباطنهم عيان الخفايا
 وعينها له الخلق وهم مفتاح العينية
 التي لا يعلم سرها وفضلها الا الله

وعلو شأنها وشرفها لا يتألى ابدى لعقول علاه وخفى سرها لا يدرك الا فهمها وهام
 معناه وعن ابي عبد الله انه قال لا ينسان با محمدان في سورة الاحزاب اي محكم لوقد
 ان ينطق به لم نطقنا به ولكفر الناس واوحى واوحى في هذا المقام كما قيل وخبير
عن سر ليلي اجبت بعطاء عن ليلي بعير يقين: يقولون خبرنا وانتا مبنها: وما انا ان
 خبرتهم بامين: وفيما روى عن جابر بن عبد الله في تفسير قوله تعالى كنتم خيرا منه ونحن الاولون
 والآخرين ونحن السابقون ونحن الشافعون ونحن كلمة الله ونحن خاصة الله ونحن
 احباء الله ونحن وجه الله ونحن امناء الله ونحن خزنة وحى الله وسدنة غيب الله ونحن
 معدن التنزيل وعندنا معنى التاويل وفي ابياتنا جبريل ونحن مختلف امرا لله ونحن منتهى



غيب الله ونحن محال قدس الله ونحن مصابيح الحكمة ومصابيح الرحمة وسبايع النعمة ونحن
 شرف الامة وسادة الامة ونحن الهداة والولاة والدعاة والسفاهة والحماة وجبا طريق
 التجاهة وعين الحجة ونحن السبيل والسبيل والمنهج القويم والقراط المستقيم من امن
 بنا امن بالله ومن علمنا رقة على الله ومن شك بنا شك في الله ومن عرفنا عرف الله
 ومن تولعنا تولع عن الله ومن تبعنا اطاع الله ونحن الوسيلة والهدى الى الله ^{وسيلة}
 الى رضوان الله ولنا العصمة والخلافة والهداية وفيما التوبة والامانة والولاية
 ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة ونحن كلمة التقوى المثل الاعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى
 التي من تمسك بها نجى من ثمات البشري فهم كلمة الله التي تجلى الله بها للعقول واجتنب
 من العيوب وهم اسماء الله وصفاته في الاول عالم النور وصفوته في الاخر عالم الظهور وهم
 باطن الظهور وظاهر الباطن وفي الاجساد اشباح وفي الاشباح ارواح وفي الارواح
 انوار وفي الانوار اسرار كما قال ابن ابي الحديد في مدح علي المجيد المجيد صفاتك اسماء
 وذاتك جوهر برع المعاني عن صفات الجواهر بجل عن الاغراض والابن والمنة ربكبر
 عن تشبيهه بالعناصر فهذا شرح وتفسير لكلمة المعاني ويتلوه شرح كلمات جميع يدعوك
 به ولاه امرك في هذا الفصل ان شاء الله تعالى **فصل** قد علمت في هذا الفصل الممدود
 وفيما قبل في بيان معنى من عرف نفسه فقد عرف ربه ان الله تعالى لم يزل في امر متفرقا احدا
 متوحدا بلا كيف لا مثال ولا تغير ولا انتقال ولا زوال وهو كل في كل حال ولما احب التعرف
 لنفسه والافتقار لامره والاطهار لغيره والاثبات لمعرفته والتبیین لرحمته والتميم
 لنعيمه وكان لا يمكن التعرف من مخوذاته وجهه هو بين المقدس سبحانه وتعالى وانما يمكن
 ويكون من جهتنا ثا صنعه وانوار اثره وفعله واختراعه لتعرف ويعرفه من جهة الحجاب
 والاستدلال الممكن لا الكشف الممتنع فلزم ان يكون صنعه واختراعه على احسن وانتم
 ما يحتمل الرق والامكان وافوق الكل ما يقتضيه التقوى والنظام لبدل على معرفته

5
 فصل



وكان قدرته وفهارة تبه وسطوته وجبروته وعظمته وقبوتته وكبريائه وهيبته وتوحيده
 وجلاله وجماله وعزمه وبهائه وكان علمه وحكمته ونظام انبساط نوره ورحمته ووجوبه
 يكون خلقه وشعاع فعله وصنعه ومفعول مطلقه على كينونه كاملة عند البتة تحكم
 جلال الله وعظمته وبهائه وقبوتته وسعته قدرته ورحمته ونمايته كينونه فهذا
 الخلق الاول الذي هو حضرت حقيقته ولا اله الا هو الذي احب الله واذا وعنى
 وفصل صنعه واختراعه وهو الذي وجب لزم ان يكون خاكيا لكل ومعلما ومعلنا
 عن كينونه والمراد من قولي الخلق الاول انه محدث وله اول وليس بازل وليس له امر
 ان له تاسيا بل هو المقصود بالذات في الابد والوجود هو كل المفعول وكل التصنع ولا تاني له
 وهو الاول الذي لا اخر له وهو شجر المبدأ والالهية التي غرسها بيدا اختراعه وقدرته
 وبمقتضى حبه واذا رتد سائر الكائنات والخلوقات ورافها وارافها واسعا فها
 والفا فها ولست بخلق اخر كما في اية التور من قوله ثوقل من شجرة مباركة زيتونه لا يهرى
ولا غريته واينه محمد رسول الله الى قوله كزرع اخرج شطاها فزرع فاستغلظ فاستوى
سوقه وكافى الدعاء اللهم صل على محمد وال محمد شجرة النبوة وكافى حديث واشيا عينا
اورافها فكل الخلق من الاول لمبدأ الى الاخر المتخالف واحد كما اشير الى لك في قوله
لعل الى هذا خلق الله فاروقا ذا خلق الدين من ذنه حيث اشار بلفظ المفرد الى جملة
قوله خلق السموات والارض في الاية الاولى من قوله فاستغلظ فاستوى
ذابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم ثم بعد ذلك ذكرنا علمنا كينونا
 قبل ايضا في تحقيق معنى فعل الله من اننا اول مقام الفعل وظهوره هو اعطاء التمكن
 للقابل الذي هو الامكان والترتق فيمكن بذلك ويستقبل انقبض لا بداعى الفتح والاعطاء
 ويحصل بذلك المفعول المطلق الذي يمتي مصداق ويطو كد به الفعل ثم اعلم ان لان ان
 هذا الخلق الاول الذي هو حقيقته ولا اله الا هو جبروته ومغائنه ونفطونه هو



المطلق والفعل البتار في المقام الاول وهو نفس معنى التمكن والتغلب للفعل والفعل
والاعطاء والتفويض ومعنى التفضل للعطية هو التوجه والتولي لاخذ العطية فاذن هو اخذها
وهو المفعول الاول الذي هو فاعل في المعنى كما دريت في العربية من ان الفعل المنعدي الى
المفعولين مفعول الاول يكون في المعنى فاعلا ومعنى الولاية ايضا التوجه والتولي للشيء
سواء كان لاخذ الشيء وتقبله واعطاء الشيء وتفضله فالله تعالى له الولاية بمعنى التوجه
والتولي للاعطاء والتفضل كما في قوله هناك الولاية لله الحق وخلفه وهو خالق الاول
الذي هو كل الخلق له الولاية بمعنى التوجه والتولي للتقبل والاخذ عن الله المعطي والمنفضل
ولعل الان عرفت معنى قوله تعالى لم يكن له ولي من الدن ان معناه ليس له ولي يتوجه
للاعطاء والتفضل عليه من جهة ذاته وحاجته وعجزه بل له ولي يتوجه ويتولي للاخذ والتقبل
عنه من جهة ذل الولي بعجزه وفقره وفاقرته ومن هذا التحقيق عرفت وجب اطلا في
المولى الذي هو بمعنى الولي الولاية على المال والمملوك وعلى المعنوي والمعنوي على الوارث
والمورث وعلى الامام وشيعته وعلى الرسول وامته ووجب اطلا في كل ما يشتق من الولاية
مثل ولي وتولي على الاقبال والاعراض مثل قوله تعالى الذي تولى كبره ومن يتولى الله تولى
وقوله ومن يولهم يومئذ دبره واعرض عن تولى عن ذكرنا وامثال ذلك وعرفت ان قول
اللعويين والتابعين لهم من ان المولى والتولي يحيطان لمعان متعددة متضادة بعيد
عن التصواب بل في جميع الموارد دائما معناه واحدا وهو التوجه والتولي للشيء والتعبد
والانضاد دائما وفي الاشياء المولى اليها في معناه وهذا مثل لفظ التكسب فان
معناه واحد وهو طلب الرزق وما ينكسبه متعددة ومختلف مثل التجارة والزراعة والبيع
والاجارة وغير ذلك وكل واحد منها له لفظ خاص به كما ذكرنا وهما ما اشبه عليهم وما قالوا
انا لتكسب يحى لمعان متعددة وفي المولى امثاله اشبه عليهم الامر هذا واحتفظ به
ولنرجع الى المقصد ونقول ان هذا المفعول المطلق والخلق الاول هو مقام الولاية المطلقة

اعني لا ولاية النبي لا الولي هو مقام الامانة ونجليها ونفيلها المذكورين في قوله تعالى انا
 عرضنا الامانة رجلاها الانسان وفي الحديث المذكور سابقا والقي في هويتها مثاله ^{فظهر}
 عنها افعاله وهو مقام الحضرة المحمدية المحمودة والعلوية العالية والفاطمية البصاء ^{الكلمة}
 العليا والاية الوجدانية الكبرى لقد احسن ابن ابي الحديد اذ فوفهم التوفيق عن فوس
 التحقيق واما ومشيء هذا المسمى الالف والمقام الاعلى فقال نقبلت افعال الربوبية
 التي عذرت بها من شك انك مربيك هذا مقام الامانة المطلقة والاسم الاعظم نقطة
 التور واول الظهور المتقبل لافعال الربوبية والقائم للاسرار الالهية وهو غاية الفخا
 ومنه الشرف وذرورة العز وفطرت الازات ومبدأ الكائنات ونهاية الوجود كما اشار
 اليها ذرورتها وابو محمد ثانيا في نهج البلاغة في قوله في التشفيع وهو يعلم ان محليها
 محل القطب من الرحي هو مقام نقطة الولاية والهداية وخطئة البداية والتمانية كما اشار
 اليه في ايضا في قوله الاخر كما لجعل بخدر عنى لسبل ولا يرفى الى ظهور وقال ابن ابي الحديد
 ايضا في هذا المقام وياعلة الدنيا ومن بدو خلفها البرية والابد وفي الحشر وقال الله
لولا جدر وما كانت الدنيا ولا جمع البرية مجمع واليه يوم المتاح حسابنا وهو الملائكة
والمفرغ وهذا المقام وهو مقام النقطة والولاية المطلقة هو الذي عبر عنه في الدعاء العاني
 كما علمت من قبل وهو مفعول مطلق ولاية مطلقة لا هويته لا ولي ومنزلة منزلة النقطة
 التي لا هي حرف الف لا باء فهو نقطة التور واول الظهور والابداع الاول الذي سمينا
 بالخير ومن ثانيا ترى انك تقول خلوا الله النبي الولي خلفنا فخلقنا مفعول مطلق لفظه غير
 به عن المفعول المطلق الخليفة العيني هو الولاية المطلقة لا الهي ولا ولي ثم بعد هذا
 المطلق والولاية انشأ الله تعالى هيئة جمعية بمجال جمعية نورانية ووجية وجعل الولاية
 المطلقة والنقطة لها باطنا بمنزلة الروح للجسد الروحاني فهذا مقام النبوة وهذا
 هو النبي ظاهر النبوة وباطنه الولاية المطلقة وهو بنى ولي معان كل بنى الى النبوة لا



الآ بالولاية ومعناها وإلهنا كما في الأحاديث من جعلها هذا الحديث النبوي أن الله
 لم يزل في منصرفنا فلما أراد أن يتم أمره تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم تكلم بكلمة وكانت روحاً
 فاسكنها ذلك النور وجعلها نجياً يا فهي كلمته ونوره وحجابه ومن جهة أن نور هذا النبي
 وأوصيائه وعترته وطبقتهم وحقيقتهم واحد وهو هذا المعنى في هذا الحديث النبوي
 هكذا أن الله سبحانه نفرد في هذا بنية ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور
 محمد وأولياءه وعترته ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً واسكنها في أبداننا فنحن روح الله وكلمته
 اجتمعنا عن خلقه فمنازلنا في ظل خضراء مسجدين لنجته ونقدسه حيث لا شمس ولا قمر ولا
 عين تطرف ثم خلق شيعتنا وأنما سموا شيعته لأنهم خلقوا من شعاع نورنا ومنزلنا ^{لشيعته}
 وهذا النبي الذي ناطقه الولاية المطلقة وظاهر النبوة بمنزلة الحرفية والحرف الذي ناطقه
 النقطة وظاهره وهو الهيئة الاجتماعية الجمعية الجمعية الف وهي في معنى الفيتنا وحرفيتها
 أبداع أيضاً يعني هو أصل صنع الحرف وما كانت قبلها حروف ما شمس بالابداع الثاني فأنما
 هو بالنسبة إلى الأبداع الأول للنقطة فالنبي ناطقه الولاية المطلقة وظاهره وهو
 الهيئة الجمعية الجمعية النبوة وبها نكون وأن وجد النبي وهي وهو في معنى نبوتنا أبداع
 وأول صنع النبوة وأسبقها نبوة ونبي فسميت أبداعاً ثانياً بالاضافة إلى الأبداع الأول
 للولاية وهذا المقام اعني مقام النبوة هو الأبداع الثاني للبرائيات وبغير لولة الأمر وحضر
 لا هوئنا ومقام فليهم وزيوتهم كما أن مقام الولاية المطلقة هو أبداعهم الأول وحضر
 جبروتهم ومقام نوبتهم وشيئهم كما فصلنا لك سابقاً بقوله المعاني جميع أنما عبر بلفظه
 المعاني وأعن مرتبتهم الجبروتية التوتية التيسية الأبداعية الأولية ثم عبر بكلمة جميع
 مرتبتهم اللاهوتية والفليزية التوتية الأبداعية الثانية وهي مرتبة النبوة الجمعية
 الجمعية كما ذكرنا لك وكما في الحديث السابق الجبري من قوله أوفينا النبوة والولاية
 والولاية ولهذا قال المعاني جميع وما قال جميع معاني ما علم أن كل خلق أبداعاً وخيراً

لا يكون لا بسيطاً مجرداً عالياً عن المواد غارياً عن القوة والاستعداد وليس تركيباً
ولا حركة ولا تغيير كما يشعر بذلك لفظ الابداع والاختراع فنقولنا ابتعنا للاحادث ببيان
التشريع المبين من ان التنبؤ هبة مجمعة بجمعية باطنها والولاية وظاهرها التنبؤ
والولاية بمنزلة الروح والتنبؤ بمنزلة الجسد انما هو تعبيري وبيان لنا ميثاقها كلها
وجامعتها للتنبؤ التي لا تكمل الا بالولاية وليس المراد تركبها من شيئين ولا حركتها
وخروجها من القوة الى الفعل والبيان بالتحوّل المذكور انما هو لضيق العبارة لا غير كما
ان قولنا ان الف مئة ثمانية او مركبة من اربع نقاط ايضاً لضيق العبارة والمراد تمامية
الف في مقام الحرفية الذي لا يتم الامع النقطة وبها ومنها وهي في مقام الحرفية
ابداع بلا سابق له وبلا اجزاء ولعل قائل يقول انما لا نفقه كثيراً مما نقول فانه بيان عجيب
ومعنى غريب فالجواب ان هذا المعنى ليس غريباً بل هو ما نوسد في دانت بالنسبة اليه
غريب بدوي فنفهمك ونبين لك هذا المعنى في مثال تكون بالنسبة اليه في بياننا
لا غريباً فربما وذلك مثل لفظ كل وجميع وعشرة وعشرين وغير ذلك من لفاظ العموم والاعداد
فان لفاظ العموم والاعداد معناها جميع الافراد والاعداد لا افراد واعداد مجمعة
وليس في معناها تركيب اجزاء وما نقول ان الافراد في معنى الكل والجميع والاعداد في معنى
العشرة والعشرين اجزاء لها ومعناها مركبة منها وان دلالتها على كل واحد من افراد
واعداد معنيها ما دلالة تضمينية بل نقول ان معناها جميع وجميع الافراد والاعداد والجميع
او الجميع امر وفهم بسيط عار عن التركيب والتجزي هذا بخلاف قولك في ضرب ونضرب
فانك تقول انهما يدلان على ثلاثة اجزاء واشياء الفعل والفاعل والزمان الماضي والمستقبل
وان دلالتها على الجميع ثلاثة مطابقة وعلى كل واحد منهما نصفين وما نقول بمثل ذلك
في كل وجميع وعشرة وعشرين بل نقول بل نقول ان معناها ليس الا واحد وهو جميع الافراد
والاعداد ثم بعد الابداع الثاني التنبؤ من جهة ان التنبؤ بهيئتها الجمعية الجمعية



٥٢

وبساطتها والجحمة الكمالته وعلوها وعزتها وعظمتها التي هي معناها وبدونها وكنونها
 لا يمكن فيها ومنها الانباء عن الله وافاضتها على سائر البريات واعداه اخبر الله تعالى
 هيئة تفصيلية نورية روحية بعد الهيئة الجحمة وبساطية بعد الهيئة البسيطة وجعل
 تلك الولاية المطلقة التي جعلها باطنا للنبوة والتبني بمنزلة الروح لجسدها باطنا لهذا
 الهيئة التفصيلية ومنزلة الروح لجسدها الروحيا وهذا مقام الولاية للولي وهذا
 هو الولي الوصي والباب البواب لتوابع النبوة والتبني هو ولي لا بني ظاهر الولاية
 الولوية وباطنه الولاية المطلقة والروح التبوية فهذه الولاية الولوية ايضا لا توجد الا
 بالولاية المطلقة ومعناها ومنها والهيئات التي في الولي في الحقيقة انما هي في الباطن والروح
 واحد وفي الهيئة الروحانية والاسم اثنان ومفترقا في افعالهم والخصوطين عن كل
 بقى ولي لا عكس وليس كل ولي نبيا وهذا كما في الاحاديث الولوية من قولهم نحن ورسول
 الله سواء الا في النبوة وقولهم ولنا محمد واخرنا محمد ووسطنا محمد كما في التبوية من
 قولنا نامة بينة العلم وعليها بينة لا تؤتى الا بالباب من الباب في شفاضة
 القبض من التبني لعزته وعظمتها لا يمكن الا بوساطة الولي بابيته وحجابيته كان استفا
 القبض من الله تعالى لعظمتها وكبرياءه وسبوحته لا يمكن الا بوساطة حضرة الولاية
 المطلقة وبابيتها وحجابيتها فكل فطر وحى ياتي من حضرة الرب العلي الى النبي لا يصير اليه
 حتى يترامك به على البواب يدخل به من الباب لانه لا شارة بقوله ما وآله باعلى ان الله اطلعني
 على ما شاء من غيبه حيا ونزلا واطلعت عليه لها ما وكل قوله انا افاضل على التنزيل
 وعلى نفاذ على التنازل يعني ان احكام النبوة والتبني بالوحى واحكام الولي بالالهام
 واحكام التبني على المشركين والنظام هي الكفر واحكام الولي على المنافقين الباطني الكفر
 ومن قوله الاخر اول ما خلق الله نوري ثم فتق منه نور علي فلم يزل يزداد في النور حتى وصلنا
 الى حجاب العظمة في ثمانين الف سنة ثم خلق الخلق من نورنا فحق صنائع الله والخلق



من بعد صنائع لنا وفي آخره هو أول الحديث الجابر المذکور انفا أول ما خلق الله نور
ابن دعه من نوره واشتق من جلال عظمته فابيل يطوف بالقدرة حتى وصل الى جلال
العظمة في اثنتان ثمانين الف سنة ثم سجد لله تعظيما ففتق منه نور على فكان نوري محيطا
بالعظمة ونور على محيط بالقدرة ثم خلق العرش والروح والشمس والقمر والنجوم وضوء النهار
والابصار والعقل والمعرفة وابصار العباد وقلوبهم من نوري نوري مشتق من نوره
ومن قوله في رواية محمد بن سنان عن ابن عباس قال كنا عند رسول الله ص فابيل علي بن ابي طالب
فقال له النبي ص جاب من خلقه الله قبل ابي ادم باربعين الف سنة قال فقلنا يا رسول الله
اكان الابن قبل الاب فقال نعم ان الله خلق عليا من نور واحد قبل خلق ادم بهذه المدة
ثم قسمه نصفين ثم خلق الاشياء من نوري نوري ثم جعلنا من بين العرش فبحنا فبحنا
الملائكة وهللنا فهللوا وكبرنا فكبروا فكل من سجد لله وكبره فان ذلك من نوري ونعلم
على ما علم ان معنى النصفين ليس جعل نصف في لك النور في النبي والنصف الآخر
في الولي على فيكون كل واحد نصف الانما مابل المعنى والمراد ان جعل هذا النور في الهيئة
الاجمالية الجمعية النبوية تمام في الهيئة التفصيلية الولوية ايضا تمام فيكون نسبتها
في تساوي تمامتها كنسبة النصف من النصف في تساويها بغير زيادة ونقصان
فكل واحد منهما تمام وكامل ما ترى الى لفظ الانصاف الذي اشتق من النصف ان معناه
العدل والتساوي بغير زيادة ونقصان ومثال ذلك في المحسوس كما اذا جعل سطح
الدائرة مفسوما بنصفين من طرفي القطر العمودي الطول والعرض فكل واحد من النصفين
في المقدار السطح مساو للآخر في تمامية المقدار فلا يذهب عليا ان شاء الله تعالى
فالنبي والولي الاسمان الاعلى ان اللذان جمعا فاجتمعوا ولا يصلح ان الاما يسميان
بغير ثمان مائة وعشرين فيجمعان بنبي ولي تمامهما في تمام احدهما تمام الولي
من النبي لان الفرس من الشمس فان كل صار بدرا فاذا غابت الشمس كان الحكم للبد



للبدر الى هذا وقعت الاشارة فيما ينسب الي علي من بعض الابيات في شان نفسه ^{الشيء} شان
 وهو هذا يا صغير السن يا رطب البدن يا فير سب لعهدين شربا للدين ^{يا} شاع
 الناس في عاشق عيزان لم يعرفوا عشقه من هاشمي الوجه تركي الفقا ^{يا} رطب الشعر
 رومي البدن روضه رومي روي روضه من راي وحين حلا في بدن حيث
 قال روي حين في بدن وما قال روح في بدن لبعده عن معنى الشيف المستلزم للشيف
 وفيهمك وبيورك على معنى الشيف المستلزم للتكميل والتتبع حتى كان في كل واحد
 من بدن النبي والولي روحين فلهما فضلا عن ثمانية روح واحد المراد انه في كل واحد
 هو هو بعينه وفي الكافي عن ابي عبد الله قال قال الله تبارك وتعالى يا محمد اني خلقتك عليا
 نوراني روحا بلا بدن قبل ان اخلق سمواي وارضى وعرشى وبحرى فلم تزل تهملني ^{يا} محمد
 ثم جمعت رويكما فجعلتهما واحدة فكانت تجدي وتفتني وتهملني ثم قسمتها اثنين
 وقسمتهما اثنين اثنين فصارت اربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن ^{اثنين} والحسين ^{اثنين}
 ثم خلق الله فاطمة من نور ابند اها روحا بلا بدن ثم مسحنا بهيمنة فاضاء نوره فيها
 وعن ابي جعفر يقول اوحى الله الي محمد يا محمد اني خلقتك ولزمتك شيئا ونفخت فيك
 من روي كرامته فاني اكرمك بها حين اوجب لك اطاعته على خلفي جميعا ^{اطاعك} ومن
 فقد اطاعني من عصائك فقد عصاني واوجب لك في علي في سلمه من اختصاصه
 منهم لنفسه وعن ابي عبد الله قال ان الله كان ذاك ان فخلق الكان والمكان وخلق نور
 الانوار الذي نورته من الانوار واجرى فيه من نوره الذي نورته من الانوار وهو
 النور الذي خلق منه محمد وعلي فليعلم ان نورين اولين ذلشي كون قبلهما فلم يزل ^{ان} الاخير
 طاهرين مطهرين في الاصلاب لطاهرة حتى افترقا في اطهر طاهرين في عبد الله ^{طاهرين} وعلي
 وعن جابر بن يزيد قال قال ابي جعفر يا جابر ان الله اول ما خلق خلق محمد وعترته
 الهداة المهتدين فكانوا اشباح نوريين يدي الله قلت وما الاشباح قال ظل

النور ابدان نورانية بلا ارواح وكان مؤيدا بروح واحد وهي روح القدس فيه كان يعبد الله
 وعثرته ولذلك خلفهم علماء علماء بررة اصفياء يعبدون الله بالصلوة والصوم
 والتجود والشمس والتهليل يصلون الصلوة ويحجون ويصومون وروى علي بن بابويه
 عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب انه قال ان الله خلق نور محمد قبل خلق الخلق
 كلها باربعه الف سنة واربعه وعشرين الف سنة وخلق منه اثني عشر حججا والمراد بحجج
 الائمة فهم الكلمة التي تكلم الله بها ثم ابدى منها ساير الكلام والنعمة التي انا منها واما
 منها ساير النعم والامنة التي اخرجها واخرج منها ساير الامم ولسانه المعبر عنه ويده
 المبسوطة بالفضل والكرم وقوامه على عبادته بالحكم والحكم فقد ظهر وان كان روح
 والولي باطنها واحده هيئتها التي هي بمنزلة الظاهر والجسد ايضا احد اعني من نور
 واحد نقادتها بالقبول الجمعية بالمدينة والولاية التفصيلية بالنباتة بجميع الائمة
 والاولياء الاثني عشر وهم الولي الاول وهو علي فاطمة زوجته بضعة النبي ائمة
 جميعهم في هذه الوحدة الروحانية ايضا واحد سواء وكلهم ولي الله و
 رسوله بالولاية النبائية والتفصيلية وولي علي ساير الكائنات والموجودات الاخرى بالولاية
 الافاضية والتفصيلية ونسبة جميعهم الى النبي فبسيطة الولاية والاخوة والوصاية والولاية
 كافي الاحاديث كما في هذا الدعاء المروي الوارد بعد صلاة امير المؤمنين في يوم الغدير
 اللهم صل على نبيك واخي نبيك ووزيره وجبيليه وخليله وموضع سره وخيرته من
 ووصيته وصفوته وخالفته وامنه ووليته واشرف عثرته الذين امنوا به واني في ربه
 وباب حكمته والناطق بحجته والداعي الى شريعته والمناصير على سنته وخليفته على امته
 سيد المسلمين وامير المؤمنين وفائد الغر المحجلين افضل ما صليت على احد من خلقك
 واصفيائك واصفياء انبيائك واما الاحاديث فاكثرت من ان تحصى واشهر من ان تذكر
 ولكن اعادة لذكر المدينة والنبات في اداة للشفاعة وزينة للكتاب كرسيا منها عموما



وخصوصاً عن أبي عبد الله أنه قال نحن شجرة النبوة ومعدن الرسالة ونحن عهد الله
 ونحن ذمة الله لم نزل نوار حول العرش نسيج فنيج اهل السماء لتسبحنا فلما نزلنا
 الى الارض سجدنا فسيج اهل الارض الحديث وعنه نحن جنب الله ونحن صفوة الله
 ونحن خيرة الله ونحن وجه الله ونحن الائمة الهدى العروة الوثقى بنا فتح الله بنا
 ختم الله ونحن قناديل النبوة ومصابيح الرسالة ونحن نور الانوار وكلمة الجبار ونحن
 معدن النبوة وموضع الرسالة وايضا تختلف الملائكة ونحن عين الوجود وحجة
 المعجزة الحديث وعن أبي الحسن الرضا في جواب أبي سعيد المكارم في الواقعة حيث
 قال له ابلغ من قدرك انك تدعى ما ادعاه ابوك انه قال مالك اطفأ الله نورك وادخل
 الفقر بيتك ما علمت ان الله عز وجل اوحى الى عمران اني اهلك ذكرا براء الاله
 والابوص فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى وعيسى
 واحد واما من ابي مري وانا وابي شئ واحد الحديث وفي بعض خطب النبي ومعه
 والحسين ايها الناس ان هؤلاء عندي بيتكم واهل بيته وذريته وخلفائه شرفهم
 بكراماته واستودعهم سره واستخفهم غيبه واسترغاهم عباده واطلهم
 على كنون امره وولهم امر عباده واثروهم على خلقه وصرفهم في مملكته وارفعنا
 لسمهم واجنباهم لكلماته واختارهم لامره وجعلهم اعلاما لدينه وشهداء على عباده
 وامناء في بلاده فهم الائمة المهديين والذرية النبوية والسادة العلوية والائمة
 الوسطى والكلمة العليا والرحمة الموصولة عصمة من نجاة اليهم ونجاة من غمهم
 سعد من الهم وشفي من غاذهم وعن ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وليه وجمته على جميع خلقه طاعة مفرقة بطاعة الله وطاعة من عرفني
 ومن انكره انكرني ثم قال انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين
 حج الله على خلقه اعدائنا اعداء الله واوليائنا اولياء الله وعنه يضم قال قال

رسول الله ﷺ اطلبوا الشمس فان غابت فالقمر فاذا غاب فالقمر فاطلبوا الزهر فاذا غابت فالقمر فاذن
 فقلنا يا رسول الله من الشمس والقمر فقال انما الشمس وجود من نور تسجد الانوار وعلينا
 القمر منه تشرف ظلام الاسحار والزهر فاطمة سيدة الاطهار والفرقد بن الحسن بن الحسين
 وجوه الاخير والاسعة من عشرة الحسين بن يقينة الابرار وفي رواية احمد بن حنبل عن
 هرون الرشيد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ انما سماء الجحيم وعلي قمره وفاطمة
 شمسها والعشرة من ذرية كوكب النجوم امان لاهل السماء واهل الارض امان لاهل الارض
 فاذا ذهب اهل الارض لاهل الارض لا وجود للخلق الا بوجود الحجة وعن سعيد بن المسيب
 عن عبد الرحمن بن عوف قال قلت يا رسول الله ارشدني الى التجاة فقال اذا اختلفت
 الالهواء واقترفت الازاء فعليك بعلي بن ابي طالب فانه امام امتي وخليفة عليهم
 بعدك والفاروق بين الحق والباطل من سئل اجابه ومن استرشد ارشده ومن طلب الحق
 عنده وجده ومن طلب الهدى ليدبر صادقه ومن تجا اليه امنه ومن استمسك به نجاه
 ومن اقتدى به هذاه يابن سمر سلم من سلم اليه واولاه وهلك من امر عليه غاذاه يابن
 سمر ان عليا امتي وانا منه روح ورجي طينته من طينتي وهو اخي وانا اخوه ورجي
 سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين وابناء سيد شباب اهل الجنة الحسن
 والحسين وشيعتهما ولد الحسين هم اسباط النبيين ناسعهم قائمهم بملا الارض
 عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا قال علي انت مني بمنزلة شيت من آدم وسام
 نوح واسحق من ابراهيم ومنزلة هرون من موسى وشمعون من عيسى الا انه لا نبي بعدي
 يا علي انت وصي وخليفة و انت الامام بعدك وانت ويري وانت قسم الجنة والنيار
 ومن الاخير من الاشرار يا علي انت مني امانك من حرجي وطينتك من طينتي
 وان الله تعالى خلقتني بااك واصطفاني بااك واخترني للنبوته واخترتك للامانة
 فمن انكر امانك فقد انكر نبوتي يا علي انت وصي وخليفة امرك امرى بهيك هبتي



بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية أنك تحب الله على خلقه وامينه على وجهه
وخليفته على عباده وانت مولى كل مسلم وامام كل مؤمن وفائد كل نفي وبولايتك صار
امني مرحومة وبعد اولئك صارت القرعة المخالفة منها ملعونة وان الخلفاء من بعدي
اثنا عشر اولهم انت واخرهم القائم الذي يفتح الله به مشارق الارض ومغاربها كل
انظر اليك وانت واقف على عجزهم وقد نطأ برشرها وعلا زفيرها واشتد حرها
وانت اخذ بزمامها فتقول لك جهنم اجرني يا علي فقد اطفأ نورك لبي فتقول لها
فرقي يا جهنم خذي هذا وانزكي هذا وقال يا علي انت متي وانا منك انت سري وعلايتي
وانت رحي الذي بين جنبي لحكم محي ومات محي ما افرغ جبريل في صدره حرفا الا
وقد افرغته في جوفك وقال علي خاصتي وخالصتي وظاهري وباطني وسري وعلايتي
ومصباحي ورفيقي وروحي وابنسي وزوج ابنتي وفي بعض خطبك لاولياء امير المؤمنين
انا محمد ومحمد انا انا المعنى الذي لا يقع عليه اسم ولا شبهة في بعضها الاخر عن رواية سلمان
وايضا رياسات انا والهداة من اهل بيتي ستر الله المكنون واوليائه المقربون كلهم
واحد وامرنا واحد وسرنا واحد ولا نفر قوايبتنا فتهلكوا انا نظهر في كل زمان بامتنا
قالوا بل كل الويل لمن انكر ما قلت ولا ينكره الا اهل العباوة ومن ختم على قلبه وسمعته
وجعل على قلبه غشاوة ونحن الايات والالام والحجج وجه الله وياسلمان من كان
ظاهره في لايتي اكثر من باطنه خفت موازينه ياسلمان لا يكمل المؤمن ايمانه حتى
يصرفني بالتوراة واذ عرفني بذلك فهو مؤمن ونحن الله قلبه للايمان وشرح صدره
للاسلام وصار غار قابدينه مستبصرا ومن قصر عن ذلك فهو شاك مرتاب ياسلمان
ويا جند باني معرفتي بالتوراة وعرفتنا الله ومعرفته الله معرفتي وهو الدين الخالص يقول الله
سبحانه ويا امرؤ الا لعبد والله مخلصين له الدين وهو الاخلاص قوله خفاء
وهو الاقرار بنبوة محمد وهو الدين الخفيف وفيهمون الصلوة وهي لايتي فمن والايتي فقد

اقام الصلوة وهو صعب ثعب يوثون الزكوة وهو الافرا بالائمة وذلك من القيمة
 شهد القرآن ان الدين القيم الاخلاص بالوحيد والافرا بالنبوة والولاية من جاء بهذا
 فقد انى بالدين يا سلمان ويا جندب المومن المنحن الذي لم يرد عليه شيء من امرنا الا شرع
 الله صدره لقبوله ولا يشك ولا يتراب من قال لم وكيف فقد كفر فسلوا الله امره فنحن
 امر الله يا سلمان ويا جندب ان الله جعله امينة على خلقه وخليفة في امره وبلاؤه
 وعبادته واعطى الام بصفة الواصفون ولا يعرفه الغارفون فاذا عرفتموه في هكذا فانتم
 المؤمنون يا سلمان ويا جندب ان الله عز وجل واسمعتوا بالصبر والصلوة فالصبر محمد
 والصلوة ولا يثني انما لكبرة الاعلى الخاشعين ولم يقل انما فاستثنى اهل البيت
 الذين استبصروا بنور هذا النبي يا سلمان نحن سر الله الذي لا يخفى نوره الذي لا يطفئ
 ونعمته التي لا تخرى ولنا محمد واسطنا محمد واخرنا محمد من عرفنا فقد استكمل الدين
 القيم يا سلمان ويا جندب كنت ومحمد نور المسيح قبل المسيحات ونشر قبل المخلوقات
 نقسم الله ذلك التور ونصفين بنى مصطفى وولى مرضى فقال الله عز وجل ذلك النصف
 كن محمدا والاخر كن عليا ولذلك قال النبي انا من علي وعلي مني ولا يؤدى عني الا انا وعلي
 والخطبة طويلة ذكرنا منها شيئا من موضع الحاجة وفي ارشاد الديلمي عن سلمان الفارسي
 قال كنت جالسا عند النبي في المسجد اذ دخل العباس فسلم النبي عليه ربه فقال يا رسول
 الله ما فضل علي بن ابي طالب اهل البيت والمعان واحدة فقال اذن اجزلك باعتم
 ان الله خلقني وخلق عليا واسماء ولا ارض ولا الجنة ولا نار ولا لوح ولا قلم فلما اذا والله
 عز وجل يد وخلقنا تكلم بكلمة فكانت نور اثم تكلم بكلمة ثانية فصارت روحا فخرج فيما
 واعند لا خلقني وعليا منها ثم فتى من نوري نور العرش فانا اجل من العرش ثم فتى من نور
 على نور السموات فعلى اجل من السموات ثم فتى من نور الحسن نور الشمس من نور الحسين
 نور القمر فاما اجل من نور الشمس من نور القمر وكانت الملائكة تسبح الله وتقدس



ونقول في نسخها ستوح قدوس من انوارنا اكرمها على الله فلما اذاد الله ان يبلوا
 الملائكة ارسل عليهم سخابا من ظلمة وكانت الملائكة لا ينظرون لها من اخرها ولا
 اخرها من اولها فقالت الملائكة الهنا وسيدنا ومولانا منذ خلقنا ما راينا مثله
 ما نحن فيه فلما شكك بحق هذه الانوار الا انما كشفت عنا فقال الله عز وجل وعزني
 وجلالي لا تخلقن فخلق نور فاطمة يومئذ كالقنديل علقه في قعر العرش فنهضت السموات
 السبع والارضون السبع ومن اجل ذلك سميت فاطمة الزهراء وكانت الملائكة تسبح
 ونقدسه فقال الله عز وجل وجلالي لا جعلن ثواب تسبحكم ونقد بكم الى يوم
 القيمة لحبتي هذه المرأة وايتها وبعلمنا وبيتها قال سلمان فخرج العباس فلقبه علي فسمه
 الصدوق وقبله ابي بن عبيد وقال ابي عتبة المصطفى من اهل بيته ما اكرمكم على الله ورد
 الشيخ الطوسي عن فضل بن شاذان عن جابر بن يزيد الجعفي عن الامام العالم موسى بن
 جعفر الكاظم قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد من نور اخره من نور عظمته
 وجلاله وهو نور لاهوته الذي نبتا من الله اي من الالهية من الذي نبتا منه وحلي
 موسى بن عمران به في طور سيناء فما استقر له ولا طافا لرؤيته ولا ثبت له حتى
 صاعقا مغشيا عليه كان ذلك النور محمد فلما اذاد ان يخلق محمد منه قسم ذلك النور
 شطين فخلق من الشطر الاول محمد ومن الشطر الاخر عليا ولم يخلق من ذلك النور غيرهما
 خلقهما الله بيده ونفخ فيهما بنفسه من نفسه وصورها على صورتهما وخلقهما
 امناء الله وشهداء على خلقه وخلفاء على خلقه وعيونا له عليهم ولسانا له بهم فدا
 فيهما على وعلمهما البيان واطلعهما على غيبه جعل احدهما نفسه لاخر ووجه لايقوم واحده
 بغير صاحبه ظاهرهما بشيرة باطنهما لاهوتية ظهورا للخلق على الهياكل الناسوتية حتى
 يطيقون رؤيتهم وهو قوله واللبسنا عليهم ما يلبسون فيهما مقام ربي العالمين وحال
 خالق الخلق اجمعين بهما فتح بدء الخلق بهما يختم ويختم المقادير ثم انفس من نور محمد



فاطمة بنت كذا فبشرهم من نور واثبت من نور فاطمة وعلى الحسن والحسين كما قبس
 المصباح هم خلقوا من الانوار وانتقلوا من ظلمة الى نور واصلت من رحم الى نور
 في الطبقة العليا من غير محاسنة بل نقلوا بعد نقل الامم من ماء مهين ولا نظفة جيرة كسابر
 بل انوار انتقلوا من اصلاب الظاهرين الى ارحام المظهرات لانهم صفوة الصفوة صفا
 لنفسه وجعلهم خزان علمه وبلغاء الى خلفه فامم مقام نفسه لانه لا يرى ولا يدرك
 ولا يعرف كيفية الالهية فهو لاء الناطقون المبلغون عنه المتصرفون في امره وهيبه
 فيهم بظهور قدرته ومنهم ثرى بنبته ومعجزاته وبهم ومنهم عرف عباده عرف نفسه بهم
 بطاع امره ولولا هم ما عرف الله ولا يدرك كيف بعيد الرحمن وبهم يجري امره كيف شاء
 وما شاء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وهذه الاحاديث وقول الله تعالى انفسنا
 وانفسكم كما ترى كلما شادى الى حدة النبي والولي في التور والروح وهما شئ واحد
 ومعنى واحد نور واحد بالذات والصفة وانزقا بالجسد والشمية فالجسد والهيئة
 الاجمالية المدبنة الجمعية البسيطة بنو الجسد والهيئة التفصيلية البانية الالهية
 وفي هذا المقام اعني المقام الولاية الولوية التفصيلية الالهية بعد المقام النبوية
 الجمعية المدبنة هو الاختراع الاول للزواجب الاربع لولا الامر وهو مرتبة ملكوتهم بعد
 اللاهوت والجبروت وفي الواقع هو ابداعهم الثالث لان الاختراع بمعنى الابداع ايضا
 وانما غير اللفظ لتفاوت مرتبة الابداع كما ان من جهة التفاوت غير عن الابداعين ولا
 بالاول والثاني الا في الواقع كلنا ابداعات رابع ومنزلة هذه المرتبة اعني اختراعهم
 الاول بمنزلة الاختراع الاول لالف بيج والتي هي مرتبة التفصيل الالهية في بعد
 الاجمال وبساطة الالف الابداع الثاني للحروف الكلام في بساطة هذا الاختراع الاول
 وكونه غير مركب كما مضى في الابداع الثاني هذا المقام لولا الامر مقام ما يسطرون في اية
 ن ومقام طود سبينهم في اية والثين ومقام ما يدعون به في الدعاء فانه اشار فيه



بلفظة معاني الى مرتبة خضرة جبروتهم وثانيها بلفظة جميع الى مرتبة لاهوتهم كما فصلنا
 لك سابقا واما رابعها ثالثا بلفظة ما يدعونك به الى مرتبة ملكوتهم التي هي مرتبة الدنيا
 والابنسا طينة التفصيلية اما ترى الى لفظ الصلة ان معناها الحركة والتفصيل والاختراع
 مثل ما في معنى بسطتها بسطرون وفي معنى الطور في طور سبين ثم بعد هذا الاختراع
 الاول من جهة الاختراع لمعنى التفصيل لا يمكن الاستغناء من المعنى والحقيقة
 الامع صورة وهيئة اجتماعية تكون لهذا المعنى بمنزلة جسد وشكله وهيئته ويكون
 المعنى لذلك الشكل بمنزلة روحه اختراع الله تبارك وتعالى هيئة جمعية بها وفيها انبثاق
 تكون وانوجد الهيئة الوترية واطلق عليها اسم الوالي والوالي كانت منزلة هذا الاختراع
 والهيئة والاسم بمنزلة اختراع هيئة ايجاد واطلاق اسم الكلمة عليها وهذا هو الاختراع
 الرابع لولادة الامر ومقام رابعهم في الابداع ونسبته الى الاختراع الاول كنسبة
 الابداع الثاني هو النبوة الى الابداع الاول وهو الولاية المطلقة وهذا اخر المراتب
 الاربع ومرتبة ملك وجود الولاية الامر ويكون بمنزلة ايجاد في انما مرتبة ملك وجود الحرف
 وقد اشير اليها في اية باذاة الجمع اعني الواو والنون في بسطرون المراتبها اللوح وفي
 اية والتين بقوله وهذا البلد الامين وقد اشار الامام الى هذه المرتبة في الدعاء بقوله
 ولاية امرك يعني في امرك ووالي امرك ولكن من جهة كون الوالي في عالم الملك البشري التنا
 متعدد واربع عشرة كما هو معروف في الاخبار منصوص قد مضى ايضا في الحديث
 السابق في تفسير المعاني من قوله نحن المثنى الذي اعطى الله نبينا في بلفظ الجمع
 وقال ولاية امرك وولاية جمع للوالي وجميع الوالي وولياء ولكن من جهة ان معنى المفرد بين
 واحد يوتي في الادعية في هذا المقام مرة بلفظ الولاية ومرة بلفظة اولياء وقد اشير اليها
 جميعا في دعاء يوم الغدير فان في بعض فقراته والا اله اوليا لك ولا اله الا لك لهذا
بعد التذير المنذر والسراج المنير وفي بعض اخر منه ولا اله الا لك ولا اله الا لك



وولاية ولاية امره والقوام بقسطه ومن هنا عرفنا في هذا المقام معنى الولاية والولاية
 ايضا واحد والكلام في بساطة هذا الاختراع الثاني في عدم كونه مركبا كما مضى وكما نعرف
 هنا فظن لفظة الكلمة التي هي في عالم وجود الحرف اسم لهيئة هذه المرتبة منه وصورته
 اعني ايجاد من ان دلالتها على حرف في اجزاء ايجاد ليست تضمينة قطعا ولو كانت هذه المرتبة
 مركبة غير بسيطة لكانت دلالة لفظة الكلمة على اجزائها تضمينا وليست عندك بذلك
 وانت في ذلك على يقين غير متردد لا شك ومن جهة بساطة هذه المراتب الاربع
 ومبدعيتها وعدم تركبها وتكونها من سابقه ومن شيء غير نفسها او يكونها ^{ان اول} وورد
 ما خلق الله نوري وروحى واول ما خلق الله القلم واول ما خلق الله اللوح فالتور مرتبة
 ابداعهم الاول جبروتهم والقلم ابداعهم الثاني ولاهوتهم واللوح اخراعتهم الثاني
 وعالم ملكهم واطلاق الولاية على الكل حقيقة لا اضافي لان لكل في مرتبة خاص بذاته لا
 سابقه له ثم اعلم ان هذا التعدد والاربعية مراتبهم لا يجعلهم متعددين الان الشيء تعدد
 مراتبه لا يخرج من الوحدة فهم في مراتبهم الاربع واحد وهذا هو علمهم وفيها النبوة
 والولاية والامانة ونحن معدن النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة واولنا محمد
 ووسطنا محمد واخرنا محمد قال امير المؤمنين باعنا باسمي تكونت الكائنات والاشياء
 وباسمي وعاسا والانبياء وانا اللوح وانا القلم وانا العرش وانا الكرسي وانا السموات سبع
 وانا الاسماء الحسنى والكلمات العليا وامثال ذلك نعم عالم ملكهم اللوح يستمد من السطر
 والقلم والتون والسطر يستمد من القلم والتون والقلم يستمد من التون كما اشير الى ذلك
 في اية التور وفي لفظة يدعوك في الدعاء ويسطرون في اية ن وان شئت قلت
 من الدواة او من ماء التون او من الماء او من الماء او عين الماء او ماء العين فان
 الكل واحد هذا شرح لمعنى كلمات جميع ما يدعوك به ولاية الامر من حيث ترتيب مراتبهم
 الاربع وبقي شرح ثمة معنى الولاية فينبغي ان لا يترك ما بقي من شرح معنى كلمة امر في ضمن



فصلين ان شاء الله تعالى **فصل** اعلم ان معنى الامر في هذا المقام هو انشأ ان لا معنى له
 الذي هو قسم انتهى في المقسم التكليف لا معنى له الامر الذي هو قسم الخلق في المقسم التكوين ومعنى
 شأنا شئ احواله وكيفياته التي هو عليها كما يقال كيف امر فلان واستفوا امر النظام
 وامر البلد وامر السلطنة وغير ذلك ومنه قوله تعالى في كان امر الله قد راعى وراوا
 امرنا شئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون واما امرنا الا واحدة كلح بالبصر وقوله صا
 في الخطبة السابقة واطلعم على مكنون امره وولمهم امر عباده والمكنى محرفا كاف الخطاب
 في امر الله تعالى في معنى امر الله شأنه وشأنه صفاته السبوحية الجلالية
 التسليبية والجلالية الجارية التي هو عليها كما في غناء عدله وغيره من عباده وهو
 على ما هو عليه في غرض صفاته وجميع هذه الصفات راجعة وابلة الى معنى الالهية والبر
 ومعنى الالهية الاجاد وانه نور الوجود والافاضة على المعدوم الا موجود وخلق
 الخلق وفطره وفق الرئق ونشره ومعنى البرية الهية والقيومية على ما خلق بالبقاء
 والتربية واسباغ النعمة وبسط اليد بالرحمة واعطاء كل ذي حق حقه وانباء كل
 مخلوق وزقه وقد عرفنا ان سنا بقا ان خلق الله تعالى ليس الا شجرة واحدة هي الشجرة المباركة
 التي بنيت المحلة وان اصلها التوبة وفرعها الولاية والبناء في هذا الغصن ما وسعاف
 واوراق والفاف كما في الحديث النبوي خلفت انا وعلى من شجرة واحدة انا اصلها وعلى
 فرعها واشباغها واوراقها وفي غناء يوم المباشرة اللهم اني اشهد ان رواحهم
 وطينتهم واحدة وهي الشجرة التي طابت اصلها وفرعها واغصانها واوراقها وهي
 الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت في الحقيقة الجبروت وفرعها في السماء تؤتي اكلها باذن
 ربها كل حين وهي القصة الباقية في الاحكام الهوت وعرفنا ان المقصود
 المطلق وهو الخلق والمخلوق ليس الا التقابل بين الفعل الابداع واليجاد من الله تعالى
 وان الولاية معناها التقابل واخذها من الله تعالى فلنح اذنك الواعية من هذه



المناجزة ان النبي المصطفى وبصعته والولي المرتضى عليا وذريته صاوات الله عليهم
 ما طلعت شمس النهار واورق الاشجار هم ولا امر الله بمعنى متقبلين لسان الله
 هو من جهة افادة الافاضة العبودية عن جميع اسرار الالهية والربوبية وتقبلهم
 عين معنى نكوتهم وانوجد هم الذي هو عين معنى ظهور جميع شان الله تعالى بآدم
 ولهم لما عرفناك سابقا من ان المفعول المطلق هو نفس الفعل الظاهر في المقام الاول
 وان ظهور الفعل هو عين معنى تقبل المفعول المطلق له ومنها ما يظهر ويتبين لك ايضا
 انهم من الجهة الاولى ولا امر ومتقبلون للشان ومن الجهة الثانية هم عين الامر الظاهر
واشان الباهر فلهذا قالوا نحن امر الله كما قالوا اولاد امر الله ونحن سر الله ومستودع
سر الله وغيب الله وحفظه غيب الله ومشيئة الله ومحال مشيئة الله فاذن والان فظهر
 وبيان انهم كل شان الله الظاهر تمام نوره الباهر وانهم حجاب الحضرة الالهية ونوابها
 وخزان اسرار الربوبية وبابها وانهم الاسم الجامع الاعظم واولادهم في الحضرة الجبروت
 والروح الاعظم في اللاهوت والعرش الاعظم في المثال والملكوت والانسان الكامل المكرم
 المعظم في الملك اتناست كما قال الله تعالى ما كان محمد ابنا احد من رجالكم ولكن رسول
 الله وخاتم النبيين وقال في شان جميعهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ^{الرجس} اهل البيت
 ويظهركم تطهيرا يعني ليظهر نفوسكم ونزاهكم عن جرس كل نقص وعيب وتكلمكم و
 تعظكم بكل الكمال والعظمة ويظهر بذلك وجودكم وكنونكم على هذا النحو ابره وحكا
 عن نفوس خالفكم ونزاهكم عن كل نقص وعيب وتعظم بكمال العظمة وانكم الاسم الاعظم له والمثل
 الاعلى في السموات والارض والافق بينكم وبينه الا انه الرب الخالق وانتم العبد المخلوق
 المربوب له وقال النبي كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقال الولي في خطبة البيان
 انا ادم الاول وانا نوح الاول وانا اسماء الله الحسنى التي امر الله بها ان تدعى اشارة
 الى اية الله الاسماء الحسنى فدعوه بها وانا امر الله والروح وانا حامل عرش الله مع
 الانبياء

لا تأكلوا من ثمره حتى ياتيكم

بكره بر صوف
او غرق

فقال ٤ وما هو قال سئلت
باسم وصي محمد

من ولدي حامل العلم وانا اسم من اسماء الله الحسنى هو الاعظم والاعلى وانا الاول وانا
الثاني وانا الذي في سالف الزمان وخارج وظاهر في اخر الزمان وانا الذي عندني ^{اثنان}
وسبعون اسما من اسماء العظام وانا الاسم الاعظم وهو كه معص في العيون وانا امير المؤمنين
مرفي طر بنو فسا بره جنبري مرفي بواذ قد سال فر كك الجنبري مرفي مرفي وعبر على الماء ثم نادى
الى امير المؤمنين يا هذا لو عرفت ما عرفت لجزت كما جزت فقال ٥ له مكانك ثم اوصي
بيد الى الماء فجعل يترأى فاكب الجنبري على قد بيده قال له يا فتى ما قلت حتى جئت على الماء
جهر فقال ٦ فقلت انت حتى عبرت على الماء فقال نادى دعوت الله بالاسم الاعظم فقال ٧
انا وصي محمد فقال الجنبري انه الحق ثم اسلم وعز عمار بن ياسر انه قال اذنت مولاي يوما
فراى في وجهي كاية فقال ما بك فقلت دين انا مطالبك فاشار الى حجر ملقى فقال خذ هذا
فاقرض منه دينك فقلت انه حجر فقال ادع الله في بحوله لك ذهابا فدعوت فصار
الحجر ذهابا فقال خذ منه حاجتك فقلت فكيف لي بدين فقال لي يا ضعيف اليقين
ادع الله في حتى يدين فانا باسمي الان الله الحديدا لدا وادعوت باسمه فلان فاخذت منه
حاجتي ثم قال ٨ ادع الله باسمي حتى يصير ناقة حجر كما كان وعنده ايضا انه قال يا عمار يا سمي
الكائنات والاشياء وباسمي غاسا بر الابدناء وقد مضى ذكره فقد ظهر لك انهم
الاسم الاعظم والحق اطا القوم وابواب المدينة الالهية وحجاب الاسرار الربانية وانهم اعظم
الاسماء واجلها واكرمها وافريها واجتها الى حضرة الالهية والربوبية وانا الولاية
مبدء النبوة وغايتها وبها يكمل ايام دولتها وانها الاسمان الاعلى ان اعلى العظم
الذان جمعنا فاجتمعنا ولا يصلح ان الامعاء يسميان فيفترقان وبوصفان فيجتمعا
ونامنا في غمام احدهما في منازلهما وتعلق من ههنا فهت معنى ما هو مشهور من قوله
انا اصغر من ربي بسنتين من ان المزاوية منها صفتا الالهية والربوبية التي غيرهما
باليد بن في قوله تعالى خلقت بيدي وان مرتبناهم تحت الربوبية والالهية كما قالوا



نزلونا عن الربوبية وانما يصدر ويبدع عنها ما هو مرتبة وجودهم وبدعهم وكيونتهم
 وهم حجاب العظمة والقدرة وسرادق الجود ونطاق العلو والعزة وهم اسم الله العلي العزيز
 العظيم وجهه الكريم اكرم الوجوه واعز الوجوه الذي عنث له الوجوه وخضعت له الرقاب
 وخشعت له الاعناق ولولا هم ما خلق ما عداهم ^{لولا هم} ووالى الله من الالهة وعاد الله من
 وذيبتن لك الان معنى عظمة الوسيلة واعظية اسم المدعوبة وان من عرف الوسيلة
 وهم ولاية امر الله بهذه العظمة وهي المراتب يعرفهم بالتوراة التي ذكرتها لك سابقا
 وسمعتها في حديث سلمان وجندب ثم دعى الله بهم بعد هذه المعرفة فقد دعى بالاسم
 الاعظم واستجاب له دعاؤه ونصده في ذلك ايضا ما وشر في القدسي من ان الله سبحانه يقول
 عبادي من كانت له اليكم حاجة فسلكم بمن تحبونه اجبتهم دعائهم الا فاعلموا ان اخب
 الي واكرمهم لدى محمد وعلى جبرتي فمن كانت له الحاجة فليوسل الي بهم فاني لا ارد دعا
 وكيف ارد دعا من سئلني بجبرتي صفوتي وليتي وحبتي وروحي كلمتي ونوري واني
 وباني رحمتي وجهي ونعمتي الا واني خلقتهم من نور عظمي وجعلتهم اهل كرامتي
 ولايتي فمن سئلني بهم غارنا بجهنم ومقامهم وجبت له مني الاجابة وكان ذلك حقا
 على وكذلك الابتداء بالصلوات عليهم في الدعاء وورد ان الافتتاح والاختتام
 بهما سبب استجابته دليل ايضا وارشاد واشارة الى لزوم هذه المعرفة والاذعان
 لهم بهذه المرتبة في الدعاء حتى يحقق فيه الدعوة بالاسم الاعظم فهذا الجمل من بيان ^{اعظية}
 اسم المدعوبة والوسيلة ويا نيك زيادة تفصيلها وثمنا ما بعد ذلك ان شاء الله
 ثم اعلم اننا كان النبي حاملا لاسرار الالهية والربوبية ومقبلا لجميع ان الله تعالى
 وبابا لها وكان الولي بابا لمدينة النبي وخاملا ومفصلا لاسرارهم وشؤنه وظاهر ومظهرها
 لكونه وبطونه وعنه مناخر او به مفتخر ان هذا كان النبي والولي في ضابطية اسرار ^{الوحي}
 والربوبية وبانيتهما واحدا سواء وكان الولي جامع لاسرار الربوبية وسائر النبوة والولاية



وسر الحكم والسلطنة وسر الجبر والعظمة وسر التصرف والهيبته والبه الاشارة بقوله
 تعالى له المثل الاعلى في السموات والارض هو العزيز الحكيم وبقوله وانك لن تجد
الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير
الامور وبقول النبي آواه في الحديث المذكور سابقا فكان نوري محيطا بالعظمة
ونور على محيط بالفدرة فالولي ظاهر لباطن النبي باطن لظاهره وهو الاسم الاعظم
 في الحقيقة والتجليه كما قد اشير الى هذا بهذه الكلمات المروية في رواية التلام على
 الاصل القديم والفرع الكرم وشجر طوبى سدره المنهى واسم الله الرضى وجهه
 المصنئ وجبة القوى من جهة هذه الوحدة مع النبي والظاهرية لباطنه والباطنية
 لظاهره نسبه الى الولي اما نسب السب من المناقب كان مظهر العجائب ومظهر الغرائب
 وكل ما نسب اليه وظهر منه هو عين نسبه الى محمد النبي وظهره منه وعين نسبه
 الى باقي الاولياء والائمة ايضا وظهره منهم وكل كل ما ينسب الى النبي فهو ايضا
 عين نسبه الى الولي الاول وباقي الاولياء جميعا كما قد اشار الى ذلك في خطبة الباء
 بقوله انا الذي عندي مفاتيح الغيب لا يعلمها بعد محمد عيسى انا مشكوة فيه نور المصطفى
انا محمد المصطفى انا على المرتضى انا الذي قال فيه رسول الله انا مدينة العلم وعلي بابا
وانا الحجة المكرمة الذي فجر منه اثنتا عشرة عينا وانا قائل اول ما خلق الله نوري وانا
وعلى من نور واحد وانا الذي يصلي في آخر الزمان عيسى في خلفي وانا المنقلب في الصور
 وكما في الاحاديث التي ذكرناها لك سابقا وهذا مما قد كان لجميعهم وبسبب حلتهم
 نسب الى واحد منهم هو اخر وباب للنبي واول واب للباقي بعكس ذلك بسبب حلتهم
 ايضا ما صدر من واحد منهم ينسب جميعهم كما قد نسب الله تعالى ما صدر من امير
 المؤمنين الى جميعهم كما قد نسب الله تعالى ما صدر من امير المؤمنين الى جميعهم
 قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتوا

الزكوة وهم راكعون حيث اني بلفظ الجمع ونسب يقع على الولي الى النبي صلى في قوله فان ما كان او
 قتل انقلبتم على اعقابكم فنسب للولي الى النبي كذلك في قوله صلوا عليه وسلموا تسليما
 نسب التسليم للولي الى النبي كذلك في الخطبة السابقة جميع كلماتنا بلفظ الجمع والجماعة
 مع ان الحاضر المشار اليه ما كان الا الحسن والحسين وهكذا في جميع كلماتنا ثم اعلنة
 لشانهم وامرهم تكلموا بلفظة نحن الشاملة للجميع وايضا في الاحكام الشرعية الفرعية
 سئل سائل عنهم انه نذر ان يسمي من يزرعه الله تعالى من الولد باسم محمد بن عبد الله ان يسميه
 باسم علي فقالوا اسمه باسم علي فان كلنا واحد وقد ثبت بنذرنا وهذا كله من ستر حقايقهم
 التي هي معنى معرفتهم بالتوراة كافي الحديث السابق التسمي الى الجند في من قوله لا
 الايمان المؤمن ايمانه حتى يعرفني بالتوراة وهو مؤمن اذا عرفني بذلك ومن نصرو
 ذلك فهو من راي شاك وقوله كلنا واحد امرنا واحد سترنا واحد ولا نفر قوايبتنا فمهلكوا
 فاننا نظهر في كل زمان بما شاء الله فالويل كل الويل لمن انكر ما قلنا ولا ينكره الا اهل الغياوة
 ومن ختم على قلبه سمعه وجعل على قلبه غشاوة ولهذا نهى في الاحتيا في باب الصلوة
 على النبي عن قطع اله عنه ونفريقه عنه بحرف على ذلك لان النبي والولي كما عرفت سابقا
 اسمنا عليان لا يصلح ان الامعاء ثمانية في تمام احدهما في زمانهما وقطع الاله عنه
 او نفريقه بعل لا يفيد كذلك بل يفيد خلافا ذلك ليس كان فصله عنه ووصله به
 بالواو حرف العطف فان العطف بالواو لا يفيد المغايرة والفصل الا في اللفظ دون المعنى
 ولهذا يوثق بهما في عطف البيان والنسب ايضا وقد علمت انهما يستميان في فقرتان
 ويوصفان في جملة معان والسر والسبب في هذا الاجتماع والوحدة هو ان الولاية هي ظهور
 سر النبوة بانيها ونفصلها فمهي المعنى هي وهذا معنى قوله صلى الله عليه وآله يا علي انت اخي الا
 انه لا ينفى بعدك يعني ان بعد النبوة لا يكون الا ظهور سرها ونفصلها وهو معنى الولاية
 لا النبوة لانه لا يتصور بعد النبوة مع الاخوة الا الولاية وهذا كما ان النبوة هي نشان



الا لوجهه والربوبية وظهور سرها وبابها وجانبها فهي هاتان والمنعول المطلق هو الفعل
 الظاهر فذا معنى لا فرق بين الله وبينهم الا انه الخالق وهم المخلوق ومعنى ان لنا مع الله
 حالات نحن فيها هو وهو نحن ومع ذلك هو هو ونحن نحن فظهور شأن الله ولا في النبي
 وله وبه وبعد وبه في الولي له وبه كما قال انا مشكوة فيه نور المصطفى انا محمد المصطفى
 انا على المرتضى انا الذي قال فيه رسول الله انا مدينة العلم وعلي بابها وهذا سرنا ودر
 في الاخبار من ان من قال لا اله الا الله ولم يقل محمد رسول الله فلا يقبل منه فاعلم
 وتوحيد ومن قالها ولم يقل علي في الله فلا يقبل توحيد وتصدق بالرسالة ومن
 قالها جميعا يقبل منه جميعا يعني توحيد الله وتصدق بالرسالة وتسليم للولاية وح
 بكل دينه وایمانه وقل بين الله تعالى في قوله انا وليكم الله ورسوله والذين امنوا
 الذين يقومون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون فاحبر ان ظهور شأن الله ولا
 انما يتم وبظهور ثامه بعد ان ظهر اولا في النبي ثم في الولي بدون ظهوره اخر في الولي
 لانما يتم بظهور شأنه ولا يتم ثم بين ان من اعترف بولاية الله وبظهور شأنه على هذين
 الجانبين والباين النبوة والولاية فهو الموحد العارف والفان الظاهر الغالب فقال من
 يقول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وانا اني في الايتين بلفظ
 الجمع لفهم وحده الاثنى عشر جميعا وان من كفر باخرهم فهو كمن كفر باولهم لو حدناهم ولكن كفر
 بالله وبولاية نبيائهم ولا يتم فاحبر ان كمال التوحيد الذين لا يكون ولا يتم الا بولاية
 الولي وقد صرح ايضا بذلك ايضا في قوله اليوم اكملت لكم دينكم وانتم عليه نعمتي
 ورضيت لكم الاسلام ديناً وقد صرح بهذا التصريح في غاء يوم الغدير في هذه
 الفقرة وان علياً امير المؤمنين جعلته وليك والافراد بولاية تمام وحداً ينتك^{لكم}
 دينك وتمام نعمتك على جميع خلقك وبريتك فقلت في قولك الحق اليوم اكملت^{لكم}
 دينكم وانتم عليه نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً واپضا من ههنا ان نورهم



وجودهم وظهورهم فداشئ من نور فعل الله وظهور شأنه أولا في النبي له وبه ثانيا
في الولي وله وبه كما دبر في معنى الفعل والمفعول المطلق فلهذا دبر في الاخبار ان ^{الصلوة}
عليهم من افضل الاذكار واجل التهجيذات لله عز وجل واتمنا في الذكر والاجر والفضلة
نعدل التسيحات الاربع التي من جملتها التهليل الذي وداته من اشرف الاذكار
واندها وسرف لك انهم انوار شونا لله واسماءه الحسنى وصفاته العليا وانهم في الاشياء
ارواح وفي الارواح انوار وفي الانوار اسرار وهم مشكوة الانوار الالهية وحجاب
الربوبية ولسان الله الناطق في البرية والكلمة التي ظهرت عنها المشية وصفات الذات
المرتفعة عن الكيفية والابنية وتقدس الصفات وتنزله الاسماء وتجيدها ابلغ في
تنزله الذات وتجيدها لانهم جمال اصفى المنزهة التي تجلي فيها جلال الذات المقدسة
كما قد اشير اليها بقولهم بالكلمة تجلي الصانع للعقول وبها اجنبت العيون فهم سلام الله
عليهم كما قيل سلام على جبرائيل فانهما اعز على العاشاق من ان يسلمنا او كما قيل امر على
الذيارد ببارئيل اقبل ذا الجدار وذو الجدار وما حبل البارئ شغفن قلبي ولكن حب من
سكن الديار ولهذا ورد في سج باسم ربك العظيم وسج اسم ربك الاعلى فمن صلى عليهم فقد
سج الله ومجده بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير كما روى عن النبي انه قال لما خلق الله
العرش خلق سبعين الف ملك وقال لهم طوفوا بعرشي النور وسجوني واحملوا عرشي فطافوا
وسجوا واذاوا وان حملوا العرش فما قدر فقال لهم الله تعالى طوفوا بعرشي وصلوا على
نور جلال محمد وجبري واحملوا عرشي فطافوا بعرش الجلال وصلوا على محمد وحملوا العرش
فطافوا حمله وقالوا ربنا امرنا بتسبيحك وتقديسك ثم امرنا ان نصلي على نور جلالك
محمد فتقص من تسبيحك وتقديسك فقال الله لهم يا ملائكتي اذا صليتم على جبري محمد
فقد سبحتموني وقد ستموني هلمهوني روي ابن عباس عنه انه قال من صلى على
صلوة واحدة صلى الله عليه لفت صلوة في القصر من الملائكة ولم يبق رطب ولا باس



الا و صلى على لك تعبد بصلوة الله عليه ذا عرفت انهم صلوات الله عليهم ولا اله الا الله
 و يقبلون لجميع شؤنه واسراروه عرفت معنى قوله تعالى انا الله وملائكته يصلون على النبي
 يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ان معناها انا الله يظهر جميع شؤنه
 و يقض غلام رحمته و يفوض المتعلق بالامور التكوينية و النشرية المرشدة بشان
 الاوهية و الربوبية في جميع العوالم من الازل الال الى الابد الاخر المعاني الذي لا اخر له ولا
 على النبي له و عليه ^{عليهم} هذا الاظهار و الافاضة ثانيا في الولي له و به و عليه ثم بعده
 يظهر يقض على الملائكة سكان الجبر و اللاهوت و الملكوت ثم على المؤمنين سكان عالم
 الملك و الشهود فهم اول ابواب اندم الحجاب المثلوي و المتقبل لقنوص الله و شؤناته
 رب الارباب هم اول بيت وضع للناس كعبته الجلال التي يقصدونها و يطوفون عليها
 جميع المخلوقات و يقوم و يقف عندها سايرا الكائنات و الموجودات انما ارضى الله
 ذلك لهم و جعلهم ابواب الوهية و حجاب بوقية و مساكن خيرة و بركة و خراش جوده
 و رحمته و معادن حكمه و حكمته و اصطفاهم لسم و اجباهم بقدرته و رضاهم خلقاء في
 ارض ملكته و ارضى بذلك جميع ملائكته و ملكوته فانهم ايها المؤمنون ارضوا بذلك
 و اعترفوا لهم بهذه المرئنة العليا و المقام المحمود الاقصى و سلموا بذلك لهم تسليما و لا تخافوا
 و لا تشكوا و لا تنكروا فان من قال هناك لم و لم و لم فقد كفر و من اطاع عليا ادخله
 الجنة و لو عصاني من عصي عليا ادخله النار و لو اطاعني و على خير البشر من ابى فقد كفر
 و حب على حسنة لا تضرم معها سبئة و بغض على سبئة لا تنفع معها حسنة و اذا عرفت
 ان بعير هذين ابنا بين باب التوبة و الولاية و الحجابين حجاب العظمة و القدرة لا يمكن
 ظهور شان الله و فعله و اظهار خلقه و صنع عرفت انه ما من موجود و مخلوق الا و كتب
 في لوح وجوده لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله و وصيه و ذلك لان الخلق في الوجود
 بدون صفتي الاوهية و الربوبية غير ممكن و لا يكون الا بهما و هما من صفته الجلال المحمدية



الكافية المنزنية على صفة الجلال انفذ سبيلت بوجبة التي سقها الاحدية ثم بعد ذلك
لا يمكن الا بظهورها على الابداع الاول والخلق المفعول المطلق النقطة والولاية المطلقة
وبجعلها ر وحاو سراً للابداع الثاني وهو النبوة ثم بتفصيل هذا الابداع وبسطه وتكميله
بالاختراع الاول الثاني وهو الولاية المفيدة والوصاية للنبوة كما ذكرنا لك كل ذلك سناً
ثم بعد ظهور فضل الابداع وجود الابداع على هذين البابين والحقايق وعبره عليها يظهر
ويتشعشع على سائر الموجودات الثابتة والتشعاعية الاوراقية كلابحية في مرتبة ر وفي
مرتبة الاضلال الاضداد والافلا في لوح وجود البابين والحقايق كنب اثبت لا اله الا الله
محمد رسول الله على ولي الله ووصيه ولوح وجودهما اندم واحق راو لي اسبق بذلك الذي
في الاحكام الشرعية هم ايضا مكلفون وما موردون بشهادة ان لا اله الا الله وان محمداً
الله وعلينا ولي الله ووصيه ثم بعد ذلك كنب على لوح كل موجود عند وجوده مثله ذلك
فليس شئ من الموجودات والمخلوقات الا كنب في لوح وجوده ذلك بكتابة الابداع والاختراع
وقلمها وكتب على حجب الجلال سرادق العز والجمال ونطاق الحمد والكمال على العرش الافلا
واجنحة الاطيار وهذا معنى ان الله لم يخلق خلقاً الا وقد اخذ عليه العهد والميثاق على
الافراد بالوحداية والرسالة للمحمد والولاية لعلي وفي رتبة الزكية والبرائة من اعدائهم
وان العرش لم يسن فرحتي كنب عليه تنوير لا اله الا الله محمد رسول الله على ولي الله
ما روى الخوارزمي في مناقبه عن ابن عباس انه قال قال رسول الله ﷺ انا في جبرئيل فتشريحنا
واذا على احدهما مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الاخر لا اله الا الله على الولي
وعلى ابواب الجنة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله على اخوه ولي الله ومعنى ما روى
ابوبكر الخطيب عنه ايضا انه قال قال رسول الله ﷺ انا على ابواب الجنة
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله على ولي الله فاطمة خيرة الله الحسن والحسين صفوة
الله على محبيهم رحمة الله وعلى مبغضهم لعنة الله ومعنى ما في هذه الفقرات من خطبة

باب الجنة والافلا
وعلى ابواب الجنة والافلا
وعلى ابواب الجنة والافلا



البيان انا اول ما خلق الله محمد وكتب على حواشيه اله الا الله محمد رسول الله ^{عليه} وآله
وصيته ثم خلق العرش وكتب على اركانه الاربعه لا اله الا الله محمد رسول الله ^{عليه} وآله
وصيته ثم خلق الارضين وكتب على طرفيهما لا اله الا الله محمد رسول الله ^{عليه} وآله
وصيته ثم خلق اللوح وكتب على حده لا اله الا الله محمد رسول الله ^{عليه} وآله
ومن هنا تعلم ان هندی الى معنى اية النبي صلى الله عليه وآله وسلم من انفسهم
واية واذا اخذنا من النبي بن ميثاقهم ومنك ومن نوح وبرايم وموسى ^{عليه} علي
ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا واية لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
واية وما كان يؤمن ولا مؤمنة اذ افصى الله ورسوله امر ان يكون لهم الخيرة من امرهم
واية واذا تقول للذي انعم الله عليه انعمت عليه واية ما كان على النبي من حرج فيما فرض
له واية ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له واية ما كان محمد ابنا احد من حالكم
الى سبع ايات بعدها واية ان الله وملائكته يصلون على النبي وآية انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهرهم تطهيرا واية ان الله لعن الكافرين الى
سبع ايات اخرها ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما واية بعدها انا
عرضنا الامانة الى اخر السورة ان شاء الله تعالى واعلم ان كل هذه الايات في سورة
الاحزاب كلها في بيان كبر شان ولادة الامر صلوات الله عليهم وبيان مرتبتهم
وثابتة نورهم وعظم منزلتهم وفي انهم اعظم الاسماء والاسم الجامع لشملها واتساع
لجمعها وانهم الايات والدلائل الواضحات والكلمات الثامات وانهم الوسيلة
والوجه والباب البرزخ والحجاب بين الله وبين خلقه وانهم الاسرار الظاهرة والباطنة
الباهرات التي تنصو العقول عن معرفة اسرارها ونعمي عيون الافهام عن بوارق
انوارها اسرار الرحمن الرحيم وبالله تعاليم هذه الايات هي التي
اشار اليها في الحديث بن سنان با محمدات في سورة الاحزاب اي محكم لو قد

ان ينطق به لنطقنا به ولكفر الناس ذرا وجدا وضلوا وقد اشرنا لك الى شيء محال من معنى
 ثلاثيات منها في هذا الفصل والى ثانيها بالفاظنا وكل ثلثاتها لانه لو كشف عن حقا
 معانيها واسرارها التي هي جوامع الامر الحكيم لما دار اضطرب ضل كل سالم وسلم
 وجار وارثا بجهل كل عالم وعليم ولكن كما قيل ومستخبر عن سر ليلي احيته بعينها عن
ليلى يغيب يمين يقولون خبرنا وانت امينها وما انا ان خبرتهم بامير **فصل**
 واذا استبان واستضاء لك مما نلناه عليك ان التولي والتفيل امر الله وشانه
 لا يكون ولا يمكن ولا يتم ولا يكمل الا بالنبوة والولاية وان محمدا وبضعته واخاه نفسه
 عليا وذريرة صلوات الله عليهم اجمعين هم ولاية امر الله وشانه ومتقبلون لجميع اسرار
 الالهية وامورها والربوبية وشؤونها ظهر واستبان لك انهم الحجة السبعة التي ما ضو
 على الله عز وجل ولكننا ضربت على العظمة العليا من خلقه لان بالخلق الاول والمفعول
 المطلق حصلت سبعة عن جهة الفعل والانفعال والربط مع طبائع ابداعات الابد
 المذكورة سابقا وانهم السبع المتشافي كما مضى في الحديث الجارى في تفسير البيان
 والمعاني وان بتثنية السبع وتكرره مرة من جهة مقام بساطتهم من نظرهم الى الله
 الاعلى خالقهم وجهة مقام بسطهم من نظرهم الى الاسفل انفسهم ومخلوقيتهم بصيرة
 اربعة عشر لذلك صاروا في عالم الجهاد والصلصال اربعة عشر وصاروا الله تعالى بدا
 وجهها وعلى سائر خلفه جوادا ووهابا ولذلك صار عظام الوجه كعدده ابصارا ^{عشرة}
 وان يتوهم ولا يثبهم عامة لجميع شؤون الله تعالى بساطتهم من نظرهم الى الاعلى خالقهم
 وجهة مقام بسطهم من نظرهم الى الاسفل انفسهم ومخلوقيتهم بصيرة اربعة عشر
 لذلك صاروا في عالم الجهاد والصلصال اربعة عشر وصاروا الله تعالى بدا وجهها وعلى
 سائر خلفه جوادا ووهابا ولذلك صار عظام الوجه من التكوينيات الاعيانية الخا
 والخالقة والتكليفات الاحكامية الشراعية جميعا من الازل الاول المبدئ الى الابد ^{الاناد}



المتخالف الذي لا آخر له فهم يبنون ويظهرون ويعلمون ويتولون جميع شؤون الله ولا
 بالابتداء عن النبوة والولاية على انفسهم وثانيها ومن بعدهم بالنبوة والولاية على سائر الاشياء
 والموجودات الى ابد الابد واثالثهم وثوليتهم على انفسهم بالولاية التفضيلية ^{الاستغناء} الاستغناء
 وعلى من سواهم بالتفضيلية ^{الاستغناء} الاستغناء كما دريت في ان من قبل في تحقيق معنى الولاية
 والتولي في بيان معنى ان الله ولما تكن يصلون على النبي كما هو اعني ثبيلهم الاستغناء
 معنى كلمة فاستجابوا لامرك في دعاء يوم المباشرة بقرينة ما قبلها وما بعدها ولهذا
 سمي هذا النبي بالنبي الرحمة وقال الله تعالى في شأنه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
 وما هو الا ذكر للعالمين وانك تعلم خلق عظيم والرحمة عبادة عن جميع شؤون الله ورحمة
 الرحمانية التي وسعت كل شيء والرحمة التي خست بشيء دون شيء وفي زمان دون زمان
 والعالمين ايضا عبادة عن كل ما سوى الله من مخلوقاته الاعيان والاحكام وشؤونهم
 الواردة المفوضة عليهم الى ابد الدهر وهذا معنى قولهم نحن صنایع الله والخلق من بعد
 صنایع لنا وانا من الله والكلمة في كل الشؤون والمخلوقات هم واعداهم من شان الله
 وخلفه وصنعه ولكن بابوايتهم ونفدتهم وحجابيتهم وبوايتهم بين الله تعالى
 وما سواه كما ان كل الشؤون بعد النبي من النبي ولكن ببايتة الولي ونفدتهم وحجابيتهم
 بين النبي واعداهم فهم حجاب القدس والعز والجلال وحجاب العظمة والقدرة والتور
 والجمال فالتقوى الله في هويتهم مثاله فظهر عننا شؤنه وافعاله واما فوض الله اليهم شئنا
 من امره وشأنه كيف لو كان كذلك للزم اول الانقطاع لفيض الله وجوده والحد للرحمة
 واذن لا تقلب الوجوب بالامكان ولزم ثانيا بقاءهم على الوجود وصدر الفيض منهم
 بعد الانقطاع من الله تعالى واذن لا تقلب الامكان بالوجوب يخرج الباب عن البايية
 والحجاب عن الحجابية والاله عن الالهية والربوبية وهذا كله باطل وخالف فالممكن القا
 كما هو مقتضى الوجود الى الابد والالهية كذلك مقتضى البقاء على الوجود الى الابد



والربوبية ولهذا قالوا في بيان مرتبتهم ومنزلتهم وعظمتهم اجعلوا النار يا رب اني
 ثم قولوا انما شئتم ونزلونا عن الربوبية ثم قولوا انما استطعتم وكل في لفظه
 من بعد في قوتهم والخلق من بعد صنائع لنا اشارة الى ذلك وكلنا شادي بابوايتهم
 وحجائيتهم وبيان البناية لا تخفى الا بان يكون الشان كله من الله ان يكون هو كل يوم
 في شان وما فوض شانه اليهم بل اعبره عليهم واطهر عنهم وبهم وبفديهم وابوايتهم
 وحجائيتهم هذا مضافا الى ما حقه في الفصول السابقة من ان في افعال جميع المخلوقات
 لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين وان افعال العباد هو فعل الله التقدير الذي
 اشرفه من فعله التكويني الذي هو خلق اعيان العباد وانهم فهم نور الله الذي لا
 رسته الذي لا يخفى وجهه الذي لا يقنى بريد الميسولة بالخير والنعمة ابنا سطة بالجو والفضل
 والكرم وهم السابقون السابقون اولئك المقربون وهم وجودهم اول الخير والتعبادة
 واعلى علي بن وحضرة المشية التي خلقت بنفسها وجعلت بابا بينا بيننا ثم خلقت الـ
 بها خلقت بهم ومن شعاعهم الذاتي ولا علي بن الجنة وشجرة المزن والطوبى ثم خلقت
 الانبياء والمرسلون والاصفياء والاولياء والمؤمنون من الانس والموؤمنون من الجن
 كلام الى اخر ذبارة علي بن الايمان والتعبادة من شعاع علي بن الجنة مع ما ينبغيهم ولزهم
 من الكرات والذوات العلوية العلوية السماوية الثمانية عشرية الى كرم التسم التي هي
 مسكنات فوق الارض اعني كرم الطين كل في مرتبة ومن شعاع ما قبله وخلقت جميع
 الملائكة مع هؤلاء كل في مرتبة ومن شعاع سابقه لكن لا من شعاعهم الذاتي بل من
 شعاعهم الوصفى ولهذا ليس لهم منزل وتر في ما منهم الاله مقام معلوم وهؤلاء جميعهم
 من شعاعهم وشيعتهم واعصانهم وادارتهم وجميع اصحاب اليمين والمنعاق بخلفهم
 المشية الاصلية الذاتية ثم بعد خلق الجنة ومن بعدها ما ينبغيهم خلق سجين النار
 والويل وشجرة الزقوم لكن لا من الجنة ومن شعاعها بل بها وهو الضد والقليل من شعاع



٧٨

من الشيء والتعذر والظلم بالشيء كما ترى من ان شعاع الشمس يظهر من طلوع الشمس
 شعاعها عين معنى ظهورها وبعد ذلك يظهر الحائط الظلمة وكل كسيف ظلمة وعينها
 وظلمتها بظهور الشمس شعاعها لا منها ومن شعاعها فان ليس معنى ظهور الحائط
 وظلمتها وخلفها بالشمس بظهورها الا ان لولا الشمس شعاعها لما ظهر الحائط وظلمة
 لان الحائط ليس بنور حتى يكون ظاهرا بنفسه ومظهر الغيرة ولا ظاهرا من النور
 فظهور التعذر والظلم بالشعاع لامنه وهذا باب باطنية فيه الترجمة وظاهر من قبله
 العذاب خلق من سبحان النار وعسسه عدا الانبياء والمرسلين والمؤمنين
 واضدادهم اعني اولا خلقوا وساء الكفرة ثم الكافرين التابعين من الانس ثم من الجن
 الى اخر دائرة سبحان الكفر والشفاعة كلهم من عسسه الذي مع ما يبيعهم ويلزمهم
 من الكرات والذرات السفلية السبعينية الارضية الثمانية عشر من الططام وجهتهم
 والظلمة وبحر عقوبوس الى كره الطين التي هي تحتنا وخلفت جميع اصنافا شياطينا
 مع هؤلاء ولكن لا من عسسه الذي بل من عسسه الوصفى كل في مرتبته ومقابلته
 لمن ولما هو وعد ووضد له وكل ايضا من عسسه سابقه وهؤلاء جميعا من اصحاب الشمال
 في سبهم وحجم وظل من مجموع المتعلق بخلافهم المشية التبعية المرضية فهذا جميع ^{الخلوقات}
 الاعيان وشؤون الله تعالى التي اوطا الباب الحجاب لآلة الامر والتابون التابون
 اولئك المفرقون من بعدهم وما من شعاعهم وشبه عنهم هم اصحاب اليمين ومن بعدا
 وما هو ضد هم وظلمهم اولئك اصحاب الشمال وليس للخلق قسم رابع الا البرزخ بين اليمين
 والشمال الذي لا حكم ولا تكليف له المعبر عنه بالمتضعفين وكل هذه الطبقات
 الاربع جميعها من خلق الله وشانه ولكن بتقدية فتح باب ضاح غيبه ومدنية ستره
 وتولية لآلة امره وسابقية مشيته ورسلته اعني محمد وبضعه وعليه وذو القعدة الذين ^{جعلهم}
 لشانه وامره بنبا ووليا وغيبه وستره صفياء ونجباء ولذلك جعل صلواته وصلوات

قال شيخنا رحمه الله تعالى
 معنى ظاهره هو خلفه وحلافة



ملائكة وانبياؤه ورسوله وجميع خلقه عليهم ذائما وبكوة وعشا وهذا معنى قولهم
 نحن صنابع الله والخلق من بعد صنابع لنا وانا من الله والكلمة من نص فطم المذكور في حد
 الثنين ولو لا ان الله خلق خلقا ولا الجنة ولا النار او قولهم ان شيعتنا خلقوا من نازل
 طينتنا وصريح ما في الكافي عن ابي جعفر انه قال ان الله خلق الخلق فخلق ما احب ما احب
 وكان ما احب خلقه من طينة الجنة وخلق ما ابغض ما ابغض وكان ما ابغض من خلقه
 من طينة النار ثم بعث فيهم النبيين ودعاهم الى ولايتنا فافترسها والله من احب
 وانكرها من ابغض هو قوله تعالى وما كانوا اليثومون بما كذبوا به من قبل ثم قال انما
 التكنيب ثم وفيه ايضا ان الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم
 وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وجعل خلق ابدان المؤمنين من دون ذلك
 وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم وفيه ايضا ان الله عز وجل خلق المؤمنين
 من طينة الجنة وخلق الكفار من طينة النار وفيه ايضا الطينتان ثلاثة الانبياء المؤمنون
 من تلك الطينة الا ان الانبياء من صفو ثنائهم الاصل وهم فضلهم والمؤمنون القوم
 من طين لا زب كل لا يفرق الله بينهم وبين شيعتهم وطينة التناصب خمسون
 واما المستضعفون فمن ثراب لا يتحول مؤمن عن ايمانه ولا ناصب نصيبه وايضا فيه
 ان الله عز وجل خلقنا من ابي عليين وخلق قلوب شيعتنا ما خلقنا منه وخلق ابدانهم
 من دون ذلك قلوبهم نهوى ائمتنا لانها خلقت ما خلقنا ثم تلا هذه الآية كلا ان
 كتاب الا براد لفي عليين وخلق عهدنا من سجين وخلق قلوب شيعتهم بما خلقهم منهم
 منه وابدانهم من دون ذلك قلوبهم نهوى ائمتنا لانها خلقت ما خلقوا منه ثم تلا
 الآية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وفيه ايضا ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق ادم
 جبرئيل في اول ساعة من يوم الجمعة فقبض قبضة من قبضته من السماء
 السابعة الى السماء الدنيا واخذ من كل سماء نربة وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة



العلينا الى الارض التابعة القسوى فامر الله عز وجل كلمته فامسك القبضة الاولى بهيمته
 والقبضة الاخرى بشماله فقلوا الطين فلقين قدر من الارض روا ومن السهوان ذرا
 فقال للذي بهيمته منك الرسل والانباء والاصبياء والصديقون والمؤمنون والتعبداء
 ومن اريدكم امته فوجب لهم ما قال كما قال قال للذي بشماله منك الجبارون والمشركون
 والكافرون والطواغيت ومن اريد هوانه وشفوته فوجب لهم ما قال كما قال ثم ان الطين
 خلطنا جميعا ذلك قول الله عز وجل ان الله فائق الحب اتوى فالحب طينة المؤمن
 اتى الفى الله تعالى عليها محبة واتوى طينة الكافر الذين نادوا عن كل خير واتسمى النوى
 من اجل انه نأى عن كل خير وثنا عد منه وقال الله عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
 من الحي فالحى المؤمن الذى يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذى يخرج من الحى هو
 الكافر الذى يخرج من طينة المؤمن فالحى المؤمن والميت الكافر ذلك قوله عز وجل ومن كان
 ميتا فاحييناه فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حيوته حين فراق الله بينهما
 بكلمته كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن فى المبدأ من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ويخرج
 الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله فى النور وذلك قوله عز وجل ليسد من كان حيا ويحق
 القول على الكافرين ثم بعد ذلك لا يخفى عليك ان لو لا سابقته ثواب لاه الامر ونقد
 ثقتهم واستجاباتهم لامر الله وبآيتهم وجحابتهم لشؤنه لا يمنع صدور امره وظهور
 شأنه والزم ان يكون كل شأن من شؤنه وفعل من افعاله مستقلا ومنعدها فى الثقل
 واللبابة وعدم التابعية واذن لتعدت وتكثر مشاؤون وتعد مشاؤون المستقلة
 والاثار المستقلة وكثرتها تستلزم تعدد المؤثر والحال وكثرته وللزم منه ايضا
 ارتفاع القديين وان دفاع الاشرف لا خسر من البين وكل منهما لا يمنع ومحال ولذلك
 عز وجل فى حقهم لو لا انما خلفت الافلاك واطبق اهل العقل والحكمة ايضا على ان الواحد
 لا يصدر منه الا الواحد مضى الى ما حققناه سالفنا من ان خلق الله ليس له خلفا

واحد وهو الذرة المصطفوية والشجر المحمدية اصلها التوبة وفرعها الولاية واسواها
 اعضان لها واوراقها الفاف ورواقها اسعاف ونطاقها فلبس في الوجود وفي فضل الوجود خلا
 متعددة متكررة حتى يحتاج الى اثبات البانية والتقديرية لواحد منها واذا استبان
 واستند انهم الاول الباني الحجاب الوسيطة والتبني الولي المنقيل والمنولي الاطهار
 نور الله وانما امره وشانه وبسط رحمته بالنسبة الى المخلوقات والتشوانات الاعيان
 الدوائية استبان لك اولوية اوتيتهم ووسيلتهم وبانيتهم وحجائيتهم وبنوتهم وروايتهم
 بالنسبة الى التوانات الاحكامية الفضايلة للاعيان والذوات في جميعها وفي جميع
 العوالم من المبدء الى المعاد وايد الا بادل من تكليفهم وامرهم ونهيهم ورزقهم وفقرهم
 وغناهم وعزهم وذلتهم وفناهم وبقاهم وموتهم وحيواتهم وبعثهم وحشرهم ونشرهم
 وحسابهم وابائهم وصراطهم وميزانهم وكتابهم وديوانهم ونفوسهم ونفوسهم وادخالهم
 الجنة او النار ونعيم جناتهم ونعيم بناتهم الى ابد الابود والابرار الطفرة الممنوعة
 في الوجود واشرفية الاخس التابع الفرع واخسبة الاشرف المبتوع الاصل وهذا اجلاء الله
 تعالى وسبله في الدعاء ولزم في جميع الادعية والمسائل ان يتوسل بهم لانهم الوسائل
 في جميع شئون الله عز وجل ومنها اجابته لدعاء الداعين وعطيته عند سؤال السائلين
 والتوسل بهم اما بطريق الاجمال كما في هذا الدعاء من لفظه ولا امرك او بطريق التفصيل كما
 في الادعية الاخرى من جملتها دعاء يوم المباشرة فان فيه اللهم ان كانت ذنوبي قد خلقت
 وجهي عندك وخالت بيني وبينك وغثرت حالي عندك فاني اسئلك بنور وجهك الذي
 لا يطفى وبوجه جيبك محمد المصطفى وبوجه وليك علي المرتضى وبحق اوليائك الذين
 انجيتهم الدعاء فان في جملة هذه الفقرات كما لا يخفى زيادة على الايمان والتوسل بهم
 بياناً لضرورة التوسل بهم حيث اشير في الجمال لثلاث اشياء الى ان الداعي ليس فرب
 ومنزلة البانية والاولية والافدية والله تابع واخص ولا يمكن التلغى لفيض شان الله



واجانبه الا بالافرب الاشرف الذي هو الباب في الجمال الثلاث الجزئية الى انهم اول
 ظهور نور الله وانهم الباب الوسيطة والنجاب لهم الجاه عند الله والمنزلة والمكانة
 لديه وظهور شأنه واجانبه لا بد ان يعبر عليهم ويظهر بهم وعنهم فاذن صلوات
 الله اولا عليهم ثم من بعدهم على من يعلو بحق اليهم وكما هم مثال صفات الله وجلاله
 وصورة غيب الله وستره وجماله كذا الخلق وشؤونهم واحكامهم من بعدهم مثال
 وصورة وحكايته عن صفاتهم وجلالهم وجل فضل الله وبرحمته فبذلك فليقر
 هو خير مما يحسون بهم خالق الخلق وافضل عليهم التوفيق منهم من الله والكل منهم وهم
 صنایع الله والخلق بعد صنایع لهم وهم نور الله وشأنه وامره الشارح والجارى و
 المتشعشع الحاوى في احاد الكائنات افرادها كلها بحسبة في مرتبة وكما قبل جميع
 ما انظره جماله وكلنا اجل في خياله وكلنا انشقاقية وكلنا اسماءه وعفاله
 ولى ثم شرفه مدحجه ولى يد كرمه انواله ما يعرفه العشق شوقهم لذل قبل الهوى وقاله
 وكفى حديث وصف الشيعه من كتاب الامالى يا على افر شيعتك اسلام واعلم انهم
 اخوانى انى مشتاق اليهم وانا الله تعالى ارض عنهم يباهى بهم الملائكة لانهم وفوا بما
 عاهدوا الله واعطوا صفت المودة من قلوبهم واختاروا على الالباء والاولاد وصبروا على
 الممكن فبما مع الاذى سوء القول بهم فكن بهم رجاء فان الله اختارهم لنا وخلقهم من
 واستودعهم سترنا والزم قلوبهم معرفة حقنا وجعلهم مخليين بحليتنا لا يؤثر وزعنا
 من خالفنا فالتاس في عهد من الضلال قد عموا عن الحق وشكوا الحق بصحون ويمسكون
 في سخط الله وشيعتك على منهاج الحق لا يستأثرون الى من خالفهم ولست الدنيا
 لهم ولا هم منها اولئك صنایع الدجى في حديث اخر شيعتنا اخذون بحجرنا
 ونحن اخذون بحجر بنينا والحجر التور من فارقتنا هلك من تبعنا نجي الجاحد
 بولايتنا كافر الجاحد لفضلنا كافر الحديث فهم صلوات الله عليهم كفى زنادتهم



الجامعة آمنة الهدى ومصاير الدجى وعلام النفى وذوى التهنى ولى الحى وكهف الوردى
 وورثة الانبياء والمثل الاعلى والدعوة الحسنى وحج الله على اهل الدنيا والاخرة والاول
 ولهذا صرحوا فيه ايضا بمبدئيتهم ومرجعيتهم للكل وحياتهم ومعيتهم للجميع وكشفوا
 عن امرهم وشأنهم بنصهم وبيناتهم وقولهم ذكركم فى الذكرين واسماؤكم فى الاسماء و
 فى الاجساد وارواحكم فى الارواح وانفسكم فى النفوس واتادكم فى الانوار وقبوركم فى
 القبور والحج معكم وفيكم ومنكم والىكم وانتم اهلها ومعنده وما وبه ومنتهى ما وبها
 التبوذة عندكم واثاب الخلق اليكم وحسابهم عليكم وابان الله لديكم وغرائمهم فيكم
 ونوره وبرهانه عندكم وامره اليكم وانتم التسبيح الاعظم والتصراط الاقوم وشهداء
 دار الفناء وشفعاء دار البقاء والرحمة الموصولة والاية المحرقة والامانة المحفوظة
 والباب المبشئ به الناس وشهدات هذا سابق لكم فيما مضى وجار لكم فيما بقى ومن اراد
 بدءكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصد توجيهمكم موالى الاوصى شأنكم ولا يبلغ من المدح
 كنهكم ومن الوصف قدركم انتم نور الاخيار وهذه الابرار وحج الجبارين ففتح الله فيكم
 يختم ويكم ينزل الغيث ويكم يسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ويكم ينفس الهمم
 ويكم يكشف القفر وعندكم ما نزلت به ورسله وهبطت به ملائكته انما الله ما لم يوف
 احدا من العالمين طائلا كل شريف شرفكم ونجح كل منكبر لطاعتكم وخضع كل جبار لفقركم
 وذل كل شئ لكم واشرفت الارض بنوركم وفاز الغائرون بولايتكم بكم يسلك الى الرضا
 وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمن من طاعتكم فقد اطاع الله ومن عصاكم فقد عصى الله
 ومن احبكم فقد احب الله ومن بغضكم فقد بغض الله واذا اتضح لك معنى ولاية الامر
 وانكشف لك عن ساق عرفشان ولاية الامر بين الله وبين خلفه وسبيله وجوابه ونطاق
 عرفشان الله تعالى هو الخالق لهم والكل وهم بالنسبة الى الله تعالى ولاية بمعنى التفضل
 والاستفاضه بالنسبة الى اعدائهم من الخلق ولاية بمعنى التفضل والاستفاضه فهم عبيد الحق



المتعالي سادة الخلق التالى فيهم بالنسبة الى ما عداهم صانع وفاعل بصدق قول رسول الله
 ان من الله والكل منه وقولهم انهم صنائع الله والخلق من بعدهم صنائع وفعال بل
 وانشر قول الله تعالى التنبى اولى بالؤمنين من انفسهم وازواجه ايمانهم
 ورسول الله انا وعلى ابوا هذه الامة مع نفعي الله تعالى الابوة الصورة الظاهرية
 عنه بقوله ما كان محمد ابنا احد من رجالكم ولا شارة باثبات الابوة الباطنية له بقوله
 ولكن رسول الله وخاتم النبيين هذا مضافا الى تذكرك ونعاهدك لما عرفناك سنا^{بقا}
 في الفصول الاول من اقسام الاربعه للفواعل واشتقاق الله وخلق الخلق من الاول^{ثلا}
 والمتوسلات بالوسائل ومن انفعال العباد مخلوقة لله بخلق التقدير واعني ترتيب
 المسببات على الاسباب تفنيد التصاريف من الادوات والابواب مع عدم منافاة
 ذلك فاعلية العباد وقدرتهم واختيارهم وان بهذا السبب جل افعال جميع العباد وكل
 لا جبر فيه ولا تفويض بل امر بين الامرين فاذا نفاذ لك ولاخ انا لله تعالى جوى
 جميع فعله وخلقته وتقدره وربوبيته بهم وعلى يديهم وكما عرفت من قولهم الفى في هويتهم
 مثاله فاعلم انما افعاله وان ما عداهم من الكائنات الى ابد الابد فعلمهم وشأنهم
 وضعهم وهم فاعلون وصانعون من غير جبر ولا تفويض كما ان عرفت وصدق بات
 كل مخلوق فاعل ومتصرف في قدر ومختار في افعاله لا بطريق الجبر والتفويض كذلك ولذلك
 اعترف وصدق بانهم مخلوقون فاعلين ومتصرفين وقادرين ومختارين في افعالهم
 التي هي جميع شئون الله تعالى من خلق الاعيان واحكامهم وما يروى عليهم الى ابد الابد
 فمالك ايها الهائم مع اليها ثم لا ترتبط على جاشك ولا تشب فقط عن استحقاشك وتدخل
 نفسك فيمن يقولون تؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا
 اولئك هم الكافرون حقا واعلمنا للكافرين عذابا مهينا وذلك لانك في شان
 ساير العباد من دونهم تفريات فعلمهم منهم وبقدرة لهم واختيارهم بل بضرر على ذلك



حتى تكاد ان تميل الى الفقد ثم المفوضة المشرك في دلا امر الله الذين هم في اول مرتبة
 العبودية التي هي جوهر تحت الربوبية والربوبية كنهها شكرك ذلك وتصر على انكارك
 وتميل الى الجبرية الكافرة ونفرو ايضا بانهم العلم وقد قال الله له الكتب ما كان وما يكون الى
 يوم القيمة ونفرت بمعنى ان الله ولا تكن يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا
 عليه وسلموا تسليما ونفرو ونزول الفقراء زيارتهم الجامعة مع تضرع وبكاء ونفرو نفرو
 بان مضامين هذه كلمات ما عداهم فام بهم ومن فعلهم وانت بها وامثالها ما ورد
 عليك من محلات وكلمات شانهم مفرو ومعارف ثم بعد ذلك شكرك وتسو حش من قولهم
 نحن صنيع الله والخلق من بعد صنيع لنا وقولهم نحن نحجي بمنيت وزرق وقول
 امير المؤمنين يا اوليائنا يا سلمان ان ميتنا اذ مات لم يميت ومفوتنا اذا
 قتل لم يقتل غائبنا اذا غاب لم يغيب لا نولد ولا نولد ولا في البطون ولا يقاس بنا احد
 من الناس انا تكلمت على لسان عيسى في المهد انا نوح انا ابراهيم انا صاحب التافا انا
 صاحب البرجعة انا اللوح المحفوظ انا انشد في الصور كيف شاء الله من زاهم فقد راى
 ومن راى فقد زاهم ونحن في الحقيقة نور الله الذي لا يزول ولا يتغير وامثال ذلك
 مما يرد عليك عنهم مفصلا وشكرك معناه ومؤداه ونكفر من فان بهو لك رزاه وقيل
 لك هذا امير المؤمنين امامك وهاديك في ما وهذه الفقرات المذكورة يا سلمان
 انا وهذه من اهل بيتي سر الله المكنون واوليائه المقربون كلنا واحد وامرنا واحد
 فلا نفروا بيننا فتهلكوا انا نأظم في كل زمان بما شاء الله فالويل لكل الويل لمن انكر
 ما قلنا ولا ينكره الا اهل العباوة ومن ختم على سمعه فليبه جعل على بصره غشاوة
 وقال في خطبة خطبة الافتخار انا المقدم على بني آدم يوم القيمة انا المحاسب للخلق انا من
 خلقهم منازهم انا عذاب اهل النار وكل ذلك فضل من الله على من انكر ان لي في الارض
 كرفة بعد كرفة ودعوة بعد دعوة ودعوة بعد دعوة ودعوة بعد رجعة رجعة حاديا كما كنت



فديا فقد تم علينا ومن روي علينا فقد تم على الله وقال الصادق ان احب اصحابي الي
اورعهم وافقههم في الحديث وان اسوئهم واكثرهم عندي مفتا الذي اذا سمع الحديث
بروي ابنا وينقل عنه لم يعقله عقله ولم يقبله قلبه واشماز من سمعه وكفر به ووجد
وكفر من رواه وذا ان به فضا ربذا لك كافر ابنا وخارجا عن لايتنا وروي ابن عباس
ان رجلا قدم الى امير المؤمنين فاستضافه فاستدعى فرصته من شعير يا بسنة فعبا
فيه ماء ثم كسر قطعة والقاه في الماء ثم قال للرجل بنا ولها فخرجها فاذا هي فخذ
مشوي ثم دعي اليه خري ثم قال بنا ولها فخرجها فاذا هي قطعة من الحلوا فقال الرجل يا
مولاي نضع لك كسرا يا بسنة فاحدها انواع الطعام فقال هذا الظاهر ذاك البنا
وان امرنا هكذا وروي مثله لك عن جميعهم فعلا وفولا كما لا يخفى على من اطلع على
الروايات المنافية المعجزة لهم وفيها ما فيها المسكين مالي اربك موليا على راي
وكلنا بصرك زاد عماك وهذا قل من هذا كهو الهالك ورايك وراك
واذاك ادبرك واوذاك فانت كالنوم بري الليل نهما والضعف بعصره وهلاكك
كالهدد بري الماء من تحت الصخر لقوة نظره فلو كنت هدهدا هتديت
وامنت بجميع ما قالوا وما امثرت وما ما ريت قال الصادق من ستم ان يشكك
الايمان كله فليقل القول متى في جميع الاشياء قول محمد في جميع ما اسروا وفيما
اعلنوا فيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني قال رسول الله حديث محمد صعب
من صعب لا يؤمن به الا ملك مقربا ونبي مرسل او عبد صالح امحن الله قلبه
للايمان فما وصر عليكم من حديث محمد فلا تنت له فلو بكم وعرفتموه فاقبلوه وما
اشمازتم منه فلو بكم وانكرتموه فتروه الى الله والى الرسول والى القائم من محمد
واتما الهلاك ان يحدث احدكم بشيء فلا يجهله فيقول والله ما كان هذا ما كان هذا
والانكار هو الكفر عن ابن سعود قال قال رسول الله لما خلق الله ادم ونفخ فيه

من روضة عطس فقال الحمد لله فاعلم الله تعالى اليه جئتني عبدك وعزتي جلا لي اولاً عبداً
اريد ان اخلصها في دار الدنيا ما اخلصك قال اهل فيكون ان متى قال نعم يا ادم ارفع راسك
وانظر فرفع راسه فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد بنى الرحمة وعلي مقبم الحجة
من عرف حق علي نزل من طاب من انكر حقه لعن وخاب فسمعت بعزتي جلا لي ان ادخل
الجنة من اطاعه وان عصاني اقصمت بعزتي جلا لي ان ادخل النار من عصاه وان
اطاعني وانت تعلم ونفرتان حق علي هو ولا يشك امر الله ونفرا ايضا بان اصل دينك
موالاة لالة امر الله والمعاداة لاعداء الله وتعلم ان معنى الموالاة هو الاعتقاد والاعتراف
بانهم ولا امر الله لا غيرهم ونفي العير هو معنى المعاداة لاعداء الله وهذه الموالاة
هي معنى طاعة علي ومعرفة حقه التي معنا وبعد هذا الوعدى الله العبد في الاعمال
واذنب في اساءة لكان دينه ومعصية واسائته معفورة وهذا معنى حب علي حسنة
لا تضرب معها سبيرة والتي بدونها لا واطاع الله العبد الاعمال واحسن فكان اعماله
وحسناته مودودة غير مقبولة وهذا معنى بغض علي سيئة لا تنفع معها حسنة وقد
يتما سبق ان معنى ولايتهم التي انت تعتقد لها هو توليهم المستقبلية عن الله والنفعية
على سائر من دونهم من خلق الله فاذا انكروا اشتماز قلبك من قولهم نحن صايع الله
والخلق من بعد صايع لنا ومن انهم التحيي والميت وان حساب الخلق عليهم وابايتهم
اليهم وانهم نسيم الجنة والنار وفاسم الاراق وامثال ذلك من تفاصيل معنى ولايتهم
التي قد عرفت واعتقدت فقد انكروا ولايتهم وما اعتقدت لان تحقق الجمالات
والاعتقادات بها انما يعرف باعتقادات المفصلات والكليات تعرف بالافراد والحفا
بالاثار كما ان الآثار ابعثت تعرف بالحفائض والافراد بالكليات والمفصلات بالجمالات
فكل واحد من الجمالات المفصلة اذ جهل امره يعرف بالآخر كما قالوا اعلمهم السلام في كلامهم
الحكمة ان كل شئ شئ يحمل ما عرفتموه في جماله فاطلبوا معرفة في تفصيله واذا ما عرفتموه



في مفصلة فاطلبوا معرفته في اجماله وهذا ايضا معنى رد المشابهة من كل شيء الى محكمه الذي
 هو اصل اصيل للمعرفة والتجاة ومعنى من كفر باخرنا فهو كمن كفر باولنا لان المفصل اخر
 للمجلد والمجلد اول المفصل كما ان الظاهر هو المفصل ايضا اخر للباطن الذي هو الاول والآخر
 للظاهر ايضا منكر للباطن وقد ناولنا عليك انفا حديث هذا الظاهر ذاك الباطن
 وان امرنا هكذا وسابقا حديث من كان ظاهرا في ولايتي اكثر من باطنه خفت موافقته
 يا سلمان لا يكمل المؤمن ايمانه حتى يعرفني بالتوراة بنيته واذا عرفني بذلك فهو مؤمن ^{بنيته}
 قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وصار غار فابدينه مشبورا ومن نضر عن ذلك
 فهو شاك مرتاب يا سلمان يا جند بك معرفتي بالتوراة بنيته معرفة الله ^{بنيته} معرفتي وهو
 الذين الخالص اذا عرفته هذا عرفته الانكار والاشتميز از عن نفاصيل افوا اللهم
 هو معنى عدم معرفة حق علي وعدم موالاته وعين معاذاته ومعصيته التي يدخل صاحبها
 النار ولو اطاع الله في جميع الاعمال كما قال الله تعالى هل انا لك حديث الغاشية وجوه
يومئذ خاشعة غائلة ناصية فصل في احوالهم وعن رسول الله وعنه في روايات
 مستفيضة مثوالة لو ان عبدا عبد الله مائة عام ما بين الركن والمقام يصوم نهارا
 ويقوم ليلا حتى تسقط حاجباه على عينيه وثلاثي ثمانية لم يزل يجهل ما بين له ثواب
 وان افضل البقاع ما بين الركن والمقام ولو ان رجلا عمرنا عمر نوح في قومه الف سنة
 الا خمسين عاما يصوم نهارا ويقوم ليلا في ذلك الزمان ثم لقي الله عز وجل بعينه ولا يشنا
 لم ينفع بذلك شيئا ولم يقبل الله منه شيئا ابدا وهذا المعنى هو الذي عني بالحديث
 المشهور النبوي من مات ولم يعرف امام زمانه فمات ميتة جاهلية والمراد معرفة
 حقه وحقه هو الولاية ولهذا قال الصادق في تفسيره ان احوج ما يكون الى معرفة
 اذ يبلغ نفسه الى صدره وعني بالحديث المشهور الرضوي ايضا من قال لا اله الا الله وجب له
 الجنة بشرطها وشروطها وانما من شرطها يعني انا ومعرفة حقى بموالاتي يعني لا غشفا



بولا يثي لامر الله وعدم معاذة في عدم معصية من شروط التوحيد ^{محقق} كمنه وذلك لما عرفت
 ان الحقايق والاصوات ^{هنا} لا يبرهنون ^{هنا} بالكوافاشف والآثار والفروع ^{هنا} في تلك ايتها الجامد الجاهل
 الخامد المرناب ^{هنا} ود على التراب ^{هنا} في ان التراب ^{هنا} فانه بالعذاب ^{هنا} ون العمل العذاب ^{هنا} هل هذا
 الا اتصال عن الحق والشك في عين اليقين وامام الصدق واذا كان المنافع المعادي
 عند لا اية ايات الله وولاية امره عليه ^{هنا} بيا مستكبر او الموافق الموالى ^{هنا} عند ^{هنا} في اية ^{هنا} في اياتها
 له منكر او مكفر ^{هنا} في الفروع ^{هنا} من كان ضالا ^{هنا} لا ^{هنا} مستبصر ^{هنا} وان المنكر المرناب ^{هنا} في اية ^{هنا} في اياتها
 شان ولاية الامر والابواب ^{هنا} انما قصد بانكاره القرار من ضلاله ^{هنا} في اية ^{هنا} في اياتها
 قد فرحتي جاور ^{هنا} ورفوع ^{هنا} عن صراط مستقيم ^{هنا} في اية ^{هنا} في اياتها
 العالي ^{هنا} في اية ^{هنا} في اياتها
 ولا ذنب على مفرط عال ^{هنا} ومفتر قال ^{هنا} في اية ^{هنا} في اياتها
 عنا ^{هنا} في اية ^{هنا} في اياتها
 ما استطعتم ^{هنا} في اية ^{هنا} في اياتها
 قبل ايضا ^{هنا} في اية ^{هنا} في اياتها
 وعندهم ^{هنا} في اية ^{هنا} في اياتها
 الا حين ^{هنا} في اية ^{هنا} في اياتها
 للخلق ^{هنا} في اية ^{هنا} في اياتها
 او ثوا ^{هنا} في اية ^{هنا} في اياتها
 غير ^{هنا} في اية ^{هنا} في اياتها
 المسئلة ^{هنا} في اية ^{هنا} في اياتها
 الجهة ^{هنا} في اية ^{هنا} في اياتها
 وان ^{هنا} في اية ^{هنا} في اياتها



المسمى والفعل ما ينشئ عن حركة المسمى والفعل غائبة الصفه وحكاية عن الحركة والانباء ^{المعنى}
القبوة وان هذا الاسم والفعل مثال لكل الله وصورة لغيبه وسره وحكاية لبخائنه
وجلاله وحدايته وجماله وان ولاية امر الله صورة لصفاته وحكاية عن سرائره وان
لبخائنه غره وجلاله وحدايته وجماله وكماله فاذن اتضح ان الاستلاح وانصرح
واستفاح انهم من جهة التولي القبلية مستجوبون ومنزهون عن كل نقص وعيب مثل زاهه
خالقهم وسبحائنه ومتكلمون بكل حال وجمال وحدايته كمال بادتهم وحدايته والام يكن الصورة
صورة والمثال مثالاً والحكاية حكاية والابنة ابنة وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو
العزير الحكيم فاستبان انهم سبحانه شئ لا كالاشياء منعال عن الاشياء كسائر
شئ حكاية عن الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن لهم كفوا احد وهم هيئة مشبهة لله واداء
وصورة جوده وعلمه وقدرته وهم التبو والقدر والرفعة والباينة والعلم والقدر
والحكم والتصرف المالكية والتدبير والملكية على الكل هذا من جهة نواتهم الاستغناء
وكذا ان من جهة نواتهم الافاضية وكون ما عداهم فعلا لهم يلزم قدرتهم ورفعتهم وعلمهم
وقدرتهم ومالكيتهم وملكتهم على الكل لان الفاعل بالنسبة الى فعله يلزم ان يكون كذلك
فهم ابان الله ومقاماته وعلاماته التي لا تقبل لها في كل مكان يعرف الله بهم من عرفه
ولا فرق بينهم وبين الله الا انهم عباد وخلقه فتعلم قدرتهم ببدء بدوهم من وعوهم
اليه كافي هذا الدعاء وسبائلك شريها ان شاء الله تعالى فهم في مقامهم السابق
الاخوان العبيد والخلق عبيد المالك الحق وامير على الخلايق وامين على الخفافيق
وكما نحمد الله بالتسبيحات الاربعة مجدهم بها وقل سبحانه والحمد والكمال لهم ولا اله الا الله
الاهم وهم اكبر من ينال الانعام واخاطة العقول والاهوام ولهذا ودر ان الصلوات عليهم
تعاذل الشيطان الاربعة في الفضل والثواب فلما مضى لك ذلك ودر ان من لم يحل
به ذنوبه فليكثر الصلوات عليهم وان من قال صلوات الله وصلوات ملائكته وانبياءه



ورسوله وجميع خلقه على محمد وال محمد كان والله كيوم ولدته أمه وورث في فضيلتها على
 جميع الأذكاء والتجيدات ما ورث في الروايات ولا ينحى ذلك عنك وعليك وهذا
 أيضا معنى هذا الحديث وامثاله يا علي لو لا نحن ما خلق الله نعم آدم ولا حواء ولا الجنة
 والنار ولا السماء والأرض كيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى التوحيد
 ومعرفة ربنا ونسبته ونقدية هليله لان أول ما خلق الله تعالى ارواحنا فانطقنا
 بنوحه ونجده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نوراً واحداً استعظوا
 أمورنا فسبحوا للعلم الملائكة انما خلق مخلوقون وانه منزلة عن صفاتنا فسبح الملائكة
 للشيخا ورهقه عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا اهللنا للعلم الملائكة
 ان لا اله الا الله وانما عبيد ولنا باهية يجب ان يعبد معه اودونه فلما شأ
 كبر محلنا كبرنا الله للعلم الملائكة ان الله اكبر ان ينال وانه عظيم المحل فلما شاهدوا
 ما جعل الله لنا من العزة والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله فلما شاهدوا ما
 انعم الله به علينا واوجب لنا من مرض طاعة قلنا الحمد لله فقالت الملائكة الحمد لله
 فلما اهدوا الى معرفة توحيد الله ونسبته وهليله ونجده فان عرف
 واعترف قائمات والآفات انفت واستكبرت ولملمت وبميت فقد كبرت والنعت
 وان لملمت وازعنفت فقد سلمت وأتممت تصديقك من كتاب الله ابنه الطاهر
 واينه النبي ولي المؤمنين وسائر الأيات التي مضت لك ذكرها في سورة الاحزاب
 واينه وانك لشهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات والأرض لا اله الا
 الله نصير الامور فقد روي عن الصادق ان علياً صراط الله جعله الله امير على علم
 ما في السموات والأرض من الحديث القدسي يا ابن آدم انا حي الاموت وملك الزول
 واذا قلت بشيء كن فيكون فافعل الامر بك وانه عما نهيتك حتى اجعلك حياً لا تموت
 وملكاً لا تزول واذا قلت بشيء كن فيكون واطعني تكن مثلي ان الله عباد اطاعوا



فيما اراد فاعلم فيما ارادوا يقولون للشيء كن فيكون وانت تعلم ان جوهر ولاية الامر وحقيقته
 وجودهم وائتلافهم عين العبودية والطاعة لله تعالى وهم الذين احكموا وشيدوا الله عقده
 الطاعة والعبودية وصعدوا ذرى الحفايق بافدام النبوة والولاية والكلمة البسمة
 حلة الاصطفاء لما شاهدوا منه الوفاء والروح القدس في جنان الصافرة ذاق
 عن جلائقهم الباكورة فاذا عرفت هذا اعترفت بانهم يكونون في القدمة والاسبقية
 والرفعة والعلم والقدرة والبرائة عن كل نقص وعيب المتكلم بكل حال وكال
 وحده ومجده مثال الله خالقهم وبارئهم ولا فرق بينهم وبين الالهة خلقهم قد الفى
 في هويتهم مثاله فاطهر عنها افعاله والبسم الله تعالى خلقه الخلافة والتكريم
 والنفصيل نادى لهم في ملكوته بالانصاف والحكم والنجاة وعرض عليهم امانة اسرار
 وصفاته فحملوه وكرمهم وحملهم في البر والبحر فقبلوه فلذلك فضلهم على كثرة خلقه
 ووجه رفعة وفضله تفضيلا وبالهاتفة وكرامة وعظمة وتجيلا فصاروا عبيدا لخصه
 وسيدا ومولى على سائر عباد ووبرية ممالكها وحكاما ومنصرفا في مملكته فهم
 المنصرفون الحاكمون الى امر واذن ربهم المنعالي هم الاسم الاعظم الذي تفعل له الكائنا
 لهم الحكم والمنصرفون الموجودات وهم صنایع الله والخلق من بعدهم صنایع وهم من الله
 والكل منهم وهم الاول والاخر والظاهر والباطن وبكل شيء عليم وبصير وعلى كل شيء قدير
 والله من ورائهم محيط ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا
 عليه وسلموا تسليما تركت هوى بلقي سعد بمعرل وملكت الى محبوب في منزل ونادى
 الاشواق ويك هذه منازل من نهوى فدونك فانزل غزلت لهم غزل لا ريقا فلم احد
 له ناسجا غنمى فكسر مغزلي ونصدق هذا المفعول من قول الرسول صيا على انت ديان
 هذه الامة والمنولى حسابها وانت ركن الله الاعظم يوم القيمة الا وان المآب اليك
 والحجاب عليك والصراط صراطك والميزان ميزانك والموقف موقفك وباعلى



انت نذير امتي هاديها وانت صاحب حوضي انت ساقية وانت باعلى وقرينها وكلا
 طرفيها ولك الآخرة والاولى فانت يوم القيمة الثاني والحسن الزاهد والحسين الامر ^{الحسن} وعلى بن
 الفوارس ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائي وموسى بن جعفر المحضى للحجج المناقب و
 علي بن موسى مرتب المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل الجنة منازهم وعلي بن محمد خطيب
 اهل الجنة والحسن بن علي جامعهم باذن الله حيث يشاء ويرضى ما ذا كان يوم القيمة
 يوتى بك يا علي وعلى راسك ثاج لاربعة اركان على كل ركن ثلثة اسطر لا اله الا الله محمد
 رسول الله على في الله ثم يوضع لك كرسى الكرامة وتعطى مفاتيح الجنة والتنازل يجمع لك
 الاولون والآخرين في صعيد واحد فتا مريدك الى الجنة وباعداتك الى النار
 فانت قسيم الجنة والنار وانت في ذلك اليوم امين الله ويا علي بولايتك صادقة اتي
 مرحومة وبعد اوتيك صارت الفروقة المخالفة بينهما ملعونة وكافى انظر اليك وانت ذا
 على عجز جهنم وقد نطأ برشردها وعلا زفيرها واشتد حرها وانت اخذت منامها
 فنقول للجهنم اجر في يا علي فقد اطفأ نورك لهبي فنقول لها فرقي يا جهنم خذي هذا
 واثر كي هذا ومن قول علي الولى في حديث سلمان انا اجريت الانهار والبحار وفجرت
 الارض عيوننا الذي رفعت سمكنا باذن الله عرق جل ناد حوث ارضها انا منادى
 من مكان بعيد ناد ابنة الارض انا كما قال رسول الله انت باعلى وقرينها وكلا طرفيها
 ولك الآخرة والاولى وفي خطبة الفخار والطنجية انا الواقف على الطنجين انا الناظر
 في المغربين والمشرقين وقرنا بالدين والآخره او المشرق والمغرب والجنة والنار
 او كفى الرسول فامعنى انا العالم بهما او ما بينهما او قسم لهما او مرتقى عليهما وفي الطنجية
 ورايت الارض ملتفة كالشفاف الثوب المقصور وهي في خرق من الطنج الابن ما بالي المشرق
 والطنجان خليجان من ماء وانا المتولى فارتها وفي كلام طويل لطارق بن شهاب لطارق
 الامام كلمة الله ومحمد الله ووجه الله ونور الله وحجاب الله وابنة الله بنحوارة الله

من نية الغيبة

ويجعل فيه من ما يشاء ويوجب له بذلك الطاعة والامره والولاية على جميع خلقه
 فهو وليه في سموائه وارضه اخذ له بذلك العهد على جميع عباده من تقدم عليه كفر بالله
 من فوق عرشه فهو يفعل ما يشاء واذا شاء الله شاء ويكتب على عبده وقت كل
 ربك صدقا وعدلا فهو الصدق والعدل وينصب لك عمود من نور من الارض الى السماء
 يرى فيه اعمال العباد ويلبس الهيبة وعلم التنوير ويطلع على الغيب يعطي النور على الاطلاق
 ويرى ما بين المشرق والمغرب يخفى عليه شيء من عالم الملكوت يعطي منطق الطير عند ولايته فهذا
 الذي يختاره لوحيد ويرفضه لغيبه ويؤيده بكلمته ويأقنه حكمته ويجعل قلبه مكان شيشه وينادي
 له بالسلطنة ويدع عن له بالامره ويحكم له بالطاعة الحديث هو طويل والايات والروايات في
 ولاية الامور مما بينهم واطاظة علمهم وشمول قدرتهم الذين هم اصل النور في العالم الكسبية
 والتدبير والسياسة والملكية والحكم والتأثير والفاعلية اكثر من ان تحصى وظهر من ان
 وقد قالوا في شمول قدرهم ايضا لو شئنا لخرقنا الارض صعدنا السماء وقال في خطبة البنا
 انا الذي انشأت الاولين والآخرين انا وجه الله في السموات والارض كل شيء هالكا الا
 انا منسئت الملكوت في لكون انا الباري انا المصور في الارحام انا فتاح الاسباب انا حجة الله
 على من في السموات والارضين وفي بصائر الانبياء رجال من علماء اهل من حضر مجلس
 فقال الله يا ميثقي افي منكم علماء قال نعم قال فما بلغ عالمكم قال يسير في كل ليلة واحدة مسيرة
 شهرين فقال ان عالم المدينة افضل يسير في ساعة من ليلتنا ومسيره الف سنة حتى يقطع
 الف عالم مثل عالمكم هذا وقالوا ايضا في حاظة علمهم ليس الذي قال فثبت بناب النبي
 فخرجت جاريته خلاصة فوضعت يدي على اسمها فاذا اني من اقصى الدار ادخل اباها لك
 فلو كانت الجدار نجح ايضا زنا كما نجح ايضا ذكر لكتنا نحن وانا كرسواء وعن الرضا ع في تفسير
 عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارضى من رسول الله قال فرسول الله عند الله تعالى
 ونحن ورثة ذلك الرسول اطلع الله على ما يشاء من غيبه فعملنا ما كان وما يكوننا الى يوم
 القيمة

وفي غير المفضل على الذي هو رسول الله



كانه كظم من هذا العلم
على رقيه من رقيه نظيره
لا اجد في القرآن فتيرة

يُقِينَا أَن مَعْنَاهُ أَن مَعْرِفَتِي مِنْ شَيْعَتِي مَوَالِي لِسِرِّائِي وَمَعْرِفَتِي وَحَقِيقَتِي وَأَبَانَتِي فِي هَذَا الْعَالَمِ
الْبَشَرِيِّ وَالْهَيْكَلِ الْإِسْرَائِيلِيِّ الصَّاصِ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ وَوَجْهِهِ الْأَجَلِ الْأَكْرَمِ وَجَنَابِهِ الْأَتَمِّ الْأَكْبَرِ
وَأَبْنَةِ وَكَلِمَتِهِ فِي خَلْقِهِ وَذَاتِهِ فِي رِضْوَانِهِ غَدَا إِذَا فِي عِنْدِ كَشْفِ الْغَطَاءِ وَالْجَنَابِ يَزِيدُ فِي
مَعْرِفَتِي يَقِينَا أَنَّهُ لَمْ يَرَفُ فِي هَذَا الْعَالَمِ مِنْ ذَوَاتِ الْجَنَابِ فَيَكُونُ فِي شَكٍّ وَارْتِيَابٍ ثُمَّ يَزِيلُ
شَكَّهُ وَيُرْسِدُ وَيُرِيدُ يَقِينُهُ عِنْدَ كَشْفِ الْجَنَابِ أَيُّهَا الشَّيْعَةُ الْمُدَّعِيَةُ لِمَعْرِفَتِي حَقِّ التَّوْبَةِ وَالْوَلَاةِ
وَالْإِمَامَةِ وَالرَّسُولِ وَالْوَلَاةِ وَالْإِمَامَةِ الْمُنْخَلَّةِ بِمَوَالِيهِمْ كَيْفَ نَجِزُكُمْ فِي ظِلْمَةِ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ
وَالْإِنْكَارِ لِقَامَانِهِمْ وَكُفْرَتِهِمْ مِنْ ذِي مَوَالِيهِمْ وَأَمِنْ بَرَوَاتِهِمْ وَصِيَرَتِهِمْ أَنْفُسَكُمْ فِي عِدَادِ مَنْ
النَّاسِ مِنْ يَقُولُ امْتَنَابًا لِلَّهِ بِأَلْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ بِخَادِعُونَ لِلَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا
بِخَادِعُونَ لَا أَنْفُسَهُمْ وَبِأَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرْضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا
يَكْذِبُونَ وَمِنْ أَفْرَادٍ قَوْلُ سَلْمَانَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْقَصْفَةِ لَمْ يَأْتُوا بَعْدَ مَا لَكُمْ
عَاكِفُونَ فِي جَوَائِجِدِهِمْ وَفَقَرِ الْقُلُوبِ وَالْحَمْدُ وَالِإِوْكَارُ لَا فَكَادَ لَا تَادُونَ وَفِي رِيَاضِ الْفَهَامِ
وَالْمُكَاشَفَةِ لَا تَرْتَعُونَ وَمِنْ جِنَاحِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ لَا تُكَرَعُونَ حَتَّى يَنْكُشَ الْغَطَاءُ عَنْ بَصَائِرِكُمْ
وَيَنْجَلِيَ ظِلْمَةُ الرَّيْبِ عَنْ عَقَائِدِكُمْ وَضَمَائِرِكُمْ وَيَزِيلُ مَفَاجِيئَ الشُّكْلِ عَنْ قُلُوبِكُمْ وَسِرَائِرَكُمْ
وَيَنْشُرُ بِحَقِّقِ الْمَعْرِفَةِ صِدْقَكُمْ إِلَى أَنَّكُمْ تَبْعِدُونَ عَنْ التَّوَرِّجِ وَمُحْجِبُونَ عَنِ التَّسَرُّعِ غَا فَاوُونَ
عَنْ أَسْرَارِ السُّطُورِ مَكْبُوتُونَ عَلَى التَّنْظَرِ فِي الْجَنَابِ الْمَسْطُورِ مَا أَسْمَعُكُمْ مَنَادِي الرَّجْمِ نَذَاءً فَلَا
يُتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ مَا نَصَبَ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْأَدَلَّةِ وَالرُّوَايَاتِ الْقَوْلِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ
أَمَا رَفَعَ لَكُمْ سَمَكُمَا فُسُوسَهَا وَأَغْطَشَ لِيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرِجْ
مِنْهَا مَائِيهَا وَمَرْعَاهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا مَنَاعًا لَكُمْ وَلَا تَعْمَاكُمْ مَائِي رُكْمٌ كَرِيمٌ بِلَائِي فِي كَرَمِ
وَبِلَاءِ مِثْلِي وَمِنْ رَيْبٍ عَمٍّ وَعِلْمٍ مِثْلِي مَا تَقُولُونَ يَقُولُ الْعُلَمَاءُ الْعَارِفِينَ الْقِسْطِ
رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ وَمَا نَحْنُ بِأَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ
يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ فَاتَّبَاهُمْ اللَّهُ بِمَا قَالُوا لَوِ اجْتَابَتْ مَجْرَى مِنْ جَنَابِهَا الْإِنْفَادُ

لَا تَعْلَمُ



وذلك جزاء المحسنين نعم قد روي جابر بن عبد الله عن أبي عبد الله ^{عليه السلام} أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي يا علي أنت الذي أحب الله بك على الخلائق حين أقامهم أشباحا في الدنيا وقال أنت بربكم قالوا بلى قال وتحديتكم قالوا بلى قال وعلي أمامكم قال نأبى الخلائق جميعا عن ولايتك إلا فرادى بفضلك وعشوانها استبصارا لأفلا مناهم وهم أصحاب اليمين وهم أقل القليل وإن في السماء الرابعة ملك يقول في نسخة سبحان من دل هذا الخلق القليل من هذا العالم الكثير على هذا الفضل الجليل فمن لم يكن منكم من هذا القليل الأقل فليأبى عن هذا الفضل الأجل فإنا إن شاء الله تعالى من هذا القليل أقل القليل في محبتهم مغال لولايتهم موال مؤمن بهذا الفضل الجليل وأقول كما قيل يا أيها المولى لولى من لله الشرف العلى ومن به أنا وأتق لا ابتغى مولى سواك ولا أرى الأولاد ومن عذاك فطابق عين العلى بكنا شرفنا نوارها صناديقنا من بحر جودك ذائق بكاف كل لكل يا هاء الهدى يا فلك نوح لك اللواء الخافق من قبل خلق الخلق أنت رضى شفى عبدا وأنا عبد سوء أبقى ونقلت من صلبك صلب على صدق الولاء وأنا المحب الصفاق كم يغربونى فى هوالك نعنت أنا عاشق أنا عاشق أنا عاشق اللهم بفضلك ولك الحمد هذا حكى واجتمعا دى وجبرنى ومعرفنى وعقباد

فى ولاية امرئ وثقى وعرونى عمادى فى بدائى

ومعادى فثبنتى اللهم على ذلك بأعدى

وعنادى ومن بر تقى واعنادى

وصل للوصل ثم استشعرن واستشعرن ان كسوة ولاية الامر وكونهم على نعت الجلال والجمال وتكلمهم بكل الكمال وتعظمهم بهذه العظمة والشان والجلال وكونهم ولاية امر الله وبنابا ووسيلة لجميع فعاله وشؤنه هي بين معرفة الله ومعرفة الله الوجودية الظهوية الفعلية التي جعلها الله لها علامة واية ودلالة وحكاية كافي الحد القدسي من قوله تعالى

وصل الى وصل



تعالى كنت كذا مخفيا فاجبت ان اعرف فخلقت الخلق كي اعرف وكافي قولهم عليهم السلام
 في زيارتهم الجامعة سلام على محبان معرفة الله ومساكن بركة الله ومعادن حكمه
 الله وحفظه سر الله وحمله كتاب الله وقولهم يا من دل على انه بذاته يغيث خلقه
 الخلق والابنة والعلامة والدلالة دل على انه وهو الذي يخلق الخلق بخلق الخلق وبخلق
 ودل على انه بذاته لكن لا من نحوه انه بل من نحوه بصفاته واسماؤه وابانته وسبحه
 ودلالته وعلامته فانه فرخ الكنه والذات بمشيع ان يعرف كما سالفنا وبيت ههنا
 رويث من قول امير المؤمنين العقل قائم رسم العبودية لا الادراك الربوبية
 ثم انشد كيفية المراء ليس لمريد كنه فكيف كيفية الجبار في القدم هو الذي انشا
 الاشياء مبتدعا فكيف يدركه مستحدث النسم واذا شعرت بذلك اعترفت
 واقررت بان احبنا وانهم القولية واطهر انهم الفعلية بهذه العظمة والعلم والقدرة
 والاحاطة والفاعلية والمالكية للكل انما هي عين اعترافهم ومعرفة انهم بالله تعالى خا
 رة كيفية ارشادهم ودعوتهم لتسير العباد الى الله والى معرفته وهي معنى ابنائهم وسو
 ونولهم الا قاضي ولا ينهم وليس لك من دعائهم الربانية ودعوة الناس الى انفسهم
 من حيث انفسهم بل من حيث كونهم العلامة والابنة والدلالة والهداية لذلك وقد
 الى لك في هذا الدعاء بقوله بنهم ملائكة سمائك وارضك حتى ظمرك لا اله الا
 وسياتيك شرح ان شاء الله تعالى وقد ارشد وليا ايضا الى هذه الجهة في اقوالهم
 الاخرية حيث قالوا ابعثوا النار يا نوب اليه ونزلونا عن الربوبية ثم قولوا فينا ما
 وقال امير المؤمنين في اخر خطبة الطنجية الطويلة التي نسب فيها الى نفسه الشريفة
 هذه العظمة والمرئسة الرفيعة من كونه واليا وموليا وفاعلا والمالك ومنصورنا بجميع نعمنا
 والشونات والاثار في جميع الاكوار والادوار قال كافي بالمتفقين بقولون نص على
 على نفسه بالربانية الاقشمد واشهادة اسلمكم بها عند الحاجة اليها ان عليا



نور مخلوق وعبد مرزوق ومن قال غير هذا فليس له الله ولعنة اللاعنين ^{عند} ^{حيث}
 بقوله نور مخلوق بان نسبة هذه الافعال والاثار الى نفسه ليست من حيث نفسه بل من
 ان جعل الله تعالى نفسه الشريفة علامة وايضا افاضه ودلائله وحكاية البنا هرة
 فاجرى بها وعليها هذه الاثار واظهرها شئ منها هذه الاطوار ثم نزل وهو يقول
تخصت بذي الملك والملكوت واعصمت بذي العزة والجبروت واستعنت
بذي القدرة والملكوت من كل ما اخاف ^{حذر} ثم قال ايها الناس اذكروا ^{كم} هذه
 الكلمات عند نازله او شدة الاواراج ^{لله} عنه فقال له جابر وحدها يا امير المؤمنين
 فقال نعم واصنف اليها ^{الثلاثة عشر} اسما ثم ركب معنى اعلم ان في سنايل هذه الكلمات
 جوب لا يصفونها الا فالحا صر والخاص ولكن لا يخفى عليك ان مرادة من الاضافة
 الى هذه الكلمات اضافة اسمائهم الشريفة ^{الاربعة عشر} ثم قال ^{الثلاثة عشر} عشرين
 لما اسند الى نفسه الشريفة ^{ما} قال اصنفوا انتم فلا جرم بصير اسماء البناية بالنسبة اليه
^{الثلاثة عشر} هذه منة ايضا اشارة الى ان الحسن والاعصنام والاستعانة بالله
 انما تحصل بالحسن والاعصنام والاستعانة بهم وهم لذلك اية وعلا من وحكاية وقفا
 ومن اعظم بهم فقد اعظم بالله وانهم اية وعلا من وحكاية جميع شئون الله تعالى التي
 بئد منه وتعود وترجع اليه ثم بعد ذلك لتعلمين ولتكتفين ^{للكان} اعتراف العباد
 ومعرفة بهم بهذه العظمة انما هي عين ايمانهم واعترافهم ومعرفة بهم بالله تعالى
 بآرائهم وخالفهم وان التريب ^{الانكار} الانكار والجهل بهم بهذه العظمة عين التريب ^{والشك} والشك
 والجهل بالله وذلك لان عدم المعرفة بهذه البناية والافدية والعظمة والاحاطة ^{لكن} ولما
 والاعلية يجعل الله واذنه لهم ^{بما} يلزم ما القول ^{الاعظم} اعظم عقابا ^{بالله} بالدهر ^{الانفعال} بالانفعال
 والشؤون من الدهر وبيد له واليه لا من الله وبيد له واليه والقول بانقطاع نفسه تعالى
 وانقلاب الوجوب ^{لا} لا مكان وبقاء الفيوضات والشؤون على حالها وانقلاب ^{لا} لا مكان



والغلبة لوجوب القول بما شتم الله تعالى بنفسه وحقيقته هذه الافعال والثبوتات ويكونه
 تعالى جسماء في جهة ويلد وولد وان يكون له كفوا احدا والقول بالظفر المنفعة او بساوي ^{حضر}
 والاشرف ورفع الاثر من البين وارفع التصديق او بغيره الافعال والاثبات ^{المستقلة}
 وبما يلزم من تعدد وتكثر الالهة والقول بعجز الله تعالى عن خلق هذا الخلق العظيم والاية ^{الكبرى}
 والباب الاقدم والاسم الاعظم المحيط على الكل هذا باطل وكفر وجهل بالله تعالى فبين لك
 ان معرفة ولاية الامر بهذه العظمة هي معرفة الله والجهل بهم هو الجهل بالله تعالى ونقص
 ذلك من النقص ما في نفرة من هذا الدعاء من قوله يعرفك بهما من عرفك وسياتيك شرهما
 ان شاء الله تعالى ما في بارئهم الجامعة اسلام على الذين من والا هم فقد والى الله ^{من}
 غلامهم فقد عادي الله ومن عرفهم فقد عرفوا الله ومن جهلهم فقد جهل الله ومن اعظمهم
 فقد اعظم بالله ومن تخلى عنهم فقد تخلى عن الله عز وجل ما في حديث سلمان من قول ابو
 المؤمنين يا سلمان يا جندب ان معرفتي بالنورانية معرفة الله ومعرفة الله معرفتي وهو
 الدين الخالص يقول الله سبحانه واما امر والا يعبدوا الله مخلصين له الدين وهو الاطلا
 وقوله خفاء هو الاقرار بنبوة محمد وهو الدين الحنيف يقيموا الصلوة وهي لا يثنى من
 والاني فقد قام الصلوة وهو صعب يصعب يؤتوا الزكاة وهو الاقرار بالامتة وذلك
 دين القيمة شهد الفرائض ان الدين القيم الاخلاص بالوحد والافرا بانبوة والولاية من جاء
 بهذا فقد اخب بالدين يا سلمان يا جندب المؤمن الحق الذي لم يرد عليه شيء من امرنا
 الا شرح الله صدره لقبوله ولا يشك ولا يرتاب من قال لم وكيف فقد كفر فسلموا الله امر
 فحن امر الله يا سلمان يا جندب ان الله جعلني امينة على خلقه وخليقته في رضى وبلاد ^ه
 وعباده واعطاني لم يصفه الواصفون ولا يعرفه العارفون فاذا عرفتموني هكذا فانتم المؤمنون
 وقد ذكرنا لك سابقا من هذا الحديث وتكراره هنا لا قضاء المقام ولستم يكن في كافي
 بيان في تحقيق امرولة الامر وتوهم تلك العظمة والبنائية والمناكية والفاعلية لهم للكل غير

لا ارادهم فكل من لم يعرف الحق لم يعرف الحق
 وكان لم يتغير معرفة كما اراد على الله
 الانبياء والاولياء وعبد الانبياء فظاهر وجهل
 الجاهل وحلله الله في الدنيا والآخرة
 فله على قدر معرفتهم بالحق
 يعرفون الله فلا تعرفهم الحق



هذا البيان لكفالك واشتلات كفاك ان كان لك سمع حاضر وقلب غير آتاك فاما يبقين لك
 بعدك لك ريب بجهل بهام فاعلم انه من فصور الفهم ووفور الوهم ونعوذ بالله مما في القلب
 من الختم الحاصل من الرين والطبع والنفاس فادفعه بالرجوع الى ما تحس ونشاهد في الانفس
 والافاق فانك فيما تحس نشاهد نسب كل الافعال والمتصرفات في البلد الى الوزير ^{نقول}
 ونقر بانها من فعله وانه المالك والمتصرف في الكل وهو ايضا يقول ويعتقد بذلك
 ومع هذا تعلم ان اعتقادك واعتقاده بذلك ليس عني ان الوزير هو السلطان بل ^{بمعنى}
 ان هذا الاعتقاد هو معنى الاعتقاد بسلطنة السلطان واجراء ما لكينة ونصرفه على يد
 الوزير وبنايته وانه اله واپنه للسلطان وسلطنته وان الانكار والجهل بما لكينة الوزير
 ونصرفه هو عين الانكار والجهل بسلطة السلطان وما لكينة ونصرفه وكذلك نسب كل
 فعل في عالم المعدن الى النفس المعدنية وفي عالم النبات الى النفس النباتية والنايئة وفي عالم
 الحيوان الى النفس الحيوانية الحسية وفي عالم الانسان الى النفس الانسانية الناطقة القديسة
 ونعتقد ان كل هذه الانفس فاعلة ونصرفه في ملكها وفيما تحتها وبعدك لك نشاهد ^{نعقد}
 ان كل هذه الانفس لا ربعة مواليد وحاصلة من فعل ونصرف الافلاك والكواكب السبعة وكلها
 من فعلها ونصرفها وعلما وقد رتبا واخاطتها حتى انك تسميها بالاباء العلوية الفاعلة
 وما في تخمينها وجوفها بالامهات السفلية المنفعلة ونعتقد بعد ذلك ان الافلاك ^{تسعة}
 وكواكبها من فعل تلك الفاعل المتصرف المحيطة على الكل وهو من فعل المكونة للترن ^{حبة}
 المثالية وهي من فعل عالم شكل الكل وهو من فعل الطبيعة الكل وهي من فعل النفس الكل ^{فعل}
 عالم شكل الكل وهو من فعل الطبيعة الكل وهي من فعل النفس الكل وهي من فعل العقل الاول
 الكل فنعتقد ونقر بان كل فوق ومحيط فاعل ونصرف في محاطه وفيما تحته وان كل ذلك
 اعيانهم وافعالهم ليست اولا وبلا استقلال من جانب ذواتهم وانفسهم بل خلق الله تعالى
 اولا ذواتهم ثم باجراله عز وجل فعله وقد نهى وسلطنته عليها واحدا بعد واحد وطا فابعد ^{طاف}



٧٧

واشتقاقا بعد اشتقاق وان كلنا اثبات الله وعلا ما نه ردلا لانه فقد اعتقدت وعرفت
 الفاعلية والقدرة لكل وعلت ان عينا اعتقادك ومعرفتك بالله وباللهيه وفاعليته
 وربوبيته وقادريته وقاهريته وسلطنته وانه لا اله الا هو ليس له شريك في الملك ولم يكن
 له ولي من الدن وهو رب العالمين واما لك يوم الدين له الحمد في الاخرة والاولى وهو العزيز
 الحكيم هذا في السلسلة الطولية وكل في السلسلة العرضية ثنيب النشأثير والفاعلية
 الى انواع المعادن والنباتات والحجوانات وانواع الانسان وافراده ونقول بان كل
 واحد من انواع وافراد كل ما يفعل فعلا وبوجود اثر او هذا سماهم الله باسم الخليفة وقال ر
 جعلناكم خلائف في الارض لننظر كيف تعملون وثنيب النشأثير والفاعلية الى البروج الاثنا عشر
 الاقلان وكواكبها التي من جملتها الشمس والقمر ونقول انها مدبرات فاعلات مؤثرات
 في الاممات السفلية وثنيب النشأثير والنصرف الى الكبة والفاعلية الى انواع وافراد عالم البر
 والامثال جابلقا وجابلسا ونقول ان مدانيها وخلفها فاعلون للا فاعيل والاغا جبرئيل
 النصرف والتقاربية والما الكبة الى ملكوت الاعلى ملائكة السموات وملكوت الاسفل ملائكة
 الارض التي لا تعد ولا تحصى ومن كثر منها لا يعلم جنود ربك الا هو ونقول بان كل واحد جعله الله
 تعالى في السلسلة على فعل وعمل ليس من فعل وعمل واثر في السموات والارضين حتى نظرات الامطار و
 الاطيار والاملاك والموكل عليه هو له فاعل واما لك ونصرف في هذا سماهم الله جنود نفسه
 وقال في حقهم والله جنود السموات والارض ومن جملتهم حملة العرش الاربعة ومنهم غزاة
 ونعتقد ونقول بانه مالك ونصرف لفعله وهو قبض النفوس الارباع وتروى في ذلك
 الروايات ومن جملتها ما روي عن الرسول في ليلة المعراج من قوله ثم مررت بملك من الملائكة
 جالس على مجلس اذا جميع الدنيا بين ركبته واذا بيده لوح من نور مكتوب فيه كتابا ينظر فيه
 لا يلتفت بيمينه ولا شماله الا مقبل عليه فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت
 دائم قبض الارباع فقلت يا جبرئيل ادني مني فادنا مني منه فسلمت عليه قال له جبرئيل



هذا بنى الرحمة الذى ارسله الله الى العباد فترحب الى حيا في السلام وقال ابشر يا محمد فاني اري
 الخير كله في امك فقلت الحمد لله المنان ذى النعم على عباده ذلك من فضل رحمة الله على
 فقال جبرئيل هو اشد ملائكة ملائكة فقلت كل من مات وهو ميت فيما بعد هذا بعض ربه
 فقال نعم قلت ويرا هم حيث كانوا يشهدهم بنفسي فقال ملك الموت نعم ما الدنيا كلها عند
 فيما سخره الله اليه مكنتها لاهلها الا كدرهم في كف الرجل بقلبه كيف يشاء وما من دار الا وانما
 انقصه كل يوم خمس مرات واقول ذاكى اهل الميت على ميتهم لا ينكوا عليه فان فيكم عوده ^{عوده}
 حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ان ما بعد
 الموت اطم واظم الحديث ومثله جبرئيل المطاع الامين في فعله العلم الاعلامى ميكائيل في فعله
 الارزاقى واسرافيل في فعله الاحياءى ساير الملائكة الاخرى في افعالهم الاخرى التى لا تعد
 ولا تحصى فنقول بان هؤلاء جميعهم على افعالهم قادرون ومنها ما يمكنون لكن لا بالاستقلال
 من ذواتهم وانفسهم بل يجعلهم الله تعالى به وعلايته باجرائه عز وجل افعاله وشؤونهم وقدرته
 عليهم واظهارها عنهم بل ان رجعت الى عقلك وفطرتك وجدت وقلت ان قدرتهم ^{مكتهم}
 على جميع افراد افعالهم التى هم لها مسئولون وعليها موكولون واجبة لازمة بحيث لا يجوز ان يشين
 ويخرج منها شئ عن تحت قدرتهم ويكونوا عنها عاجزين لان عجز الصانع والاية وانقطاع القصد
 والقدر عنه يصير له على عجز الصانع والتعالى وانقطاع بقضه وقدرته تعالى عن ذلك علوا
 كبيرا ونقدس نقدا ساظاهرا منبراشم بعد الاحسان الاعتراف من عالم الشهود والحق والعرف
 الى العالم الملكوت الاعلى واللاهوت الاقدس بان كل سابق فائق ممكن وقادر وفاعل لجميع ^{فصلنا}
 والساقط واللاحق بالاله او بها وبالشعور والارادة او بها وبالرضا او الكراهة على
 لك سابقا في الشعور والقبائل من اقسام الفواعل بان كونها فاعلا ورواها على انما نحننا
 من اللازم بحكم اللائق بان فاعليتها ليست بنفسها من حيث نفسها بل باجراء الله تعالى
 الافعال عليها واظهارها منها وبها ويجعلها علامات واباث واسماء وانباء ودلائل



٧١
على معرفة تعالى ربك بالآيات والدلائل والذات على الذات بالذات ومن سئلة لا جبر ولا
تفويض بل امرين الامرين بعد الاعتراف بان كل هذه العوالم من الملائكة الملكوت واللا
باجمعنا تحت ملك حضرة جبروت الولاية المطلقة التي هي فوق القوق واول الخلق وهي مقام
ومرتبة ولاية الامر وحضرة المنيعة الفاعلة ذات القادة السابقة على الكل التي خلق الله الاشياء
ومناسواها بالمشيئة وخلق المشيئة بنفسها وادان بنوئهم ولايتهم غامرة بالنسبة الى جميع التوحيات
الاجنبائية القولية والاطهارية الفعلية من الاول الازل الى الابد التمدد كما عرفت ^{بها} ^{فارقنا}
وكما هو معنى قولهم اشبعنا اخذون بحجرنا وخن اخذون بحجر بني اسرائيل والحجر والنور من
هلك ومن بنينا بحجر فانك قد عرفت سابقا ان ما سواهم كلهم من شعبتهم ومخلوقون
من شعاعهم وطينتهم ثم بعد هذه الاحسانات والاعترافات كلها هل يبقى مجال ^{لحجة}
الشك والريب في ان ولاية الامر الذين هم فوق القوق واول الخلق صنائع الله والخلق جميع
عالم الامكان والاكو ان التي بعدهم ونحتم من علمهم وصنابعهم وهم من الله والكل منهم
وان مقام المولى الاقدم الاول لولى فيما سواه من انكبات مقام الرب القديم الازلي تعالى
وان الاركان الاربعة العرشية اعلى الجوة والعلم والرزق والمائة التي ترجع جميع الشوائب
الاكو انية اليها هي والشوائب كلها منهم ومن شؤونهم وافعالهم باذن ربهم الذي خلقهم
وجعلهم الامثال العليا والاسماء الحسنة العظمى والمقامات والعلامات والآيات البينات
والدلائل الواضحات على الوهية وربوبية وفدنية وغرهم وهمية وفي ان اخبارهم
واظهارهم لهذا الشأن العظيم والمرتبة العالية العلية ليس دعاء الربانية لانفسهم
بل ذلك عين الاعتراف لعبوديتهم ومخلوقيتهم لله تعالى في اول مرتبتهم واعلى ذروتهم
التي هي جوهرهم ومرتبتهم تحت الربوبية كما قالوا في بيان مرتبتهم نزولنا عن الربوبية وكانوا
قد سعدنا ذرى الخصال في اقدم النبوة والولاية وقال الله بنبينهم فلان كان للرحمن ولد
فانا اول العابدين وفي ان معرفة الناس بهم ليست الا معرفتهم بالله بواسطة ابائهم

ودلالة وجابانه الجهل بهم ليس الجهل بالله وبابانه وعلا فانه لا وعبر لا ينف بعد ذلك
 لمخالفة الشك والريب محل ومجال لان هذا البيان كما سمعت وعرفت ليس من طريق النظر
 وسبيل الايمان بالغيب حتى يكون فيه مجال للشك والريب بل هذا من سبيل الاحسان
 والبداهة والوجدان وهل يقبل مثل هذا البيان الشك والريب ^{شك} علم الايمان لا وحا
 وكل اول اقسام بالحق الجوار الكائن لليل اذا عسعس القبح اذا انفس ثم بعد ذلك
 لوح الصباح وفاح فوح الا بصباح انضح انه لا ينبغي لجماعة يدعون النشيع والمواالات
 ان يكونوا سفهاء مؤثفكات وفي ربكة الكروب لبلاء مرتبكات وفي شبكة الربوب ^{والعم}
 والعماء مشبكات حيث انكروا ما عرفوا واولا الامر سادتهم وائمتهم ومن يبدلهم ناصيتهم
 وادمتهم وما ارتضوا بمن اصطفاهم الله وارضاهم لنفسه وعليهم بنيا ووليا وسماهم
 محمدا وعليه صلى الله عليهم بكرة وعشيتهم ائمة عليهم الامر وغلطوا وغلطوا المتبعض الفكا
 بالعالى الموالى والمحبة الى تعالى بالعالى انكروا الحق لبداهة والوجدان واتموا
 من كان من اهل الفل والشتان وكفروا من كان من اهل الولا والايان ما اشبه ان يكون
 صدور قول الامام من اجنى فقد كفر ومن بغضنى فقد امن في هذا المقام وفي مقدمة
 هؤلاء وسفاهتهم وشراسة شبهتهم وضلالاتهم وكفرياتهم المحبة الموالى ^{المنفرض} ثامنتهم
 العالى اولئك الذين اشروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
 جعلوا المحرمين كالمسلمين والمسلمين كالمجرمين وضلوا واصلوا اكثر اوصاوا عن سواء
 السبيل وبهاء الدليل ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه نذرسون ان لكم فيه ما تحذرون
 ام لكم سلطان مبين فانوا يكابكم ان كنتم صادقين اما استحييتهم من ساداتكم ومن عفتكم
 وفطرتكم حيث تركتم سبيل النجاة والهداية واخذتم وعرا هلاك والضلالة هلا ^{خدم}
 حذركم عن جط ما علمتم من الصالحات والا علمتم ان الايمان والعمل الصالح ليس الموالاة
 والا نذكركم قول الله في لقننه والامتحان لظهور دنفائكم وكذبكم ايها المؤثفكات



المرحوب الناس ان يتركوا ان يقولوا امتارهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلموا
الله الذين صدقوا وليعلموا الكاذبين الى اخر الايات فليعلموا الله الذين امنوا وليعلموا
المنافقين وقوله في تمام سورة محمد بن اوهنا الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اصل
اعمالهم الى اخرها وان شئوا يستبدل فوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فان هذه الايات
وتمام سورة محمد بن ائمتنا نزلت في ولاية الامرو في شأن القريشيين المرثابين المنكرين القائلين
والمؤمنين الموالين كما روى عن الصادق انه قال من اراد ان يعرف حالنا وحال أعدائنا فليقرأ
سورة محمد بن ائمتنا فيهم ولهدار وروى عنه ايضا في ثوابها وخواصها ان من قرأ
سورة الذين كفروا لم ير ثوابا ولم يدخله شك في دينه ابد ولم يشك الله بفقره ابد ولا
من سلطان ابد ولم ير لم محفوظا من الشك والكفر ابد حتى يموت فاذات وكل الله به
في قبره الف ملك ليصلون في قبره ويكون ثواب صلواتهم له ويشيعونه حتى يوقفونه مقاما
الامن من عند الله عز وجل ويكون في امان الله واما محمد بن وافي بآثارهم الجامعة وجعل صلواتنا
عليكم ومانعتنا بين ولايتكم طيبا خلقتنا وطهارة لانفسنا وزيكنا لنا وكفارة
لذنوبنا فكما عند مسلمين بفضلكم ومعروفين بصدقنا اياكم وفي الجامعة الاخرى
التي يراونها في البقيع هكذا وجعل صلواتنا عليكم رحمة لنا وكفارة لذنوبنا اذا اختار
الله لنا وطيب خلقنا بما من علينا من ولايتكم وكما عند مسلمين بعلماكم معترفين بصدقنا
اياكم وفي الاحاديث ايضا جعلوا موالا انهم علامة للعادة وطيب الولادة واخبروا بانهم باب
الحطة والباب الميسر الى الناس من اناهم فقد نجي ومن لم يانهم فقد هلك ثم اعلم ان كبر شان ولا
الامرو تمام عظمتهم وقدم خلقهم واسبقية كبتونهم واخاطبتهم وقد رثم على الموجودات
التي من بعدهم وفي تخمهم تقضى امور امنها ان يكونوا سرا وفي البطون مع جميع الموجودات
والشؤون اذ لا وابد الان منزلتهم في العالم الاكبر ومنزلة الروح في العالم الاصغر في المثل
الانفس ومنزلة السلطان في مملكة في المثل الا ان في كادريث سابقا ومرارا ومنها



ان لا يكونوا جهارا في الظهور والافى القلوب والمرتبة السابعة من عالم الجهار والظهور لانه
قد ثبت في محله ان تمام الشيء لا يكون الا بالشيء ولهذا كانت السبعة العدة التام والمرتبة
السابعة في الجهار والظهور هي التطور والمرتبة السابعة في الجهار والانسانية التي هي اشرف
المراتب اعلاها وافضى الغايات واسناها فان اول الاطوار والمراتب في الظهور هو طور
المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الملائكة ثم الجن ثم الانسان وبهذه الاطوار السبعة قد
وتم عالم الظهور وظهرت الدلالة المباركة النامية العالمة العليمة الانسانية وكل في عالم
الاصغر لا يكون نسيج البينة الانسانية وتامها الا بسبعة اطوار طور النطفة والعلقة والمضغة
والعظام والكساء اللحم وانشاء الخلق الاخر الذي قبله لكونه الطور الساس التام
فتبارك الله احسن الخالقين ومنها ان لا يكون ظهورهم في الطور الساس الا في الدور
الساس بضم من الايام والادوار الالهية الالفية وهي الجمعة التي بعد الايام الالفية الاحد
والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس في ذلك لان في القوس القوس الصعود يظهر كل اسفل
قبل الاعلى ولذا كان اول خلق الله في عالم الظهور المعان والحيات والجمادات ثم اظهر
النباتات والاشجار والامثا ثم الحيوانات ثم الملائكة وحشيهم الارضين والسموات
ثم اوجد الجن واسكنهم الارض ليرى غيرهم فلما علموا انزل عليهم الملائكة الغلاظ الشداد
فظهر الارض منهم واظهر الدلالة العالمة العالمة الانسانية في اشرفها لبقاع واحسنها
فلو ظهرت في البدور دون طور الساس ودور الساس التام لاطوار الادوار
تلك العظمة العالمة الاولى والانوار الالهية المشرقة من نور الشمس لازل بل هي تلك الشمس
بجيشة واعينها كاحفنا لك في الفصول السابقة واشرفت على العالم المغطوش الغير
التام المستولى عليه برودة الانانية ورطوبة الميول انما الشهوانية لتبادر بطل وفسد
واضحل لم يطق ولم يقدر على تحمل اشراق تلك الانوار ولم يصبر على تلك النار فينبىد
ويفسد الخلق وهو خلاف حكمة الحكيم الخالق فاذا قد ظهر لك وجوب كونهم الخاتم



١٥
من اجل كونهم الفائح فهم الفائح والخاتم والاول والاخر والظاهر والباطن الاول بالانوار
والاخر بالاطوار والادوار والباطن بالاسرار والظاهر بالاجهار والاثار ومن هنا يظهر لك
ان كل اخر في الظهور يجب ان يكون اول في النور وان انتم الذين هم الآخرون كانوا هم الاولون
وان من كان من الرسل والامم اولين في الظهور فقد كانوا اخرين في النور ولهذا قد ورد
صريحاً في بعض خطب الرسول وشأنه على الله تعالى جعل اميهم الاولون وهم الآخرون
وشرح لي صدره ووضعه عن ذريته في كوى جعلته فائحاً وخائماً وفي الحديث القدسي
في ليلة المعراج ايضاً لما اذن الله له بالسؤال فسل ما سئل فقال الله في جوابه قد اتخذت
جدياً وهو مكتوب في النور محمد بن عبد الرحمن وارسلتك للناس كافة وجعلت امك هم
وهم الآخرون وجعلت اول النبيين خلقاً واخرهم بعثاً واعطيتك خواتم سورة التين
من كثر تحت عرشى جعلتك فائحاً وخائماً ومنها ان يكون افاضتهم على من ذواتهم واسوا
على الترتيب الوسايط والوسائل لا للزم الطفرة الممنوعة والممنوعات الاخر ما دبر
انفا ولا جاذ لك يجان يقدم قبل ظهورهم الا ادوار مائة الف واربعة وعشرون
الف نبيا الا واحد ويجان يكونوا كلهم ذواتهم ورسالتهم وارسالهم ورتبتهم وفضلهم
وتفضل بعضهم على بعض وكون بعضهم اولى لغزوم وصاحب الشريعة وكون الباقي لهم
او صباء وحفظه كلنا بهم ومنهم ومن شيعتهم واثارهم وشؤونهم واطوارهم وظهورهم
وادوارهم ومن هنا ظهر وجه قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
قوله الرسول يا علي كنت مع جميع الانبياء سراً وكنت معي جهراً وروى ان جنبا كان
جالسا عند رسول الله فاقبل امير المؤمنين فاستغاث الجني فقال اجرني يا رسول
من هذا الشاب المقبل فقال وا فعل بك قال ثم ردت علي سليمان فارسل الى نفر من الجن
انظروا عليهم فحاشي هذا الفارس فاسر وجر حتى في هذا مكانا فضربه الى الان لم يند
قال فنزل جبرئيل او قال الجني بقرئك السلام ويقول لك اني لم ابعث نبيا فطالما جعلت

فعنه عليا سرا وجعلته معك جهر ستر ورد عنه في خطبة البيان انابعت النبيين و
المرسلين انا مع رسول الله في الارض فعرفني الله من يشاء ومنع عني من يشاء وانا الذي
فرض الله طاعته على كل ذي روح مشفق من خلق الله وانا بكل شئ عليم وانا الذي اوتيت
حساب الخلائق انا ولي الله في الارض والمفوض اليه امره وحكم في عباده انا ائمت السما
السبع بنور ربي قد نزلت الكرامة وفي حديث سلمان الذي مضى ذكره انا الذي انقلب في
الصور كيف شاء الله من راحم فقد راني من راني فهداهم فلهم ظهور في كل عالم ودور
بطور اهل ذلك العالم وذلك الدور لان بهم قوام الوجود وهم وجه الله المعبود وبالله البناء
على كل موجود ومفقود وحكمه تجري على كل مخفي ومشهور لهم الهيمنة العليا والسلطنة
العظمى والرياسة الكبرى ولهم ان يظهر واكبر يشاؤون بما يشاؤون وكيف يشاؤون وابن و
يشاؤون اذ لا يشاؤون الا ان يشاء الله ولا يشاء الله الا ما يشاؤون ويمكن هذا
اخر الكلام في بيان عظمة ولاية الامر صلوات الله عليهم وبيان عظمية اسم الوسيلة اعني
المدعوية من الاسماء الخمسة التي قد ذكرنا في اول الكتاب انها هي اركان الدعاء واخر شرح كلمة
ولاية امرك من هذا الدعاء ولقد كننا فيما كتبنا كثيرا ما كان كتماننا في الصدور اذن
من ثباته في السطور ثم مع ذلك الكتمان فيما كتبنا قد اكثرنا واطننا واسهينا الكلام
لان الاطناب الاسهاب كان فينا بالمكان رجاء ان يروى العمدة والربيع الاعلى المراتب
ويسترشد الى الحق والقصوات لكن مع هذا الاطناب الاسهاب اظن ان ينفي المراتب
ويروى عن الشك والارباب بل اراه يفتي ساريا في السراب شاربا من الشك والعمدة والارباب
حتى يموت ويلقى في التراب مولاه ابا تراب لكن من الاطناب الشهيق انصف الامر الا
من الكدر وانصرح الحق ونمحن بالمخض وبذلك قد بينا الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت
ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم والله ولي
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم



اتمام المحصول وختم النفس

من النور الى الظلمات ولئلا اصحاب النار هم فيها خالدون البحر طغيا واما مجاورها
 لما ارسل النبي عننا ومضى اهل الدنيا جميعهم فلدغهم قوا من الالى سفينة الانجي اتمام
 للمحصول وختم النفس قد علمت فيما قبل ان حقيقة الالة الامر وطبعتهم وجبلتهم وكنيتهم
 انما هي محض ابداع المعاني وان هذا الابداع مع وحدته وبساطته قد االف من معاني
 المحجرة عن المادة الملكية والمكونية وعن المدة الزمانية والصورة المتأينة والتفسيه
 وانه هو العقل الكل الاول والنور المشرف من صبح الازل وهو الماء الذي به حيوه كل شئ
 من الاكوان والنون والنهر الذي انزل وافيض على ارض البحر الامكان وانه مع تجرده ونقد
 عن المادة له في حضرة وحدته وتجرده مادة وصورة مادته الوجود الذي هو هيئة المشية
 وصورة الرضاء والتضيق التسليم والطاعة التي هي صبغة الله وهيئة الالهة الالف
 القائم وان من شعاع ذاته وصفاته اربعة لا منه خلق جميع عالم الامكان والاكوان فاعلم ان
 كل واحد من الاكوان والاعيان بسبب انهم بالهيات ونقيد بالانبات له امتضاء
 مخصوصه وشؤون غير منفكة هي عين فطرتهما وجبلتهما ولا بد من اظهارها وبراها
 فيما بينهم في عالم ظهورهم ومعيشتهم وفيما بين الله ورسله وبينهم في عالم تكليفهم ودرج
 وشرعهم وانما حجهم وابلغ معدرتهم والا لم يكن الظهور وظهورا فان التكليف اكثر
 والاوامر والنواهي انما هي اظهارات لتلك الامتضاءات وبيانات لها لا غير ولا يلزم
 الخطاب بما لا يعرف التكليف لا يطاق وهذا معنى ان الله اكمل الحجة بالعقول ونصر النبيين
 بالبينان وكان حقايق الاعيان وارواحها لا تظهر الا بجبلتها واسنداعها في الصور
 وفوايل الظهور كذلك حقايق الامتضاءات التي هي الارواح والمعاني لا تظهر الا باستدعاء
 في الصور والقوايل لتلك الصناديق لخلق الله تعالى من شعاع الالة الامر واشتقاقهم
 الحرف ليكون صورنا وثالبا ذاله لظهور تلك الامتضاءات والمعاني كما في الكلمات الحكيمة
الولوية الدورية مغرس الكلام القلب مستودع الفكر ومغويه العقل ومبدئ به اللسان



الحروف روض المعنى وحليته لأغراب نظام الصواب تكلمهم نقطة لعوالم الاعيان نقطة
لعالم الحروف ايضا والحروف ايضا من اسماء الله العظمى وابانة الكبرى وصفاته العليا وال
ما خلق الله من الحروف الف جعلها صورة وقال بالافضاءات وشؤون الاله الامم
بعد ذلك كلما خلق عينا من الاعيان خلق معه ديارا له حرفا من الحروف حتى تم التمام
والعشرين مثلا كما نكتب لك في هذه الپوت والجداول توضيحا ونمثلا للمطلب لا يخفى
له فليس هنا محل تحقيقه ومجاليه

| | | | | | |
|--------|-------------|----|------------|------------|---|
| البدیع | العقل الاول | ا | المصور | فلك زهر | ر |
| الباعث | النفس الكل | هـ | المحسوس | فلك عطار | ط |
| | الطبعة الكل | ع | البين | فلك قمر | د |
| الباطن | الحيو الكل | ح | الفايض | كرة الاشیر | ت |
| الاخر | الجسم الكل | غ | الحی | كرة الهواء | ز |
| الظاهر | الشكل | خ | المحيي | كرة الماء | س |
| الحكيم | العرش | ق | الممیت | كرة التوا | ص |
| المحيط | الكروي | ك | الغزير | المعدن | ظ |
| الشكور | الفلک | ج | الوزان | النبات | ث |
| الغنى | فلك المنار | ش | المدل | الحيوان | ذ |
| المقدر | فلك خيل | ی | القوى | المملك | ف |
| الربان | فلك المنوى | ض | اللطيف | الجن | ب |
| العليم | فلك المرح | ل | الجامع | الانسان | م |
| القادر | فلك الشمس | ن | رفيع الجاه | دوالعرش | و |
| النور | | | | | |

ثم بعد ذلك



ثم بعد ذلك مثلاً خلق الله تعالى هيئته تركيباً لحد فاعطى الكلمة وخلق الكلمات الثمانية
 بازاء الذوات والانقضاءات الحجة الثمانية للقوائم الثمانية العرشية مثلاً خلق تركيب كلمة
 ايجاد بازاء الذوات التورائية المسماة بالملك الحاملة للقائمة الاولى التي هي متعلقات
 العقول وكلمة هوز بازاء الحاملة للثالثة التي هي متعلقات النفوس وكلمة كلن لمعلقات
 القلوب سغفص لمعلقات الحرارة النارية وفريث لمعلقات البرودة الهوائية
 وتخذ لمعلقات الرطوبة المائية وضطع لمعلقات اليوسنة الترابية ثم خلق انواع التراكيب
 العشرية الجبرية مثل ابث حج واجد هوز وايغ بكر واهط فشد واجهر طكم واجد س
 خلق الى غمام العشرة ثم خلق هيئته تركيباً للكلمات اعني الايات ثم هيئته تاليف
 الايات السور فحصل الكتاب كل ذلك بازاء الانقضاءات للذوات والاعيان في
 الاطوار والادوار والانات ومن هنا يظهر لك سر اختلاف صوت الحيوان ولسان الانسان
 وسر اختلاف الالسنه واللغات في الانسان من العربية والعجمية وفي انواع العرشي من
 الحجازية واليمينية والعراقية وانواع العجمية من العبرانية واليونانية والفارسية
 والهندية والرومية والسقالبية وياجوج وماجوج والحبشية والزيجية والتركية واللاتينية
 والبعريية واليكمانية وغير ذلك وسر اختلاف الشرايع والكتب السماوية المنزلة
 على الانبياء والموسلين في اللغة والاجال والتفصيل والتمام والناقض الاضافة بالظ
 او الباطن او بها جميعاً فان خلق هذه الاختلافات كلها باختلاف الذوات والانقضاءات
 في الاطوار والادوار ولهذا قال الله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف
 السننكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين وقال ولكل جعلنا منكم شعبة ومنها جاؤوا
 الله بجهلكم امه واحده ومن هنا يحصل ايضا ما يبدى لما ذكرنا في اول الكتاب من ان الله لا
 كلها طبيعة لا غير ويظهر لك ايضا ان كل كتاب انزل انما هو على نذر وانقضاءات الامم
 وانقضاءات رسلكم ولهذا لما قال النبي ان لكل نبي رسول كتابا وقيل له ما ذا كان كتاب

الثانية التي هي متعلقات الانواع
 وكلمة خلق بازاء الحاملة
 اعني السور هيئته تاليف



آدم قال كان كتابه حروف النسخ فاشاد بهذا القول الى انه لما كان آدم اول الانبياء واول خليفة
 على وجه الارض فكان مقتضاه ان يعبر في الارض ويعمرها ويجعلها مسكنا ومعيشة له وللخلائف
 وذريته التي تكون من بعده فاول مقتضاه ان يجعله ليس بالمعاشرة والمكاملة التي لا يمكن
 ولا تكون الا بالحروف والفاظ فكذا كان كتابه حروف النسخ الثمانية والعشرين ولهذا ايضا
 ولاجل ان ولاية الامر وامنهم كانوا على غاية النمام وخاتمة جامعة جميع مقتضاه ان كان
 كتابهم وهو القرآن تاما وجامعا وموصوفا بقول وما من غائبة في السماء والارض الا في
 كتاب مبين فكان هذا الوصف لكتابهم تابع الثمانية مقتضاه انهم بازاء جامعة ^{بينهم} ^{صفا}
 يقولون وكل شئ احصناه في امام مبين ويقولون اليوم اكملت لكم دينكم ولهذا ايضا ورد
 في وصف خلق النبي انه كان خلفه القرآن وفي وصف القائم منهم انه شريك القرآن و
 جميعهم صلوات الله عليهم بكتاب الله الناطق وفرنا بالقران بنوحية النبي الصادق
 اني نزل فيكم الثقلين بما ان تمسكتم به لن تضرلوا ابد اكتاب الله وعشر في لن يفرنا حتى
 يرد على الحوض ومن هنا انكشف لك ان حقايق كل نبي وحقايق كتابهم واحدة ان حقايق
 ولاية الامر صلوات الله عليهم وحقايق القرآن واحدة وظهرت تلك الحقايق بينهم
 بظهور و بطور الانسان الكامل التام الناطق وفي القرآن بطور وصور الحروف والخطوط
 الجامع التام التمام في الاول الفاتحة الاجمال كان الالف البسيط صورة لا مقتضاه
 معانيهم وحقايقهم الواحدة البسيطة وفي الاخر التمام التفصيل كان القرآن المركب التام
 المسطور المبسوط صورة لمعانيهم وحقايقهم المفصلة المبسوطة ثم ان كنت من اهل
 السعادة واولي الابواب انكشف وانفتح لك من هذا الباب ابواب سر تقليهم في الصور
 كيف شاءوا ومني اذا وادوا وستر معرفتهم بكل لغة ولسان من كل انسان وحيوان وطيور
 ونبات وجماد وستر ما ورد في الاخبار من ان درجات الجنة بعد ايات القرآن وكمالاتها
 وان المؤمن اذا دخل الجنة يقرأ القرآن ويرقي بعد اياته وكمالاته وستر تعد الانبياء

وستر ما لا يطرب ولا يابس الا في كتاب مبين



وقعد اولي الغرم منهم واختلف عجزاتهم وتعدد ولاه الامر وكون كل واحد منهم على اوصاف
 ومناقب خاصة وكون الحين احوالا لمنصب الشفاعة والشهادة وكان لاشراف نور الهداية
 والرشادة وقالوا النبأ شير صبح السعادة وانفجار فجر الدين والدبابة بعد تلجج غيا غسق
 الليل وتلجج غشيان ظلمته وعمته ومفضلا بفضيلة الائمة من ربه وشفاعة في ربه
 واستجابة الدعاء تحت قبته والفوز معه في كرمه واربته وعنف ذلك من الغرائب الاسرار
 والعجائب فكم من امور كتمتها واسرار في هذا الباب في السطور تركتها وما كتمتها لانه
 ليس كلنا يعلم بقدر ولا كلنا يفهم بفصل ولا كلنا يفهم بفصل يكتب بملأ القول سيدنا و
 سيدتنا جد بن صلوات الله عليه على ابائه وابنائهم اجمعين لا تتكلم بما تسارع العقول
 الى انكاره وان كان عندك من اعتدائه وقلبس كل ما تسمعه نكروا توسعه عذرا و قول الآخر
 اني لا اكنم من علمي جواهره كي لا يرى الحق وجهه فيفتننا وقد تقدم في هذا ابوالحسن
 الى الحسين ووصي قبل الحسناء قرب جوهر علم ابوجبر لغيره الى انت بمن يعبد الوثنا
 ويحل حال مسلمون ومشيرون اتيح ما ياتونه حسنا والحمد لله رب العالمين وصلي
 الله على محمد وآله الطاهرين المعصومين اجمعين **نصل** ثم بعد كلمة ولاه امرك قال الا
 المامون على سرك المشبهون بامرك الواصفون لقد رثك المعلنون لعظمتك لا يخفى
 ان هذه الفقرات الاربعه اوصاف في اكشاف كلمة ولاه امرك وهذا اشبعها في اعراب
 الرفع وطابقتها في التعريف التذكير والجمع والمامون المنصف بالامانة والامانة
 ما يؤمن عليها الانسان والامين المؤمن على الشيء فالامين والمامون بمعنى واحد
 والامين صيغة مفعول انما سمي بهذا الاسم وهذا اللفظ لان الذي يجعل
 الامانة يكون في امن وامان وامنيته في عدم خوف من خيانتها بل في ثقة واحسان
 منها واتسرها في المكنوم ومثله السر ومعاها الاصل المكنون والمخفي والحقفة
 لان الحقفة كاديب سابقا هي التي لا يعلم من قبلها ونحوها ابداء يمنع القلم

فالملكوم والمتخفي الذي لا يصلح المحرقي باسم تسري لكم هو الخفية لا غير وهذا وشر في القدي
 كنت كثر انخبا فقولنا الماثون على سترك معناه ان الله تعالى ائمن ولاه الامر على
 ستره وحقيقته وجعل ستره وحقيقته عندهم وفيهم وهذا هو الذي خفناه لك في الفصول
 السابقة من ان الله تعالى خلقهم وجعلهم اية وصورة وحكاية لاسرار الوهية وزيوت
 وجلاله وجلاله وحقيقته وعظمته وهم اسماء الله العظيمة وابانه الكبرى صفاته العليا
 وهو المراد مما في زيارتهم الجامعة ايضا من كلمة بنحو من ائمنكم على ستره واستر عالم الامر
 خلقه وفرض طاعتكم بطاعته وانما كان معنى هذه الكلمة ناظرا ومقبسنا ونفسير القول
 اننا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
 الانسان انه كان ظلوما جهولا فلبين لك معنى الاية ونفسرها حتى يشرح وينفتح لك
 هذه الكلمة ايضا حائلا ما فقول الامانة هي ستر الله وحقيقته وكنهه ونظام ستره يرجع
 الحضرة الصفات وفي البغير الوصفى اولا الى اجمال الجنس للصفات اعني الصفات
 القدسية والجلالية والمجدية والجلالية وهاتان الصفات والجنسان في التفصيل
 الاول ترجعان الى صفة الحيوة والعلم والقدرة والظهور التي تشعب وتفصل منها
 سائر الصفات الغير المتناهية وسر الله وامانة التي يمكن ان يائمن عليها خلفا من
 ويجعلنا عنده يعني يجعل لها صورة واية وخلق وحكاية انما هي هذه الصفات الار
 والله تعالى اراد ان يجعل هذه الامانة عند احد من خلقه بمعنى ان يجعل احدا من خلقه
 اية وصورة لظهورها وحكاية لها بمعنى ان يخلق خلقا يكون فيه الحيوة والعلم والقدرة
 والظهور ويكون فطرته وخلقته هذه الاربعة التي هي مصدر لسائر الصفات ^{تفصيل} اول
 ظهور لصفة القدسية والجلالية والمجدية والجلالية اللتين هما اول تفصيل جنسي معنوي
 لستره وحقيقته وكنهه نقدر ان الله تعالى غرضه على السموات والارض والجبال اي قائلها
 روازنها معهن في حضرة العلم والقدرة فابين ان يحملنها واشفقن منها اي ظهر ركن



وابائهم وامشاعهم الذاتي وعدم امكانهم وقابلتهم لجلها وشين ضعفهم من ثقلها
 وتقبلها فان السموات والارض والجبال مع كونها من اعظم الخلق وارتفاعها ووسعها
 ابطاء واشده واصليها ذابقت على صورها وخلقتها السماوية والارضية والجبال
 ليست قابلة لجموع العلم والقدر والحجوة والظهور والخيال والنام بل هي ضعيفة عنها
 وعن ثقلها وثقلها كما هو ظاهر بين وان معنى الاشفاق هو الضعف والقوة عدم
 والطاقة ومنه الشفق للضعف والرفق ونفسه بالخوف ابيض راجع الى الضعف
 لا المرء يرى فلسه رفيقا ونفسه ضعيفة من ثقلها يخطر بباله من المصائب والوارث
 المستقبلة الاية فلهذا يخاف في حذر فلما عرضها عليهم وظهر ابائهم وضعفهم
 عنها وعن حملها بعد المعارضة والموازنة خلق خلقا على هذه القدر المتحملة الجامعة
 لهذه الصفات الاربعة وسماه انسانا فقال وحملها الانسان يعني بعد العرض
 وظهور الالباء والاشفاق منهم خلقا الانسان فمن حيث اراد ان يكون فيه صفته
 الظهور واختار خلقه من الزايب الطين وقال اني خالق بشر من طين ومن حيث ان يكون
 فيه صفته الحيوة وصفته العلم اختار افاضه الروح عليه قال ونفخت فيه من روحي من حيث
 ان يكون فيه صفته القدر اختار جمع الاخلاط الاربعة فيه وقال انا خلقنا الانسان
 من نطفة امشاج اي اخلاط يكون الانسان بسببها ومن جهتها اختار اوقادها على كل
 شئ ولهذا قال بتبليغ جعلناه سميعا بصيرا فصا وصورة الانسان وخلقته صورة
 زائفة وعلامة وحكاية عن الصفات الاربعة الالهية التي هي صورة لقدمه جلالة ومجده
 جماله اللتين هما بيان معنوي لسمه وحقيقته وكيفية تعالى وقد عرفت فيما سبق ان خلق
 الله منخر في خلقه ولاه الامر الشجرة المحلية واللدغة الاحدية التي اصلها البتوة وقومها
 الولاية والباقي لها اغصان وارزاق وعلت انهم الانسان وهم ادم الاول فاذا قد
 انهم المامونون لسر الله وانه ليس في الدار غيرهم ديار ولعمري انما قال الحافظ الشرازي

انما بارئ من ربه
 وعنه قال بسم الله الرحمن الرحيم



فدرس سرور الله ودره في هذا المقام خواست ناجاوه دهد صور خود را معشوق چينه در حركه
 ابي كل ادم زد وهم بالنسبة الى الله الجليل كما قيل وما بنا الى اذ ما كنت جارثنا لا
 بخاورنا الآل وبار واما قوله انه كان ظالما جهولا فعناه الاولي التزيلي ان هذه الخلقه
 المنماة بالانسان كان كان في شدة غيهاه بظلمة الكفر والخفاء ولا يعلمه الا الله وفي شدة
 مجهولية القدر لا يطلع على قدره وشانه احدا الا الله كما قال هل اتى على الانسان حين
 من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وقال في جواب ما تكنه في قصة خلق ادم اني اعلم ما لا تعلمون
 ولاجل ان هذا المعنى هو معناه الاصيل التزيلي رد في الاخبار في تفسير هذه الاية ان المراد
 بالانسان علي وان المراد بالامانة الامانة واما كان حروف القرآن وتركيب كلماته على نحو
 الجامعة التي يخرج ويستنبط من كل واحد من كل واحد من كل شيء كما ورد من قولهم فيه
 منه ما شئت مما شئت استنباطا وبعثا لقول الله تعالى لا رطب ولا يابس الا في كتاب
 مبين فلهذا ورد في الاخبار ايضا ان المراد بالانسان الاول وان معنى علمنا بعضها
 لان الغاصب للشيء خامل له ولا يصرفه عنه ولا يؤديه الى صاحبه الا انه هي الامانة ايضا هذا
 التفسير من نحو الاستخراج والاستنباط الذي ليس بنا في التزيل كما قال تعالى لعلمه
 الذين يستنبطونه وعلى هذا يصير معنى ظالما جهولا ظالما على نفسه وجاهلا بوباله وورثه
 وغابته امره وخافته عمله وعذره ومن هنا علمت ان تفسير الامانة بالتكليف الذي هو من
 على الامانة وعلى معنى الانسان ابا الصلوة والزكاة وغير ذلك من المنقعات والمرثبات
 على التكليف ابا المحبة والعشق كما نجد في كلمات العلماء المنقعة على خلق هذا الخلق من
 المقدمة ومضمون فاجبت ان اعرف فخلق الخلق كي اعرف وبما المعرفة المرثبة على الخلق
 من باب الغاية وبمضمون هذا الحديث ايضا كل ذلك من باب الاستخراج والاستنباط من القرآن
 الذي فيه بين كل شيء وهدى ومعطاة للمنفقين ثم بعد ان وصف ولاية الامراتهم
 المامونون لسر الله ونعمتهم بهنا وكشف عن اجمالها الذي هو ثوبهم وثقلهم لامر الله



بالكشف والوصف الأول الذي هو كونهم مأمونين لرسول الله ومستودع فيهم وعندهم أمانة الله
 ما الكف في ذلك ووصفهم بأوصاف نعوت أخرى لأن ذلك الوصف وإن كان كاشفاً وموضحاً
 عن حقيقة الموضوع كما هو شأن الوصف لكن كشف الحقيقة معنوية بحقيقة معنوية أخرى
 الذي هو موثرت لعلم اليقين والكشف والإيضاح التام الذي هو موجب بحق اليقين ^{عن}
 اليقين إنما يحصل بالكشف الظهري النوري والتأثيري الصور كما هو ظاهر منصوص عليه في حد
 أن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نور والنور والظهور والآثر والصورة كلها بمعنى واحد
 كما علمت فيما سبق لهذا كان معنى ظهور الله تعالى هو ظهور أثره وإبانته وذلك لأن حد
 الظهور هو حصول الحقيقة بحيث أن تعلم بسموله واحسان هذا لا يمكن إلا في الآثار والآثار
 ولهذا يسمى الآثر والإبانة باسم الدليل أيضاً لأن معنى الدليل والاستدلال إبانته هو ظهور الشيء
 بظهور غيره فلهذا ولأجل الكشف التام عن حقيقتهم ووصفهم بعد الوصف الأول الذي كان
 صورياً وظهورياً بأوصاف صورية ظهورية حسية لتعلم حقيقة الموضوع وينكشف بسببه حقيقة
 وحقيقتها بعين اليقين وحق اليقين مثلاً وصفك زيداً بأنه عالم وإن كان كاشفاً عن حقيقة
 ومميزاً له عن الجهل ولكنه كشف معنوي موجب لعلم اليقين لا محسوس صوري موجب بحق
 اليقين وبأنه محل المشكلات ويعني فيجب المنهات ويكتب ويؤلف الكتب والتأليفات
 وصف ظهوري صوري حسني ينكشف به حقيقة وحقيقتها بالكشف التام ويعلم حقيقة
 بعلم عين اليقين وحق اليقين وإنما أتى في هذا الوصف الثلاثة لأن مراتب الظهور
 ثلاث أولها الظهور بالحال ثم بالمقال ثم بالأفعال وهو آخر مراتب الظهور فبين الأولى
 بقوله المستبشرين بامرئ وذلك لأن مادة هذه الكلمة حيث توجد وتطلق إنما هو بمعنى
 الظهور الذي يضاد به لكونه والبطون أخذ من البشر التي هي ظاهر الجلد ولهذا كان
 معنى البشارة والبشرى هو الاختبار بشيء بعد دخوله وفقاره في القلب بظهور آثاره على ظاهر
 البدن والبشرى لا سيما وأعلى الوجه والوجه والبشرى بالكسر أيضاً بمعنى طلائفه الوجه



ومعنى الامر كما علمت فيما سبق هو اثنان والنعمة والحال وشان الله ونعمته هو صفاته بمعنى
 المستبشرين بامر الله المنظرين بصفاته التي هي الاربعة المذكورة التي جعلها الله امانة عند
 الباء فيها لالة او المصاحبة كما في قوله وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وفي قوله فابشروا
 ببيعكم الذي يبيعكم به وبنشر من بنعمة من الله وبنشر من بالذين لم يلجئوا بهم من ^{خلفهم}
 وظهور الامر على ظاهر البشارة هو الظهور بالحال ونا لقول والفعل وذلك مثل خزيهم
 وسرورهم وبهجهم ونشاطهم وحلهم ووفارهم وخنوعهم وخشوعهم وغرهم واثامهم وموتهم
 وجوئهم وفقرهم وغناهم وضعفهم وقوتهم وشبابهم وشيبتهم ورضاهم وسخطهم وغير
 ذلك من احوالهم التي تعرضهم وتدل على الله تعالى على صفاته الاربعة التي جعلها
 امانة عندهم وفي فطرهم وظهور اثارها في احوالهم وعلى بشرتهم كما ظهرت تلك الاحوال
 والاثار في جميع الاكوان وجميع بني نوع الانسان بهما دل على الله وعلى صفاتها
 الاربعة التي جعلها عندهم وفيهم اثارا وامانات كما بينا الامام ابن ابي العوجاء في
 الحديث المذكور فيما سبق قال انه سبطهم بيننا وكما علمت من ان في كل شيء له اية تدل
 على انه واحد وان الله قد تجلى لكل شيء في كل شيء واجتنب كل شيء عن كل شيء وان اختلج
 بينك انة اذا كانت هذه الحالات والدلالات في كل شيء وفي جميع افراد الانسان واخاذه
 فاي خصوصية لتوصيف لاه الامربها فهو من تناسيلنا فزناه لك كفا فاعن تسهيبا
 وعن فرس بيننا الانسان والخلق مختصر فيهم وفي شجرتهم وليس عنهم الا من بنعمتهم وما
 يثر اى اعين انا فكلمنا تكون لهم اثارا الاشجار اوصاد ثم بنعمنا ونظا فاوروا
 وارزاقا وكلما منهم وبهم واليهام وعلمهم وكانك نبيت هذا التحقيق وقولهم فيما سبق
ذكركم في الذكرين واسمائكم في الاسماء وارواحكم في الارواح وانفسكم في النفوس واثاركم
في الاثار وقبوركم في القبور وغير ذلك من الايات والاحبار هنا لك ثم بينا المربية التامة
 من الظهور والوصف وهو ظهوره بالقول بقوله الواصفون لقد ربك فان معنى الوصف



هو نعت الشيء بالقول واظهار سر برئه بالذكو وهذا فرق بين النعت بان النعت
 هي الحال المستقلة والنعت ما كان في خلق او خلق ومعنى القدر في الاستطاعة مع الاختيار
 ومعنى الاختيار هو ان يكون الفاعل والفاعل في فعل بحيث ان يفعل الزاجح ولا يفعل المرجوح
 وهذا يستلزم العلم بالاصح الارجح وبغيره المرجوح وكلاهما يستلزمان الحيوة ومعنى الفعل
 هو الظهور كما دريت فيما سبق فهذا وصف ظهوري يكون ظهوره بالقول وذا الفعل
 نعت الواسفون لقد رثا انهم المظهرين بالقول الامانة التي هي الصفات الاربعه التي
 هي الحيوة والعلم والقدر والظهور وهذا الاظهار من انهم اولا يتحقق في قولهم واقرارهم
 وايما انهم بالله تعالى بسبوحه الجلاله وبجلاله الجلاله وبصفاته الاربعه التي هي الامانة
 التي جعلها عندهم وبجميع فضائل الله واحكامه واوامره ونواهيها من الازل الى ابد
 الابد ثم في دعوتهم جميع الموجودات والمخاوقات اليه تعالى وارشادهم الى جلاله وجماله
 واهدائهم الى صفاته الاربعه التي هي امهات تمام صفاته وايضا لهم الى معرفته ربهم وخالقهم
 ثم في دعوتهم وارشادهم الكائنات الى معرفته انفسهم والى رسالته والولاية والامانة
 والمعاد واحوالها واحكامها ثم الى تكليفهم واحكامهم وشرائعهم وسائر امور دينهم
 ومبدءهم ومعادهم كما قال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين واما ان الله تعالى اكمل الحجة
بالقول ونصر النبيين بالبين وهو القول المقول وهذه البينات والاقوال
 المقولات وان ترى ونحيت صدر وظهرت من غيرهم ايضا ولكن كلمنا في الحقيقة
 منهم لامن غيرهم لما عرفنا من انه ليس في الدارين غيرهم ديار ونعم ما قيل في هذا المقام بالقائه
هر بوي كرا زمشك وقرنل شنوي از دولتان زلف چوسندل شنوي چون ماله
بليل زي كل شنوي كل گفته بود كر زچه بليل شنوي ثم بين المربطة الثالثة والافرة
 من ظهور الوصف هو ظهوره بالفعل بقوله المعلنون لعظمتك فان معنى الاعلان هو
 الاظهار والمقابل للاسرار وهو شدة الاظهار ونهاية التي هي فوق الاختيار بالقول والافرة

بالجمال وهذا زير مراد قاص لأجهاد ومعنى العظمة عدم الحد والجهة للشيء المستلزم لاستماع العلم
 والاحتاطة عليه المراد بهما في هذا المقام هو الله تعالى وسره الذي عبر عنه أولا بالجلال
 والجمال وثانيا بالحيوة والعلم والقدر والظهور والأمانة المستودعة عند الإنسان
 الحامل لها الذي هو اسم لولاية امر الله فعنى المعلمون لعظمته انهم المظهرون لعظمة الله
 ولصفاته الاربعة التي جعلها الله عندهم وفيهم امانة ووردت بالاعطاء والفعل الجها ^{رى}
 وهذا الاظهار مثل جميع الافعال التي صدرت وبرزت منهم بالنسبة الى جميع اعيان الوجودات
 وشؤونهم من بذائهم الى ابدانهم ومن جعلها الافعال الخارقة والمعجزات الصادرة
 عنهم لما قد عرفت مرارا من ان الله المهي في هويتهم مثاله فاعلم عنهم افعاله وانهم ^{الله}
 والكل منهم وانهم صنائع الله والخلق بعد صنائع لهم وان كل فعل من اي فاعل كان فانما
 هو فعل الله تعالى اختلاق بعد اختلاق واشتقاق بعد اشتقاق حتى ينتمى الى
 الاقضية والاشتقاق منهم فان الله ولا تكن بصاؤون على التبنى ايتها الذين امنوا
 صاواعليهم وسلموا تسليما ليبيك وسعديك يا رب صل على محمد واهل بيته الطيبين الطاهرين
 فقد بين لك ان بالوصف بهذه الاوصاف الثلاثة الظهورية الصورية الاثارية تحققوا ^{تكشف}
 ان عندهم وفيهم امانة الله وصفاته الاربعة التي هي اتمات لجميع صفاته الجلالية والجلالية
 وبهذا الانكشاف تحققوا وكشف معنى نوياتهم وتقبلاتهم وتلقفهم لامر الله فلهذا وصفهم
 بصفات اربع ثم اعلم ان هذا كله ليس سندا لامنه على عوى منه بل هذا اذعان واثبات ^{منه}
 بمقام ولاية الامر والوسيلة واظهار معرفته باعظيهم ليكون دعوته ودعائه بالاسم لا عظم
 الوسيلة الذي هو الاسم المدعوب ومن جملة الاسماء والاركان الخمسة للدعاء وليكون دعائه
 مستجابا وان كان يلزم الاستدلال والارشاد والهداية للناس **فصل** ثم قال ع اسئلك بما
 نطق فيهم من مشيتك لا يخفى عليك انه في هذه الفقرات من انشاء الكلام قد استأنف ^{النفور}
 في افعال بنهج آخر في التوسل والشول وقد توسل واستعان في المسئلة بولاية الامر ايضا



٨٧

الذين هم اعظم الوسائل واقد منها ولكن ينبغي اخرج في التوضيف والنوئل اظهر ما بين وابلع من
المنهج الاول كما يظهر لك في ذلك عن قريب عند البيان والتشهير ^{الفصل} ولذا ترك العطف
والتي بالبيان والتوصل وقال اسئلك وقد يتا لك معنى هذه الكلمة ولا تغيد ^{سل} والبناء للنو
والاستغناء وكلمة موصولة او موصوفة ونطق صلة او صفة والعابد الى الموصول والموصوب
هو المنسكن في نطق الفاعل له والنطق والمنطق النطق للتكلم بصوت وحرر في فهم ^{المعنى} بها
وكلمة في الظيفة التي فادتها هنا الكسوة والخاوية لولا الامور الصميرة المحرور والمظروف
غايده لهم سلام الله عليهم وكلمة من اما للتفسير والبيان واما للابتداء والانشاء ^{المشبه}
والمشاه والمشايد والشيء معناها الارادة والاسم الشبهة وزان شعبة والمشيئة والارادة
من الخلق الصميرة وما يبدو ولم بعد ذلك من الفعل والصميرة ما يضمه بنو به الانسان في نفسه
من دون التكلم واما من الله عز وجل فادته فعله واحدا ^{لله} لا غير ذلك كما في صريح هذه الآية
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ^{صحيح} وصحاح هذه الروايات قالوا ان قلت
لا في الحسن اجترع عن الارادة من الله ومن الخلق فقال الارادة من الخلق الصميرة ^{يدور}
لهم بعد ذلك واما من الله فادته احدا ^{لله} لا غير ذلك لانه لا يروى لا بهم ولا ينفكر
فهذه الصفات منقطة عنه وهي صفات الخلق فادته الله الفعل لا غير ذلك يقول له
كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بالسان ولا هم ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له ^{فما}
ابن حبه قال قلت لابي عبد الله لم ير الله مريدا قال ان المراد لا يكون المراد معه
لم ير الله عالما فادرا ثم اراد وعن الرضاء ان الابداع والمشيئة والارادة معناها ^{جد}
والاسماء تلاته ومعنى الابداع ايضا هو الفعل والاحداث وعن ابن افرم لا يكون شيء
الاما شاء الله واد و قدر وفضى فستل ما معنى شاء قال ابتداء الفعل وما معنى قدر
قال نقد بر الاشياء من طوله وعرضه وما معنى فضى قال اذا فضى مضى فذل الذي لا يرد له ^{حدث}
يونس لا يكون لا بما شاء الله واد و قدر وفضى فقال الرضاء يا يونس ليس هكذا لا يكون

المراد بابداع الابداع والاشياء



الا ماشاء الله وازاد وقد روضني وانكاره لكلام يونس لاجل ادخال البناء المفهومة للبيبة
 واعلامه بان المشية هو الفعل لا شيء سبب للفعل في حديث آخر قد سئل عن علم الله
 ومشيته هما مختلفان ام متفقان فقال العلم ليس هو المشية الا ترى انك تقول
 سأفعل كذا ان شاء الله تعالى لا نقول ان علم الله تعالى فهو ذلك ان شاء دليل على انه
 لم يشأ فاذا شاء كان الذي شاء كما شاء وعلم الله ان شاء على المشية وفي حديثه ايضا
 لا يكون الا ماشاء الله وازاد وقد روضني يا يونس فعلم ما المشية قلت لا قال هي
 الذكرا الاول فعلم ما الازادة قلت لا قال هي الغريزة على ما يشاء فعلم ما القدر قلت
 لا قال هي الهندسة ووضع الحدود ومن البقاء والقضاء ثم قال القضاء هو الابرار واما
 العين والمراد بالذكرا الاول هو الفعل وابتداء الفعل يعني الابداع وتفسير الازادة واما
 بالتعبيرين لا يعطى معانيهما ولا ينافي في الحديث الاول من وحدتها لا الازادة
 التي هي طلب الشيء ونفس الفعل والاحداث حيث ان حيث صدور الفعل وهو الحديث
 الذي يتحقق به معنى الفعل والاحداث وحيث وقوعه وامضائه وهو حيث الآخر الذي
 يتحقق به معنى المفعول والمحذوف في هذا الحديث عبر عن حيث الاول بالذكرا الاول وعن الآخر
 بالغريزة وتفسيرها المشية والازادة وقد حققنا لك فيما سبق ان الفعل والمفعول شيء واحد
 ثم بعد ذلك لا يذهب لا يخفى عليك ان المراد في هذا المقام والمقادير من ما هو مراد
 الاعلام هو ان الازادة والمشية في المقام الذي يقابل شاء الله وازاد وقد روضني
 او ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن او افعل كذا ان شاء الله ونحوها معناها الفعل
 والاحداث وانها من صفات الفعل لا الذات وانها من الله ليسا بنحو ما من الخلق
 المبسوق بالضمير والنية والهمة والروية كما يشهد لذلك الحديث الاول والثالث
 المراد ان ليس لهما معنى غير ذلك لانه قد ثبت بنص الروايات ايضا خصوصا هذه الروايات
 ان الله تعالى اراد بين ومشيته ان شاء الله وازاد غرضه مني هو يشاء وبارك هو

ونحوها غاية المصداق
 واسم المصدر قد

فهي ادم وزوجه ان باكل من الشجر وشاء ان باكلوا ولو لم يشاء ان باكلوا لما غلبت مشيئتها
مشيئة الله تعالى وامر ابراهيم ان يذبح اسحق ولم يسلح بيشان يذبحه ولو شاء لما غلبت
مشيئة ابراهيم مشيئة فعل منها ان لها معنيين الفعل والاحداث في الامر والتهنى اللتان
هما بمعنى الفعل تميميان بازادة حتم والتان بمعنى الامر والتهنى تميميان بازادة غم ولا
ملازمة بينهما في التحقق والوقوع والمتكلمون جميعا ايضا فسروا ارادة الله بعلمه بالاصح
وكراهته بعلمه بعبر الاصح وبهذين المعنيين سمو الله مريدا وكارها فعلم بذلك
ان الارادة تطلق على نوع من العلم ايضا وينبغي ان يسمى هذه الارادة بارادة علم وما ورفى
شواذ الاخبار من ان المشيئة صفة فدية وهي من صفات الذات لا من صفات الفعل
ناظر اليها بهذا المعنى وشاهد لصحة ايضا وكذا الروايات الاخر منها الحديث المذكور
وقوله وعلم الله السابق على المشيئة ومنها رواية خلق الله الاشياء بعلمه وخلقتهم كما كانوا
بما كانوا وعلم الله قبل خلقه كعلمه بعد خلقه ولا يكون شيء في الارض لا في السماء الا
بمحبة بعلم ومشيئة وارادة وقد رقتا ونحوها من الروايات وعلم ايضا ان بين ارادة
حتم وارادة علم التلازم وان لا ملازمة بين معنى الحتم وبين العزم كما قلنا وكذا لا ملازمة
بين معنى العلم وبين العزم وقد حققنا هذه المسئلة في منظومتنا المسماة بالبلد الآ
في اصول الدين وفي كتابنا اجابة المضطرب ايضا في اصول الدين ثم بعد هذه المذكورات
يظهر لك ان معنى بما نطق فيهم من مشيتك في اسئلك بحق وبعظمة الذي وشئ نكلم
ذلك الشيء في جملة ولاية الامر وخلقناهم وذلك الشيء هو مشيتك فالمعنى اسئلك بمشيتك
التي تكلمت في خلقناهم وكيونناهم يعني اثرت ونشئت في خلقناهم بمعنى خلقت مشيتك
اثر اذ اية لك وهي كيونناهم وذا انهم المسماة في هذه الحضرة الازل لا يكونون الا مكانة ولا
بالمشيئة وهي التي خلقناهم بانفسها وابداعناهم بالمشيئة سابقة عليها كما تحقق وورد من
الله خلق الاشياء بالمشيئة وخلق المشيئة بنفسها فذا انهم وحقيقة كيونناهم هي المشيئة

بنفسها وقد حققنا لك فيما مضى ان وصفهم بمشيئة الله وبمحال مشيئة الله وبسر الله وموضع
 سر الله وامثالهما شئ واحد وانما الاختلاف في التعبير بسبب اختلاف البحث والاحتياط فيهما
 بالاحتياط الموضوع مناهيهم التشرية لمحل وجودهم المقدس عليها يقال انهم محال مشيئة الله
 وحيث بالاحتياط الموضوع وجودهم وكنونهم المقدسة التي هي نفس المشيئة محل شئ غير الوجود
 وبعد الكينونة عليها يقال انهم مشيئة الله مثلا اذا حمل الوجود على بدل بدل الوجود
 فال موضوع هنا مهية زيد وهو محل الوجود واذا حمل العلم عليه قبل زيد فال موضوع
 هنا هو الوجود فالمعنى اسلك بمشيئة التي خلقها مشيئة وبنفسها واما وجه العدول
 الى التعبير عن هذا المعنى بعبارة ما نطقونهم فهو انها لم تفهم الذي معناه او فية
 الشئ في النفس لا يحصل الا بالاجمال الموصوف بالانفصال الوصل ووجه جعل صلة الموصوف
 كلمة نطق هو لتحقيقنا لك سابقا من ان الله تعالى جعل لبيان المعاني واظهارها
 ظهورا وصورة وهي الحروف وورد حقايق المعاني وارواحها في قوالب صور الحروف
 للاظهار والبيان وهو الله سبحانه وتعالى بين الحقايق والمعاني للناس بقوالب
 صور الحروف في مثل اللفاظ ايضا وقال في تلك الامثال ضرب بها للناس لعلهم يفكرون
 وقال ايضا في بيان كيفية قصائده وامضائه للذين معناها خلق الشئ وانما غنية
 وابرامه الذي لا مخرج له كما مضى فيه الحديث بدع السموات والارض اذا قضى امرنا
 يقول له كن فيكون وفي بيان كيفية تعلق مشيئته وارادته بخلق الاشياء انما امرنا
 لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فيبين بهذا القول والبيان ان الكاف والقون
 وكلمة كن صورة ومثال لبيان كيفية معنى خلق الاشياء وخلق المشيئة والارادة اي المراد
 والمشاء والاشياء وكيفية فعلها واحداثها وقصائدها وامضائها لانها لفظه وقول
 نطق بها ونقول به لانك علمت ان هناك لا قول ولا لفظ ولا نطق كما في صريح الحديث
 المذكور من قوله فارادة الله الفعل لا غير ذلك بقوله كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان



ولا همه ولا فكر ولا كيف لذلك كما في غاء التحقيق وبمشبك دون قولك مؤتمر وبارادك
 دون بهيك منزجرة وزيدك بينا نارنا يسد ابانه لو كان قول كن باللفظ والنطق لكان
 ارادة غز التي معناها الامر وقد عرفت انه لا ملازمة بين معناها العزيم معناها
 الخفي فكيف يفرع عليه قوله فيكون وهو معناها الخفي فاذن قد ثبت ان قول لفظه كن
 في الآية بيان لصورة معنى الخلق والابداع لانها لفظ وفول وامر بها خلق الخلق وبعد
 هذا التحقيق قد بان وظاهر ان الامام ائمتنا في بيان معنى المشية والارادة وكيفية
 خلقها بقول الله تعالى فأنس منه واني بلفظنا وصورتهما وقال نطق فيهم مشبك
 يعني ان صورة معنى خلقهم وابداعهم مشية وبيان كيفية ومثاله انما المشية
 فيهم ان يكونوا مشية فكانوا مشية بلا لفظ ولا نطق ولهذا اسند النطق الى الموصو والموصو
 يعني ان نطق ذلك الشيء وهو المشية بلفظه كونوا صورة ومثاله الخلق ان يكونها وخلقها
 وتكونها ولو كان النطق باللفظ ونطق اللسان لكان التحقيق عليه ان يقول بما نطقت وب
 النطق الى الله تعالى الى الموصو والامر الوجه في خصوصية لفظه كن صورة ومثاله
 لكيفية خلق المشية فان شئت ذلك وثريد فكن من انقى التمع وهو شهيد واعلم ان حرف
 الهاء في هو قبل الاشباع اسم وبيان وصورة ومثاله وانه تعبير عن كنه الله تعالى
 وهو شبه كما عرفت ان ذلك مراد الاسماء عن قربها نفا وكما في التوحيد عن الباف في تفسير
 سورة التوحيد ان الهاء ثبتت للثابت والواو اشارة الى الغائب عن ذلك الهاء
 وليس الحواسر وهو اسم مكنى مشار الى غائب الهاء بنسبة على معنى ثابت والواو اشارة الى الغا
 ب عن الحواسر كل ان هذا اشارة الى الشاهد عند الحواسر من هاهنا يعلم ان ما ورد في الجدل
 من ان الله تعالى خلق اسماء بالحروف غير مصوبة باللفظ غير منطوق بالشخص غير محسب بالشيء
 غير موصوب باللون غير مصوغ برؤ عن الامكنة والحدود وينفع عنه الاقطار محسب عنه
 حسن كل مئوهم مشر غير مشورا اشارة الى حرف هاء وكل ذلك لا يضر وروا ان اسم

من أسماء الله وإن اثنين المربض اسم من أسماء الله وتيسر له ونفس الصائم في حال توبته تسبح واما
 ذلك يعلم ايضا ان هاهنا هو الاسم الاعظم الاجل الاكرم وهو ينبوع الجود ومنبع الكرم والاصل
 والقطب الذي تدور عليه اثرة الكائنات الامكانية والاكوانية الخارجة الى الاكوان
 من العدم بظهورها في اطوارها ونكورها في ادوارها فاذا تكررت اربع مرات ^{سقطت}
 عنها الكافة تكررت مرة واحدة فاستطقت عنها البناء فظهرت في البناء ^{سقطت}
 النون وذلك كله كلمة كن وهي على الانحيازات وسيرة الانحيازات الى ههنا لبيان
 ههنا وتزيدك عليه لبيان ما عسى ان تنظره وانه يزيد من معنى ما ذكره وهو بعيد
 فنقول من مجموع الكافة النون استقطقت العين ومن ظهور الكافة العين ظهر
 استطاف القضا وذلك كله كهي عص وهو الاسم الاعظم الذي مضى ذكره بعيدا في قول
 امير المؤمنين انا الاسم الاعظم وهو كهي عص ثم بعد ذلك ان اردت ان تجعل من كلمة
 من مشيتك للابتداء والانشاء فيصح لك ذلك ولكن ان تجعل المشية مشية علم ^{مشية}
 حتم فقد عرفت ان المشية تطلق على العلم بالاصح وان بين العلم والحتم التلازم والحتم
 ينشأ من العلم والعلم سابق على المشية بمعنى الحتم كما مضى الا حديث في ذلك كما قال تعالى
 الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وكما اطلق القضاء الذي هو حتم المشية على العلم
 والعزم ايضا في قوله تعالى وقضيت الى بنى اسرائيل قوله وقضيت بك لا تعبدوا الا
 اياه فانه في الاولى بمعنى علمنا وفي الثانية بمعنى غمروا فبصرف المعنى بالمشية التي نطق
 فيها اي كانت صورتها ومثالها في ابيان لقطة كوننا نشئة هذه المشية من مشيتك
 التي هي العلم بالارضية وبالصلحية نكوپنهام وخلفتها عليهم السلام ولك ايضا ان تجعل
 فيما نطق حرف مصدر نشا ول مع ما بعدها الى المصدر ومشتك فاعلا لنطق وحرف من
 زائد البيان معنى الجنس فبصرف المعنى اسلك بنطق مشيتك فيها وباني المعاني كما ذكرنا
 ثم بعد ذلك وعلى اي الوجه لا ينبغي ان المشية جنس مطلق والجنس المطلق المضاف ^{يضاف}



انعموم والشمول وعمومه شمل واكمل واغوى من العمو والاستغراق في الافرادى فالمعنى خج
 ان ولاية الامر في حضرة جمع جميع مشيئة الله وتام فعله وخلفه وابداعه وكل شؤنه من الا
 الى ابد الابود واللدوام والتخاود وهم في حضرة ذاتهم وحقيقتهم جميع فعل الله وشانه بالفعل
 لا بالقوة ونفاصل حقايق الكاينات والموجودات فيهم بالقوة وبشكوپنها وخلقها فيهم
 وبهم نصير بالفعل ثم اعلم ان باعتبار ان بيان كيفية خلقهم المشائية والا ارادة صار
 ممثلا ومصورا بكلمة كن يقال لهم كلمة الله العليا والعظمى ولهذا ايضا يقال لكل فعل من افعا
 الله وشان من شؤنه انه كلمة الله وباعتبار انهم جميع المشيئة وكل الفعل وتام الخلق بالفعل
 لا بالقوة يقال لهم كلمات الله وكلمات الله الثمانات عليهم صلوات الله السامات
 فالمراد من المشيئة والكلمة والكلمات ثبتي واحد باعتبار كونهم عليهم صلوات الله
 جميع الخلق والصنع في ذاتهم بالفعل وفي ذات الموجودات بالقوة يقال لهم القلم
 وهم بانفسهم وذواتهم كتبوا جميع ما كان وما يكون ولا في انفسهم وذواتهم ثم كتبوا
 ذلك في صفحة جميع الكاينات الى ابد ابادهم وهذا القلم هو الذي اسنانه ثلاثمائة
 وستون سنا وباعتبار هذين الكتابين والثنيتين هم يسمون باللوحة المحفوظة والبا
 هم اللوح المحو والاثبات وبهذين الاعتبارين ايضا يسمون بالعرش الكوسني وبعني
 الرحمة من الكتاب بمعاقد العزم من العرش بالكل وبالعقل وامثال ذلك ولهذا ورد
 في بيان حقيقة العقل ان الله تعالى قال له امثل فامثل ثم قال له ادبر فادبر واذن ومن
 انضح لك حقيقة معنى ان الله تعالى خلق الاشياء بالمشيئة وخلق المشيئة بنفسها وعرفت
 معنى انهم صنایع الله والخلق بعد صنایع لهم وانهم من الله والكل منهم وارفع وحشك
 واستبعادك عنهم ثم اعلم ان هذا كله عين معنى المنهج الاول من الدعاء من انهم ولاية امر الله
 وسنودع امانة الله التي هي الصفات الاربعة المذكورة ويصعد رغبنا سائر الموجودات
 وهم المستبشرون بامر الله والواصفون لقدرته والمعلنون لعظمته ولكن لما لم يكن

ظهور هذا المعنى منه مثل بهوره وظهوره من هذا المنهج بل كان هذا المعنى في هذا المنهج
 وابهر لان جميع الناس مفقرون ومنذ عنون بان جميع افعال الله تعالى وشؤنه وابداعاته
 كلها بالمشيئة والارادة والقدر والقضاء وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وان
 الكل بمشيئته وارادته لا غير وهذا عندهم فطري وبديهي لا ينكره احد وليس يخفى فافهم
 استئناف عليه السلام السؤل والنوئل والنوصيف لولاة الامر بهذا المنهج وصرح بان
 المشيئة التي يخلق الله بها خلقه وصنعه ويظهر بها جميع شؤنه هي بعينها كبنونه ولأه
 الامر وحققهم وكنهم وذواتهم ليكون بذلك مظهرا ومعلنا لامر الله في رده ^{علان} الا
 ونهاية الاظهار وليكون معرفته وادعائه باعظية اسم الوسيطة اظهر وفي غايته الايضاح
 والابتهار حتى يكون الدعاء في الذرة ايضا ومن الاستجابة اقرب مضى فانهم قد بلغوا
 وفصدوا من الامور علاها وصعدوا من الخفايا بنزرها صلوات الله عليهم عشرين
 وضحيها **فصل** ثم قال ان جعلتهم معادن لكل ائمة واركانا للتوحيد وانك واما
 وعلا ما لك التي لا تعطيل لهما في كل مكان هذه الفقرات متفرعة على جعل الله تعالى لا
 الامر مشيئة وبيان معنى صد وجميع الموجودات والشؤون منهم وفيما هم وفواهم
 بهم ولهذا انى بقاء حرف العطف التي هي للترتيب والاتصال من دون التراخي والانفصال
 ومعنى الجمل هو خلق الشيء لغاية وقائده ولهذا يتعدى الى مفعولين الاول لبيان
 الخلق والثاني لبيان معنى الغاية وانفائده ولهذا قد يفترق الثاني بلام التعليل
 والغاية فكما قال الله تعالى جعل الليل سكنا والليل سكنا والنهار نشورا قال ايضا جعل الليل والنهار
 للسكنوا فيه وليستغوا من فضله وتعلمكم تشكرون وصية الجمع هنا مفعولة الاول ^{معنى}
 مفعولة الثاني معادن جمع معدن كجاس يقال معدن بالمكان عدنا وعدونا من باخر
 وفعدا اذا قام به ومركز كل شيء معدنه والمعدن منقرا الجوهر والكلمات المخلوقات ما
 ببيتا لانها واركان جمع ركن بالضم مثل افعال وفعل وركنت الى يدبر كونها ملكت



واعتمدت عليه ركن الشئ جانبه والتوحيد هو الاقرار والاعتقاد بالوحدة كما في التوحيد
 عن الباقر في تفسير سورة التوحيد واصله الى المكافاة الى مفعوله واللام
 في الكلمات والتوحيد للصلة وفي بعض نسخ اركان توحيد لا اضافة دون اللام
 والامر سهل على اي تقدير اركان اعطى على معادن ومفعول ثان جعلنا الله
 تعالى لما جعله لالة الامر مشبه وكل المشيات والكلمات فيلزم ذلك ان يجعل ويرتب
 عليه ان جعلهم معادن ومراكز ومقادير مشيانه وكلماته اي شؤنه ومخلوقاته طرا
 وجميعا الى ابد الابد والخلود واصلد والكل منهم وانما هي باهم وهم من الله والكل
 منهم وخلق الله الاشياء بالمشية وخلق المشية بنفسها ولما كانت الكلمات مجمعا
 وهو يقيد العموم فيشمل كلمات كسوتانهم المقدسة ايضا وهم معادن لانفسهم ايضا
 وما هي انهم الشريف معادن الكسوتات وكلمات وجود انهم المقدسة وكلمات وجودهم
 المقدسة معادن للكسوتات وسائر كلمات الامكانات الا كوايتهم وجود انهم
 من الله والكل منهم ومن وجود انهم كما ان الله تعالى خلقهم وهم المشية بنفسها
 وجعلهم كلمة تامة بقول كونوا فكانوا كذلك هم بوجدون ما سواهم بالمشية ويجعلونه
 كلمة بقول كن فيكون ولكن هذا اليجاد منهم هو عين ايجاد الله ما سواهم بالمشية
 ويجعلهم كلمة بقول كن فيكون فاعلم الله وخالقهم ولما سواهم بخلقه اياهم
 ويجعلهم بايا ومعدنا لخالقنا سواهم وهم ما سواهم كمالنا افعال الله وكلماته وفاعليهم
 وموجدتهم لما سواهم بمخلوقيتهم ومجبوليتهم بايا ومعدنا وفعلا لذلك وبهذا
 الاعتبار يقال ان جميع ما سواهم فعلمهم وكلماتهم فكونها كلمات الله وكلماتهم شئ واحد
 ولهذا قالوا انشاء الله ولا يشاء الله ولا يشاء الله الاما انشاء وهذا ليس من باب
 التبعية وتعدد الفاعل الا شين بل من باب فتح الباب جعل الوسيلة في البين
 مثلا اذ قيل ان العلم ما يكتب الا ما يكتبه العلم الكاتب الكاتب لا ما يكتبه العلم فهذا

ليس من باب تعدد الفاعل وبتعبئة أحدهما للاخر بل من فتح باب الوسيلة القلم فالفعل واحد
والفاعل ايضا واحدا لان فاعل الفاعل للفعل فاعله ولفعلة ايضا فاعله الكاتب فاعله
القلم بابا ووسيلة موجبة لكون الكاتب فاعلا للقلم والكاتب فاعله القلم بمجوز
بابا والله ووسيلة جميعا فكون الكاتب من الكاتب من القلم شيئا واحدا من هنا يظهر
لك سر من بطع الرسول فقد اطاع الله والذين يبنا يعونك تحت الشجرة انما يبنا يعون الله
يد الله فوق ايديهم وما ربيت اذ ربيت لكن الله رمى سر جميع ما قد مناه لك في هذا
الباب كان ما حصله ان لا فرق بين ولاية الامر وبين الله في الشئون والافعال الاحكام
فان فهمت ما هنا لك فلدنا خصوصا في بيان اقسام القواعل ومثله لا جبر ولا نفوذ
تفهم ما هنا بيته او ما هنا بيته تفهم ما هنا لك فلدنا والآفاق لك التناوشت ما فهمنا
ولك حررناه فلدنرجع الى بيان معنى ما كنا فيه وفصدناه فنقول معنى واركانا التوحيد انه
يلزم ايضا يرتب على جعل الله ولاية الامر مشيئة ان جعلهم اركانا للتوحيد والتوحيد
هو الاقرار بوحدة الله واحديته وصمديته وليريد وليريد ليدته وبان لم يكن له كفوا احد
واحديته وهذا عين معنى الاله بان بالله ونمام معرفته واركانا التوحيد وجوابه التي
يعتمد هو علمها وبوجوده ويقوم بها اربعة الماداة والصورة والفاعل والغاية لما ثبت
انه لا يوجد بشي الا بهذه العلل والاركان اربعة فماداة التوحيد هي اول فطرة الخلق
والموحد بن الذي هو فعل الله وهو النور والوجود واول مقام فعله كما خفنا لك في سؤالي
الفضول وصورته هي هياكل المخلوقات التي تسمى هياكل التوحيد وهي الرحمة الرحمانية والمقام
الثاني فعل الله المعبر عنه بالمفعول كما سلف ايضا وهما الاب والام للمؤمنين بهما صار
المؤمنون اخوة وفاعله هو هذه الماداة والصورة لكن لا مطبل من حيث قيام التوحيد بهما
لما تحققت ان الفاعل ما قام به لفعل وان الفاعل ما قام بالفاعل وغاية النجاة والفوز
والسعادة ومعنى السعادة البقاء والشمس في اللذة ومعناها كما ان الشفاة هي البقاء والشمس



في الالم ومعه ولفظ التوحيد مطلق مضاف هو بغير العوض ايضا فنشهد توحيد جميع ^{الخلايق}
دفعوا اهل اوهم ولا اله الا الله عليهم السلام وبعدهم سائر الموجودات جميعا فهم عليهم السلام بذات
وانفسهم اركان التوحيد انفسهم واركان لا وركان توحيد سائر الخلايق والموجودات طرا
وجميعا اذ لا وابد لما عرفت مرارا من ان الكل صدقونهم وقام بهم ولما ذكرنا ههنا من
كل توحيد من الكل يتوحد ويعتمد على هذه الاركان الاربعه وهذه الاركان متوحد ومعتد
على المشيئة وعلى ولا اله الا الله فهم اركان التوحيد انفسهم بالذات والتوحيد سواهم بواسطة
اركان توحيدهم فان كون اركان الاركان للشيء اركان ذلك الشيء امرين واضح معناه لا
ولا احديا باه ولذلك اشبهنا العبد وما في يده كان ملوكاه وفي زيارتهم الجامعة والحق معكم
وفينكم ومنكم والبيكم وانتم اهل معدن وما وده ومنهنا وان ذكر الحيز كنتم اوله واصله
وفرعه ومعدن وما وده ومنهنا ثم اعلم ان فقرات وكلمات اياتك ومقاماتك وعلاماتك
اللاتي بعد الفقرتين المشهورتين كل ما معطوفات على كلمة معادن ومفعولات ثابته
لجعلها ومنصوبات لا على كلمة توحيدك ومجوزات والمعنى ان بعد ان جعل الله ولا اله الا
معادن لكل انة ومخلوقاته واركان التوحيدهم وجميع افعالهم وشؤونهم جعلهم ايات
وعلامات له وعليه جل وعز اسمه والتاليه وهذه الكلمات الثلاث فرائد نظائر اذا ^{جتمعت}
افترقت والفردية بان في معنى صدور الاثر ثلثة اشياء الفعل والفاعل والمفعول
فهو من حيث كونه فعلا يستمي انة لا اله الا الله مشتق من اى معناها التميز وهو يحصل باول
بروز الفعل والوجود ومن حيث قيامه بالموثر والفاعل وفي اى الفاعل به اى الخلق اياه
يسمى مقاماتك عرفت ان الفعل هو ما قام بالفاعل والفاعل ما قام به لفعل ومن حيث كونه
مفعولا يستمي علامه لان به يعرف بعلم المؤثر والفاعل فوله الامر صاوات الله عليهم
حيث انهم فعل الله وابداعه بصدق ان جعلهم الله نعم ايات لقائه وصفاته ^{حيث}
قيامهم به وقيامه بهم اى ابداعه يا هم بصدق ان جعلهم مقامات له عز وجل اسمه ^{حيث}



مبدعيتهم ومخلوقيتهم ومفعوليتهم التي هم من حيثها علانية يعرف الله ويعلم بهم بصدق
 ان جعلهم علامات عليه على صفاته الجليلة القدسية والجليلة الكائنة المجدية ولكن لا يخفى
 عليك ان كلمة مقامات هي هنا يحتمل ان تكون مفتوحة اليهم من قام المجتهد او مضمومنا ومن اقام
 المزيد فيه وعلى النقد برين يحتمل ان يكون مفردا مصدرا او اسم مكان فعلى فرض كونه
 مصدرا مفتوحة اليهم ومن المجرد تكون اضافتها الى الكاف اضافة الى المفعول والمعنى
 قيامهم بالله قيام الاثر بالموثر والفعل بالفاعل وعلى فرض كونه اسم مكان ومفتوحة اليهم
 ايضا تكون اضافة قمتها الى الفاعل والمعنى قيام الله بهم ولكن معنى البناء في هذا الفرض
 ليس معناها على الفرض الاول بل معناها نظرا لبقاء في قائما بالقطر والقائم بامر الله
 وهي للتعدينية والمعنى قيام الله بايجادهم اقامة الله بايجاد اياهم والقيام هنا مقابل
 لا يعود عن الشيء اما على فرض كونها من المزيد ومضمونة اليهم فتكون اضافة قمتها الى
 الفاعل مصدرا كان مفردا او اسم مكان والمعنى اقامة الله بايجاد اياهم اقامة الله بهم وقيامهم
 على معنى جعل صفاته امانا ناعندهم وقيامهم بنحو ما ذكرناه سابقا واما ما يوجد في بعض النسخ
 من زيادة البناء في كلمة مقامات تلك ناطق انهما من سهو الاقلام لا من نحو الامام ولا وجه لها جدا
 لانها لا سبيل لعطفها مع الاعلى كلمة مقامات نطق وهي مع ما قبلها واما بعدها فنظائر كما عرفت
 وما قبلها ليست مفروضة بالبناء ولهذا كانت معطوفة على كلمة معادنا التي كانت مفعولا
 لجعلناهم كما ذكرناه واختلاف العطف في النظائر موجب للركاكة في الكلام والتفكيك وفوت
 الحبكة والتشبيك ومثله ليس نادرا عن الركيك البناحر ولو كانت البناء داخل على ما قبلها
 وهي كلمة امانا لما كان بذلك البعيد بئلك الركاكة والفكاكة ثم بعد ذلك قوله التي
 لا تعطيل لها في كل مكان كلمة التي موصولة ولا تعطيل لها صلها وعايدها وهي مع صلها
 صفة لا بانك واما بعدها او لمعان وادكانا او لمثنيك بالترتيب الا في غير اول قوله
 افرس في كل شغل تعطيل والتعطيل هو ان يبقى الشيء بلا عمل وبقرب وخلو عن الاشغال



والافاضة والفعل والاسم العطلة بالضم ونفس عطل بلا وثرو المعطل وزان معظم الموات من
الارض تغطت التربة اذ لا يمكن عليها حلق وهي غاطلة الكون الحد والوجود والمكان
موضع كون الشيء وحصوله وحدوثه وجوده يتركب على امكنة وامكنة ماكن ويؤنث
قليلًا بقا مكانة والجمع مكانات والمكانة المنزلة ايضا والمعنى ان الايات والمقامات
والعلامات والمخارج والاركان والمشيئة من صفاتها ونعماتها وشانها ان لا تنكف ولا
تؤنث ولا تنكف بداعن الافاضة والفعل والشان والناشئ في كل مكان ومحل
للكون والحدوث والقبض هو ساحة المناهيات ومخال وامكنة الاكوان وصفحة الامكان
التي نزلت وانترعت من الوجوب الامتاع وهي الارض الجرز ومحل تعلق العلم والفكر
والحجوة والظهور والصفات الاربعة التي هي امهات جميع الصفات الالهية والربوبية
التي جعلت في لاه الامر واستودعت امانة عندهم وبذلك صاروا مشيئة وعادون واركانا
وايات ومقامات وعلامات فهم وهي كل يوم في شان ولا تعطيل لهم ولها في كل مكان
وفي عنى اكبر الامكان والارض الجرز وذلك لانه لو فرض التوفيق لا انقطاع والعكوف لفيضها
واثرها وشعاعها وعلمها عن شيء وفي شيء مما كان ممكنا ومكانا للحد والقبض الوجوب للزم
الحد لوجودها وافاضتها والمخرج التوجه الواسعة عن سعتها ورجل النقص في ساحتها واذن
لنكون دليلًا واية وعلامة على نقصان بعضها واثرتها ومشعتهما لانه قد ثبت معرفت
فيما سبق ان كل يكون وجود الاثر دليلًا على وجود الحقيقة والمؤثر كل يكون عدم الاثر دليلًا على
عدم الحقيقة والمؤثر كما يكون تمامية الاثر وسعتها وعدم الحد لها دليلًا وعلامة على تمامية
المؤثر وعظميتها اكل نقصان الاثر وحدها ووقوفها على حد وغاية يكون دليلًا على نقصان
الحقيقة والمؤثر وحدها ونهايتها ومخاطبتها وايضا مع بخور النقصان وفرض عدم التمامية
والكمال للايات والمقامات والعلامات يلزم خروجها عن كونها ايات ومقامات وعلامات
لانها كما عرفنا سابقا ومرارا هي صور وحكايات عن سر الله العليم العزيز العظيم

الى ان وصلت بواد الايمان وهما طور هذه الكلمة اعني لا تعطيل لها في كل مكان فظفرت
عندها بمنسختي ومنهم وبغيتي بغيتهم ورايت نور امر المعاد عن منار هذه الكلمة
مصححنا طعا وموضي الامعان مني ان اذكر هنا وفي ثلوشها بياننا يكون لبيان
امر المعاد فصلا مشيعا ولبياننا اصلا موسعا ثم بعد استغلب ذكر الفصل والشرح
لذلك القول وتلك الكلمات المذكورة ان شاء الله تعالى فالان استغلب ذكر المعاد
وبيناه فاقول **فصل** اعلم ان معرفة الله تعالى هي جوهره عليا ونظيره المؤمنين
وهي اصل الفلاح والتجاة وحققة الفوز والسعادة لان النسر في الراحة واللذة الذي
هو معنى السعادة كما ذكرنا انما ينشأ من الاطاعة والعبادة وهي تنشأ من المعرفة وهذه
الثلاثة بالترتيب غايته خلق الله الخلق وحكمته وقد اشير الى الاولى في حديث كنت كثر اخيها
فاجبت ان اعرف فخلقت الخلق كي اعرف في الثانية في اية ما خلقت الجن والانس لا
ليعبدون ونفسهم بها يعرفون كما علموا وفعلوا الاداعي لا وجه له والى الثالثة في اية
ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فان ذلك اشارته الى الرحم المقصود
من رحم وهو معنى الفوز والسعادة وقد جمع هذه الثلاثة على الاستقلال والترتيب في
المروء عن سيدنا ومولانا الحسين ع حيث قال خلق الله الخلق كي يعرفوه فاذا عرفوه عبدوه
واذا عبدوه استغنوا بعمق سواه والاستغناء به هو ايضا معنى الفوز والسعادة
ثم اعلم وتذكرنا علمه من ارامن المصرفة لا تكون ولا يمكن الا بالاثار والخلق والحجاب
اول الاثار واقدام الخلق واعظم الحجاب بل علمها وجميع ما خلقه دالة الامر صلوات الله عليهم
وان حقيقته المرسالة والولاية وان معرفتهم وسبيلة معرفة الله تعالى بعينها وتوضح لك
ذلك ايضا من هذه الكلمة في هذا الدعاء يعرفك بها من عرفك ولا تعرفك بينهم لانك
قد عرفت وتعرف ايضا ان المراد عدم الفرق في الشئون والافعال الاحكام والمعرفة
والاطاعة وامثالها لا غير ذلك فمعرفة الرسالة والولاية كاشفة وان عن حقيقة معرفة الله

فصل

تعالى لمها وحى الشئ انه لا يعلم الا بالكشف لان الجهل بالرسالة والولاية كاشف عن
الجهل بالله تعالى وعن عدم المعرفة به لتحقق معرفة هذا الكاشف ايضا كاشف هو معرفة
باب الرسالة وهو الامامة والوصاية معرفة الامام والامامة كاشفة وان عن حقيقة
معرفة الرسالة والولاية ولهما والجهل به وبهما كاشف عن الجهل بالرسالة والولاية
وبلها مع تعدد الرسل والاصبياء معرفة كل نال خلف منهم كاشف عن معرفة مسئلة
وسلفه الى اخرهم والجهل به كاشف عن الجهل بسابقه الى اخرهم ثم بعد ذلك معرفة انوارهم
واقفالهم واوامرهم ونواهيهم وسائر احكامهم والانقياد لها جميعا كما قال تعالى يا ايها
الرسول اخذوه وما نقمكم عنه فانهو واو من بطع الرسول فقد اطاع الله كاشف عن صدق
المعرفة بهم وحقيقتنا والجهل بها او ببعضها كاشف عن الجهل بهم ثم بعد ذلك معرفة
المعاد وهو اخر الكاشف غايته مراتب الكواشف كاشف عن صدق المعرفة بكل تلك
المراتب الجهل به كاشف عن الجهل بها جميعا حتى ينتهي الى الجهل بالله تعالى ومن
عرفت ان المعرفة بكل اخر وتال من باب انها الكاشف اقدم واهم واعظم اصل من اصول
الدين في الشريعة وان كان معرفة السابقين من باب انها التلم اقدم واعظم في الحقيقة معرفة
المعاد التي هي اخر الكواشف اهم واعظم واقدم واصل لاصول الدين وسائر معارفه
ولهذا شرع الله تعالى عظم امر معرفة المعاد والايمان به في كتابه وجعله شرطا وكاشفا
عن سائر المعارف جملة الايمان مثلا ومن جملة الايمانه ما في اول كتابه وهي سورة البقرة
المفرد لك الكتاب ربيب هدى المتقين الذين يؤمنون بالغيب يقيمون الصلوة
وما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم
يؤمنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المغفلون والاحاديث في هذا الباب ايضا
اكثر هنا بهذه العبارة من امن بالله واليوم الآخر فهو كذا وفي سائر الايات من القرآن
ايضا هكذا مثل ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى الصابئين من امن بالله



من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ^{والا}
قد ظهر سببان ان الناس جناب المثلثين سائر المثلثين لتحقيق امر المعاد كان امهم ^{عقبا}
واجابهم كانت على حقا وحققا ثم بعد ذلك سببان لك من فاعلة الكاشف المذكورة ان
من جهل شيئا من امر المعاد فهو جاهل بكل وجاهل بما قبله من مراتب الكواشف ^{التي} الى ان
الى الجهل بالله تعالى بسببان لك ايضا ان من جهل شيئا ^{من} يخرج من كل مع ادعائه المعرفة
باصلة لك الشيء ويكفي ذلك الخوف فانما هو من جهته عدم كونه معرفته بكل ذلك الشيء ^{بصلا}
عن بصيرة وعن دليل الاصيل واللى عدم دخوله فيه من باب بل كونه عن غير بصيرة وعن غير
دليل الله ودخوله فيه من ظهريه ومن غير بابه ولذلك يتخلف معرفته في فرد وخرق منه ^{مخرج}
عما دخل فيه بجهل ما زعم انه عرفه كما هو منصوص في كل انما الحكمية من قولهم من دخل في امر على
غير بصيرة يخرج منه كما دخل فيه ويحقق الخروج واللا خروج من الامر يكون بالنسبة الى ^{بصيرة}
كله والى بعض فرد منه ايضا وينكشف لك ايضا ان من جهل وانكر المعاد مط ومن اصله
فانما هو من جهته جهله وانكاره وكفره بالله وبالرسل والائمة عليهم السلام ومن انكر
وجهل شيئا من المعاد مع معرفته واقراره باصله ومطلقه مثل انكار بعض المسلمين
والمؤمنين المعترفين باصله لمعنا مطلق الاجسام وبعض اخر منهم لمعنا شيء وبعضنا
فانما هو من جهته معرفته به والدخول فيه من غير بصيرة ومن غير دليل الاصيل ^{اللى} لم يخرج
الله تعالى ولا يحقق لك امر المعاد وتدخل فيه على بصيرة ومن بابه الخصوص له وبغرفك
اياه عن دليل الاصيل ^{اللى} حتى تعرفه تؤمن باصله ويحجب افراجه وفروغانه ولن يخرج منه
ابدا ولا يتجمل بشيء منه جدا ثم بعد ذلك بخاد بالحق هي احسن ونجيب الشبهة والناس
الداخلين فيه عن غير بصيرة والخاد حين عنه في بعض افراده والجاهل بشيء منه فيقول
قد عرفت عند شرحنا الكلمة لا تعطيل لها في كل مكان ان سر عدم التعطيل لايات ^{العلل}
ولما انما هو سبوحه الله تعالى خالفنا وجاعلها عن الحد والنقص والتعطيل كما له

لويخرج منه بدل من دخل في امر على



وصمدانية وعظمته وتماثيته وتقدمه وقاهيته على كل مكان وامكان من حقير وجليل ولو
 لا ياتيه وعلا مائة الحد والنقص والتعطيل في شئ من المكان وعالم الامكان للزم خروج الابدان
 عن الابنية او خروج التسبوح القدوس الكامل الصمد عن التسبوحية واتصفا بانية فلذلك لا
 ان لا تعطيل الخالق الابدان رجاء على العلامات بل هو في كل يوم ومكان في فعله شأن لزم
 لا يكون الابدان ايضا تعطيل في كل مكان بل يكون في كل مكان وكل يوم في شأن بل لزم
 ويترتب عليه لا ينكم في العدم كل ما كان ممكنا ومحلا لفيض الكون والوجود لا ينعدم بعد
 الوجود عن الاستغاضة وتقبل الجود بل دائما ابدافاض عليه هو يستفيض الى الابد
 والخلود وهذا مستلزم للزوم المعالكل ما كان ممكنا واستغاض من الابدانية فيض الجود
 والوجود ولهذا قلنا ان هذه الكلمة منار واية وفيها دلالة على امر المعاد لزمنا ان نجعل
 عندها امر المعاد ونقف فيها ابدا كرفصله فعرفت من هنالك ان سر لزوم المعاد وحميته
 ودليله وامتته وبابه ومفتاحه مفتوحه انما هو عظمة الله تعالى وسبوحية وصمدانية
 لا غير ذلك ونريدك هنا على ما هنالك الدليل المعاد سر ذلك ببياننا وبياننا علان ان
 تشريتا تعاد ويا فتصيرا يا نا ولا تسري فتصيرا نا وحيث انما نقول قد سمعت وعلمت ان
 الله تبارك وتعالى لا جل كماله وغناه وصمدانية وبرائته من النقص والعطل وسبوحية
 سمي نفسه بالكثر المخفي حين سئل موسى عن حكمة خلقه الخلق قال يا رب لم خلقت الخلق
 فقال كنت كثر اخفيا فاجبت ان اعرف فخلقت الخلق كي اعرف فبينت له ان سر خلقه
 الخلق ولما وحكمته انما هو كونه كثر اى نا ما كماله يعنى هو الله احد الله الصمد ومنزهها
 عن النقص والعطل يعنى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وان كل ما كان كل يلزم وحب
 ويريد ويرضى بحاجب بفيض وجوده يبدأ الاثر والخلق والوجود لان هذا معنى حقيقة الشئ
 وكما له وتماثيته لان على كل حق حقيقة وعلى كل صوابية واظهارا وبهورا ثم من جهة لزوم وجود
 بفضان الجود والابنية والاثر وحب اظهار العلامة والحيز خلق الخلق وابدعه ولدك ولهذا



الاعتبار سمي نفسه باسم المبدئ والمعيد والمحيي والمميت ونسب نفسه هاتين الصفتين
 وقال وهو الذي يبدئ الخلق ثم يعيده وقال وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه
 ترجعون وانما فرق هذين الاسمين وهاتين النسبتين وجمعهما معا لان بين
 الابداء لا يتحقق الا بالاعادة وانه كما كان الابداء دليلا وابنة على ثمانية وصدانته كذلك
 كانت الاعادة دليلا وابنة على ثمانية معنى ابدائه وحقيقته وذلك لانه لو لم يعد ولم يفيض
 ولم يجدا لفيض على ابداءه اولا في الزمان الثاني اليوم والان الثاني لا يعدم ما ابداه اولا
 ولما كان له وجود لا تنكشف ان الممكن كما هو مقتضى الوجود الى الموجد كذا ولذلك
 في البقاء الى المبتدئ لا يمكن ولا يتم معنى الابداء ولا يتحقق اسم المبدئ وهكذا في كل زمان وزمان
 ويوم الى الخلود والديم والديم فلذا فرق بين الاسمين معا واثنى بالنسبتين مجعلا وكل
 ولذلك ايضا هذا الاسمان وهاتان النسبتان في جميع الادعية والتجذبات فتراما معا
 وثاننا مجعلا لاجل لازم الابداء للاعادة واسم المبدئ المعيد تحقق معنى الربوبية ولذلك
 سمي نفسه بالرب رب العالمين وبالرحمن الرحيم ومن هذا السر الذي في اللازم العميق ^{شهر}
 ان الانعام والاکرام بالانعام وقد اشار الى ذلك امير المؤمنين في كلامه الحكيم المأثور
 المروية في الغرر والدرر المشهور فحيث روي في موضع منها اصلح اذ انما انت افسدت
 وانما اذا احسنت في موضع اخر انما تحسن في الاحسان الى من احسن اليه ومنهن بانعام
 الى من احسنت اليه في اتمته فقد حفظته واذا قطعته فقد اضعته واذا اضعته فلم
 فعلته فاشارة في هذا الكلام الى ان عدم حفظه وابقاء ما ابداه المبدئ من الاحسان معنى
 تميمه والقطع وهو معنى عدم الحفظ اضعته واعدامه واضاعته ما ابداه المبدئ تكون
 علامة ودليلا على النقص سفاها مبدئ وعيشة فعله وابدائه في موضع اخر منها
 ان مقابلة الاسماء بالاحسان وتعمد الجرائم بالنقصان لمن احسن الفضائل وافضل ^{مد}
 ومعنى هذا الكلام ينحل الى هاتين الصفتين تكونان دليلا وعلامة على ثمانية



موصوفتها وعظمته وجلاله وجماله وحسن فعله ورضدها وسلبها وهو قطع الاحسان عند
 اسائه الميسر وضع الغفران عن جرائم المحرم تكونان اية ودليلا وعلاوة على نقص الموصوف
 بهما وذلله وعجزه وجهله وغالبية الميسر واسائه والمجرم وجرائه واعظيتهما ومغلوبية
 الموصوف المحسن في احسانه والممتثل وغفرانه وذلله وحقارته عندهما فاذن في هذا الكلام
 اشارة ودلالة الى انه لما كان الله تعالى عظيمهما واعظم من كل عظيم ولا يكون اسائه الميسر
 وجريمة المحرم اعظم منه فلذا لا يقطع احسانه عن الميسرين ولا يمنع ستره وغفرانه عن ^{المجرمين}
 فيكون دليلا على ان الاعادة بالاحسان والاستمرار عليه مقومة لمعنى الابتداء بالاحسان
 ومحقق له وبدونها لم يكن الابداء ابداء ابداء وهذا ستر ورد في القدس سورة الاحسان
يقول ان العفو احب شيء الى الله لو انتم ما تدبون لكنت اخلق خلقا يذنبون لاني احب العفو
ولهذا ورد في القرآن من صفة عفو وعفو عباده ما ورد من جملتها وجزاء سبئه
سبئه مثلها من عفى واصح فاجره على الله واما ما ورد في القرآن ايضا من قوله ان الله لا
يغير ما بقوم حتى يغيروا وما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه
من وال وامثال ذلك من الايات البينات والاختيار المتواترات ايضا في ان الله يقطع
ويمنع جوده واحسانه من الميسرين في الدنيا وفي الآخرة عن جميع هذا التناذر كما قال لقد
ذراتنا للجهنم كشر من الجن والانس يقابل سبئات العباد بالسبئة ولا ينفذ جرائمهم
بالمغفرة فليس معنى شيء منها في شيء من معنى قطع الجود ومنع الاحسان ومقابل اسائه
العباد بالاسائه وعدم تنفيذ جرائمهم بالغفران ابداء وجداء والبيان والبيان التام لان
ان الله تعالى من كبريته وصمدانيته ابتدئ الخلق الخلق واحسن وافاض عليهم بمجود الوجود
ثم اعاد عليهم بهذا الجود انا فانا وجعل كل نظرهم واما افاض عليهم جنرا واحسانا والتعداد
من العباد صرفوا تلك الخيرات التي احسن بها اليهم في الطاعة والاحسان والاستغناء
صرفوها في الاسائه والعصيان وهو الله سبحانه ما قابله اسائتهم بالاسائه والالتكاف



يقطع احسانه الا بتداني عنهم فيقيمهم ويعدهم ام او شيئا من احسانه الا عادي فيه يعذبهم
 واذا ما قطع فما قابل اسائتهم الا بالاحسان وما تغد جرائمهم الا بالغفران وهذا معنى حله
 عنهم وامهاله لهم فكان يصنعهم صنيعه معهم مثل ما كان مع السعداء المحسنين من اسماؤ
 على الاحسان عليهم ثم زاد عليهم ايضا باعادة الاحسان على اعمالهم السيئة التي ابتد بها
 منهم وما قطع احسانه عنهم بان يمنعهم عما يريدون ويعملون او يقطع اعادته على اعمالهم
 ويعيدها ويهلكها كما ما قطع وصنع ذلك مع المحسنين ايضا واعادته بالاحسان
 على اعمالهم الا لفرقة من مثل اعادته على اعيانهم وفطرتهم كانت لا تقطع عنها بل بمقتضى
 الربوبية كانت تدوم عليهم فاذا دام الاعادة والربوبية عليهم احيانا كانت اسوأ وشرا
 منهم في اثر في الاعمال شيئا فشيئا الى حد الكمال الذي لا غاية ولا فوف له ومن جملة اعماله
 بالاحسان وربوبية عليهم ان ما قطع عنهم بل كما صدرت عنهم وهم فاعلوا بها
 اثمهم وهذا سر من يعمل مثقال ذرة شرا يره او خيرا يره وسريرة لها ما كسبت وعليها ما
 اكتسبت وسبب كل صنائع واصنع وامثالها ونظايرها فاذا غارت ورجعت
 الاعمال السيئات الى المسبيين في الدنيا او في الآخرة يتأذون ويتعذبون ويتساقطون
 ومنها وهذا سر قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مفئكم انفسكم
 اذ تدعون الى الايمان فتكفرون واذا رجعت الحسنات الى المحسنين فيها ايضا ينادون
 ويبنمون ويتحاسنون بها ومنها وهذا سر قوله تعالى ولكم فيها ما تشتمون انفسكم
 ولكم فيها ما تدعون فلا من غفور رحيم فالاسانة الى المسبيين ليست من قبل الله
 تعالى وانما هي من قبل اعمالهم التي كانت وصدرت من قبل اعيانهم وانفسهم بمعوته
 اعادته الله بالاحسان اليهم وعدم قطعه عنهم وهذا باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
 العذاب الله تعالى في صنيعه الذي هو الاعادة بالاحسان في حق الفرقين سواء وعلى
 المستقيم العدل والتفضل وكما لو قطع اعمال المحسنين عنهم كان ذلك ظلما كذلك لو قطع



لو قطع أعمال المسبيين عنهم يكون ذلك ظلما ايضا لان غنى الظلم الذي هو وضع الشيء في غير
 موضعه واصله والاسائة من مصدر الاحسان انما يتحقق بانسان فيضنه وقطع احسانه مطلقا
 من دون تقيده بالقطع عن المحبين او المسبيين ولهذا قال في حق المسبيين والظالمين انهم لكن
كانوا انفسهم يظلمون وفي حق القويقيين ايضا من عمل صنالحا فلنفسه من اساء فعلمها واما
 ربك بظلام العبيد وقال تعالى لا يجرى المكراشيء الا باهله والاشا من علمهم من شئ
 كل امرء بما كسب رهين فاليوم يخزي كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قد قد
 اليكم بالوعيد ما يبدل القول الذي وانا بظلام للعبيد ويرجد واما عملوا خيرا ولا يظلم
 ربك احدا وقل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله يخزي قوما بما كانوا يكسبون
 وان احسنتم احسنتم لانفسكم وانا انساكم فلها وقال امير المؤمنين ما احسن ولا اساء
 الى احد قط والمراد من الكل ان كل من احسن واساء فاقمنا فعل الى او على نفسه وانا الله لا قطع
 احسانه عن احد لا يقابل الاسائة الا بالاحسان وكل عمل يقضي عادة الله بالاحسانه
 الا ابتدائي على غايله لا يزول لا ينفك عن عامله ولا يزول وازر في ذراخرى ان تدع
 الى جعلنا لا يجعل منها شئ ولو كان ذا فربى فقد شين لك ان الله تعالى ابدوا واما وفي
 كل يوم ومكان في شان الاعادة ومقابلته الاسائة بالاحسان ونعمد الجرائم بالغفران ولا
 شئ اعظم من احسانه ورحمته وغفرانه حتى يغلب ويقطع ويمنع رحمته واحسانه بل يمتنع
 صدور السوء والاسائة منه تعالى لانه الغنى لاحد التصد وهو كل الخير وثام الحسن من
 الخير والحسن لا يصد والسوء والاسائة بل الخير منه والشر ليس له ومن هنا ان يجس لك
 ان ارجاع الاعمال الى غايلها وجعلنا جزاءهم هو معنى المعاد وافراده وافرغائه وعلى الله
 ان يعيد ويرجعها الى منتهىها والى غايلها ويجعلنا لهم جزاء لان ذلك دليل لزوم المعاد
 ولله رسيته فذلك رزق من عن يمينك شاء الله تعالى ثم من هذا التحقيق لا يتخلل
 في بالك وياك اياك من فلك ان يلزم من هذا التحقيق لا يكون الجنة والنار ينقسم ما



مخلوقين ولا الان موجودين بل مخلقان بالاعمال وتوجدان في المعاد وتذكرنا عرفناك
 في سائر الفصول من ان اول ما خلق الله تعالى من شعاع المشية ولاة الامر صلوات الله
 عليهم وبرز الجنة والنار ثم خلق بها جميع الطيبين والطيبات والنجسين والنجسات
 ولولا خلقها وبنيها ما اولا لما كان خلق طيب خبيث ممكنا منعقلا فالجنة والنار المطلقا
 لا اللسان تعودان على العاطلين للاسائة والاحسان ركان واصلان وفي جميع العوالم
 مع جميع الموجودات وبركبتها وسببها ما يوجد ويقوم جميع الحسن والاحسان والاقو
 والاسائة والعصيان ومثال ذلك موجود في النفس الا فان اما في النفس فانك تعلم
 بالبداهة والوجدان ان النفس المطلق الكل خلقت ولا وبنيها ثم بها ومنها خلقت
 النفوس الجبرئية والافراد المتشعبة وهي مع الكل والكل تشتملها واما في الافاق فهو ما ترى
 في الزمان والبلدان من ان في الزمان اولا خلق فصل الربيع بنفسه وفيه اصل الحيرة والوجود
 المطلق الزرع والنبات في الارض المطلقة الاصلية ايضا ثم به ومنه يعود الزرع والحصول
 الى من عمل بها وكذا في تحصيلها فلو لم يعمل لم يكن بعض الناس بالنكس اعطاء الثمن والاشياء
 ولم يصل اليه شيء منها او عمل وكذا وصل اليه شيء بفقد راعه وكذا في الوصول الى العالم
 والكاد واللا وصول الى غيره لا يلزم ولا يثبوتهم منه عدم خلق فصل الربيع ومنافعه بنفسه
 وكونه موجودا باعمال العاطلين وفي قمتنا وكذلك حال البلدان وساكنتها فان في كل
 بلد جعل من كل مشاع بنفسه واولا ومن بابها الى البلد ثم عوده الى ساكنة موقوف على عملهم
 وابتناء عمالهم له ولا يثبوتهم منه ان لا منعنة ليست بوجوده بنفسها واولا بل توجد بالاعمال ايضا
 السكنة وفي قمتنا بل لو ثبوتهم عدم وجودها بنفسها واولا لما يتصور ابتناء السكنة لها
 ووصولها اليهم وهكذا حال جميع الموجودات اجزائها واغراضها فانه خلق لكل واحد منها
 اولا وبنيته اصل وكل شيء خلق ووجدا لافراد والفروقات به ومنه مسئلة الجنة والنار
 المطلقين واللسان تعودان الى العبادتها ومثلها وهما اصلا في جميع الموجودات وهذا

في سائر الفصول
 في سائر الفصول

مرة ورج في الاختيار صريحاً من ان الجنة فاع صفتها انما قسم لكم باعمالكم وكذلك التنازل
وهذا اشارة الى الجنة والتنازل اللذين يعودان الى العباد وهم يصلون ويعودون اليهما
ومرة اخرى ورجفها وفي الايات ايضا انما مخلوقتان ومعورتان وفيهما من اللذات والنعيم
والالام والنعيم وهذا اشارة الى الجنة والتنازل اللذين هما اصلان وكلبان وخلفتا اولاً
وبنفسهما وجعلتا ركبتين للكون الكبير والعالم المطلق ثم صارتا ركبتين لادكان الاكون
المفيدة وافراد عالم الصغير فخذ اليك هذا الفصل فانه من باسفات التخل لها طلع بضيد
ولقد كنت في غفلة من هذا فكتشفنا عنك غطاءك بضررك اليوم حد يدان شاء الله
الرحمن المجيد **وصل للفصل** ولقد بعدنا بذكر هذه التحقيقات عما كنا فيه حتى كانت
قد خرجنا منه فلنرجع اليه ونقول قد تحقق لك ان الله تعالى جعل صفة الابداء والاعفاء
واسميته المبدء والمعبد اثنتين ودليلين وعلامتين على كبريته وعنايه وصمدانيته
واحديته وسبوحيته وبها عرف حقيقة وحقيقة لا يغيرها لان كل ما سواها وغيرها
من افرادها وشعاعها ولهذا انقروا في جميع المحاورات وعند فطرة تمام الطبع والعقول
ان انتفاءها وانسلاهما دليلان وايتان مثلاً من ان على باطلية الباطل عدم حقيته
وموافقاً للانسنة والمحاورات قال الله تعالى ايضاً في كتابه قل ان ربي ينفذ بالحق
علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدؤ الباطل وما يعبد قال الميزان ان الله يوجب للبلد
في التنازل ويوجب التنازل في الليل وسخر الشمس لغير كل مجرى الى اجل مسمى وان الله بما
نعملون خبير ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو ^{العلي}
الكبير فبين في هاتين الايتين حقيقة بصفة الابداء والاعفاء وباطلية غيره بانتفاء
الصفين والعلامتين وبين بقوله العلي الكبير ان ستر هاتين الصفتين هو ^{حقيقته}
وقدرته وقاهرته وسعته وبدوحيته لان اعلمه عنايه العالي والمنسج عن التقصير ^{العيب}
والكبر هو الغنى العظيم القادر على كل شيء ثم من جهة كون انتفاء هاتين الصفتين

بالتنزيل والاعفاء

وصل للفصل



وليلا واية على الباطنية وعدم الحقيقة لما سأل الله تعالى مسلما عند جميع الخلائق منا
 ذلك مثلا وعبر عنه بعبارة ذات مغلفة مثل لا يسمي ولا يغمي من جوع ولا يملكون لانفسهم نفسا
 ولا خيرا ولا يعرفون الهوى والبر وفلان فسوة البقرة له صوته ولا ربح وامثال ذلك فكما ان
 انفتاحها صار دليلا واضحا على باطنية ما سأل الله الحق كذلك من باب يعرف الاشياء
 باصدا وهذا يكون ثبوتهما دليلا ببيتا مسلما على حقيقة الحق وحقيقة هذه الدلالة
 والنعمة اهتزت نفس النبي حيث سمع قول لبيد الاكل شئ ما خلا الله باطلا وكل نعم
 لا محالة زائل وطهرت طهرتها قدسيا لاحياء وارثا حارثا رينا حاعلويا لا سفليا وقال
 اللهم ان العيش عيش الآخرة ثم بعد ان علمت لم تعلم من ان ستصفتي الابداء والاعادة
 انما هو احديته الله تعالى صمدا بنبته وانه بما لا تعطيل له في كل مكان وامكان بل هو كل
 يوم في شان فاعلم ان ما علمك تعلم من ان كل مكان اعني ما كان محلا للكون وفيض الوجود
 وممكنا لا مستغالا واجبا يلزم ان يتعاقب به صفاته الابداء والاعادة واسماء المبدء
 والمعيد وانت تعلم ان عمق المكان والامكان مع كونه عمقا اكبر يرجع الى المفولات
 والاجناس العاليات الاربعة العشرة على اصطلاحنا خمسة منها الجوهر الخمسة المشهورة
 الهوى والصورة والجسم والنفس والعقل وتسعة منها العوارض التسعة المشهورة ايضا
 الكم والكيف والفعل والانفعال الملك والوضع والاضافة واين ومنى فهذه الاربعة عشر
 محال الاكوان ومحصول الامكان فلا بد ان يتعلق بجميعها صفة الابداء والاعادة واسماء المبدء
 والمعيد من دون تفاوت بينهما في التعاقب لان سر التعاقب ولما انما هو كثرية الله وغنى
 ونما مبسطة مع محليته الكون الامكانية لا غير وبعد تحقيقها لا معنى للتفاوت بين شئ من هذه
 الاجناس الاربعة عشر التي هي محصول الحق الاكبر الامكان كما اشار الى ذلك بقوله فل يجيبها ^{الذي}
 انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه ^{تولد}
 اوليس الذي خلق السموات والارض يبارد على ان يخلق مثلام بل هو الخلاق العليم في خوا

استبعاد الغير بشرح نوصيهم النفاذ وقولهم من يحي العظام وهي رميم فاشاد لهم الى ان سر الاعادة
والاحياء هو القدر من الله والامكان من المحل لا غير وكلاهما ثابت حق وعرف حقيقتها لهم
بالانشاء الاول وبفناءهما على حقيقتها وذا بينهما من غير تغيير ونفاذ بانها هو الخلاق
العليم اي قدرته وعلمه على جميع الامكانات ثامان وعامان وسرهما ثمان فلا ينفذان في التعلق
والشمول للممكنات فيطابق علمه مكان الاعادة والاحياء ويتعلق به القدر فيعيد العظام
الريميم ويحييها فاذن قد ظهر ببيان لك من غور الحكمة ونور العقل انه يلزم ان يكون المعنى
لكل شئ اشتم زائجة الكون وتنعم بغيبض الوجود ونوتم باسم الشئ جليلا كانا وحقيقا
فليلا او كثيرا انسانا او حيوانا او نباتا او جمادا سماء وارضاً جواهر واعيانا وادعانا
واعمالا او كلنا كان مما استبعد معاده وكبر في التصدد راحبائه وانوجاده كما قال تعالى
قل كونوا حجارة او حديد او خفافا مما يكبر في صدوركم يعني الموت الذي يكبر ويستبعد
في صدورهم اعادة بعد الهلاك والنقش والروام فيقولون من بعدنا قل الذي ينطق
اول مرة فيسبغضون ايدي رؤسهم يعني يحتاجون بالقدر والانشاء الاول فيفهمون
رؤسهم الى الرسول استبعاد للاعادة وينقلون الكلام الى افتراح اخر ويقولون مني
هو قل عسى ان يكون قريبا هذا من نور العقل القاطع الساطع على لزوم المعالكل هو
واما الادلة النقلية والاثبات الانفسية والا فاقية فاكتر من ان نحصى من جملة النقلية
القرآنية عموما قوله تعالى هو الذي سبغ وخلق ثم يعيد وهو هون عليه له امثلة الا على
السموات والارض هو العزيز الحكيم وقوله ومن اياته خلق السموات والارض ما ثبت بينهما من
وهو على جميعهم اذ اشاء قد بر وقوله وما من اية في الارض الا طائر يطير بجناحه الا امم
امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شئ ثم الى بهم يحشرهم وقوله منها خلقناكم ومنها ابعدكم
ومنها نخبركم نارة اخرى فان الذي خلق من الارض ما بيننا وعلينا او بيننا وعلينا فما فيها
شامل لنفس الارض الجمادات والمعادن والجواهر والخشبات وبعض الاجنة والتسليط



عام للانسان والحيوان وبعض الاخر من الاجنة والشياطين والبرازخ من الناس اثنائه
 الناس وغير ذلك واما فيها وعليها شامل للنبات والحيوان وغير ذلك وقوله لا يغادر صغيرة
 ولا كبيرة الا احصاها ووجد واما علموا واحضروا ولا يظلم ربك احدا وقوله ما يلفظ من قول
 الا لديره رقيب عند وقوله انه على رجب لغادر يوم نبلي السرائر وامثال ذلك من الايات
 وخصوصا قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت واذ النجوم انكدرت واذ
 الجبال سبرت واذ الغشا عطلت واذ الوحوش حشرت واذ البحار سجرت واذ النفوس
 زوجت واذ الموردة سئلت باقى نبت فقلت واذ الصحف نشرت واذ السماء كشطت
 واذ الحجيم سحرت واذ الجنة ازلقت علمت نفس ما احضرت مع ناكبه وقسمه وقوله فلا اثم
 بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كرم ذي فوة عند
 ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالا فوق المبين وما هو على
 الغيب ظنين وما هو بقول شيطان رجيم فابن نذوبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء
 منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين وفي موضع اخر وتعلمن
 بناءه بعد حين واما النقلة المناسبة فاكثرت من ان تحصى واشهرها ان تذكر فلا تطول الكلام
 بذكرها فقد سمعت علمت ان منها ذكر اعادة جميع الموجودات والممكنات ونحوها
 ونجتمها جواهرها واعراضها كالأوطار حتى الساعة والايام المناسبة فقد رينا انه
 يؤتى في المحشر يوم الجمعة وساعاتها ويوم الغدير وغيرهما من الايام حتى انه رينا من الصائغ
 انه قال اذ ارد الله كل اهاب الى موضعه ذهب طهارة هؤلاء الى جنوب البقر والابل
 والغنم فحدثنا بذلك وامثاله بلزوم المعال لكل جسم من كل شيء وهو الجوهر المركب من الجوهرين
 الهبوي والصورة ويلزوم عود كل عمل على محله الا في هو من العوارض الكيفية ويلزوم عود
 هؤلاء العامة الذي هو سبحانه على الخلق عليهم واليه هم وهو من العوارض الفعلية والانفعالية
 والانية فيتعبدون به لانه سببه وعلى خلاف امرهم الله به لا الطهارة والوضو فانها

لا تعود اليهم بل تعود الى الخلق الذي هو محملنا وهو جلود وجنوب الابل والبقر والغنم مثلا ونحوها
 واما الادلة والاياناث الانفسية والافاقية فجميع الانفس والافاق الارضية التي بحضرة الانفس
 ابداء واثبات في كل ان وزمان من الانوجاد مشغولة بشان الاعادة والمعاد كما هو معنى كل يوم
 هو في شان ومعنى الاسمين المبدء والمعيد والصفين الابداء والاعادة ومعنى اية
 روى الجبال نجسها جامدة وهي ثمرة التخاب لهذا اخرج الله على المشركين المنكرين
 الميثابين في امر المعاد النوعي الاخرى بالمعاد الذي انفسهم واقافهم انا فاننا ولكن جهة
 خفاء الا في كل يوم في شاني عن حواسهم الظاهرة صريح او لا بمعاد هما النوعي والقر
 الذي هو ظاهر لا بصارهم وحواسهم وادخل في منها بالملازمة والفكرة والعبارة بل
 ان لولاه للزم لظفر فقال في سورة الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما البعث فانا
 خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم
 ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشداً وكنتم من بين
 ومنكم من يرد الى رذل العجز لكيداً يعلم من بعد علم شيئا ورعى الا بعض هذا ما فاذ انزلنا
 عليها الماء اهتزت وربت وانبت من كل زوج بهيج فادهم اية المعاد الغيبية المتعبد
 الذي استنكره في المعاد الذي انفسهم واقافهم الذي هو التهودي الخالي ثم فهمهم
 ان سر لزوم المعاد لكل شيء ودليله الذي هو صفاته الابداء والاعادة واسماء المبدء والمعيد
 وان سرهما هو غناه وصلاحه بنية واحدة وحقبة واحدة من لوازمها وغاياتها ان يكون
 صفاته واسماءه كل يوم في شان ولا يكون لها تعطيل في كل مكان وامكان الى الانهاية
 له الخلود وابداء الابد في بينهما ومن جلتها الايام والامكنة والمكانات التي هم لها منكر
 وسبب عدون فقال للنبيا الله هو الحق وانه يحيي الموتى انه على كل شيء قدير وان لنا
 اية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم بين ان استبعاد وانكار المنكرين له
 انما هو لفرط الجهل والاستكبار لا من نور العقل ولا من اية الانفس والافاق ولا من النفس



والفران واخاديت الرسل وامناء الرحمن فقال من الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى
 ولا كتاب منير ثانيا في عطفه ليضل عن سبيل الله ثم بين ان الانكار والجهل والاستكبار في الآ
 الدنية والاعمال السيئة وهو الله تعالى لا يقابل السيئة والاسائة الا بالاحسان والحنه
 فلا يقطع احسانه عنهم بل يعيد عليهم بالاحسان ويعلمهم ويهديهم ويربي اعمالهم ويرحمهم
 في اوردنيهم واخرتهم فيخرجون ويجزون بسوا اعمالهم ويد وفون مرادة فعالمهم ويخرجون لولا
 ونكالم فقال له في الدنيا اخرى ونذيقه يوم القيمة عذابا يحرق ثم بين ان لو قابل
 اسائتهم بالاسائة وقطع احسانه وربوبيته عنهم وعن اعمالهم لذلك وقطع اعمالهم عنهم
 وما ارجعها عليهم لكان قاطعا لاهسانه وهو كاشف عن قطع صفة الابداء واسمه المبدء
 وهو دليل وكاشف عن الجهل والنقص والقلم وهو الله سبحانه منزّه ومنعال عن ذلك
 علوا كبيرا فقال لك بما قد كنت يدرك وان الله ليس بظلام للعبيد وانما ذكرنا الابه
 بطولها واشترنا الى مجمل من معناها ونفسر هنا لاشتمالها على الامور المهمة مع كونها
 دليلا على ما ذكرناه انفسا من هذه الامور والتحققات زائدة وعصا لادلتها المذكورة
 هناك ثم اعلم ان من الايات الانفسية والاقاينة زيادة على ما ذكرنا فصيها الله سبحانه
 وتعالى في كتابه ايضا انما ما للجنة وابلغا للمعذرة من احبائه المفقول في بني اسرائيل
 بضرب بعض البقرة المذبوحة به بقوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويربيكم
 اياته لعلكم تعقلون واحبائه غير روحه بعد اة عام من مات منها وازا اياه كيفية
 الاحياء وطريقته بقوله بل لبث اة عام فانظروا الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظروا
 الى جماداك ولنجعلك اية للناس وانظروا الى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحما فلما
 له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واحبائه اربعة من الطير بعد ذبحها وادائه ذلك
 لابراهيم بقوله فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم اذ
 يا يونس سعياد اعلم ان الله عز وجل حكيم واحبائه السبعين من قوم موسى بعد اخذ

الاعادة واسم العبد وهو كاشف عن قطع صفة



الصاعقة وموتهم بقوله فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم
 تشكرون واحيانا الاول الذين خرجوا من ديارهم خوفا من الطاعون بعد ما ماتهم في الدنيا
 بقوله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم وهم الاولون هزموا الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم
واحيانا الاموات الكثيرة بايدي رسله وابنيائه كما سمعت في التواريخ والروايات واحيانا
 الموتى في الرجعة وظهور الدلالة الغالبة العقلية بالحجة القائمة بصلوات الله عليهم على
 ما علمت به في الاخبار والروايات فكل ذلك من الايات الانفسية والافاقية التي ادناها
 تعالى وجعلنا اية ودليلا على لزوم المعالجة لجميع الموجودات الامكانية من غير تفاوت بين
 الاجسام والجواهر وانواعها وبين الاعراض وانواعها وبين الكيف والكم والجليل
 والحقير منها فقد بينا ان مقول بني اسرائيل لما احيى احيى وذاجه لشجب وما وكذلك
 حدثنا ان الشهيد بعثت جرحه لشجب ما وكذلك اخبرنا ان الذين يبعثون ويرجعون
 في الظهور والدلالة الحقة الالهية يخرجون من قبورهم وسيوفهم على عوائقهم وهذا
 ما اخذوا معهم من القبور وما حملوها ايضا لنصرة الحق بصلوات الله عليه لانه لا حاجة
 له في وقت الظهور الى نصرته ناصر واعانة معين وحمالة جيم بل انما هي سيوفهم المعنوية
 الاعمالية التي كانت معهم وصدرتهم في دار دنياهم قبل موتهم وهي حربهم وبغضهم
 لمن كان محاربا ومباغضا لله ولرسوله وللمؤمنين في الدلالة الباطنة الابليسية
 فلما بعثوا وبعثوا وانبعثوا وانبعثوا مع ببعث جميع نفوسهم وادبناهم وادبناهم
 ونحوهم مع بنحوهم سرانجام اخلافتهم واعمالهم التي كانوا عليها واثابوا عليها كما هو
 معنى يوم ينزل السرائر فلهذا الدلالة الخمسة العقلية والنقلية القرآنية والرواياتية
 والايات الحسية لافاقية والانفسية كلها كما ترى ناصنة وصرحجة في لزوم المعاد لكل ما
 اشتمل على الوجود ونستقيم بنسب الفيض الجود كما نصرت صرح بذلك ايضا في النبوي المشهور
 ان الناس كما يعيشون يموتون وكما يموتون يبعثون وكما يبعثون يحشرهم فانظر اليها المصنف



البصيرة لآلة هذه الأدلة الخمسة على امر المعاد وانجلائها اولاً ثم قلها وانضاجها ثم
 نجرها وشفقتها ثم شمسها وضجها ثم نذكر ما افداك سابقاً من ان كل امر حق لا بد ان
 عليه دليل من هذه الخمسة وان اجتماع هذه الخمسة على امر من الامور من شققات الادلة
 على حقيقتها ذلك الامر حقيقتها مضاعفاً الى ان لا معارض لا منافض في هذا المقام لا فائدة
 من هذه الخمسة ودلائلها مع انه قل ما يتفوق خلوا لآلة عن المعارض المناقض لان
 قد ظهر لك بان انا قد وفتنا بما وعدناك من ان ندخلك في امر المعاد على بصيرة ^{دليله} ومن
 اللهي له ومن بابه ونفتح لك بمقتضاها حتى لا تخلف في فهم منه ولا تكون مثل الداخلين فيه
 من غير بصيرة المتخلفين عنه والمتخلفين فيه كذلك ولذا لك ايضا وهذا المسلك
 على ما اظن وارى كما ترى من خواص هذا الكتاب لم يطالع عليه احد من قبلي
 ولهذا ما ترى احد من المسلمين المقيمين بالمعاد الا وقد تخلقوا وخرجوا عنه في بعض
 انواعه وافراده بعد ان دخلوا فيه وافترقا باصلا فبعضهم انكروا معاد مطلق الاجسام
 وبعضهم معاد الجحاذات والنباتات والحيوانات الغير المكلفين بزعمهم وبعضهم
 معاد بعض الاجسام من الانسان لذلك الزعم ايضا وكما اظن اطلع احد على هذا
 المسلك من قبلي ما ارجو ابتاع احداً باى فيه من بعدى الا قليلاً لان الناس قد تخلقوا عن
 الكتاب العترة وينذروها وذا ظهورهم واخذوا في التقليد وصاروا هرجاء ومرجاء
 وبهرجاء ولبسوا بناس بل الناس لخصاس يخشون عن الحق ويفقدون الى الباطل كما قال
 الامام قد يما وزاد ابا اسباه الناس لا ناس كما قال من قال نعم ما قال لم يبق من جل هذا
 الناس باقية بنا له الوهم هذه الصورة ولولا تخلفهم عن الكتاب العترة واخذهم بطريق
 التقليد والبعثة ولوجهم في الهرج والمرج والهمجية والبهرجية لكانوا قبلي وقبل هذا
 الكتاب طلعين على هذا المسلك والمنهج ومهندبين الى هذا الباب المفتاح وما كانوا
 عن امر المعاد خارجين بعد ان كانوا فيه من الداخلين لان هذا المسلك والمنهج كانوا

وخرجهم عن الدين من حيث اللا يشعرون



عليك وبيننا لك ما كان من المخفيات بل هو من واضحات العقل وصرىحات النقل الكتاب
واحبات العثرة الابواب من محسوسات النفس لا فاقا فاما اطلعوا عليها من قبل مع صرحه
ورضوحه للسبب المذكور وما يتبعونني فيه من بعد ذلك ايضا بل ادرهم ينكرونني في ذلك
وفي كثير مما بينت في هذا الكتاب ايضا وبلو موثني عليها ومع ذلك ما كنت الا مربيا لظهوره
صدعا بالحق باجهرت وكما اعند وهذا المعند واعندت وثقلت كقوال سفوف في قالوا
لا نحن ولو سفوا جبال جنين ناسفت لغنت بعد ذلك من هنا وهناك لند انقح
واسنيان لان المعاد عبارة عن عودة الله تعالى على ما ابداه او لا وثانيا وثالثا وهكذا
الى ابد الابود والى غير التمامية والخلود لان هذا اللفظ اما مصدر او اسم مكان وزمان
وعلى التقادير ثانيا المعيد وقاعل العود والاعادة هو الله تعالى والمفعول والمكان ^{او الزمان}
هو الموجودات الاكوانية الامكانية والامكنة والازمنة المبتدعة المستحدثة المبتدعة ^{عندها} لا
وهي كلها كما كانت اولا نافرقة الى المبدع والمبدع كل كانت ثانيا وثالثا والى الالهانية له
مفتقرة الى المبتقى المروي المعيد وهو الله تعالى لا غير ولا شريك له في ذلك وهو الذي
يبدئ الخلق ثم يعيد فهو الله تعالى في كل يوم وان في كل مكان وامكان في شان الابد
والاعادة اي احداث بديع لم يكن كما عن امير المؤمنين في خطبة رواها في الكافي وناواه
في كل ان وزمان مشغولة بجال المعاد وكل شان اعادته ومعادنا سواء وان كان بالنسبة
الى سابقه اعادة ومعاد اولكن بالنسبة الى لاحقه ابداء ومبدء وهذا سر اجتماع هذين
الاسمين وعدم انفراقهما سر تجبدا تلك حي لا يموت وبدع لا يبدى لا ينفد ^{لا ينفد} ^{لا ينفد} ^{لا ينفد}
وجوه معاني هذه الانواع من النفوس والتجيدات مثل ما نسج من اية اوليها نانات محب
منها او مثلها او مثل سبحان من هو علم لا يجهل وقائم لا يسهو ودائم لا يفتق وقوم لا ينام ^{محسب}
لا ينام وخافظ لا يفقل وجواد لا يخل وياميد كل شيء ومعيد ويا بديع البديع ومعيد ^{هنا}
بعد اقرباها بقدرته ويا من ينادي من كل فج عميق بالنسبة شئ لغات مختلفة وخواجه



٢٠٠
١٥٣
الآخرى منها بعد لا يشغلك شيء عن شيء أنت الذي لا تفنك الدهور ولا يحط بك الالسنه
ولا تأخذك نوم ولا سنه فجميع الموجودات الاكوانية المكانية من بعد اول شان الابداء
مكان ومثول بشان المعاد والمبدء في كل ان ويوم وزمان الى ابد الابد والخلود وليس شيء
منها في شيء من الازمنة والازان والعوالم والدهور فارغاتها عنها حتى التصار الاول
وحضرة المشية وحتى جميع الموجودات بعد المعاد الذي جعله القوم بمعنى المعاد غائبة له وهو
الدار الآخرة والبعث بعد الموت فان جميعها بعد ايضا مشغولون بشان المبدء
والمعاد الى لا حيث الخلود وابد الابد لا تفوت وعلمت مرارا ان الامكان لا ينقطع
ان ينقلب الى الوجود ولا يستغنى عن البقي والمعبد ابد وحتى الموت الذي جعلوه قبل
المعاد الذي هم عرفوه وعرفوه الا ان التصار الاول وحضرة المشية والحيث لا على ما كانت
كلالة كلها بالفعل وهو غاد عن المواد برئ عن القوة والاستعداد كان ابدائه واعادته
ومبدئه ومعاده شيئا واحدا من دجا منطويا لا ان ليس لغادة ومعاد وكذلك حال جميع
الموجودات بعد المعاد من جهة كون عالمها عالم المبدء اندمج وانطوى معادها بمبدئها
واعادتها بابدائها بحيث لا يظهر هناك في احوالهم ماضى مستقبل زحال كما هو معنى
المبدء وكذلك حال الموت فانهم ولورثاوا في بادي الراى انه اعدام وافناء ولذلك جعلوا
المعاد منحصرا فيما بعده وغفلوا عن قول الله تعالى هو الذي خلق الموت والحياة وجعله
الموت مثل الحياة من الوجوديات ومن شان ابدائه واعادته وعما و من نصيرجات مسله
ونوابه بان الموت ليس فناء واعدام وانما هو انتقال من دار الى دار فانه ايضا من اشياء
التي لا تخرج عن شان الابداء والاعادة والمبدء والمعاد كما في الكلمات الحكيمة الولوتة
العلوية من ان بقائكم الى الفناء وفنائكم الى البقاء فقد ظهر لك ان عالم الامكان ^{كوان} ولا
جميعها وفي تمام العوالم والانات لهم معاد ومشغولة به وان المعاد الذي جعله القوم
معنى وتفسير للمعاد نوع وعالم منه بعد انواعه وعوالم السبعة الجبروت واللاهوت

والمملوك البرزخ قبل عالم الملك المعيشة وعالم الملك المعبشة والبرزخ الذي
 بعدهما وعالم النفخ الأول الطمس الطي ثم عالم النفخ الثاني البعث والنشور الذي جعلوا المعاد
 وعالمه منحصرا فيه ثم بعد ذلك عوالم السموات التي هي لا حيث بل إلى الدوام والتخلود كلها من
 عوالم المعاد وأنواعه ولا يخفى عليك أن القوم لما جعلوا معنى المعاد منحصرا فيما ذكرنا وكما
 فسره ناره بعوالات الأرواح إلى القوالب لا بد أن نأثره بعوالات الجزاء ولهذا ما اعترفوا
 بمعاد من أعوام وعرفوا أنهم ليسوا من المكلفين ونأثره بعوالمهم إلى المبدأ وجعلوا ذلك معنى
 أنا لله وأنا إليه راجعون وكما ثبتنا وذكرنا لك هذه النقاسير جميعها ليست في شيء من أصل
 معنى المعاد وحقيقة بل جميعها من أفراد ومقارناته لأن عود الأرواح إلى القوالب فمن
 أفراد معنى المعاد وثمان من شؤون الله واسم الرب المعبد وعود العباد إلى الجزاء أيضا
 من شأن عادة الله على الأعمال والعقائد ورثتها ما شئت فسمها وعالمها ما شئت
 برجمها ويعيدونها على عالمها ومعقدها والعود إلى المبدأ كما ذكرنا لك سابقا يكون
 لكل شيء من بعدا وثمان لا بداء إلى أبدا لا باد وليس منحصرا في هذا النوع وهذا العالم
 وأما نوجه خطابات الشارع في أمر المعاد إلى هذا النوع وهذا العالم فهو من جهة كون هذا
 العالم مستقبلا وغيبا والناس مكلفون بالإيمان بالغيب قبل لا بالشهود الحالى
 كما فهمنا ذلك من قبل وبيناه لك من أن الله تعالى جعل المعاد المحسوس المشهود الأمانى
 والآنفس دليل وشاهد لهم على ذلك المعاد الغيبى المستقبلى في قوله يا أيها الناس أن
 في دين من البعث فانا خلفناكم إلى آخر الآية فلا يصير نوجه الخطابات إليه لئلا على خصوصية
 لمعنى المعاد ثم من جهة عدم اهتدائهم إلى معنى المعاد وحقيقة وعدم اقتباس ذلك
 عن دليل أصلي لله بل استخرجوا له معنى أو لا بالخرص والتحجيز والامانى والأعن الدليل
 وما لهم بذلك من علم أنهم لا يبحر صون والآجاعلون فرد من أفراد معنى له ثم التمسوا
 وطلبوا له الدليل فوجدوا فردا من أفراد المعاد موافقا للذي ظنوه وسموه فزعموا أن



هذا النوافق من باب نوافق الدليل مع المدلول وما نطقوا به من باب نوافق بعض
 مع بعض اخر وان ما جعلوه معنى للمعاد هو ايضا فسر من افراجه لا اصل معناه وحقيقته
 فقرر واوقالوا ان دليل لزوم المعاد هو التكليف والوعد الوعيد من الله تعالى وجعل
 الجزاء على التكليف لزوم وفاء الله بوعده ووعيد من جهة صدقه وعدله وغفلوا
 وما انبهوا ان تكليف الله ووعده ووعيد وجزاء الجزاء على التكليف ليست
 بلا حكمة وبلا حقيقة وبضرب لا زبيل انما هي كلمنا ارشاد العباد واخبارهم عن حقيقته
 وعلمه وحكمته وصفة مبدئية ومعيدية وان كان احكامه ومحوديته الى ابد لا يادرون
 ان يكون لها تعطيل في شيء من الامكان والمواد وجميعها اعلامهم بمعادهم ومعادتها
 واعمالهم وعقوباتهم وردتها اليهم في المستقبل الغيبى كما اذا هم ذلك في الحجة الاقاني
 والانفس في الحال الحاضر الشهودى لهم من جهة ان المعنى الذى فهموه للمعاد والدليل
 الذى فهموه دليل له ما كانا معنى ولا دليل له وعليه بل كلاهما كانا فسر من منه فكان ذوهم
 في امر المعاد من غير بابه ومعرفتهم له من غير بصيرتهم فلذلك تخلفوا عنه وخرجوا منه على غير
 بصيرتهم ايضا وانكروا معاد كل ما لم يكن مكلفا بزمهم ومعاد الاجسام العنصرية من
 المكلفين ايضا ومعاد عوالم السموات كلها كما سذكركم ذلك ان شاء الله تعالى
 وكما بنهت ان سابقا صناديخهم وخروجهم عن امر المعاد الذى هو اخر الكواشف كاشفا
 ودليلا انبأ على تخلفهم وخروجهم عن معرفته الله والايمان به وعدم دخولهم فيها عن
 وفى الايمان به كما هو هو وكما هو معنى اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة فارادوا
 ان يعرفوا الله تعالى بصفوه بالتصديق والعدل فاخرجوه بذلك عن الاوهية
 والربوبية والمبدئية والمعيدية والحكمة والحمدية التى هي مبنى نعمته وعدله
 وما قدره الله خلقه والارض جميعا بفضته يوم القيمة والسموات مطويات بميانه
 سبحانه وتعالى عما يشركون فصا رعا لهم ومثلهم كمثال الذى بنى قصرا وهدم بذلك مصرا



بل هم همها فذهبوا مصادرا خلافاً فيصرهم الذي بنوا عليه فكانوا هاديين لما كانوا بآيات
 وهم بذلك لا يشعرون فقل لمن يدعي في العلم فلسفة حفظت شيئاً وغابت عنك الأشياء
 رآذن قد تفجر لك وتجلي وتتمس وتضحى ان معنى المعاني هو كون كل واحد من الموجودات محلاً
 ومكاناً لعود الله واعادته عليها بشان بدائته وبقائه بصفة الربوبية لا وجوده وابداه
 ولا ينبت الا الوهبة وانه غام لجميع الموجودات والاكوان والامكانات في كل ان من الانا
 وليس مختصاً بشيء دون شيء وان دون ان وعالم دون عالم وان ليله وليله هو حقبة الله تعالى
 وغناؤه وصمدانيته وشان الوهبة وربوبيته ونعت مبدئية ومعبدية وكمال قدرته
 وسعة رحمته ومحبة لا تكليفه ووعده ووعيد لا لزوم اتصال الجزاء الى المكلفين
 ولا عجز ذلك لو كان الامر كذلك لما كان الاستضعاف معاد ولا امر بخلاف ذلك كما سيظهر لك
 عن فهمنا شاء الله تعالى ما انبغى الرباعي العجيب بهذا المقام والمقام وما احسنه والله
 در من انشده وعنوانه عالم بشؤون الاله الا هو است غافل بحال دشمن است ابن بادشاه
 در بنا بوجود خویش موجود دارد خسر پیدا کرد که این کشا کشتا او است واز قد وفتا بما وعدنا
 وفي امر المعاد على البصيرة ومن باب ادخلناك حتى تستقيم فيه ولا تخرج منه بد انشغل بوفاء
 ما وعدناك ايقم من مجادلتنا ومجادلتنا عن شبهة المتخلفين الخارجين عنه والمتخلفين
 فيه الذين لبسوا الحق بالباطل وكنوا الحق لذلك فنقول **فصل** فدا ذاك من قبل ان من انكر
 المعاد مطعون من اصله فانه هو من جهة جهله وانكاره وكفره بالله وبكتبه ورسوله ومن انكره في بعض
 افراده بعد اقراره بالله وبرسوله باصله فانه هو من جهة جهله بمعناه وعدم اهتدائه الى ما به
 ودليله وما وده وما كان النشاغيب الكلام مع المنكرين لاصله في اثبات التصانع وصفاته
 وسعة معلوماته ومقدوراته وليس هنا محله وموقعه فلذلك انحصر نشاغلنا هنا بالكلام
 مع المسلمين المقيمين باصله والمنكرين لبعض افراده ولدفع لبسهم وشبهاتهم خاصة فنقول ولا
 اعلم ان الحكماء والعلماء من المسلمين المقيمين باصل المعاد لما كان افرادهم به ومعرفة



له ودخولهم فيه ولا من غير بصيرة ومن غير بآية ولا عن دليله الذي له فلذلك استنظرنا فيهم القيس
 والشمه وتمكن فيهم ذلك وانكروا بعض ما اقر به واعترفوا له وخرجوا عما دخلوا فيه خرجا
 عن غير بصيرة كما دخلوا فيه كذلك وقالوا الامعاد للاجسام العنصرية الانسانية والذى
 لا يكون عليه التكليف والوعد والوعيد لانه لما كان دليل لزوم المعاد بزعمهم الفاسد هو
 الجزاء على التكليف وفاء الله بالوعد والوعيد فما لا تكليف عليه لا وعد ولا وعيد له لا
 له معاد ولان هذه الاجسام العنصرية الانسانية لما كانت محلا للتغيير والانتقال والتحليل
 والاستبدال لو اعاذ الله تعالى ما كان منها مثالا جزوا وجسم الزيد والكل عمرو وصار جزء
 له وجسم ايضا فان اعاذه على احدهما فقط يبقى الاخر بلا جزء وبلا جسم او على كليهما بلزوم
 شيء واحد شيئين وهو محال ولان في جسم كل واحد من الانسان من اعمام الى اخره
 اجزاء مختلفة واجزاء مسندة ولو اعاذ الله تعالى جميع ما خلل منه واستخلفه واستبدله
 للزوم عظم جسمه في الغاية والنهاية ولو اعاذ بعضا منه وبقد وعظم الخلق الديني ومخرج
 جزاء ما عمل به خاصة ومع جزاء ما عمل بالاجزاء الباقية ايضا بلزوم رد الجزاء الى غير الغاية
 وترك العامل الباني بلا جزاء معا وكل ذلك مستبعد وغير معقول فلا معاد للاجسام العنصرية
 الانسانية ايضا ولا هي محال للتكليف والوعد والوعيد فبما مثال هذه البشريات انكروا
 معاد الاجسام العنصرية المتغيرة المبسلة من الانسان المكلف ومعا كل مخلوق لم يكن
 مكلفا بزعمهم جسما كانا وغيره وعرض هذه البشريات لهم وتمكننا فيهم انما هو من جهة
 عدم اهتدائهم الى اصل معنى المعاد جعلهم معناه خاصا بيوم البعث والنشور والقيامة
 الكبرى وعدم اهتدائهم الى دليل جعلهم التكليف والوعد والوعيد ولزوم الوفاء بهما
 وايضا الجزاء الى العامل لئلا له كما ذكرناه لك سابقا وكما هو صريح من تقرير شيعتهم
 وبيان وجوه انكارهم المعاد انكروا معاده وقد ذكرناه لك وهذه البشريات وهذا ^{نكار} الا
 ولا يرتب لهم وفيهم ومنهم واما من بعدهم فعلمنا ان المملون من المشركين الخاصة والعامة



لما كانوا مقرين ومعتزفين بمعاد الاجسام على زعم انفسهم والبنادي من ادعائهم وعلى مفتي
 اجمعهم ومنكرين لانكار هؤلاء الفلاسفة ومكفرين لهم فلذلك تعرضوا الجواب بشبهتهم
 ورفع انكارهم وعلى ما اطلعت اول من تعرض منهم لهذا الجواب هو فدية العارفين بالموحد
 ماثن الجريد في مشنه وبعد شاره لعلامة في شرحه وبعد الفاضل المحلى في كتابه المسمى
 بحق اليقين وبعد خاتم الموحدين والعارفين الشيخ المعاصر الشيخ احمد الجواني في رساله
 وكلماته اعلى الله تعالى مرتبتهم ومقامهم وعزهم ذلتهم ومنامهم فقالوا جميعا في الجواب
 عنهم وعن شبهتهم ان للانسان وجسمه اجزاء اصلية لا ينطوي اليها التغيير والتبدل
 والانتقال وهو باق من اول عمره الى اخره بل الى وقت المعاد وهو المكلف وهو الذي
 يحشر ويعاد ويحاسب يعاقب بكتاب ما الجسم لفاضل المتغير والمبتدل والناتق الزائد
 له فليس محلا للتكليف ولا يبعث ولا يعاد ولا يجزي بالتواب لعقاب فانضوا بذلك لانفسهم
 جوابا عنهم واستقروا وفرقوا بذلك اعينهم وحسبوا انهم باثون على ادعائهم واعتزافهم
 بمعاد الاجسام ومنكرون لطريقه هؤلاء الخصام ومجاوبون عن شبهتهم ومنفجون لهم في طرقاتهم
 والحق انهم قد عايطوا في هذا الكلام ولبسوا الحق بالباطل وما جاوبوهم به ولا رضوا بشبهتهم
 بل وافقوهم فيها وفي قبولها وتمكنوا وانكروا كل ما هم كانوا انكروا واقرروا بما هم به في كرا
 على ما منه في الان فلاسفة ما كانوا منكرين لمعاد هذا الجسم الاصيل الغير المتغير بل مقرين
 بعوده ومعاده ولو بالحق انهم ذلك بعالم الارواح والامثال الاجسام وانما كان انكارهم
 لمعاد الجسم لفاضل المتغير المبتدل كما هو واضح من تقرير شبهتهم ووجه انكارهم وهم في الجواب
 ايضا اقرروا واقرروا بمعاد ذلك الجسم الاصيل الغير المتغير وانكروا معا الجسم لفاضل المتغير
 وكيف يخالفونهم ولا يوافقونهم وانى لهم ذلك وقد تشابهت قلوبهم والجهل الجامع بينهما
 موجودة وهي علم اهتدائهم ايضا معنى المعاد لبطله ودخولهم في امره على غير بصيرة فلا بد ان
 يعرض لهم تلك الشبهة ايضا ويخرجوا عن غير بصيرة عما دخلوا فيه كذلك يوافقوا في الجميع



كلامه بطلان ما ذهبوا اليه من ان
 من لا يملك العقل فان رابع الكلام
 الذي به هو اجزاء النفس للعلمانية
 في العلمانية الثانية واما العلمانية
 فغير

١٥٦

مع الفلاسفة وهذا ارتضى الشيخ المعاصر المتأخر عنهم وذا بعمام كلامهم وجوابهم للفلاسفة
 وقوتهم وايدهم حيث ايد معتقده بمعتقدهم وكلامه بكلامهم حيث قال في بعض رسائله
 في هذا المقام وبعد تقريره هذا المرام واما اعتراض بعض الجهال علينا بان هذا انكار للبعث
 فقد صدر عن جهل وعن شيء في النفوس نسل عنه يوم تبدد الضمير اسمع كلام الغافل
 قدوة الموحدين خواجه نصير الدين في كتابه التجريد قال ولا يجزى عارة فواصل المكلف ثم بعد
 ذلك قال وقال العلامة ابن الله في العالمين في شرحه للتجريد على كلام الخواجه اقول اختلف
 الناس في المكلف ما هو الى ان قال وقول جماعة من المحققين ان المكلف هو اجزاء اصلية في هذا
 البدن لا شطر فاليها الزيادة والنقصان واما الزيادة والنقصان في الاجزاء المضاف
 اليها اذ عرفت هذا فنقول الواجب المتعارف هو عادة تلك الاجزاء الاصلية او النفس ^{المجردة}
 مع الاجزاء اما الاجسام المتصلة بتلك الاجزاء فلا يجزى عنها وغرض المقصود بهذا الكلام
 الجواب عن اعتراض الفلاسفة على المعنا الجسماني الى اخر ما ذكر العلامة من تقرير اعتراضهم
 بخونا ذكرنا لك هم مناهم بعد ذلك قال الشيخ انتهى كلامه في شرح كلام نصير الدين في التجريد
 فتدبر كلاهما تجد كما اقول ثم بعد ذلك قال قال الفاضل المحل في بيان حشر الاجساد في يوم
 المتعاد في كتابه المسمى بحق البقيين دويم انك قد رددت اجزاء اصلية هيست كبريا فيست اقول
 عمرنا اخر عمر واجزاء فضلية بينا شندك زباده وكره متغير ومبتدل يمشود وانسان
 كد مشاد اليه است باننا ومن ان اجزاء اصلية است كد ما حشر ونشر وثواب عقاب ان است
 فالشيخ المتأخر الرابع من هؤلاء الاعلام الاربعة ايد كلامه ومعتقده وشبهه بكلامه مثلا
 ومعتقدهم وشبهه ثم لم وبعد ذلك الكنف بالثابدين بهم ومنهم فاستدل لهذا المعتقد
 والمرام واستنايد له بما روي عن الامام صلوات الله عليه وعلى آله وابنا له ما دامت
 الدهور والايام فقال وفي الفقه الكافي بسندها عن ابي عبد الله وقد سئل عن الميت
 يلقى جسده قال نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم الا طينته تدعى خلقه منها فانها لا تبلى تبقى

في علمانية
 معتقده الفلاسفة وشبهه بهم



في القبر مستند بره حتى يخلق منها كما خلق اول مرة وهذه الرواية كما الامر فيها واضح على الدوابية
لا دلاله في شئ منها على مرأمة مدغاه بل في بلها صريحه في قر ما ذهب اليه وارضاه لان مقنا
صدرها هو ان يسل الجسم العنصر وينفكك صورته النوعي للحس والعظمي والعنبر الذي يفي
الجسم الاصلى الهور فليأت على حاله بعين البلى والتفكيك وكلتا الحالتين المتضادتين لهما اتما
نكونان لهما في الدنيا بعد الموت وقبل البعث هذا لا مدخل له في شئ من امر المعاجد فضلا
عن ان يكون فيه مدخل ولا له على الاغارة انما نكون للجسم الاصلى لا نكون للعنصر ^{فصل} الفاعل
الغادى كما هو مرأمة ومدغاه واما مقنا ذيلها الذي له مدخل الامر المعنا فيكون صريحا في لزوم
المعاد لكل الجسمين واد المرأمة تفرقة لان نائب الفاعل او المفعول لقوله يخلق هو الموصوف
المخذوف لقوله كما خلق والمراد انه يخلق منها اى من الطينة شئ يخلق وشيئا خلقا مثل
وكان خلقا اول مرة وقبل الموت قبل بلى احد الجسمين وبقاء الاخر لا الصنعة المحرور في منها
الراجع الى الطينة التي معناها والمراد منها الجسم الاصلى الهور فليأتى البنا في العنبر البنا الى
والا يلزم تحصيل الخاص وهو ظاهر كظهوره بطلان تحصيل الخاص لنعى الرواية انه بعد الموت
ينغير الجسم لعنصر وينفكك ويصلى في الجسم الاصلى على البقاء في الدار الدنيا حتى الى
وقنا البعث المحشر فيخلق ويجرد الجسم لعنصر البنا الى يضم الى الاصل البنا في العنبر البنا الى
ويحشران ويعادان كلاهما معا ومجمعا الى المحشر والمعاد اين هذا ما يدهى هو انه من
الرواية يستفاد ونصدق في ك صريح الحديث الاخر عنه في جواب الزنديقي الذي قال كيف
الروح الى القالب قد نفقت وتفرقت بعضا منه كله السباع وبعضا ينفى به البنين وقال اين
الى هذا فقال ان الروح بقيت في مكانها روح المحسن في جناء وفيه روح المسي في ضيق
وظلمة والبدن يصير ثيابا منه فانفذ به السباع والهوام من اجوافها ما اكلته ومرفته كل
ذلك في التراب محفوظه عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض يعلم عند الله
ووزنها وان تراب الترابين بمنزلة الذهب في التراب في اكان حين البعث مطهر ^{الارض}

بما من روية
مقنا غريب فان
المسبوق الطاهر الكلام
هو ان نائب الفاعل هو
الصنعة المسحرة العنبر الى
ما عاد اليه الصنعة في خلقه
قوله يخلق منها فادوم احده
الاصطلاح



فتربت الارض ثم تخض تخض السفا فبصر ثراب البشر كصبر الذهب الترابي اغسل بالماء والتراب
من اللبن اذا تخض فنجح ثراب كل فالب ينقل باذن الله الى حيث الروح تعود الصور باذن المصور
كهشتمنا ونلج الروح فيها فاذا استوى المعرفة لا ينكر من نفسه شيئا ثم اعلم ان الشيخ زيادة
على توافقه مع هؤلاء الثلاثة وبغيبته ونفوسه لهم في شهادتهم وكلما انهم وجوابهم انكر صريحا
اغادة الجسد العنصري في بعض سائله في جوابه عن السائلين عن معاده وبعد ان بين ان
الانسان اربعة وان الاثنين منها اجسام والاثنين منها اجساد واثنا احوال الثلاثة
منها قال اما الجسد الثاني فهو مخلوق من هذه العناصر المعروفة تكون منها اربعة من لطايف
الاعذية فاذا انفك في القبر رجع ما فيه من النار الى عنصر النار واستخرج منها وكن الثلاثة الاخر
ترجع الى اصولها فلا يعود الا حساب عليه لا عقاب لا نعيم له ولا ثواب لا شعور فيه ولا احسان
ولا تكليف عليه لا مدخل له في الخيفة وانما هو بمنزلة الثوب ليس له ثم تركته وليس غيرهم فانهم
كتب العبد المسكين احمد بن زين الدين وهذا الكلام الكافي لنا في الفصل في ان قال في كلامه
الشفاهي ايضا ان هذا الجسد المعالي وهو روح وليس شعري المراد بقوله لا مدخل له في الخيفة
وبقوله وهو روح فان كان المراد به ان الخبثات والشفاة فهو ثاقل ومعترف بمعاد كل خبيث
وشقي بل المعاني في خبايا الخبيث للحساب الكتاب الى واحد من الطبقات العبد كما قال نعم بخصوص
الجاويد والاجساد العنصرية من الاشقياء ويوم يحشر عداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا
ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجالودهم لم شهد
علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وان كانا المراد
به ان الكائنات والعلية والذرية معلوم ان كثرة الاشياء واعظمت اواصل الكشف في العليظ
هي الارض لله تعالى فائل ومخير بان لها المعاني وقال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وايضا كثرة اجزاء هذا الجسد العنصري المتغير هو الروث والدم لا سيما من جسد الحيوانات
ولا سيما من الحمار وقد احب الله تعالى عن فعله واحيائه واغادته للحمار وغيره وادعته في الطول والبراء



حب انهم يحبون على الخفنة
جلود الانعام كل في احديها

واخبارنا بان كل ذلك احبها مع اجسادها وجلودها واماها وارواها واثباته لما ضربت بعض
بقرة بنى اسرائيل واحبوا المقتول به احبني مع عذبة رومره وشحن ما كان في حال مقتولته
واخبارنا في الرذائل ايضا بان الشهداء المقتولين يبعثون وتشتد ماؤهم ايضا واخبارنا كما
ذكرنا لك سابقا بان طهارة العامة في القيمة ترجع الى جنوب جلود البقر والا بلاد الغنم الزاجعة
بينها ايضا وكل من فعل الله واخباره واخبار الرذائل في مقام نصب القليل للمعاصي كما قال تعالى
في تلك القضايا كذلك يحب الله الموتى بربكم ابانه لعلكم تعقلون والفايد بان هذا الجهد
وسخ هو البسة فائد ومعتز فابيض بفعل الله وقوله وقول الائمة واخبارهم عن هذه المذكرة
وان كان المراد بربان وجوده من باب التابعية ومن باب المقدمه لغيره وليس مقصودا بالذات كما هو
من قوله لا مدخل له في الحقيقة فنقول ولا انه يلزم ان لا يكون المعاصي اسوأ من التنبين صلوات
عليه لان خلق جميع ما عداه من باب المقدمه والتابعية له وليس مقصودا بالذات وهو لا يلزم ولا يقول
به وان لا يكون المعاصي اسوأ الروح من اجساد الانسان واجساد كل اقسامها
الاربعة من باب المقدمه وليس مقصودا بالذات وهو فائد وملزم لمعنا الثلاثة منها الجسمين
الغلاوي والماشي واحد الجسد بين الطين الهور فليأتى ثم نقول ثانيا ان معنى المقدمه تابعه وليس
مقصوده بالذات هو انه لو لا فضل ذى المقدمه واذا خلفه واجاده لما تعلق الفضل والاعاد
بخلفها ومن حيث انها لا ان بعد فرض كونها مقدمه وخلفها واجادها بالتابعيه ليست مقصود
بالذات وبنا فيه على التبعية بل هي مع نعت المقدمه وصفه التابعيه وبعد فرضها نصير مقصود
بالذات ايضا اعني ان خلفها لاجل المقدمه والتابعيه مقصوده بذات حقيقة هذا المعنى وليس
بعده لك تابعه لغيرها ولا يلزم التسلسل الباطل وهو ظاهر لهذا الحق في الاصولان مقدمه
الواجب واجبه ومقدمه الحرام حرام مثلا فالوجوب الحرمة شغلان بها بالذات ومن حيث
ذاتها التي هي كونها المطلقة بتبعيه ذى المقدمه التي هي محل حكم الوجوب الحرمة لان تبعيته
وجود المحل من المقدمه محل الحكم فذى المقدمه لا تسلسل بتبعيه حكمها الحكمه فينبور العقل فاعرف

ومعناها التي هي كونها
مقدمه وان كان محققا بها حقيقة

وبغور الحكمة فافهم فانه دفين وجداهما فدل ان قدم الشيخ وسائر الاندلس من اعلام في هذه المسئلة
رسايل المسائل من النظائر والامثال ثم نقول ثالثا ان قوله فلا يعود اذ لا حساب عليه لا عتاب الى
يستلزم عدم المعاملة للضعفين والذين ليس عليهم تكليف في الله تعالى فائلا بخلافه ويات
لهم المعاد حيث قال الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا قالوا ولئن عسى الله ان يعفو عنهم وهو البتة ايضا فائلا به ومغف
بقول ربه واقوال ائمة صلوات الله عليهم اجمعين ولان قد اصرح الكتابان ان
الفلاسفة ببخلافهم عن الكتابات لعثرة ويندوهم براهم وفهمهم معنى المعاد وليله
من عند انفسهم وامانهم ونعو في انكار بعض افراد المعاد بعد ان دخلوا في اصله واعتزفوا
به واذا المشرعة وان خالفهم وانكروهم وكفروهم بذلك الانكار واخذوا بالجدالة والجدالة
عنهم وعن شبهتهم في بادى كل ما هم وظاهرا غائما ولكنهم في الواقع وباطن امرهم ونعو
ايضا في ذلك الانكار ووافوهم طابقا لتعلل بالتعلل وخالفوا انفسهم ايضا في اعنوا
دعوتهم ونقروهم بمسئلة المعام من قولهم بان معاد الاجسام من ضروريات الدين وعليه
اجماع المسلمين ومنكروها كما في هذا التوافق منهم مع هؤلاء ومخالفهم وتكفيرهم
لانفسهم انما هو من هذه الجهة المذكورة للفلاسفة وهي فهمهم ايضا مثل الفلاسفة
معنى المعاد وليله من عند اربابهم وانفسهم وامانهم ولا عن الكتابات لعثرة الانبوا

معنى المعاد ليله من عند ربهم وانفسهم واما بنهم فلا عن الكتاب كليات لقصة الانبياء
فلذلك هم والافلاسفة قد دخلوا في امر المعاد بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون
وحسبوا ان لا تكون فتنه فعبوا وصموا ثم ناب الله عليهم فعبوا وصموا اكثر منهم والله
بصير بما يعملون وقد صدقنا وانكادهم وجهلهم بالمعاد الذي هو اخر الكواشف كما شفا عن جهلهم
بالله تعالى انكارهم له كما حققنا ذلك سابقا وذكرناه لك انفا وكما هم اجمعوا على ان
منكروا المعاد كافر ثم من هنا ببيان ان سبب كل ما هو هو النفس التي اذا راى العمل
بالظن والتخمين المستلزم للعدم والقبح لان هو الشئ وجبه يعي ويصم ويستلزم بليلس الحق

[illegible]

بالباطل والباطل بالحق المسانم لكن ان الحق والاكيف من اني يتصور هؤلاء الاعلام ان
 يعنونوا المسئلة على نحو ما ذكر ويكفروا المنكر ثم يخالفوا انفسهم ويقعوا في الانكار والكفر
 من حيث لا يشعرون فوافقوا مع من انكروهم وكفروهم ام كيف يتصور مثل هذا الشيخ البزار
 الجليل ان يحمل مثل هذا الفهم الفاسد الفريضة الزور الباطل على الفاظ وكلمات لا دلالة
 لها بحسب العصرية على هذا الفهم اصلا وان ينسب الى الامام او يلزمه ان ينسب ايضا مخالفة
 في هذه الكلمات لسائر كلمات الله وكلمات نفسه تشريف المحكمات الاخر مع انه صلوات
 الله عليه مبين ومترجم لكلمات الله ووجه بل هو لسان الله وعين وجهه وروح الله
 المحكم كما هو معلوم وغير مكنوم هو انه تعالى كل يوم في شان وفدا في محكم كتابه بخصوص
 اغارة هذه الاجسام العصرية في مواضع متعددة في جواب المنكرين والمستبعد بن
 لها مثل قوله من يحيى العظام وهي رميم فل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم
 وقوله انذا كما عظاما ورفانا اننا لمبعوثون خلفا جديدا فل كونا اجارة او جديدا او خلفا
 مما يكبر في صدوركم فسيفوتون من بعدنا قل الذي فطركم اول مرة وقوله ذلكنا
 بانهم كفروا باننا وقلوا انذا كما عظاما ورفانا اننا لمبعوثون خلفا جديدا ولم يروا
 ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلام وجعل لهم اجلا لا ريب فيه فاني
 الظالمون الاكفورا هذا روح الله المحكم وكلام الامام الشيرازي المحكم الذي هو ترجمته وحي الله
 هو كما سمعت دريشان لا تعطيله ولا يانه ومقاماته في كل مكان وكما روي ايضا في
 الحديث السابق المذكور في جواب الشريفي من كيفية اغارة هذه القوالب الاجسام فكيف
 يتصور ان يكون مرادة في هذه الرواية المزبورة ان الامتثال الاجسام العصرية وان الله
 في يوم هذه الاجسام ليس له شان وفي مكانها يكون له ولا يانه ومقاماته تعطيل
 وان كان هذا المراد ممكنا ومشورا من هذه الرواية فكيف هو وسائر من سبقه من الاعلام
 وجميع المسلمين فسر واولوا في عنوانهم هذه المسئلة ان معال الاجسام من ضرورتها

الدين وعليه تعقد اجماع المسلمين ومنكره كافر ولا هو النفس واتخاذ الراي المعنى والمقصد ليس
الحق بالباطل وكان الحق لذلك فمن ان يتصور صدق هذه المنكرات المذكورة من هؤلاء الاعلاء
المشهوره ولنعم ما قال من قال في طريق واضح لمن اهدى لكننا الاهواء عمت فاعمت ثم بعد ذلك
يتبين انه اذا كان هو النفس واتخاذ الراي بصير سببا وزاعيا لمخالفة الشخص نفسه ورايه
فهو الحق والى ان يصير سببا وزاعيا لمخالفة غيره فاذن قد ظهر واستبان ان كل خلاف
صدور وصدور وهو صادرا لان من جميع العلماء في جميع المسائل من المعارف والعقائد الا
الاصولية والاصول والفروع الفقهية او غير ذلك بالنسبة الى انفسهم او الى غيرهم فانما هو من
اتخاذ الراي من شجرة الهوى وليس لك من اختلاف الايات والروايات جدا ولا من غيبات
الحجة والامام صلوات الله عليه على كبر الدهور والايام ابد ولا من حجة الظن وما كان
من الظن حجة في شيء ثبت ولا من انذار باب العلم وما سدا الله سبحانه وتعالى باب العلم والحجة
والاعلام على احد في شيء من الفروع ولا عصا وكلا وجلة كما قال تعالى بل ايتناهم بالحق وانهم
لكاذبون وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدى لهم حتى يبين لهم ما يتقون وقل لله الحجة الباقية
ولو شاء هدىكم اجمعين وانضرب عنكم الذكركم فما ان كنتم قوما مسرفين وكذلك انفضل
الايات ولتشبين بسبيل المحرمين وكذلك انفسكم في قلوب المحرمين لا يؤمنون به حتى يروا القذا
الايم ولا من غير ذلك مما ذكرنا وهو ابل القول بكلماتنا ايضا من اتخاذ الهوى الراي والظنون
والاماني ومن جهة الخلف عن الكتاب لغير تلك اياتهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صابرين
وليس في الكتاب لا في شيء من الايات والروايات ما يدل على هذه الجهات المزودة بل
بالنوازل والاستفاضة ما يدل على منكرتها وحرماتها وضلالها وعدم هدايتها
افرايت من اتخذ الهواه واضلله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة
فمن يهديه من بعد الله فلنذكرها فلا يتذبرون القرآن ام على قلوبها فهموا وهدوا
العلماء الخاصة الاثنا عشرية في علم اصول الفقه على الانكار على مخالفتهم العامة في استغناءهم

في كل الفقه ان الغيب في العلم
في كل الفقه ان الغيب في العلم
في كل الفقه ان الغيب في العلم
في كل الفقه ان الغيب في العلم



الهوى والراى اخذهم الدين بالراى والقياس والاستحسان وكفروهم به ولكنهم بالسبب كور
 واتباع الهوى كور على ما فراروا وفعلوا فيما انكروا وفيما سئلوا وهم لا يشعرون ويقولون ربنا
 لا نقشنا الا فى القسنة سقطوا وان جهنم لمحيطه بالكافرين وذلك لانهم لما فهموا واستفادوا
 معنى الايات والروايات بمقتضى فهمهم وعن ادانهم لاعنيها وعن قاعدتها وميزانها فقد
 اخذوا دينهم واحكامهم بالراى والهوى مثل العامة العمياء ولو كانوا اخذين معنى الايات
 الايات والروايات لعنيها وعن قاعدتها وميزانها العريضة مثلا ما كانوا واقفين فيما بينهم
 فى الخلاف والتخالف بل كانوا باقين على التوافق والتالف لان الله تعالى جعل لكل شئ حدا
 وقد راوهم انا وقال وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقال لقد ارسلنا
 رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط والله الذى انزل
 الكتاب والحق والميزان وقال واقبلوا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وانتم تعلمون لا تعد
 ولا اختلاف فى الميزان والا لم يكن ميزانا وثرى ايضا من المتبايعين مثلا اذا رجع كلاهما
 ووزن المتاع الى الميزان فحال ان يثول دينهما التخالف والتنازع واذا لم يرجعنا الىه فحال
 ان يصد رهنما التوافق والتجماع ولهذا حكموا جميعا فى باب المعاملات على ان ابيع مثلا
 اذا كان جزا فادى الثمن ودون الوزن لا يكون الا فاسدا وقال تعالى كان الناس امة واحدة فبعث
 النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا^{اختلفوا}
 فيه الا الذين اوتوه من بعد جاءتهم البينات بعيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما
 فيه من الحق باذنه والله يهتدى من يشاء الى صراط مستقيم وقال ان الدين عند الله الاسلام
 وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد جاءتهم العلم بعيا بينهم بعبث اتباع الهوى
 وخرجا عن الكتاب الميزان وقال ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين
 الا من رحم ربك وقال وان تنازعتم فى شئ فعرفى انفسكم فزدوه الى الله والرسول
 يعنى الى ميزان كتاب الله وقول رسوله وقاله لقد انبأنا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا

وفى الكافي عن ابي جعفر ان الله تعالى لم يزل
 يحتاج لامة الا انزله فى كتابه وبينه رسول الله
 وجعل لكل شئ حدا وجعل عليه ليل لا بد^{عليه}
 وجعل على من تعدى ذلك الحد عذابا



كلمة سبقت من ربك لتفضي بينهم وانهم لفي شك منه يريد عني خروا عنه واخذوا باذانهم
 وشكواهم والفران مشحون من هذه الايات فعليك بالرجوع اليها وفهمها عنها وعن غيرها
 لا عن رايت وهو انك وطغيانها وكذلك انفقوا فيها ايضا في مسألة التصويب والخطة على الانكا
 على العامة ايضا وقولهم بالتصويب بان حكم الله تعالى متعدد ويختلف متعدد واختلاف
 اراء المجتهدين وكل مجتهد صيب في نكروا ذلك عليهم وقالوا ان حكم الله تعالى واحد ولا يختلف
 ومن ظفروا صوابه فهو المصيب والخطيئ هو السبب الذي ذكر من حيث لا يشعر ضوافي
 التصويب رجوعا عن مذهبهم الخطة بالمغالطة والتليبس وانفهوم اذا قالوا خطأ الخطيئ
 معفو وهو معد وفي الفروع لا في العنايد والمعارضة لا اصول وهذا عين معنى التصويب
 وصنادير عن الراي هو النفس العامة صرحوا بذلك ولا من غير التليبس هم صرحوا به
 وبالتليبس لان معنى القول بجواز التصويب لا واخرا واصلا ونفريعا هو المعفو به والمعدو به
 لا غير فالقول بهما اخرا وفي التفريع هو القول بالتصويب لا ولكن بالتليبس لان العامة في العفا
 والاصول ايضا لا يقولون بالتصويب الخلاف والعفو والمعدو به وقولهم به في الفروع
 انما هو من جهة تخلفهم عن الكتاب لعثرة واخذهم بالراي الهوي فهم حيث وانفهوم في المنع
 والاصول لعدم الخلاف وعدم العفو عن الخطاء فيه وفي القول في الفروع والعفو فيه فانما هو من
 تلك الجهة لا غير ومثل ذلك قولهم ايضا بحجة الظن في الفروع دون الاصول انهم اذا منعوا
 حجبتها في الاصول فقبولها في الفروع يقتضي دليل يكون مثل دليل منعهم في الاصول وليس في
 الفروع دليل على قبولها الا الراي هو النفس مثل العامة وما ذكرهم وينبغيهم هؤلاء وعمومهم
 دليل وسبب ابين الفرق بينهما فهو ايضا من الهوى واتخاذ الراي لا من نور العقل ولا من
 الكتاب السنة وقد استقصينا الكلام في هذا المقام في كتابنا المستم بصيد البحر وملا
 المسعى بالشهيد القابوس ومن ادفع اليه اليها والخاصة بالخلاف فادنه شادي بان خلاف الحق
 وبانه لا يتصور وقوعه الا بعد ظهور الحق كما قال تعالى ما اختلفوا فيه الا من بعد ما جاءهم العلم

بعضا بينهم ومن جهنوا زهد والخلاف والبعث منهم نصلي الله تعالى الخ ولا يجعله منا
ورجعنا لهم واجب عليهم ان يرجعوا عند اختلافهم اليه قال فما اختلفتم فيه من شيء فحكم الى الله
وان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك بما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وكذلك في اجتراح هشام بن
عبيد المضر والمصدق له الصفاق وهم متفقون ايضا على لك وانه الخفاء ولا يكون الا من الراي
وابتاع الهوى كما يستفاد من قوله تعالى فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
ولهذا لا يكون المخالف في فهمه على بصيرة بل هو في شك وحيث كان تعالى ان الذين اختلفوا فيه
لغى شك منة لهم به علم الا ابتاع الظن ولهذا ايضا يخرج عما دخل فيه ويرجع عن رايه وراي الخ
الراي للجهنم مخالفة لنفسه ورجوعه عن رايه جائزا بل ناجيا فان ثبت ستم الخلاف با او خلافا
المنفس وظننا او تخيلا او تحريف لكم عن مواضعه وقرينة او كذا با او زورا او ظملا او فتنه
او لبس الحق بالباطل او شركا او كفرا او استكبارا او تفرقا او شقافا او نقافا او الوهية او جأ
فان ذلك كلنا تعب عن معنى واحد وكلنا من التظاير والقوايب وكلنا من المحرمات والكباثر
ومقصود علمنا في كتاب الله وسنة الرسول والاطهار الاطياب لا كما يروى قال تعالى وان هذا
صراط مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله لكم وصاكم به لعلكم تتقون
ومن يمشق الرسول من بعد ما نزل له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فاولئك اولئك اولئك
جهنم وسأئت مصيرا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله
فقد ضل ضالا بعيدا وان الذين فرقوا دينهم لسبب من في شيء انما امرهم الى الله ثم يبينهم
بما كانوا يفعلون ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب لله بهم
فرحون ولا يؤمنون الا وانتم مسلمون واعصوا ما يحيل الله عليكم ولا تقفوا ولا تكونوا كالذين
واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات اولئك لهم عذاب عظيم وان هذه اممكم امم واحدة وان ادرككم فانقوا
نقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب للديار فرحون وفل تمنع بكم فليس الا فان لم يقين جميعا



فهو من إضافة الكفر إلى نفس الكافر من كفر نوع من تشبه النفس رايها وهو ما وان تكفر فان الله
 غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم فقد مضى في الحاسن انه قال الامام الكفر ههنا
 الخلاف في الشكر والولاية والمعرفة وقال القمي ايضا هذا كفر النعم وشرع لكم من الدين ما وصي به نوحا الى
 ان اقبهوا الدين ولا تنفروا فيه الى قوله فلذلك فادع واستنم كما امرت فلا تتبع اهواءهم وقال امت
 بما انزل الله من كتاب امرت اعدل بينكم الله ربنا وربكم وان الله ربكم فاعبدوه وهذا
 صراط مستقيم فاختلف الاخبار بينهم فويل للذين كفروا من شهد يوم عظيم واليه يؤخذ
 عليهم الحساب ^{الكتاب} لا يقولوا على الله الا الحق ولا يقولوا على الله ما لا يعلمون ولا تلبسوا الحق بالباطل
 وتكتموا الحق وانتم تعلمون وان تطعوا اكثر من في الارض يضآولك عن سبيل الله ان يتبعون ^{الظن}
 وان هم الا يخشون ان ربك هو اعلم من يصل عن سبيله وهو اعلم بالاهتدين وان يتبعون ^{الظن}
 وما نهى عن النفس لغد جاثمهم من ربهم اهتد بما انفضهم ميتا فهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاة
 يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ويحرفون الكلم عن مواضعه يقولون انا وبيتم
 هذا فخذوه وان لم تؤثروه فاحذروا ومن يرد الله فتنه فلن يملك له من الله شيئا وهو الذي
 انزل علينا الكتاب ايات محكمات هن ام الكتاب حرمات ما اشبهت فاما الذين في قلوبهم زيغ
 فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء ثاويله ومن ظلم من افترى على الله كذبا او كذب
 بالحق لما جاءه البس جهنم مثوى للكافرين وافرأيت من اتخذ الهه هواه ويل الذين كفروا في غمر وشقا
 وما كان لبشر ان يوشيه الله الكتاب الحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ^{لكن}
 كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب بما كنتم تدرسون انحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله
 حكما لقوم يوفون ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله ولولا كلمة الفصل لقتلهم
 وان الظالمين لهم عذاب اليم رى الظالمين شغفين مما كسبوا وهو واضح بهام وفي سورة الحاشية
 ولقد ابتنا بني اسرائيل الكتاب الحكم والنبوة ودرناهم من الطيبات وفضلناهم على ^{العا}
 ذابناهم ببينات من الامر اى امر الدين فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك ^{يقضي}



سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام منها هم عنه فعصوه ام انزل الله ديننا فانا فسادنا فسادنا على
 انما مدام كانوا شركاء لهم فاهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله تعالى ديننا فانا فسادنا فسادنا
 عن تبليغه وادائه والله سبحانه وتعالى يقول فاطرنا في الكتاب من شيء وفيه بيان لكل شيء
 وذكر ان الكتاب يصد في بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدنا
 فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره ايقن وباطنه عميق لا يفتي عجائبه ولا ينقض غرائبه ولا ينكشف
 الظلمات الا بهداه واما من طريقه اصحابنا الذين غفلوا في علم الاصول وانفقوا العامة في معقوله
 خطأ المخطئ ومعدله برهنة فانهم قد رجعوا عن هذه الموافقة في كثير من فسادها واهم في الفروع
 قالوا بالمعقولة والمعدورة ومن جعلها في باب القضاء فانهم فيها بنوعا واثبات الا بالهداية
 المتعالي وانفقوا في الفضاة اربعة ثلاثة منها في النار وواحد منها في الجنة وان من الثلاثة النار
 الجهنمية من حكم ونقض الحق وهو لا يعلم والخطا في حكمه فضائه حيث كان عن الراي وكيف من اني لهم
 ان لا يرجعوا وقد اسمعهم الله تعالى قوله في كتابه فمن كان على بينة من ربه كن زينا له فعمله
 وابتعوا اهوائهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون والظالمون والكافرون
 وقد صغت قلوبهم وهم بذلك مؤمنون ومصدقون وله مسلمون ويعلمون ايضا ان حديث من
 فسر القرآن براهيه فهو كافر ظاهر غلبة الظهور في ان سبب الكفر هو خصوص القول بالراي لا خصوصية
 القرآن وانه في تفسير كل شيء كفر مع الاخبار ثبت الروايات في مثل هذه الاحكام مع القرآن
 متحدة لا متخالفات مع ثابته ايضا بعض من اتخذوا اياتهم بين الله به فهو شر من وعلوم ايضا ان
 انفاقهم على عدم العفو وعدم معدورة الجمل والمقلد وهم اولى بالعذر يكون العلماء
 اولى بعد ما وعلوم ايضا ان الخطا المعفو المرفوع في الاية وفي النبوي المشهور وغير هذا المتأني
 الذي هو موثر الجحيم هنا عن هوى النفس انما اذا الراي لا يكون للقول بعفو خطأ المخطئ ومعدله
 مجال لا يجوز الخلاف في الدين وجهه ومقالا لا يجوز الخلاف في مبنى القول بالراي فمن قال بجوازه
 قال بجواز الخلاف ومن لم يقل لم يقلنا القول بجواز الخلاف مع عدم القول بجواز الراي خرق

للاجلع وتقول بالاستماع وهذا ترى انه ناجز واحد الخلف في العقاب والاصور ترى في كلام المنقذين
نصير بجواب الاختلاف في الاحكام من خصا بصير الغاية وعد من خصا بصير لا مائة وبان من في لك من جملة
الفرق بين الفرقين وترى في كمال التصديق المنع من علماء العلماء ومن جواز الرجوع الى المنقذين
منهم وترى اننا نفاذ الكل على لزم وحده الله تعالى وحده الرسول والامام وعلى لزم بعث الرسول
وكون الرسول والامام بنص نصيحي وجوب عصمتهم كل ذلك انما هو للزوم الخلاف في الفساق الشاهين
عن الراي لله رب العالمين كما اشار الله تعالى الى ذلك في قوله لو كان بينهما الهة الا الله لعبدنا
فسبحان الله عما يشركون كما في احتجاج هشام بن الحكم على عمرو بن عبيد الذي فرقه وصدة الضا
عليه لان حديثنا لعبد الله لبعض على الله من الهوى وكل مقصود معبود وكل معبود الله وامثالها وكل ذلك
محقق وانما هو هو النفس شر لمحض ثابت حق وان الله لا يفتقر ان يشرك به مسلم ونول الله تعالى لا
الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
لذكروهم محكم ولقد يسترنا القرآن للذكر وفصل من مذكر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل ضعف كبير
مسطران المنقذين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم اعلم بعد ذلك ان
هم هنا وفي هذا المقام معاني ومفاهيم خمسة اخرى ايضا نظائر وفرائب اللبس الغريبة
والنعيمة والاختفاء والاشكال الفرق بينهما بان النعيمة تكون بالزيادة والنعيمة تكون هنا
وبالانقصان وضد اللبس الاصباح واللباس من وارث به جسدك واللبس خلط الامور بعضها
ببعض والفرق بين اللبس الاختفاء والاشكال ان الاختفاء يمكن معه ترك المعنى وفي اللبس لا يمكن
والاشكال قد يدرك معه المعنى لكن بصعوبة واشد هذه الخمسة في الكفر والضلالة والاضلال
وكما ان الحق هو اللبس فاذا اتبع العالم في فهمه واستفادته من الاولة هو نفسه وابندع
برايه فلا جرم يلبس عليه الحق والباطل ويلزم ذلك وينكم عنه الحق معلوم ان رفوع العالم
في اللبس سقوطه وارثنا كنهه بصير سببا لللبس الحق والباطل على الناس ويكون فتنه
مضللة عمياء وراعي بلاد واء وقاصم الظهور ومضلا ومغما مغما للكثير كما هو محقق ومنصوص في

ومن ان لم يعرف امام زمانه فقدنا
مبنة الجاهلية



١١٥
في الحكمة المروية عن جناب الأبي صلوات الله عليه من أن كلام الأجلاء إذا كان صوابا كان
دواء وإذا كان خطأ كان داء وإذا فسد العالم فسد العالم وإذا أصلح العالم أصلح العالم وأن
أول وقوع الفتن أحكام تبشيع وأهواء تبشيع ونصم ظهري وجلان عالم منهنك وخامل
منهنك هذا بطريق الناس عن هنك بلسانه وهذا ينسكه عن جهله فانقوا المنهنك من العلما
والجاهل من المتعبدين وأولئك فتنة كل مفتون فاني سمعت رسول الله يقول يا علي هلا
امني على يدي كل منافق علم اللسان وقال تعالى يا فتنة لا تضلن الذين ظلموا منكم
خاصة فان المراد بهما في الفتنة الصادقة عن العالم المنهنك والجاهل المنهنك وهذا
منار من القواطع وفواصم الظهور لهذا الخبر في هذه المسئلة وأمر المعاد الذي هو من
كواشف معرفة الله وأعظم أصل من أصول الدين كما اثبتت بنهيته عليه سابقا طمعت
وما اختصرت وأعلنت خطاياهم وغفلاتهم وما سكنت عنهم وما كتمت زورهم وتلبسهم
ومنكراتهم وما قلت مثل الجاهل المنهنك أنهم قد تلافوا قولهم العلما والأعلام وقد فهموا
وخفت الله تعالى ما خذرت من أن أكون من الذين لبسوا الحق بالباطل وكتموا الحق من الملبوس
عليه الذي يعرف الحق بالرجال الأهل الحق والرجال بالافوال كما قال أمير المؤمنين للحوث بن حوط
يا حاد انه ملبوس عليك أنا الحق لا يعرف بالرجال يعرف الحق تعرف أهله وفي كلامه الآخر المشهور
لا تعرفوا الاقوال بالرجال بل اعرفوا الرجال بالاقوال وأكون ممن استمع إلى أحد فقد عبده
من الذين اتخذوا أجنادهم ورهبانهم أربابا يأمرونهم بالله ومن الذين قال الله فيهم ذلكم
بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم وإن يشرك به رؤسوا فالحكم لله العلي الكبير ومن الذين لعنهم
الرسول حيث قال إذا ظهرت شاة لم يدع في أمي فليظهر العالم عليه ومن لم يفعل فعليه لعنة الله ولعنة
اللائعنين وحيث كنت بنو فبق الله نعم في شيء من هؤلاء بل هل البشارة والهداية ومن
يسمعون القول فينبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب
فلذلك لنا سكت بجملة الكلام والطبقت مع أني اختصرت لأن هذا المقام كانا نقول أكثر

من هذا الاطناب الاسهاب ان الحق اولنا لنصرة واحق ان نشهد الله بنصركم وشيثا قدامكم
 ولان حرمة العالم انما هو لاجل فعله وقوله الحق فاذا قال بالحق وان فعل الحق فلا حرمة ولا كرامة له
 والمؤمن مجنون تحت لسانه وفيه كل امرء ما يحسنه والناس من بناء ما يحسنون وقد تحقق وورد في
 الاخبار ايضا ان المؤمن هو ان يعرف الحق في مقامه والباطل في مقامه لا يلبس عليه الحق والباطل
 فيعرف الحق في مكان الباطل وعلى لسان الباطل باطلا وينكره لمكانه ويرى الباطل مكان الحق
 ولسانه حقا فيلترنه وفي الكافي عن الصادق انه قال لا ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة
 اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل ليعرفوا وجه قول الله في
 كتابه ويقول اهل الحق الذين امنوا وعملوا الصالحات كما لم يفسدوا في الارض لم يجعل الله في
 كافي هذا ايضا استثنى العلماء من حرمة الغيبة مواضع عشرة او اكثر وجوزوها بل وجوها
 في تلك المواضع وجعلها او كلها ترجع الى موضع اظهره الحق وانكار الباطل للصدق بالحق ما
 سكث في هذا المقام ولا بدست ولا واقفهم ولا انجيت معهم فلما فترينا على الله كذبا ان عدنا
 في ملتهم بعداذننا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا
 كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افصح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير القاطنين وهذا الكلام
 ايضا ليكون اعتذارا متقيا الى جاهل شئتكم او عالم شئتكم للذين هم من فواعظ الظهور
 وبحسبون ان مخالفة العلماء لاسيما مثل هؤلاء الاعلام وعدم موافقتهم والمضج بضلالهم
 خلاف العدل والطريقة والادب كرت هذا الكلام عسى هم ان بعدد من يعرفون ان موافقتهم
 او السكوت عنهم هو خلاف العدل والحق والطريقة والادب التي امر الله بها وانما دليلها القام
 وحكم بضلالهم وانما تابع له لا مخالف لهم وعسى ان يرتفع عنهم اللبس لعلمهم بثبوت لا للخوف منهم
 ومن ملائمتهم فاني بحال الله تعالى وفصله من الذين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم
 ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكيف فدا قال النبي لا تمنعن احدكم مهابة الناس ان يقوم بالحق
 اذا علم ومن انهم صاحب يدعة ملا الله قلبه منا وامننا ومن هان صاحب يدعة امنه الله يوم



الاكبر ثم لوجوب هذا الاجتهاد والفرع والاطناب تصدع امد واسهل بعد في الخطات ان يرد
 عليهم العتبات في قول البت هؤلاء الاعلام كانوا ساكنين ومنا كانوا يجادلون ومجاوبين عن
 الفلاسفة القناتين لان الناس في ركة ليس الحق بالباطل مرشكون والى من قال الا الى ما قال
 دائما ناظره فلو كان هؤلاء الاعلام ساكنين عن هؤلاء الخصام الاتمام وما اخذوا في الجدال
 والجواب عنهم لما اختلف احد من المشرعة المسلمين بشيئ منهم لان من جهة نظرهم الى من قال
 ونفرتهم عنهم منا كانوا يصغون اليهم ولا الى شيئ منهم وما اذا جادلواهم هؤلاء الاعلام وجا
 بالنسب فان الناس ليسوا بالجهة يصغون اليهم فيقبلون قولهم الباطل الملبس فيقبلون قول الفلاسفة
 ولكن من لسان المشرعة المال المنظور اليهم وهذه فتنة عظيمة وليس الحق بالباطل الذي هو
 واثم كبير واضل الجحيم غفير على ان مثل هذا الجدال يضم في نفسه حرام ومنهي عنه لانه جلد
 بغير احسن وهو الذي ليس الجادل به عالما بما يراى في المسئلة ولا مستقيم الفهم وسليم الفكر
 عن الوهم والخيال ينكر في جداله حقا او يلتزم بغير باطلا للعلبة على الخصم وجبا لا نائبة
 والمغالبة وهو النفس كيفما اتفق لا احقاق الحق وازهاق الباطل والاما كان ينكر
 حقا ولا يفور لا يلتزم باطلا وهذا الجدال من المنهيات المحرقات الكبيرة وهذا سر هي الا
 عليهم السلام اكثر اصحابهم عن الجدال في الدين وهم الذين كانوا مثل هؤلاء الاعلام المحجوبين
 واما الجدال الجائر الواجب فيه الجدال بالذي هو احسن وهو ان يكون الجادل عالما بمسألة فهم
 الفهم ناشبا فهم عن نور العقل وغور الحكمة وعن ادلتها الاربعه الكتاب الروايات والآيات
 الانفس الا فاق لا عن الراي الوهم والخيال بحيث لا ينكر في جداله حقا ولا يلتزم باطلا ويكون
 غرضه فيه احقاق الحق وبطلان الباطل لا الغلبة على الخصم ولهذا قال الله تعالى ولا تجادلوا
 اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وفي الحديث من ترك المراء وهو محقق بنى الله له بيتا في الجنة
 ومن ترك المراء وهو مبطل بنى الله له بيتا في ريع الجنة واذا قد بين ان تجادل هؤلاء الاعلام
 ومجاوبينهم كانت في نفسنا حراما ومعصية على اليقين وفتنة لكل مفتون فبالبينهم لكونوا



عنها واثوابها واذا قد فرغنا من بيان شبهة الحكماء الفلاسفة وانكارهم لامر ما تحاروا فيهم
 عما افرأه في بعض الافراد الذي كان كاشفا عن عدم الدخول فيه والافراء به من اصله ومن بيان
 انهم الفوج المنتشرة المحببون معهم وتحوفهم بهم فتح نطق في الجواب عنهم ورفع شبهتهم
 بمخادهم بالجدال الذي هو احسن وبحواحق الحق وازها في الباطل لا ننكره حقا اصلا
 ولا نلزم باطلا ان شاء الله تعالى الى الله في ذلك اذ غيب به اصوله عليه توكل واقول **فصل**
ووصل للفصل فدا سمعنا كالجواب عن شبهة الجديفة العارضة للشيخ الجليل
 عند ذكرها التوائد على شبهة القديمة الفلاسفة وبقي الجواب عن شبهة الفلاسفة
 وهي شبهة اكلهم شجرة اكلهم وما كوتهم وشبهة استعظامهم واستبعادهم عظم الجسم العنصري
 لو اغدا الله تعالى جميع ما تخلق منه ما استخلفه واستبدله اما الجواب عن الاولى اكله المأكولة
 الصادرة من الفلاسفة المتكلمة فيهم وفي المنتشرة البناية العنصرية المندفعة الى الان وحينئذ
 هذا الديوان سائر في المعرفه والايما ن فنقول با هذا اذ لك اذ لك قد حققنا لك سابقا
 ان ما كنت يكون في بدايته كل امر وفيه من التصالح والفساد ابدان يظهر وينكشف في نهايته
 وعند انه وكاشف وان في كاشف الامر ونهايته يصير معلوما في اصله وبدايته ولهذا امر اول
 كلمات هذا الدعاء الطويل المروي الذي يدعي به في غيبة الغائب صلوات الله وسلامه عليه بهذا
 الاسلوب اللهم عرّفني رسولك فانك ان لم تعرفني رسولك لم تعرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك
 لم تعرف رسولك اللهم عرّفني رسولك فانك ان لم تعرفني رسولك لم تعرفني نفسك اللهم عرّفني
 جحشك فانك ان لم تعرفني جحشك ضللت عن بني لهذا ايضا كان معنى حديث من عرف نفسه
 فقد عرف ربه ان كيفية معرفته امره نفسه تكون كاشفة عن كيفية معرفته بربه وان قل معرفته
 بربه يعلم من قل معرفته بنفسه لهذا امر في الرواية الاخرى في هذا المعنى لهذا التواضع انكم
 بنفسه عرفكم بربه ثم من هنا يظهر ان ربنا ك هؤلاء الاعلام في هذه الشبهة الاكله انما هو من جهة
 جهلهم ولا بالله تعالى عدم معرفتهم له بعظمته وعظمته صفاته واسمائه وكفرهم به ولا وعلم

بالفصل
 فصل



استفانهم وشبانهم المعرنة وزينهم عنانهم ونسبانهم وتركهم لها ولهذا ظهر كبرهم في ظهور
انكارهم للمعالي الذي هو احوال الكواشف والمثرب على تلك الشبهة التي هي من الهناوي المتنا^{خفة}
وهم بانفسهم حكموا بكفر منكر المعالي ولكنهم لما شعروا بان من هذا الحكم اى شئ يستفاد
ثم يعلم ايضا ان من عرف الله ربه عز وجل ولا بالعظمة وعرف ان نعوته وصفاته واسماءه عظيمة
بحيث لا يكون لها حد وتعطيل في شئ من مكان الامكان والتفصيل وان الله بهما في كل يوم
وان في شان وان لا تفاوت بين شئ من صفاته واسمائه في ذلك وان من صفاته نعمت^{الملك} لا
والابداء والانشاء ومن اسمائه اسم المبدع والمبدء والمنشئ وبهذا بين التبعث والاسم منغوث
وسمي في كل مكان وبشان هما منشئان في كل يوم وان كما اجز عن ذلك بقوله كل يوم في شان
وبقوله انما امرنا اذا اردنا شئ ان نقول له كن فيكون وبقوله انما امرنا اذا قضى امرنا ما يقول
له كن فيكون فيحان الذي بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون واجز برسله ونوابه عن ذلك
ايضا في كل الاشياء وفي جميع العوالم بقوله خلق الله الاشياء لا عن شئ وخلق ما خلق بعلمه
ومشيئته وازادته وقدره وفضائه وذلك لغد تلك الصبغات ونسببت باطفاك الاسباب
وجرى بقدر ذلك القضاء ومضت على اذ ذلك الاشياء فهي شئتك دون قولك وتوهمته
وبارادتك دون تفهيك منزجرة ثم بعد هذه المعارف افرعنا ايضا بان نعنه الابداع
لا عن شئ واسمه المبدع والمنشئ في العالم الجبروت والعقول والملكوت والنفوس البرزخية الصور
والمقادير والنفوس الجبروتية الانلاكية والاسطفسات الاربعة الخمسة الجبروتية في جميع تلك التسلسل^{تسلسل}
الطولية والعرضية جاريان على الانشاء والابداع من غير ان يتجزى ويقولان للاحق منها عن^{الناهي}
بعده لك كله لا يلتبس لا يشبه عليه الامر في العالم المادى المركب الكون والفساد والخسيسة الجوان^{في}
ولا يجوز ولا يتوهم ان بدن الاكل جسمه وجسده يتكون من جسم الماكول وجسده واجزائه
يتجزى وتولد وتخلق من اجزائه وينتبه وينفطن ان لو كان كل اللزوم ان يكون خلقا جسدا
ايضا من اجزاء النباتات والجوان واجزائها من اجزاء الاسطفسات وهكذا خلق كل عالم



من آخر لا حق من اجزاء العالم المبداء والسابق ولا بد ان يستمد كل لا حق من شجرة نقصانه الذي
 عرض له من شجرة من سابقه الى ان ينتهي الى الله المنتهى يستمد الجبروت والحضو المشبهة الصفا
 الاولى منه سبحانه بطريق التولد والتجزي سبحانه وتعالى وهو عن ذلك المنزه والاجل الاعلى وينسب
 ايضا ان لو كان كل للزم الحد والتعظيم لصفة الله عن تنفائها في السفلية الحسنة الابداع واسمه
 المبدع في علوه السفلية وخلفه المادى الحسى للزم التفكير والتفكير في التسلسل بل ينتهيان
 راسا فضلا عن تنفائهما في السفلية الحسنة فاذا ن قد ثبت ان عرض هذا التوهم ودخول
 هذا اللبس الشبهة على المرء ليس له جهة وطريق الا من جهة جعله بالله وبعظمته وعظمته صفا
 واسماؤه الذي كان فيه في بدايته امره وملكه فبرز منه في الكاشفة نهايته امره وثبته ايضا ان
 هذا المرء وادراكه لا ما كان من نور العقل الانساني بل كان ناشيا وابعا للظهور الحسنى
 المحض وانى ثم نفى ذلك اللبس الشبهة بلبس شبهه اخر وهو انه رأى بحسنة وعينه ان جسدا ^{كل}
 وجسمه قد كبر وسمن عند اكله وطعمه من المأكول وصغر وزبل عند عدمه وجوعه واللبس والغفل
 عليه لا مبالاة المحسوسات من الاكليات والبداهيات وان الاحساس هو الحق اليقين فعند ذلك
 حسب ما زاه بعينه وحسنة هو حق يقين في تكون اجزاء جسمه لا كل من انتقال اجزاء جسده ^{المأكول}
 اليه وما شعره واستبصر ان الحس والرؤية حق يقين على ان ما يرى يحس به في عالم الحس
 والمقدار والقوة فهو في ذلك العالم حق كما رأى احس به لا انه في عالم غيبه لا الشئ
 وحقيقته هكذا وكما احس به ونسى ما ذكر قول فوم من ان عالم الوهم والخيال وهما عالم
 الصورة والمقدار والمثال دائما مزاحم ومناقض لعالم الغيوب والحقائق والعقول والمراجع
 الى كلام ربه وما تدبر فيه حيث يقول انا جعلنا ما على الارض زينة لها لعلها يسلوهم بهم حمل
وانا لجالعون ما عليها صعيدا جزا وينلوكم بالخيال والشرقة فان كوهتم من نعمتي ان
نكرها واشياء ويجعل الله في خبر اكثر وعسى ان نكرها واشياء وهو خير لكم وعسى ان نجعل
اشياء وهو شر لكم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله واننا بلا احياء ونرى الجبال



نحبها جامدة وهي ثمرة السحاب فلما انزلها السحاب قال اصحاب موسى انما المدة كون
قال كلا ان معي بي سيميد بن وان الوعصا لك فلما راها لها ثمر كانت اجاثا وتو مدبرا
ولم يعقب يا موسى قبل ولا تخف فانا قد فتنا قومك من بعدك واصلامك السامري لا تمدن
عبيك الى شعبة به ازواجهم منهم زهرة الجنة الدنيا النفسهم فيه ورزق ربك خير
وابقى فان كل ذلك امثاله والاضاع النكال بقية كلها وقصة تاج التار في عالم الاله
والذرات كلها صريحة في ان ما يرى ويحس بالحواس حتى صدق وكما احس به ولا شك
فيه في خصوص العالم الصورة والحواس لكنه نراهم ومنا فضلنا الغيبنا وحقيقته وان
الغيب الحقيقة على خلاف الحس الصورة وان الحس لا يصير لها على حقيقة حقيقة الشيء كما قد
عليه الخلية الثالثة في كلمة والهاشخا كراهام اى الى القول بخا كراهام الاوهام وكما
قال الصافي الا في شاكرا الذي صافي حيث توهم انه لا يقبل شي الا بادر الى الحواس قال
والحواس لا تنفع في الاستنباط الا بدليل كما لا تنقطع الظلمة بعين مصباح ويريد بالدليل
العقل وكما في احتجاج هشام بن الحكم على عمرو بن عبيد مع قول الصافي له هذا والله مكتوب
في صحف ابراهيم وموسى وكما قد منا لك سالفنا من انه يمنع ان يكون الصورة والحكاية منا
ومشابهة للحقيقة فكيف بالجواز ثم كيف بالزوم الذي اشبه على هذا الملبوس عليه فلاجل
عدم ادراكه معنى الدليل الابتداء والثنية وقع في هذا اللبس ابتلى بهذا البلاء والمحنة
وغفل من اتاه لا يكون كقرب الله وبالرسول والائمة والمعاد لا يقدم للدنيا على الآخرة ولا لمعينة
على الطاعة الا بمزاجه الحس وبعبية لا يكون ايمان ولا اخباتا آخرة على الدنيا وطاعة
على معية الا بالايمان بالغيب اشتهاءه ولعل لبيه هذا نفوس بلدين خرافهم وهو المثل
المشهور المستلم من ان الظاهر عنوان الباطن ودليل عليه فاجوابا لذبح عنه مثل الجواب
لبسه الاول المذكور وهو ان ظاهرا شي عنوان ودليل على باطن اول ذلك ان الظاهر مطابق
بواطنه والى عالم حقيقة اما ترى ان صور الامادات وطواهرها عنوان ودليل على ان

بواطنها الاولى ملكوتها السفلى المشابهة الجاهلية تكون مثلها وعلى نحوها وليست
 عنوانا ودليلا على ان بواطنها الثانية وملكوتها العليا الارضية تكون على نحوها
 ومثلها بل تكون على خلافها وخلاف بواطنها الاولى وانما ترى صاحب الكراهة والتقية
 والنفاق ان ظواهر قواله وافعاله تكون عنوانا ودليلا وحجة على اول باطن لهذه القوا
 وهو قلبه محل فساد ونسبة ولا تكون دليلا على باطنه الثاني وهو فؤاده ومحل عقيدته وملكته
 وانه الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان ورزاقه السعيد سعيد في بطن امه والشفقة شفي في
 بطن امه من شوائبه وادقته وايضا الرعا والعذر ضلله ليس اخر نفوسه ليس له بهذا وهو
 ليس لغوى ونحوه وهو ما راي وسمع من استعمال لفظة من الابدائي والنفوس وما يعبد
 مفادها في هذا المقام مثل قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها ازوجا وبث
 منها رجالا كثيرا ونساء وجعلنا من الماء كل شيء حي وقد خلقنا الانسان من سلاله
 من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
 مضغة فخلقنا المضغة عظما فاكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فبارك الله
 احسن الخالقين وامثال ذلك مما يدل برحمته على الخلق ولا يدرك حاله لاحقة من حاله
 السابقة فاجوابي لان قوله ثم انشأناه خلقا اخر صريح في ان حاله الاخيرة انما خلفت
 بالانشاء الذي هو في معنى الابداع ولا عن شيء ولهذا فرغ عليهم ما وضعنا بقوله فبارك الله
 احسن الخالقين فلو كان حاله السابقة بالخلق وعبر الابداع للزم الركاكه والتفكيك
 والطفرة المضغة في السلسلة وثانها ان العجب بلفظه من وامثالها انما يكون في كل
 ابداع لاحق واقع بعد الابداع الاول والحق والبعدي لانه لا يكون على التوليد والتجزيه
 انما ترى انه يقال عملت صنعت البنين من القواعد والقواعد من الاجساد واللبين
 والاجر عملت السكجيين من الخل والعسل جعلت الاشنان وسائر الاعداد من الوا
 وامثال ذلك وليس في شيء من ذلك معنى التجزي بل كل ذلك يدل على ان خلق كل شيء انما



بالمقدّمات والأسباب والآلات وقد حققنا لك سابقا في أوائل فصول هذا الكتاب في توضيح
 والآلات واشتقاق الله كل خلق من خلقه الآخر ليس منا في المعنى الإبداع وليس من التخرج في شيء
 وليس من عجز الله تعالى عن الإبداع بل ذلك لأنه هو لا جلا مشاع إبداع الثواني بدون إبداع
 الأوائل مثل امتناع إبداع كل لاحق من الأعداد من دون إبداع سابقه فالأسباب والآلات
 والأوائل في وسطها ونقدها إنما هي شروط ومعدات لا بعد الثواني لتفكيكها وتقبلها
 الإبداع هنا ولولا المقدّمات والوسائط لما استعد الثواني لتقبل قبض الإبداع
 فالآن لقد استظهرنا سببان أن الله تعالى خلق كل ما خلق بالإبداع المحض بلا جزاء شيئا من خلقه
 من شيء آخر منه وما خلق شيئا من جسم شيء من الأكل والطعام من شيء من المأكول والمطعم
 لا في الإنسان ولا في الحيوان ولا في النبات ولا في الحمار ولا في الأسماك بل الأكل ليس
 من المأكول ومما جنته له زمانا معينا كبلوسيا وكهوسيا يستعد لا فاضنه قبض الإبداع
 عليه وعلى أجزائه وجسمه وبعدها ينفصل يخرج عنه ويرجع إلى عالمه ووجوده الإبداعي
 الخاص له كما صرح بذلك في الحديث المذكور سابقا في جواب التزديد من قوله: والبدن
 يصير رابا منه ما يفدنه التسباع والهوام من أجوافها لما أكلته ورفقته فالله تعالى يعيد
 من الأكل والمأكول من الإنسان والحيوان والنبات والحمار والأسماك بأجزائها
 أجسامها التي خلقها وأوجدتها بالإبداع ولا يجعل شيئا شيئا ولا جزءا جزءا ولا
 يرجع العمل إلى غير عالمه ولا يترك العامل بعينه الخراء كيف لو لا ذلك لخرج الله تعالى عن
 الأحادية والعمدية والقدرية والعظمة والفاخرة وإساو يكون لصفاته هذه حد وتعطيل
 كما ذكرنا لك ذلك أننا بالتفصيل ولا نكبر وأنصغر جميع الجسم لأكلا وأجزائه عند كثرة الأكل
 وفلته كبر أو صغارا خارجا عن المقدار الذي قدر لها وللزم بقاء الأجسام ودوامها وعدم
 عرض الموت لها وعدم فناها ما دام بدل المتحلا وأصلا إليها ولا يمنع إخراج القند
 من القند واذن لم يصد في قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه

نؤفدون وقوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون وامثال ذلك وما هو كذلك فهو لا اله الا الله والشفقة بسبب جهلهم اولا بالله العلي العظيم التجان وعكوفهم في العالم الحيوان وارثا لهم في ذلك اللبس تلك الشبهة التي فيها ما يحمد الله تعالى بالشهاب الثاقب والجواب المطيب المسهب والرحم العاقبة اتسم القضاة اذا ردوا ان يصفوا الله بعد له فاجروه عن غيرة وسلطانة وسعة قدرته والاكثرة وقاهرته وعظمته وعظمة صفاته واسمائه وقوته فلهم الويل مما يصفون وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين واما شبهتهم الثانية اعراضنا عن عظامهم واستبعادهم عظم الجسم في العاقبة والتمناية لو افاد الله تعالى جميع ما تخلل واستخلف استبدل من الجسم لعنصر المتغير بخيالهم الفاسد وهم المثلث وفروا سئلوا ما ارجاع الجزاء على غير العامل وترك العامل بلا جزاء وجعله المعلق العاقل لو لم يعد جميع ما تخلل منه استبدل هذه الشبهة انما استظهر اليهم من جهة السفة الحق والجهل البين والجواب عنهما ودفعهما بحمد الله تعالى عليهما سائلين فاستمع لما يوحى ويلهم افر الغر الملمم المهيم من علم اننا سوا الله تعالى من مخلوقاته ومكوناته لها في هذا المقام ثلاث جهات جهة صدورها من الله تعالى وجهة ذاتها وكيوناتها وصدورها من الله تعالى وجهة اضافتها ونسبتها فرمها وادوارها وعواملها بعضها الى بعض فاما من الجهة الاولى فجميع ما عظمته ولا يتصور لها من هذه الجهة صغر وحفارة ولهذا اشارة الى هذه الجهة صدره وروحه غناء سحر شهر رمضان كل هذه العبادة ومن جملتها اللهم اني استألك من عظمتك باعظها وكل عظمتك عظيمة اللهم اني استألك من اسمائك باكرها وكل اسمائك كبرية اللهم اني استألك من ملكك بافخره وكل ملكك فاخر اللهم اني استألك من بانك باكرمها وكل بانك كريمها واما من الجهة الثانية فجميع ما صغيره وحفارة ولا يتصور لها من هذه الجهة كبر وعظمة ولهذا اشارة الى هذه



الجهة ورد في غناء الصحيفة بعد الصلوة في العبد بن والجمعة هذه العبارة فلما علو
 الاعلى فوق كل عال والجلال الاحمد فوق كل جلال كل جليل عندك صغير وكل شريف في
 جنب شرفك حقير واما الجهة الثالثة وهي جهة نسبة فرسها وعوالمها بعضها الى بعض
 فيصور ان يكون لها الكبر والعظمة والصغر والخفارة بنسبة بعض عوالمها الى بعض اخر
 لا في نفس تلك العوالم فان كل شئ في نفسه في نفس عالمه وفرسه ودوره لا يتصور ان يكون
 له العظمة او الخفارة او العظمة والخفارة معا بل ماله العظمة باعتبار الجهة الاولى والخفارة
 باعتبار الجهة الثانية كما ذكرنا وبعد هذا التبيان فقد استبان غاية البيان ان لا معنى
 لاستبعاد عظم الشئ والجسم مثلا في الغاية والتماينة في نفسه في عالم غير عالمه الذي فرض
 له فيه الخفارة لانه ليس له عظمة في ذلك العالم اصلا حتى يستبعد ولا يستبعد الا العظمة
 التي تكون له باعتبار الجهة الاولى وهي ثابتة في جميع عوالمه صغيرا كان في ظاهره و
 كالنملة او عظيم كالقمل والنعمانة مثلا كما ان باعتبار الجهة الثانية له الخفارة في جميع
 عوالمه ايضا عظيم كان في ظاهره او حقيرا اما ترى ان هؤلاء اهل الشبهة وانفاسهم
 الى صور الموجودات في عالم اتصالهم والمنايات ان لها عظمة بالنسبة الى عالم ذراتهم
 ودور السهم ومع ذلك لا تغفلها بغير عظمة فضلا ان تستبعد الى صورهم في الخارج عن
 الرحم مع ان لها عظمة بالنسبة الى الرحم وفرس جنينهم ليس لها في نفس عالم الخارج عظم
 وكبر ولا استبعاد وكذا حالها بالجنينية والرحمية كل احدى منها بالنسبة الى سابقتها
 لا تغفل الا حدة في عالمها عظمة ولا اتساق خفارة والى عظم اجرام الكواكب لا سيما
 الشمس القمر فانها بالنسبة الى الارض بحيث تكون عظم جرم كل واحد منها اضغاث الارض
 ومع ذلك لا تغفل في عوالمها افلاكها عظمة ولا تستبعد ولا الارض خفارة والى حديث رجب
 العطار الذي يصف فيه الرسول عظمة الله ويقول ان كل عالم ومخلوق من الارض
 السبع والسموات السبع نسبة كل واحد من الارضين الى ما جوفها ونحوها الى ان تصل

التي هي من جنسها
والتي هي من جنسها
والتي هي من جنسها

الى الدب والصحرة والحيث والجحيم والمظلم والهوى والذهب والثرى كنسبة حلقه ملقاة في ثلاثة في
ونسبة كل واحد من جميع ذلك ومن السموات السبع الى ما فوقها من السماء الاولى الى ان
تصل الى البحر المكفوف الى الجبال البردية والهوى الذي تحت رقبته لقلوب حجب النور والكرسى
والعرش نسبة كل تحت منها الى ما فوقها كنسبة حلقه ملقاة في ثلاثة في مع ذلك لا تعد
التحنيات من الارضين في عوالمها التحنية ولا الفوقيات من السموات في عوالمها الفوقية
عظيمة ولا الفوقيات من الارضين والتحنيات من السموات في عوالمها صغيرة وحفيرة
والى الجبال الراسيات الشاخات في البراري والمقارذ ونسبتها الى الدور واليبوت
والمعمورة فانها بالنسبة اليها عظيمة في الغاية والتمانية ومع ذلك لا تعد في عالمها المفا
عظيمة والى الحيوانات والطيور البرية كالغزل والنعام والكركدن والرخ الذي يكون في
جزائر بحر الصين وهو في العظمة بحيث يكون الواحد من جناحه عشرة الاف باعاً على ما قال في
الحيوان وهو يحمل الكركدن ومع ذلك لا تعد في عالمها ومكانها عظيمة ولا تسعد ولا تارها
مثل العصفور والزنبر في عالمها صغيرة والى اسكان والسموات العظام في البحر الى
القحام فانها وان كانت بالنسبة الى مسكنك وما عليك ومفلكك وعظمتك عظيمة في الغاية
والتمانية ولكنها في عالم سعة بحرها وبجتها لا تعد ولا تكون عظيمة والى الاشجار
العاليات الشاخات الوافيات على سوتها في سعة الهواء وفصائها مثل الدب القصار
لا تعد عظيمة وغالبية بالنسبة اليها والى سعة جوارها وهوائها وان كانت بالنسبة الى دارك
ومطبخك عظيمة فوق العظمة والى اهل قرون الاولى قوم غادوثا ودو عظمة اجسادهم واجسادهم
بالنسبة الى هذه القرون ومع ذلك لا تعد في عصرهم وزمانهم وفترتهم عظيمة ولا تسعد
ولا تعد هذه القرون صغيرة ولا تستحق في اعضاء جسمك وجسدك فان الفحل منك بالنسبة
الى انفك عظيم جداً وهو في نفسه وفي محله لا يعد عظيماً ابداً ولا الانف صغيراً قطعاً والى
قول امير المؤمنين وخير البريات افضل النجاة في حديث الخوارج مصادرهم دون النطقة



يريد بها التهلل فترات فانها نقطة وحيدة بالنسبة الى عظميها وعالم كثره ثمثها
 ومنفعيها التي هي روحها ونطقها واصليها وجوانها ومع ذلك لا يه في عالمها ^{حضرة}
 ولا منافها في عالمها عظمة والى قول الله تعالى ان يوما عند ربك كالالف سنة مما تعدون
 وفي يوم كان مقداره خمسين الف سنة فانه سبحانه اجزا بان الف سنة وخمسين الف سنة
 مع انها اكثر ثبات وطول ثبات في عالم معيشتنا وعدنا لا نكون ان في سعة حضرة العند الرب
 وعظمة الدين الالهوي كثير ثبات وطول ثبات بل نكون ان هناك يوما وانا من ايامه وانا انه
 وكذلك قوله انهم يرونه بعيدا ورونه قريبا ثم بعد ما وادوا ربهم مماثلونا ما علمهم وعليك
 من الايات الانفسية والافقية والكائية والابوابية الفارضية انظر انت ومن يسمع
 وينادوا اهل التبهمة والاستبعاد والتفاهة والفساد الى ما ربيت وردوا وربيت
 وردوا من ان سعة عالم دار المعاد وعظمة مسكننا وساكنيها ومكانها وماكنها وملاكها
 وملكمها واليكها بحيث ان درقا من شجرها يظل على سبعة اركب مثل ارجحيت ان الباقرا ^{جنا}
 الظن بالله واعلموا ان الجنة ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعة سنين وان البيت
 والقصر الذي يسكن فيه المؤمن في الجنة مثل على الف باب بين باب الى باب مسافة في
 ذاتها على كل باب من العلمان وعند ذلك ياتي اليه ملك من عند الرحمن بعد الاستعداد
 يدخلون عليهم من كل باب يحسونهم بقولهم سلام عليكم بما صبرتم فنعيم غفي الذار والله
 تعالى اخبر عن عظمة تلك الدار وكبرها وسعتها وعظم نعمها وملكها ومملكها بقوله
 واذا رايته ثم رايته نعيمها وملاكها كبير او بقوله كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة
 من نهار وكانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عيشة اوضحى ما وفي روضه الواعظين قبل البقي
 كما يابن الدنيا والاخرة قال غمضة عاين قال الله عز وجل كانهم يوم يرون الاية فان كان في
 الايتين وما في الحديث من غمضة العاين انما البيان البينونة في زمان في الدارين وعظمة
 زمان الاخرة وسعته ونسرها وحفارة زمان الدنيا وضيقه وتخلده وعلى هذا القياس



عظيمة منكجها وملبسها وماكلها وشربها وسائر أحوالها وأوضاعها كما في الروايات
 وكما قال تعالى يُضِلُّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
 والنزول عبارة عن أول ما بعد وبهتيا للوارد والتنازل كذلك سعة جهنم وعظمتها وعظمة
 سكانها وخرقتها وأسبابها والآنها وعقاربها وحياتها وأغلاها وسلاسلها ومقاييسها
 وأعدتها ثم بعد الأذغان والاعتراف بذلك السعة والعظمة لتلك الدار وبعد الرواية
 والاحساس بما تلونها من الآيات والآثار والأخبار وكيف يستبعد عظم الجسم العنصري
 بأعادة الله تعالى جميع الأجزاء المتحللة والمستبدلة منه في تلك الدار الوسيعة العظيمة
 الأسباب لا منعة والالام والذات بل المستبعد عدم إعادة الجميع لأنه من المعلوم
 أن أحياء الموجودات بعد القتل والعدم وإعادتهم في تلك الدار لا تكون إلا لأصناف
 اللذة أو الالم واللذة عبارة عن أصابة الملائم والأدراك له والالم عبارة عن أصابة
 المنافر والأدراك له وكون الشيء ملائما أو منافرا إنما هو فرع بل عين لمعنى التوافق والتنافر
 في الصورة والمقدار ولا توافق وتناسب في المقدار بين الحقيق والعظيم والصغير والكبير
 فاذن لا يمكن حصول شيء من اللذة والالم كما ترى من العصفور لا يتلذذ ولا يتألم بالصورة والمقدار
 التي يتلذذ أو يتألم بها الخ المذكور من المسكن والملبس والمأكل والمشرب لمنكح الخ
 يتلذذ ويتألم بمسكن وملبس مشرب مأكل ومنكح العصفور أيضا ولا يتلذذ أنت ولا
 تتألم بما يتلذذ أو يتألم به القمل الذي قيلت وفي جسدك ولا القمل يتلذذ ويتألم بما يتلذذ
 به وتتألم منه في عالمك ومقدارك كما ترى أن معنى الحسن في الصور والمقادير والاستكمال إنما
 هو عين توافقيتها وتناسبها وعبر عنها باستواء الخلقة وجعل أجزائها للتعداد وإن معنى القبح
 فيها إنما هو عدم التوافق والتناسب فيها وعبر عنه بعدم الاستواء وجعل علته للشقاء
 وكما ترى أن إدراك لذة الوفاق موقوف على توافق الفرحين في الصغير والكبير والفطر والطول
 وهكذا في جميع الذات والمستلذات والآلة والمصاحبات فاذن قد استلحق غايته الكمال



واستباح نهائية البوح المستبعد والمستحيل انما هو عدم اغاثة جميع الاجزاء وان الله تعالى
 لا يبدان بعيد جميع الاجزاء المتخللة والمسبند له بل مع ذلك لا يبدان يفيض عليها افاضته
 عظيمة مضاعفة اخرى في ذلك العالم حتى يصير كل جسم وجسد مناسبا وملا بما او مناسرا
 للاوضاع وامنة ذلك العالم ومقاديرها وبنممكن الجسد والجسم من صانته وادراكه للذة
 او الالم ويتحقق معنى الدار العقبى الباقية بل الجسم الجنين والسقط الذي حصل له في هذه الدار
 الدنيا الاجزاء المتخللة والمسبند له لا يبدان بعاد بجميع جزائه التي تدبر له في عالم التقدير
 بحسب غايتها ونهايتها ودار معادها واخرتها ولو لم يحصل له تلك الاجزاء في عالم الوجود
 الخارج القضاة الدنيا وكذا الامور في الحيوان والنبات والله تعالى بعيد جميع دار
 المستربعة والمستخرقة من الاشجار ومن اول نباتها الى اخر فناءها وزوالها وبضاعف
 عليها باضعاف كثيرة ايضا وكذا لك بعيد جميع الاوراق والافصان والافنان المقلدة
 للاشجار والنبات المستهلكة من اول زرع نباتها ونباتها وان لم تحصل ولم توجد لها
 في عالم قضاء دنياها ووجودها وبهذا التحقيق يتحقق معنى ان اهل الجنة جميعهم في
 واحد ومقدار واحد من فائهم وفيما بينهم ومعنى قوله تعالى انا انشانا من طين
ابكارا اعرابا اقوالا وعندهم قاصرات الطرف اثراب هذا ما نوعلون ليوم الحساب
هذا الزمان ما له من معاد واشارة واثباتا لهذا المطلب تعالى حكايته عن لقمان يا بني
انها ان نك مثقال حبة من خرد لئن كن في صحرة او في السموات او في الارضيات بهما الله
ان الله لطيف خبير وقال حكايته عن احوال والمعاد ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة
وحشرناهم فلم نعد منهم احدا وقال ورضع الكتاب فترى المحررين شفقين فما فيه وتقولون
يا ويلتنا ما لهذا الكتاب بغادر وصغيرة قولا كبيرة الا حصاها ووجدنا ما علموا اجامرا
ولا يظلم ربك احدا وقال وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمنا الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط
من ورقة الا يعلمنا ولا حبة في ظلمات الارض ولا قطب الا يعلمنا في كتاب بين وكبر اجسام



اهل النار بحيث ينطبق مع باب حتم وتنطبق مع طبائفا بخصيصه في الروايات وليكن
 فيه كفاية للمسلمين والمفسرين وفي المثل المشهور والاعجمي ان ديك ابن جند ورامي يابذ ذلك
 اذ خرج رجل من كاشان يريد اصبهان ورجل من اصبهان يريد كاشان فتلا في الطريق فسئل
 الاصبهاني عن ابناء كاشان فقال الكاشاني ان صفاء بلدا فاذ صنعوا وعملوا في هذه السنة
 قدر من معنائه ان يجلس في جوفه سبعة من الصناعات ويعملون فيه ويدفون بالمد واليطبع وكل
 واحد منهم في زاوية من زوايا القدر ولا يسمع احد منهم صوتا الاخر ضرب به وعلمه ثم سئل
 هو عن ابناء بلد اصبهان فقال الاصبهاني ان ذراع بلدا فاذ رعو في هذه السنة سلقا
 فذبلح من كبره وعظمت بحيث ان كل واحد منه ينظر على جبل هناك يسمى بكوه صدقة فتعجب الكل
 واستبعد ذلك واستكروه فقال الاصبهاني ان ديك ابن جند ورامي يابذ يعني ذلك القدر
 الذي انت وصفته لا بد ان يكون له ومظروفه مثل هذا السلوك فاذن قد ثبت اسبابان
 انه لا بد ان يكون صور اهل كل عالم ومقاديرهم في العظم والحفارة مناسبة ومقدرة لعظم
 وحفارة ذلك العالم واوضاعه واسبابه وامتنعه وان سعة دار المعاد وعظمة اسبابها
 واوضاعها وعظمة امتنعها مما ينلونها او يتالم منها تقتضي تسليما ان يكون المنصف
 المشغوم والمتمائم بينهما عظيما وكبير في الصورة والمقدار ويلزم ان يعاد جميع الاجزاء المتخللة
 والمسببة له من الاجسام العنصرية المتغيرة في الدار الدنيا وعالم الكون والفساد والجزاء
 المقدر بحسبها سبها العالم غايتها المعادية لها ايضا فوجد بالوجود الخارج الذي هو
 ام لا وعند ذلك اندفعت بحمد الله تعالى ايضا استبعادهم وشبهتهم الثانية وجهلهم
 وسفاهتهم الواهية ولعلك من هذا التحقيق لو كنت من اهل النظر والفهم والتدقيق تظهر
 بمعنى رجل حديث ان طول قامة ادم لما اهبطه هو وزوجه الى الارض ان كانت رجلاه بتيمة
 الصغار واسموتوا في السماء وانه شك الى الله تعالى ما يصيبه من حر الشمس فوحى الله تعالى
 الى جبرئيل فاعمره غمرة وصبر طوله سبعين ذراعا بذراع واحد واغمره غمرة فصر طوله اربعة



فصل في تذييل الجليل

وثلاثين ذراعا بذر أعيننا وتخلص من الحيرة والاشكال ولا تحتاج الى تأويلاتهم البعيدة لهذا الحديث ونحوه من الامثال **فصل في تذييل الوصل** ثم ان من البيان وبينان الجواب عن شبهة هؤلاء الهيج الحق الحق والهمج الذباب لقد استظهر غايبة الظهور واستنار ذروة النور ان هؤلاء اهل الشبهة الاولى والثانية في غايبة الجهل والسفاهة والخفاقة وفي نهاية تصور العلم والفهم وفور الحق الجبال الوهم وان استبعادهم لعظم الجهم لو اعيد جميع اجزائه من اول عمره الى اخره لسل لا كاستبعاد المشركين المنكرين للعا حيت ابتعوا عالم الحق انجسوا به عن الغيب انكروا اصل المعاد وقالوا من يحيى العظام وهي رميم فاجيبوا بغيب قل يحيى الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم واستبعاد هؤلاء ايضا حيت اقتنوا بعالم الحق وغفلوا عن الغيب انكروا معاد الاجزاء المتخللة المسبلة وقالوا من يعيد من يحيى جميع الاجزاء المتخللة والمسبلة وهي عظيم فيخرج عليهم ويحاجبون كما رايت اجبوا بغيب قل يعيدها ويحييها الذي انشأ النشأة الاخرى الدار المعاد التي هي اوسع من كل وسيع واعظم من كل عظيم ثم بعد ذلك قد استظهر انهم في شبهتهم الاولى والثانية ما ابتعوا نورا عقلا نيا الاغصاف خيالنا وديجورا وهما نيا الذين لا يكون انسان بهما ابداهما ديار مهديا وابتعوا الاراء والهوى وان يتبعون الا الظن وانهم يهوى الانفس لقد جاءهم من ربهم الهدى ام لا انسان ما عني قللة الاخرة والاولى كم من ملك في السموات لا تغني شفا شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانبياء ما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا فاعرض عن ثوبى عن كونها ليرد الى الحجة الدنياء ان يبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى لله ما في السموات وما في الارض يخبري الذين اساءوا بما عملوا ويجري الذين احسنوا بالحسنة الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا الهم ان ربك واسع المعرفة هو اعلم بكم اذا انشأكم من الارض اذا تم اجتناء في بطون

أمهاتكم فلا تركوا أنفسكم هو علم بمن اتقى فربما الذي يؤتى اعطى فليلا والذى اعطى علم
 الغيب فهو يرى أم لم يبتأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وقى لا ترز وازرة ومنه أخرى
 وإن ليس للانسان الا ما سعی وإن سعيه ثم سوي ثم يحجزه الخراء الا وفي انالي ربك ^{المنتهى}
 وإن عليه النشأة الاخرى ثم كما رابت لا يخفى هذه البشائر وامثالها انما هي مستندهم
 وكلامهم وعلمهم وفهمهم في اصول دينهم وعقائدهم ومعارفهم التي التزموا على أنفسهم ^{علم}
 جواز الخطاء فيها وان يكون علمهم فيها عن نور العقل والدليل المحكم المبين والبصيرة
 واليقين فما ظنك بقولهم وعلمهم وفهمهم في الفروع التي رخصوا لانفسهم فيها اتباع
 الظنون الجاهلة والآراء والاهواء المضلّة فمن يكون في علمه ويقينه جاهلا ضالا
 في شك وجبرة فكيف يكون في جهله وظنونه وضلالته وشك وجبرته ذاك في هذا في علم
 ويقين وبصيرة واذا كان هذه طريقتهم هؤلاء الاعلام والافطاب المراكز فما زعمك من
 دونهم من هو على سطح دائرة العلم والفهم وعرض نظارها واطرافها المفاد على الفهم
 المنشئة حيث ظنوا وزعموا ان علم المنقول المعقول علمان مختلفان ولا ربط ولا
 ملازمة ولا اتحاد بينهما فقد ضلوا عن نور العقل وعدلوا عن جوهر العلم والعفة واليقين
 اذ كما عرفت وعرفناك مرارا من ان هذه الاشارة وبجائته لا تكون الا بالعقل وبكتبه
 ولا يكون نكتبه في هذا العالم الناسو النكبي الا بالاثبات الانسية والافنية واليقينات
 الكتابية والابوابية الفاروقية فاذا ظنوا ان لا ارتباط ولا اتحاد بين العقل والنقل
 وما فطنوا ان النقل له وسيلة لاكتساب العقل وانه مبين ومعين له ونسوا ما روي
 من ان الله تعالى اكمل الحجج بالعقول ونصر البتة بالبيان وان الله حجتين باطنة متقنة
 وظاهرة مشهورة فاما الباطنة فهي العقول والظواهر هم الانبياء والرسل فكيف ينفردون
 ومن اني يستفهمون مفاد الايات ومعنى الرافعات العقلية ولا يكون لهم ذلك الا باهاهم
 وازائهم الفاسدة واوهامهم وخيالهم المضلة الكاسدة كما مضى في حث يعطف الهوى



على الهدى الراى على القرآن اذ عطفوا الهدى على اليهود والقرآن على الراى فانظر كيف بين لهم
الآيات ثم انظر انى يؤفكون لقد استكبروا فى انفسهم وعتوا عتوا كبيرا ولان قد اجعلى وصحا
وان على رضى ان لا افلاسفة الحكماء فنجوا منهم فاسقهم وحكمهم ولا المنشر عن الفقهاء شيعوا
منهاج شريعتهام وفتا هتهام وذلك لان الحكمة والقفاضة والفهم من نتائج نور العقل ونور
الفكر السليم عن افة الخيال والراى الوهم وحقيقة كلهما انما هى صائبة الحق باللسان واصائبة
الفكر بالقول والجنان واصائبة العلم بالحركة بالجوارح والاركان ولا يمكن ولا تكون الا بنور
العقل واستفاضة والكسابة من الاربعة المذكورة وكلما القريبين تركوا النظر فى الافاق
والانفس تركوا ما ترك وخلف لهم الرسول من التقليل كتاب الله وعثرته الطاهر المعصومين
وبند ووصية الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصائفين ولا تكلف
ومن انى كانوا يقعون فى امثال تلك الشبهات الممهالك وقد عرفت ورايت ان الآيات
والادلة الاربعة ما كانت خفية بل كانت ظاهرة باهرة وما نعتهم عن ذلك كما رايست من انا جازيا
ودفعنا شيعتهم وانجناهم ببيئات تلك الاربعة فلو ظنتم انهم ظفروا بما ظفرت به وكانوا فى
شبهائهم محققين فانوفى بكتاب قبل هذا او اثاره من علم ان كنتم صائفين ولولا جواز
باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهادة فاولئك عند الله هم الكاذبون وبنيت ان ليس
الشواعر المشاعر بل لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعيان لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون
بها اولئك كالاغنام بلهم اضل وادلكهم الغافلون اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
واسمعوا هوانهم ولعمري ان قولنا لعلائه وهو اعلمهم واعظم علمهم واقدمهم فى
الرويا بعد المات وهو من المسلمات المشهورات من ان لولا الالفين وزيادة الحسين
الفتاوى لكفى بذلك عظة وعبرة وان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار فاعتدوا لتفادع
بما تؤمروا به ولا تسر ولا تسر وقل لهم فى انفسهم قولا بليغا وقل تعبدون من دون الله
فصل الله
ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون ولولا

ورحمة لكم فيما افضتم فيه عذاب اليم اذ تلقونهم بالسنتكم وتقولون يا فواهم ما ليس لكم به
 علم وتحبونهم ههنا وهو عند الله عظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا
 سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله
 لكم الايات في الله عليم حكيم يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن
 خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته لما زكى منكم
 من احد ابدا ولكن الله يزكى من يشاء والله سميع عليم ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
 او لئن لم يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله
 على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون
 اولئك لم يكونوا معجزين الى قوله لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسر هنرا واذن قد استظهر
 وشبه صدق قوله في اذائل مضول هذا الباب من ان الناس تركوا نور العقل وسور النقل
 واتبعوا بوارهاوى والحجج وانهم ليسوا بناس بل كالناس وشبهه الناس انهم هجج وهمج
 هجج وهمج وهمج وانهم كما قيل لم يشق من جل هذا الناس باقية بناله الوهم لاهذه الصور
 او كما قيل فجل الناس فكثرت فيهم ذباب حيل وذبابة تشاهد لصدف ما قلت وما
 ما في حديث شرط الساعة من ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويتكلم الروي بصدقه ويعلمون القرآن
 لعين الله ويقعد الصبيان على المنابر وغير ذلك وما هو كذلك قول امير المؤمنين وامام
 اليقين صلوات الله على الرسول وعليه على اولادهما الطيبين الطاهرين الناس عالم وسع
 نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس هجج لا خير فيهم وقوله الآخر لابن الحسن ابني
 من الرجل بهيمة في صورة الرجل التاميع لمبصر فطن بكل رقة في ماله واذا اصيب به لم يشعر
 وقوله الآخر ما اكثر الناس لا بل ما افلمهم والله اعلم اني لم اقل فندا اني لا فني عيني حين انجسنا
 على كثير ولكن لا اري احدا وقوله الاخر ان الذين شرروا بنا باخرة لم يرجوا باننا اذا بيع بل
 باعوا كبر ما جديدا بافيا حسنا بدارس طامس يا بئس ما انجروا وقوله الآخر في حديث اكمل



المشهور المقبول الصريح في الصعداني اللاذك ولا ذاتي روي كبل انما اخذ بيدي فاخرجني
 الى الجبان فلما اصغر نفس الصعداني ثم قال في كميل بن زياد ان هذه القلوب عينه فحوا
 اوفاها فاحفظ عني ما اقول لك اتاس ثلاثة نعام رباني وشعكم على سبيل التجاه وهم زعاع بنا
 كلنا عني يملون مع كل ربح لم يستصوا بنور العلم ولم يلجوا الى ركن وثيق الى ان قال لها ان
 هم هنا لعلم اجتمعا و اشار الى صدره لو اصبحت له حيلة بل اصبحت لغير ما مون عليه مشغلا
 الاله الدين للدنيا ومنظهم انعم الله على عباده وبجبهه على اوليائه ومنقاد الجملة الحق لا بصيرة
 له في احسانه ينفذ الشك في قلبه ولا يعارض من شبهة لامة لا ذاك ولا ذاك ومنه هو بالذلة
 سلس لا يقينا للشهوة او معزى بالجمع والادخار ليسا من غاة الدين في شيء افر شيها
 بها الانعام التامة كذلك يموت العلم بموت غامليه اللهم بلي لا تخلق الارض من ثايم الله
 بحجة انا ظاهر مشهورا و خائفا مغمورا لئلا ينطليح الله وبتائه وكرم ذوا ابن الربك
 اولئك والله الاقلون عدد الاعظمون قد را بهم يحفظ الله بحجة وبتائه حتى يودعها
 نظرائهم ويزرعوها في قلوب شيهاهم بهم بهم العلم على حقيقة البصيرة وياشر وروح الثغين
 واستلانوا ما استوعبه المرفون وانوا بما استوحش منه الجاهلون وصحوا الدنيا
 بايدان ارواحها معلقة بالحمل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه اشوا
 الى وبنها انتم اذ قد فرغنا بحمد الله تعالى من شرح بحث المعاد ونفسي امره ونفسي نلج
 الى ما كفاية من شرح معنى وشرح بغير الدعاء والى منتهى الدعاء وارجع بياصوله وعلقه فرقي
 بين الله تعالى وبينه اقول **فصل** وبعد كلمة لا تعطيل لها في كل مكان قد قال في كل
 مكان وزمان يعرفك بهما من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك نعمنا
 ورتقها بيدك بدوها منك وعودها اليك لا يخفى ان شرح هذه الكلمات ومعناها
 قد علم ويعلم من شرح الكلمات السابقة فانها تفصيل لما سبق ولكن نجد فيها القول
 والكلام لانه نذكر في ذلك له وعلى مقتضى المقام من تفصيل الامام فنقول اعلم ان القائل

فصل

^{انما فعل}
 لا وجعل الله وسببا وسبلة للفعل من جهة امتناع الفعل بدونها وعدم تعلق العلم
 والقدر والفاعلية بالمتنوع فالألف كافر تاسا بقا فعله وما يصدر عنها ومنها وبعد
 ايضا ^{لا} فعله فاعل الفاعل للفعل فاعل لذلك الفعل ايضا ففي الحقيقة ليس فعله إلا الله وما
 يصدر منها فاعلين بل هذا لا يكون إلا فعل واحد يربح في مراتب درجات اول درجاته
 فعله الألف وثانيها فعله ما يصدر عنها والاول بذاته الفعل والثاني غايته ونهايته ومن
 قبل واشتهر ازواج الفكر اخر العمل بالفاعل الإيجادي والفعل كلاًهما واحد مثلاً اذا
 اراد نفس الكاتب إيجاد الخط والكاتبه وفعلها من جهة امتناعها ببدء المداد والقلم والاصبع
 والكف واليد فاولاً يوجد بفعل ويقدم اليه ثم الكف ثم الاصبع ثم القلم ثم المداد ثم يولد
 ويفعل فعل الخط والكاتبه ففي الحقيقة ليس هنا افعال ولا فواعل متعددة بل فعل واحد وهو
 الكاتبه وفاعل واحد وهو نفس الكاتب لكن من جهة امتناع افعالها الا بالتدريج والزيادة
 فاولاً يوجد نفس الكاتب يقدم درجة اول فعلها الكاتبه والمرتبة التي هي اليه ثم الدرجة الثانية
 له وهي الكف وهكذا الى مرتبته الاخرى التي هي الكاتبه والغاية في الفعل والفاعل الفعل
 الإيجادي كلاًهما واحد ليساً بمتعددة وإنما التعدد في التعبير والبيان فيقال كتب زيد
 الكاتب كني اليد وكتب الكف وكتب الاصابع وكتب القلم وكتب المداد فجميع هذه التسميات
 والاسماءات تعبيرات وبيانات متعددة ولكن عن معنى واحد واسناد واحد وهو فعل زيد
 الكاتب لا غير فمكنا فعل الله تعالى صنع الاثار وخلق الخلق من جهة امتناع افعال
 الصانع وانتشار الاثار واختلاف الخلق من جهة امتناع افعال بدون الألف والسبب
 والوسيلة وعدم تعلق علمه وقدرته وفاعليته سبحانه وتعالى بالمتنوع فاول مرتبة فعله
 ودرجة صنعته وصانعيته وفاعليته عز وجل هو فعل الألف والوصلة والوسيلة وخلقها
 بنفسها ومن غير الألف ثم بعد ذلك ثاني مرتبة فعله وغايته هو فعل ما يظهر بصدور
 الألف وبها ومنها وهذا معنى مجلي لها بها فاشرفت وطال عنها فثلثت والثاني هو



مثاله فاعلمنا افعاله ومعنى خلق الله الاشياء بالمشيئة وخلق المشيئة بنفسها وكذا كونا
 وفيه تاكل في سائر الفصول خلق هذه الالهة والوسيلة في فعل الله وصنعه التي قد ميت
 وخلقنا ولا بنفسها ومن غير وسيلة هو خلق ملاة الامر محمد وعنه القلا هي من ايجادهم
 وتكون كيونناهم ونخصيصة جبروتهم ونويز مرتبة نوريتهم ونويز روحهم وحياتهم
 ونفسيهم بوابيتهم ونويز ايجاديتهم صلوات الله عليهم اجمعين ثم بهم ومنهم
 وبافديتهم وبابيتهم ونويز ايجاديتهم فعل سائر افعاله وخلق جميع خلقه وبهذا التشان
 الاقدام والاسم الاجل الاكرم الاعظم اظهرناهم شؤنه واسمائهم حتى ختم بهم ايضا شؤنه واسمائهم
 وملائكهم ارضه وسمائهم فظهرناهم الاله الا هو وان لا فاعل ولا خاتم الا هم وان الله وملائكته
 يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما يتيك وسعد بك اللهم
 صل على محمد واهل بيته وذريته فاذا جميع افعاله وشؤنه فعد وشان واحد وذو رجة
 ومزائب صدر عن الفاعل الواحد الاحد هو الله الواحد القهار والقهار الذي لا شريك له
 في فعله وخلقه ولكنما التعبير عن هذا المعنى يتعد ويختلف فيقال الله سبحانه فعل وخلق
 وصنع وشاء واراد وقدر وقضى وامض وحمل وعثره ايضا شاء واراد وفعلوا وسعوا
 وقدروا وقضوا وامضوا وهذا ان التعبير ان كلاهما تعبير عن ان الله تعالى فعل وخلق وشاء
 واراد وقدر وقضى فدين الله تعالى هذا المعنى بقوله عز اسمه وعلاونا ربنا في ربييت
 ولكن الله رمى ما نرى انه تعالى ما نفى عن بيته الفاعل الذي لم يثبت له الرمي ولا
 ثم نفى ما اثبت له عنه واسندوا ثبت لنفسه من اجل ان يرد بذلك ان نسبة الرمي اليه
 والى نفسه تعبير ان متعددا ان ومختلفان ولكن كليهما تعبير عن نسبة واحد الى الله تعالى
 وحده ومثلهما اية ومكر او مكر الله ومكرون ومكرا الله ويحاديرون الله وهو خادعهم
 وانما نحن مستهزون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون وسر لك ان فاعل
 الرمي في اذرميت في مثلهما وحقيقته ليس شيئا الا الاله التي هي فعل الله تعالى ايضا

١٣١

لا شيا مطا ومثلا في الوجود والقاعلية وقد عرفنا ان فعل الفاعل الذي هو فعل الفاعل
 الاول هو ايضا فعل الفاعل الاول كما ترى لك ايضا في المثال المذكور فان قولك كتب اليه
 والكف والاصابع والقلم والمذاول ليس المراد منها المطلقه منها بل المراد منها يد زيد وكفه
 واصابعه وقلمه ومذاوله التي استعملها وقد هنا وجعلها الله ورسوله لفعل الحكيم فلاجل هذا
 لا يلزم ولا يفهم من تعدد التعبير تعدد الفعل والفاعل ولا يكون مثل هذا الخاور والكلام
 لغوا ومعنى ومثابها وبها ومعنى ومن هنا ولهذا صار ما قبل في هذا المعنى احسن
 ما قبل وكل الذي شاهدته فعل واحد بمفرده لكن بحجج لا كنه اذا ما ازال السر لم تر غير ذلك
 بالاشكال اشكال رتبة والله تعالى بعد ان بين ان عليا صراطه الذي له في السموات والارض
 قال لا اله الا الله نصير الامور هذا في الافعال والاحكام والشئون الالهية الترتيبية وكذا لان الامر في
 الافعال والاحكام والشئون العبادية العروضية فيعبّر عنها ايضا بتعبيرين متعددين مختلفين
 ويقال عرف فلان وجهلا واطاع او عصى او اوجب بغض الله وعرف وجهلا واطاع او عصى
 احبك بغض ايضا ولا اله الا امر ولكن كلا التعبيرين والتعريفين فيعبّر عن تعريجهما في
 المعارج الواحد وهو عرف الله وجهله واطاعه وعصاه واجبه وبغضه وقد بين الله تعالى
 ذلك ايضا بقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله وما انا الا كرسول فخذوه وما نهاكم
 عنه فانتهوا وقوله الذين يبايعونك تحت الشجرة انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
 ويتنوع ذلك ايضا في جميع اقوالهم وكلماتهم من جملتنا الفقرات التي في زيارتهم الجامعة
 من اذا الله بديكم ومن رده نبأ عنكم ومن قصده ثوبه ليكم ومن عاذاكم فقد عاذا الله
 ومن والاكم فقد والى الله ومن احبكم فقد احب الله ومن ابغضكم فقد ابغض الله ومن اطاعكم
 فقد اطاع الله ومن عصاكم فقد عصى الله ومن عرفكم فقد عرف الله ومن جهلكم فقد جهل الله
 ومن تخلى منكم فقد تخلى من الله ومن جملتنا حديث من زار حبينا يوم عاشوراء عند شجرة
 فقد زار الله في عرشه وفي العيون عن الرضا انه سئل ما تقول في الحديث الذي روي عنه اهل البيت



ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال ان الله تبارك وتعالى فضل بنية محمد
 على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعة الله ومنا بغيته منا بغيته وزيارته
 في الدنيا والاخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبغونك
 انما يبغون الله يد الله فوفى بهم وقال النبي من زارني في جوفى او بعد موتى فقد
 زار الله ودرجة النبي في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره في رجبته في الجنة من منزله فقد زار
 تبارك وتعالى في الاجتناج عن ابي المؤمنين قال في حديث قوله وهو الذي في السماء
 اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم ايما كنتم وقوله ما يكون من نحو ثلاثة الالهوا ربهم فاما
 اراد بذلك اسئلة امثاله بالقدرة التي بها ينهم على جميع خلقه وان فعلهم فعله وهو الحكيم
 العليم وفي المكافي ما في معناه ايضا ومن هذا القبيل ايضا الحديث المشهور من راي فقد
 الحق ومنه ايضا الحديث المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربه وكل ذلك قد عرفنا انك واسلفنا لك
 سابقا فذا المنازل وذو المعارج كلاهما هو الله الواحد في القرآن يدبر الامر في السماء
 الى الارض ثم يعرج اليه في الحديث القدسي يا ابن آدم جئني اليك نازلا وشركا لي صاعدا
 فنعم الربك وبئس العبد انت اذا عرفت وتذكرت في لك فاعلم ان الان وتذكرت ان الامام لما
 مرتبة ولاية الامر من كونهم اله ووصلة ووسيلة ويايا وجبايا بقوله فجعلناهم مغادون لكما انك
 واركانا التوحيد واثباتك ومقاماتك وعلا ماتك فترع عليها ووصفها ونعمتها ولا بنسبة الا
 والاحكام والشؤون الفاعلية الالهية التولية اليهم بقوله التي لا تعطيل لها في كل مكان وهذا
 النعت والنسبة اليهم مع النعت والنسبة الى الله تعالى بان لا تعطيل له في كل مكان وهذا
 النعت والنسبة اليهم مع النعت والنسبة وانه كل يوم في شان بغير ان مختلفان ولكن
 كليهما تعبيران عن نعت ونسبة واحد الى من عوت وفاعل واحد هو ان الله تعالى في حله كل
 يوم في شان ولا تعطيل له في كل مكان وامكان ثم نعمتها ومجدها ثانيا بنسبة الافعال
 والاحكام والشؤون العبادية الصعودية والعرجية اليهم بقوله يعرفون بها من عرفك

يريد ان جميع الاحكام والشؤون من العباد التي تخرج وتوجه ونسب الى الله تعالى هي التي في
 التعبير تخرج وتوجه ونسب ايضا الى الاله الامر صلوات الله عليهم من الطاعة والمسلية والتفرد
 والنسب والحب والبغض والمعصية والجهل والمعرفة وغير ذلك ولكن لما كان بداية الكل
 منبع الجميع هي المعرفة والجهل وذكر الجهل لما كان مناسباً للمقام بل كان منافياً لبلاغته
 الكلام الكفني عن الجميع بذكر المعرفة من العباد وقال يعرفك بهما من عرفك ثم بعد ذلك ذكر السبب
 للنسبة تفصيلاً لافعال الشؤون التروية من الله تعالى الى العباد والعروجة من العباد
 اليه سبحانه صرح بذكر نسبة اجمالاً في ذلك الشانين وبان نسبة هذين الشانين الى الله سبحانه
 واليهما في الحقيقة نسبة واحدة وليست بمعددة ولا مفترقة فقال لا فرق بينك وبينهما
 يعني ان في نسبة جميع ذلك الشانين والاحكام بين التروية من الله تعالى الى العباد والعروجة
 من العباد اليه تعالى في نسبة ذلك الى الله تعالى او الى الاله امر صلوات الله عليهم لا فرق
 بينهما في الحقيقة ابداعاً وانما الفرق في التعبير ثم مع انه قد ظهر من تفصيل الشانين
 التروية والعروجة ان المراد بعدم الفرق انما هو في الشؤون والاحكام تروية وعروجة لا في الحقيقة
 والذات ولكن في العالمات ولربما ان يتوهم من ان المراد عدم الفرق في الحقيقة والذات
 اردت بقوله الا انهم عبادك وخلقت نفوساً ورتبها بيدك بل رتبتها منك وعودها
 اليك فاستثنى من عدم الفرق في الشؤون والاحكام الفرق بينهم وبين الله خالقهم في الحقيقة
 والذات ويكون الاستثناء منقطعاً او من عدم الفرق المحمل المتوهم فيكون متصلاً وعلى
 التقديرين دفع ذلك التوهم وصرح بالفرق واليوت بينهم وبين الله تعالى في الحقيقة
 والكيوتة بحيث لا مناسبة ولا مشابهة بينهما ابداعاً كما فرقا واسلفنا ذلك
 اوائل فصول هذا الكتاب بما لا مزيد عليه ذلك لانه اثبت لهم العبودية والمخلوقية العبودية
 جوهرية تحت الربوبية والالوهية كما قالوا في بيان هذا المعنى تروا عن الربوبية والمخلوقية
 هي المحدثات باحداث الله نعم بصفته الالهية والربوبية وباسم الاله والرب هما لغتا



القدم والازل والوجوب انت تعلم ان بين الوجوب والازل والقدم وبين الامكان المخلوق والمحدث
 المصنوع الذي كان ثم كون واخرج من العدم فرقا بينا مزيدا وبونا وبينا بعيدا ولا مناسبة
 ولا مشابهة بينهما ابدا بل المتضادة بينهما جدا فحقيقة الله هي القدم وحقيقة ولاه الامر كينونتهم
 هي الآخر والحادث بعد العدم وان في ذلك من هذا وبين هذا من ذلك وقد نالوا في بيان
 مرتبتهم ايضا كذلك حيث قالوا ان لنا مع الله حالات هو في تلك الحالات نحن ونحن هو مع
 ذلك هو هو ونحن نحن نحن بعنوان ذلك انهم في الحالات والشؤون بالاحكام الترتيبية والقوانين
 لا فرق بين الله وبينهم هو فيهم وهم هو وانما في الحقيقة والذات فهو هو يعني هو القدم
 والقدم ونحن نحن يعني نحن الحادث والحادث بعد العدم وبين الحادث ومن القدم والذات
 ورب الارباب لقد نال ابراهيم المؤمنين ايضا اول عبادة الله معرفته ومعرفته فوجدوا في
 تمييزه عن خلقه وتبديده ببيئته صفة لا يبيئونه عزلة ثم بين وجه لفرق وحقيقة معنى عبودتهم
 ومخاوفيتهم ولهذا بترك العطف واصل به ما افضل فقال فتقنا ورثنا ببدك ^{وهنا}
 منك وعودتها اليك فاقاد ان حقيقة العبودية والمخاوفية هي الامكان المخلوق والمحدث بيد ^{الله}
 وبنعته الالهية والربوبية والامكان كما عرفت من الا يملك من نفسه لنفسه شيئا لا الوجود
 ولا العدم فابقاءه في العدم وابتجاده بعد العدم كلاهما من الله تعالى في بيديه وهما المراد
 بالرتق والفتق فان اصل معنى الفتق هو الشق والفتح والفتق وهو معنى الابتعاد والاحداث
 وصده الرتق واصل معناه السد والانسجام واللصق وهو معنى الاعداد والابقاء على العدم
 فانه تعالى هو الرائق والفائق وهما مع القابض والباسط في بيان ونظران وهذا المعنى
 هو المراد بقوله فتقنا ورثنا ببدك وانما قدم الفتق واخر الرتق مع ان الرتق بطبيعته
 مهيئ من مقدم عليه غاية لغا لم تفعله وهو من المعقول الثاني نوع بعد الفتق ثم ان الامكان بعد
 ابدائه وابتدائه وابتجاده وانوجاده لا يملك من نفسه لنفسه الوجود ولا نوجاد ويكون مفتقرا
 الى الغيوم والمبني كما كان ولا فاقرا الى الموجد الا لازم انقلاب الامكان بالوجوب انقلاب

الوجوب لا مكان كما في ذلك في السوالف مرارا وكرارا قال الله تعالى هو المبدئ لا مكان
 والمبغى والمعبود له ايضا بالبقاء انا فانا الى ابد الابد والدم التمد وهو المراد بقوله ^{هنا} بدي
 منك وعودها اليك فاشارة بهذه الكلمات الاربعة الى اربعة اركان عرش الفرق البينونة
 هذا على ان يكون المصدر الاربعة مضافة الى مفاعيلها التي هي الضمائر الاربعة المضاف اليها
 وحذف فواعيلها وهو الله تعالى كما هو الظاهر من الجائز ان تكون مضافة الى الفواعل
 الضمائر التي اشير بها الى لالة الامور صلوات الله عليهم وتكون محذوف مفاعيل والمعنى
 ح ان فعل لالة الامور شئونهم وفقهم ورفقهم وقبض بسطهم ويدر وعودهم للافعال و
 الشئون والناسواهم من المخلوقات بيد الله ومنه واليه هم لا يملكون شيئا من ذلك
 لانفسهم من انفسهم وانما هم الله ووصلة ووسيلة وباب حجاب تجلي لها ربها فاشرفت
 وطالعتنا فتلثت والحق في هويتها مثالها فاطهر عنها افعالها ويكون هذا معنى ما ورد
 في الروايات من ان محمدا هو الفائق والرائق فان اضافة بها بين الصفتين يكون
 بالمعنى المذكور واما المعنى الذي بين اهل الحديث هذين الوصفين من انه قاتق الجود ثم
 ورائق الخلل الذي وقع في الدين فهو هكذا ولكن ليس بمعنى المراد منها هذا وهكذا
 ثم لا يخفى عليك ان ثابت الضمائر كلها من كلمة لا تقبل لها الى اخر كلمة عودها انما هو
 باعتبار عودها الى الايات والمقامات والعلاقات والى ذواتهم وحقايقهم التي هي صفات
 الحق والجمال المطلق الا الضمير في كلمة الاستثناء فانه ذكر وعقل وضمير بعقل باعتبار عود
 الى اجسادهم المقدسة وهياكلهم العقلانية العقلانية المعنوية المطهرة التي هي وعاء الامارة
 ومحال النور القدسي فاما في بعض النسخ من كلمة بينهم بدل بينهما فله بالاعتبار المذكور
 بل لعله الوجه والظاهر كما لا يخفى ولقد استبان من هذا الكلام وبينا ان بين كنه الله تعالى
 وبين كينونتهم وحقيقتهم افرقا بينا واضحا وبونا وبينا صريحا حيا وان الله تعالى
 احد بنة وصمد بنة وغناه وجميع صفاته عين ذاته وليست من الغيرة ولا الامور ^{اللام}



صفاتهم غير ذاتهم وان وجدوا محدثا لكل من الله تعالى ببدء واغادة وانا فانا وان الله
 خلوعه خلقه وخلقه خلوعه ولا يشبهه شيء وليس كمثل شيء وانه متميز عن خلقه وباب عنه
 ببينونة صفة لا بينونة غلبة وانه اجتمع الخلق بالخلق وخلق الخلق هو اجتماعهم وانه من
 الملك اليوم يعني اليوم الالهى لله الواحد القهار وقد شرح هذه الفقرات من الدعاء وما
 قبلها بما كان من نظائر هذا ومثاله في نهاية الايضاح والافصاح بتوضيح خفايا
 الامتاز وتفصيل من اصناف الايات والاحبار وشيخ توار العقل والاعتبار لمن اراد ان
 يسكن هيجان جيش جاشه ويامن بطلان عن حشنة ارجاجه وارغاشه واستجاشه
 ويقيم ويعيش وينظر من شاء فليهم وليؤمن ومن شاء فليهم وليكفر فقد قال الشاعر
 على تحت القوافي من مقاطعها وما على بان لا تفهم ليقر وقال الاخر اذ كنت موكوما
 فليس بلائي مكالك اذ المسك ليس له عرف والاخر اذ لم يكن المرء عابن صحيح فلا عرف
 ان برتاب الصبح مسفر والاخر والنجم ينصرف الا بصار صورته والذنب للطرف لا للخم
 في الصغر والاخر ومن حضر السماع بعير قلب ولم يطرب فلم يلم المغنى **فصل** ثم قال
 اعضاء واشهاد ومناة وازداد وخطة ورواد فبهم ملئت سمائك وارضك حتى
 ظهر ان لا اله الا انت اعلم ان كل وصلة ووسيلة وباب لغنى فعل الفاعل يكون وبسمي بالنبة
 الى الفاعل عضدا وبالنبة الى الفعل والمنفعل معا ومصابيا وخاضرا وشاهدا وقد اخذ
 هذا من عضد الانسان فان اول وصلة فعله وشؤنه العلية والفعلية هو عضده ثم الذراع
 ثم الكف ثم اصابعه وكلها اجزاء مصداق خاضر وشاهد مع فعله وشؤنه فلهذا بعد
 بين ان مقام مرتبة ولاه الامر في فعل الله وشؤنه مرتبة الوصلة والوسيلة والحجابية
 والبنائية صرح بانهم في فعل الله وشؤنه بالنبة الى الله تعالى عضدا وبالنبة الى فعله
 اشهاد وانما انبئس هذا التفجيد والتعجب لانفسهم ثم قوله تعالى في حق المشركين والظالمين
 ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا

الراية الطينية

العرف بالفتح



حيث يفهم من معناها ونحوها ان لا بد ان يتخذ الله في فعله وشئونه واجباره وخلقه الخلق
 ووصلة ورسيلة وعصاة وشاهد كما ذكرنا ذلك ولما نفى الله تعالى لك عن المضلين
 والظالمين فبين ان ذلك ثابت للعصاة المطهرين الهاديين المهديين القبرين النسا
 الذينهم في روضة العصاة والطهارة والهداية والفرجة والسعة وهم الوصلة والوسيلة
 وولاية امر الله تعالى وشئونه فقال اعضاء واشهاد يعني هم اعضاء واشهاد امر الله
 وشئونه ولهم وجهان في استغناء عن الله تعالى وهو اعضاء دينهم ووجهان في افاض
 الى الخلائق ومن دونهم ومناسوهم وهو اعضاءهم بها واشهاد دينهم لها كما قد صرحوا بها
 ايضا في الروايات من جعلتها الرضاية التي ذكرناها ايضا في سوا الف القصود وهي ان الله تعالى
 لم يزل يفر من قدر في رجا ابنته ثم خلق محمد او عليا فمكتوا الف اقد وهرثم خلق الاشياء
 واشهادهم خلقها واجر على طاعتهم انتهى وفي نزلهم الجامعة فنحن من ائمتكم على سرة
 واسترعاكم امر خلقه وقرن طاعتكم بطاعة نعم حبل الله المتين وسبيله الامين والجل
 المتصل العفو الممدود بين الله تعالى وبين خلقه وشئونه وهم العرفه الوثقى لا انفصام لها
 والله سميع عليم ثم لما كان فعل الله تعالى وشئونه بعد ان تروى عليهم وعلى مرتبة اعضاء
 واشهاد دينهم وهي مرتبة كونهم مشيئة واردة لله تعالى يظهر عنها على درجة التقدير التي
 هي بعد مرتبة المشيئة والارادة وقبل ذلك جهة الاحيرة التي هي الفضاة واثابة العين في الا
 فلذا انعم الله بعد نعمت مرتبة اعضاء دينه واشهاد دينه بنعمت المقابلة فقال ومنه فانه
 هذه الكلمة بضم الميم جمع ما في مثل فضاة وقاضى وقاه وراعى ومعنى الماني هو المقدر من
 بمعنى ثمنى يمتنى ومنه الامينة والاماني يقال للموت المبينة ايضا لانها مقدرة محتومة
 وهي الفعيلة بمعنى المفعول ما اعني في الالة الامر هم المقدرين لجميع شئونه تعالى وانما
 الى الابد على ما ذكرنا انفسا من انهم المقدرين والله تعالى هو المقدر وكلها
 تعبيران عن معنى هو الله المقدر هذا المعنى هو المراد من هذه الكلمة في هذا المقام وما



ما يوجد في النسخ من فتح الميم منها فلا مناسبة معناها هذا المقام اصلا لانهما احاما اسم صنم
 كان لهذا بل وخرعة بين مكة والمدينة او في جوف الكعبة والهاء فيه للتاينث ومنه قوله تعالى
 ومناة الثالثة الاخرى او مصدر واسم مكان من ثات المهورينات نانا ونيتا ومعناه
 النهث والزهر والزجوة وهي الصخرة بشدة رانتهما القول وهو ما يكون اجهر من الاين والنا
 الاسد الزهر ايضا صوا الاسد في صدره ويقال زار زار اذا راد امهورا اذا صاح غضب
 فهو زاء وراث ولا نحده بجميع هذه المعاني كما ترى لا مناسبة لها في هذا المقام اصلا
 حتى المعنى الاخير لانهم وان كان من وصفهم انهم لم يحشون بنف الرابات ومضمونا ام يحسد
 الناس على ما اثمهم الله من فضله ولكن لا مناسبة له في هذا المقام ايضا بل يكون موجبا
 للركاكة والتفكيك فاذن قد عيّن ضم الميم والمعنى الذي ذكرنا ثم لما كانت الشئون الامكانية
 والافعال والاكوان التكوينية بعد امضاء نعتا التقدير عليها وارسائها في درجة نضائ
 القضاء واقامة العين والامضاء لا يمكن ان تستقر بانفسها وزايتها وتبقى ثم ملك
 اقامة اعيانها وبقائها بل تستقر في الممكن والمبقي والمعيد والمدد والمملو ومبقيها وملكها
 ومملوها ومبقيها ومبديها ومعيدها وان كان في الحقيقة هو الله تعالى لكنه هو الذي
 اجري جميع شؤنه على لالة الامر والوسيلة واظهرهم وغنمهم كما دريت براد في هذا الخطاب كما
 هم المملو والمملو والمبقي والمعيد لشؤون الله عز وجل كما ترى على نحو ما ذكرنا ان النعت في التعبير
 نقط ثم لما كانت التسلسل الكينونات والشونات الامكانية الاكوانية في عالم تكونهم وعلا
 متحركة وسائرة بالسير الجوهري ودارة بالمر السحابي غائرة بالعبو السفري وسائرة بالتفر
 الاخرى وملك الما والساير والمساير يسمى باسم الزاد والمساير يسمى في سفر منه فلهذا
 ردنا قوله مناة بقوله وازداد الذي هو جمع الزاد والازاد الطعام الذي يتخذ للسفر والمعنى
 ان ولالة الامر عليهم السلام في عالم تكون الاكوان والوجود او عبورها السفري ترها النجا
 وسيرها الجوهري وسفرها النكالي الاخرى يكونون لها امدا وازدادا وبدون امدادهم



وازاديتهم وازادهم لا يستطيع الوجود ان يقطع منازلها الى ابد الاباد فهم في
 تكون الاكوان وسيرها وحركتها الجوهرية وسفرتها الاخوية ازوادها ثم لما كان هذا
 النعت منهم مستلزما للمعنى حافظتهم وبقوتهم لها وكونهم معونين بها فلذا عقبه بقوله
 وحفظه يعني ان ولاية الامر صلوات الله عليهم ببقون ويحسون ويحفظون الشؤون الالهية
 والموجودات الاكوانية النكوبية الظاهرة منهم وبهم من التفات والتمالك والتلاشي
 بامدادهم وازادهم وتولاهاهم ^{كلهم} ما خلقناهم ثم قال ورزاد وهو جمع زايد بالمهمله مثل
 وزاير بالهمزة ويقال لرويرور ورويدار ورواد ورياد واصل الحرف من زادت الريح زرد
 ورواد اذا خرجت حركة خفيفة ومنه رويد نصغير الرود واصل معنى الرود الطلب واصل الزايد
 الذي يتقدم القوم بطلبه يصبر لهم الكلاء ومساقط الغنى ومنه الجشت الحسى وابد الموت اي
 رسول الذي يتقدم والمعنى ان ولاية الامرهم الوسائل والابواب المتقدمة لجميع شؤون الله
 وجملة الاكوان والكائنات وجمعنا وجهودها ويطلبون ويصرون لها زادها وماكلها
 ومشرعها ومددها وبراوتها كما ان الراعي لا يتقدم ويطلب ويصبر لقطيع الغنم الزاد
 والمأكول والمشرب والمرعى والمأمن المريض مندون تقدمهم واعضاديتهم واشهاديتهم ومنا
 وازاديتهم وحافظتهم لجميع الكائنات وجميعها لا يتحقق التكون لها ولا البقاء ولا التبر
 ولا السفر ولا الرجوع الى الكمال والعو الى المعاد والاخرة فهم عليهم السلام الرزاد والاولاد والنجوم
 والهداة كما قال تعالى بالتحيم يهتدون في كادهم في وصف الصحابة ايضا من انهم يكونون
 رزادا يخرجون دلة وهداة فهم في تكوين الكائنات وجميع شؤون الله تعالى وخلقه
 الخلائق والموجودات الالهية ووصلة ووسيلة وفدعفت ان كل ما ينسب الى الله تعالى من
 التولية والعروبة ينسب اليهم ايضا وان كلنا التبيين بغير ان عن نسبة واحدة الى
 تعالى الواحد هم كما قيل من لسان مقامهم ومرتبتهم ودرجاتهم فلولاه ولولا انما كان الذي
 كانا ناعبدك حق وان الله مولانا واعطيتنا ما يبدوا برفينا واعطانا نصرا والامر



بمولانا ايانا وهذا فرع على هذه الثغوث الشنة المذكورة بالعطف بها وصرح بهذا المعنى
 المذكور بقوله منهم ملائكة سماءك وارضك ومعنى السماء كل ما علا والارض كل ما اسفل
 ولا فائدة هذا المعنى الا اني بهما بصيغة الجمع لتلا يكون معناها خصوص السموات والارضين
 السبع المعروفتين المشهورتين بل يشهد تمام شئون الله تعالى فاطبة خلقه
 وجميع شؤنا لله تعالى صناعته ترجع الى جلوس العليين العاليين السجين السافل وهما
 المراد من قوله سماءك وارضك وجميع عوالمه السماوية والعلوية الغالبة ترجع الى
 عشر عوالم اولها من حضرة الجبر والعدل الاول الكل والنور المجلد الى نهايتها هذه
 النسيم التي هي مسكننا ونحن فيها وكذلك جميع عوالمه الارضية التيجانية الساقلة
 ترجع الى الثمانية عشر ايضا اولها من ركة الجهد الكل الاول والظلمة الرومعية الى نهايتها
 هذه الكوة النسيمية ايضا كما قد اشارنا الى ذلك سابقا ايضا وخففت ذلك وصورتنا
 صورته في كتابنا المسمى بـ شجرة الملوك فمن اراد فليرجع هناك هذه في سلسلة الطولية
 منها واما العرضية منها فلا حد ولا حصر لها ولا يعلم جنود ربك الا هو وجميع هذه العوالم
 الثمانية عشر طولا من الطرفين والفوسين من دائرة الوجود الامكانية والاكوانية
 مملوءة ومشحونة عرضا بشؤون الله وخلقها عيانا واصفا وارزاقا واعمالا واحكاما
 وقدرافضاء بحيث لا تعد ولا تحصى وهذا معنى كلمة ملئت سماءك وارضك فان ملئ
 الشيء وملائكة الكثر والشيء فيه حتى يمتلئ ويجتوى ويشغل جميعه به ولا يكون شيء منه
 فارغا وخاليا عن الشيء وبعد هذا كما ترى نصيب فعل الملى وملاء السماء والارض الى
 الواحد الغريب الفهارد فان كان هذا الملاء العرضي المحال المملوء الطولية كلها
 من شئون الله وخلقها ولا شريك له في شأنه وخلقها ومع ذلك فاد ايضا ان اظهرنا كل
 هذا الشأن طولا ومحالا وعرضا وملا وحالا وفرقا لا يمكن الا بالالة والوصلة والولاية
 التي هي اول درجة شان الله وخلقها فاني بلفظة البناء الالة وادخلنا على القصبة التي

الى الاله والوسيلة الذين هم لالة الامر صلوات الله عليهم ثم افاد ايضا انحصار الوسيلة
 والباينة فيهم بتقديم البناء مع التفسير على الفعل الملقى فاذن قد انصرح من تمام هذه الجملة
 والكلمة ان المسمى الملقى الخالق والموجد والتصانيع لجميع الخلق والتصانيع طولا وعرضا
 اولها واخرها ظاهرها وباطنها هو الله تعالى وحده وحده ولكن بوساطة اولية خلق ولالة
 الامر ونقدتهم وبنايتهم ورجائيتهم ووصلتهم ووسيلتهم والبنيتهم لا مشاع ايجاد الخلق
 امشاعا ذاتيا الا بهم كادريث سابقا ثم بعد ذلك صرح بمجسود هذا الكلام وفذلكة وعنايته
 بقوله وبكلمة حق ظهر ان لا اله الا انت يعني ان من جعل الله تعالى لالة الامر الاله وسيلة
 واول رجة فعله وشؤنه لا مشاع ظهور والشؤون بدوهم والا بهم ظهورا سببا ان لا اله
 ولا موجد ولا خالق الا الله وليس لالة الامر في لك دخل وشركة وان لمن الملك اليوم يعني
 في اليوم الالهى لا يجادى لا ابتدائى والربوبى لا غادى لا بقائى لله الواحد القهار وان
 الكرامة والفروخ العظيمة والزلفى التى تكون لالة الامر عليهم السلام اتمها هي كونهم جعلهم
 ونكون كبسوتهم فاحا وخاتما واولا واخرها ظاهرها وباطنها وان خلق الله وصنعه ليس ^{هنا}
 وجميعهم راجعون الى المحمدية المحمودة والعلوية العالية والفاطمية البيضاء الراجعة كلها
الى الشجر المحمدية والدوحة المصطفوية كما قالوا اولنا محمد واخرنا محمد واسطانا محمد
وهم اصل الخلق والشجر وفرعها والبناء في اعضانها واوراقها وثمرتها والفاطميات كما قد
بين الله العزيز الحميد ذلك ايضا في كتابه المجيد حيث يقول محمد رسول الله والذين معه
قوله كوزع اخرج شطاها فاذروه فاستغلظ فاستوى على سوية يعجز النبي راع ليعظيهم الكفا
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما وهذا اجتماع جميع
الشعة والعشيرة في هذه الابنة وكونا مذكورة علمنا فافهمنا جميع المقاصد والمطالب
والمنازب مثلما ابنته ثم انزل عليهم من بعد الغم امنة نعاسا ايضا وليس في القوان كذلك
 الا ذلك وقد بين الشاعر هذا المعنى ايضا من لسانه صلى الله عليه وآله حيث قال ^{وقد بينه} ومن اياته



البيان بنصير المعنى بموافع رحمته وموافع العز والرحمة ومخالفتهما هي كينونات ولا اله الامر وحفايتهم
كادربث مرارا وانفا في اخر الفصل في معنى انه ان الله ولم لا تكتف بصلون على النبي ولا يتخفى عليك
ان كثيرا ما يعبر عن هذا التفت والمنقبية بقولهم بمعافاة العز من عرشك ومنه هي الرحمة
من كتابك والمراد بهما هذا المعنى المذكور بعينه ثم كرر اكد عليه السلام التوسل بهم بذكر كرف
ومنقبية هي اقدم المناقب فهو واشرفها معلوما حرصا في الاحتياج والضراع فقال ومعافاة
وعلا ما نك فان هذه المنقبية كادربث ساجدا اندم المناقب لهم واشرفها ثم بعد ذلك وان كان
وينبغي ويريد ان ياخذ في تحميد الله وتحميده ولكن حرصا وعجلة ورغبة في اظهار الفقر
والذل والمسكنة والعبودية والمسئلة التي يعترض مجمل من مسئلة ثم اخذ في التحميد وبعد ان
بنفاصل مسائله فقال ان نصل على محمد وآله فاعلم ان هذه الكلمة جامعة للمسئلة والتوسل
كلها لان معنى الصلوة هي الرحمة وهي ايضا التي يطلبها ويسئلهما السائل في جميع مسائله فهذا
الاعتبار يكون معناها السؤل والمسئلة ولهذا جعله سؤلا ومفعولا ثانيا لقوله اسئلك من
جهة ان كل شان واجابة سؤل وعطية سائل اذا ملحت نشأ عن الله ونشأ من الله لا بد
من ان تعبر على لاه الامر محمد وآله ونظر عنهم وبهم وهم الوسائل لذلك فهذا الاعتبار يكون
معناها التوسل ولذا قدتها على سائر مسائله وقالوا وخرج عنهم عليهم السلام ايضا ان
من اذاب الدعاء الافتتاح والاختتام بهما مثل التحميد والتحميد لله تعالى عن امير المؤمنين
كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصل على محمد وآله فاذن يكون حقيقة الموارد من هذه الكلمة سؤل
السائل الرحمة من الله تعالى لنفسه ولكنه اعتقادا وتسليما لان كينونة محمد وآله وسبله وبابا
لاجابة الله تعالى اصابت له من رحمته وانه لا يصيبه الرحمة ولا يستجاب له الا بالورد والاصابة
لهم صلى الله عليهم بوقفي بسؤل الرحمة من الله تعالى لا اله الا هو وافاضنا عليهم حتى يمكن
اصابتها وشموها للسائل ومن هنا ثبت لك ترفيعة الصلوات على محمد وآله وفضلتها
وكثرة ثوابها لقائلها واكثر ثمنها من انها بسبب افضلية الاعتقاد والتسليم لهم بهذه ^{المسئلة}

الوسائل والبابية كما اشير الى ذلك في الاية بقول صلوا على سيدنا محمد وآل ^{خيار}
 والروايات وشبه ذلك ايضا سائرنا الصلوات عليهم صارت مفتاحا لا فتاح كل سؤال
 وامر ونجاة على كل مأمول وخير من اننا كلمة التوحيد والتسليم لهم كما ان اللعن على اعدائهم صارت
 سببا لرد كل ضرر وسد باب كل شيطانها كلمة التبري عن اعدائهم والحرب والتحريم وشبه
 ذلك ايضا ان قول الاصحاب في بعض المقامات نقلا عن اهل اللغة ان الصلوات معناها
 الدعاء مرادهم بيان معنى الصلوة من العباد لا معنى مطلقا وحقيقة فان حقيقة معناها
 هي الرحمة واذ اطلبها العباد من الله تعالى لانفسهم يصير معناها الدعاء واذ نسبت
 الى الله تعالى الذي لا يمكن في حقه الطلب عن غيره يكون معناها الرحمة مثل ان الله
وملائكته يصلون وهو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان
بالمؤمنين رحما ومثل حديث من صلى على محمد وآله مرة صلى الله عليه مائة او الف او من صلى على
محمد وآله يغفر الله ذنوبه ويكون كيوم ولدته امه ومن لم يجدنا يكفر به ذنوبه فكثر الصلوات
على محمد وآله فان الغفران من اقدم الرحام واعظمها ومن هذا القبيل اية الذين يحملون العرش
ومن حوله يستجيبون بحجرتهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء
رحمة وعلم فاعف للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم فمعنى يستغفرون انهم
هو يصلون ويطلبون الرحمة للذين آمنوا وآما اية وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم
فمحمل المعنيين الرحمة والدعاء وبالجملة فلهذا الصلوة بهذه المعنيين في جميع الروايات
ايضا من حملتها هذه الرواية عن الصادق ان من قال في بر صلوة الصبح و صلوة المغرب يسأل
يتنى رحمة ويكلم احدا من الله وملائكته يصلون على النبي وآله الذين آمنوا صلوا عليه
سليما اللهم صل على محمد وذريته فضى الله له مائة حجة سبعين في الدنيا وثلاثين في
الآخرة فقيل له ما معنى صلوات الله وصلوات ملائكته وصلوات المؤمنين فها
صلوات الله رحمة من الله وصلوات الملائكة تزيكته منهم له وصلوات المؤمنين دعاء



منهم له ومعنى التزكية من الملائكة في هذه الرواية هو تسليمهم له ومعنى الدعاء من المؤمنين
 طلب الرحمة من الله تعالى له وآله وعنه ايضا ان رجلا اتى النبي فقال يا رسول الله ^{جعلت}
 ثلث صلواتي لك فقال له خير فقال له اني جعلت نصف صلواتي لك فقال ذلك افضل
 قال فقد جعلت كل صلواتي لك قال اذ بكفيتك الله منا اهملك من امر دينك واخرتك فقال
 له رجل اصلحك الله كيف يجعل صلواته له قال لا يسئل الله شيئا الا يبدى بالتصلاة
 على محمد وآل محمد فداستبان لك الان ان معنى الآية ان الله يقبض وينزل جميع شؤناؤه
 ورحمته واوله على النبي وملائكته يستفيضونها بعبودها على النبي ويسلمون تلك المروية
 والمنزلة والباينة بايقينها الذين امنوا صلوا عليه يعني اطلبوا الرحمة من الله تعالى لانهم
 بوسيلة نزولها وعبودها على النبي واعتقدوا امنوا وسلموا تلك المروية والباينة اوسيلة
 له تسلبها حقا خالصا بنحو او تفكحوا بنحو ان شاء الله تعالى ومن هنا يظهر لك معنى
 استغفر لذنبك وللمؤمنين ومعنى نظائره وامثاله ان شاء الله تعالى ولقد اطيننا
 الكلام في هذا الباب لانه كان يقف بالاطناب لاسهاب كان بابا يفتح منه الابواب وينتفع
 به في كل باب ومع هذا النطوال قد بقي تفسير الالوسياتك عن قريب ان شاء الله تعالى
 ثم قال وان تزيد في ايماننا وثبتنا هذه هي الجملة المحملة المعترضة بين التوسل والحمد لله
 تعالى وقد سئل بها جملة الجامع لجميع ما لا يجمعها جميع طلب العزات والخيرات
 ترجع الى الايمان وثباته واستقامته وهو مبدء جميع الخيرات ومنشأها ومعناه لا
 الاعتراض بحقيقة كل حق وباطلته كل باطل لظهورها واستنارها عند بهور العقل وفور
 بنوره وبهوره والحق هو الله تعالى بكل شئ مرتبط به ومرتضى له والباطل هو ما خلا الله وما
 عن الارباب طيره والارضاء له والله تعالى يعطي ولا العقل لعباده ويفطرهم على ذلك وهو
 نظرة الله التي نظر الناس عليها لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم وبه وبنوره وهو حق
 وظهوره يظهر ويستبين كل حق وباطل كما في صريح كلامهم من جملتها الخطبة المذكورة في اذا



هذا الكتاب فان فيها بصر الله يسند عليه بالعقول يعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجة
 ولها تخليصا نعمها للعقول وبها احتجب عن الرؤية والهمسا كما لا وهام وفيها اثبت
 غيره ومنها انبسط الدليل وبها عرفت ان الاراد بالعقول يعتقد تصديق الله وبالفطرة
 بكل الايمان به ومنها حديث ان الله اكمل الحجج بالعقول ثم بعد ظهور الحق والباطل فظهر
 الفطرة التي هي العقل ان كانت الطيبة هي العليين ووافقت مع هذه الفطرة فيصير
 صاحبها مؤمنا ولا يصير يكون كافرا وهذا معنى الحديث النبوي من ان الله خلق الخلق
 في ظلمة ثم شرع عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى من خطأ ضل وغوى الحق
 خالق بالاجاد هذا معنى الايمان وحقيقته وهي بسيطة ولكن من جهة ان المطلوب منه
 هو الايمان الحق والتصديق والظن في هذا العالم التكليف لا ابتلاء ودار المحققين
 جعل الاقرار باللسان سببا لظهوره والعمل بالاركان كاشفا وشاهدا ودليلا على حقيقته
 وصدقه وما ورد في الاخبار من انه اعتقاد بالجان وقرار باللسان وعمل بالاركان
 اذ انه اعتقاد العقول بالقول المقول والعمل المعهول انما هو يشرى في ذلك لا الى ان معناه ^{حقيقته}
 مركبة من ذلك ثم من هذا التحقيق يستبين لك سر انما سئل زيادة الايمان وثبته
 وما سئل اعطائه وعطيته وانما ذكرنا ذلك من ان فطرة العباد هي عين اعطائهم العقل
 ونفطيرهم عليه برب وبنوره يستبين الحق والباطل يحصل الايمان للمؤمن بل هو عين ايمانه
 كما استغنى لك من كلامنا المذكورة ومن الكلمات العلوية ايضا وهي قوله ما رآته
 العيون بمشاهدة الابصار ولكن رآته القلوب بحقائق الايمان والفطرة التي هي الايمان
 من شان الله تعالى شان الوهنية ومن عطائه وعطيته والله تعالى هو المبتدئ بالعطية
 قبل الاستحقاق ومن غير مسئلة وهذا وشر في الحديث القدسي يا ابن ادم عليك فيرضى
 وعلى رزقك فان خالفني في فيرضى لهما فلك في رزقك والايمان من رزق الروح
 والقلب فان لا معنى لسؤل اعطاء الايمان وانما المطلوب المستول زيادة ثبته وثبته ^{حفظه}

عن الترفع والزوال فلهذا جعل أول سؤاله سؤال طلب زيادة الإيمان وثبوت هذه الصفات
 في الأخبار راية الهدى الصراط المستقيم بطلب زيادة الهداية وثبوتها وهكذا في كل موضع يتعلق
 السؤال بأصل الشيء يكون المراد والمعنى سؤال زيادة وثبوتها لا إعطاء أصله فاعلموا أن الله تعالى لا
 يعطي الإيمان وهو راس المال لعباده وفيه ثبات ثم ينكسبهم ومثلهم يزيد ويثبت ذلك
 وعلمهم حتى يتم ذلك لهم وربه يغنيهم فانه هو الذي اغنى باقينا فائتائه من شأن الوهبة هو
 عطية الإيمان من غير مسألة واغناؤه من شأن ربوبيته وهو عطية زيادة الإيمان وحفظه
 وثبوتها بالنكسب والرغبة اليه والمسئلة منه غراسه وبنار كشافه وهذا معنى الحديث القدسي
 من تقدم إلى شبرا تقدمت اليه ذراعا ومن تقدم إلى ذراعا تقدمت اليه باعاً ومن اتاني عتي
 ابتني هراً لأنه لا يمكن التقدم من العبد إلا بعد إعطاء الله تعالى له الإيمان والعقبة ورس
 المال ولا من غير مسألة ثم إذا قبل العبد هذه العطية وحصل فيه التمكين لقبولها يكون
 من أثره وعلامته أنه يتقدم إلى الله بالرغبة فيما عنده والمسئلة منه والنكسب والتعب له حتى
 يزيد شيئاً فشيئاً إلى أن يحمله ويتمه وبغضه عما سواه أن الفناء التي شاهدت رغبتنا
 ثم وثبتت بنوباً فبنوباً **فصل** ثم بعد حلال المسئلة المعترض بين التوسل والتجديد صا
 ورغبة وأظهرها للفقير والذل المسكنة والعبودية اخذ في تجديده الله تعالى ببيان جلالة
 وعظمته أظهاراً وإقراراً بأعظمته اسم المدعو الذي هو من الأسماء الخمسة التي هي كراز الدعاء
 وأعظمته ما كانت شرطاً وسبباً لا سبباً فيه وقد كان بيان أعظمته في أول الدعاء تلويحاً
 ومجلاً تارة ببيانها هنا تارة ببيانها ومقتلاً فقال يا باطنا في ظهوره وظاهراً في بطونه
 ومكنونه يا مفرقاً بين النور والظهور يا موصوفاً بغير كنه ومعروفاً بغير شبه خاد كل مخلوق
 وشاهد كل شهود وموجد كل موجود ومحصى كل معدود وناقد كل مفقود ليس من تلك
 من عبود أهل الكبرياء والجود يا من لا يكلف بكيف لا ياتين بآين يا من لا يجيب عن كل عاين
 يا ديموم يا مقيم وعالم كل معلوم فداشراً إلى شرح هاتين الكلمتين الأولى والثانية سابقاً



في أوائل هذا الكتاب بيان معنى ظهور الله تعالى وبخاتمه وبعبارة هنا بنوع الكمال
 الدعاء فنقول اعلم أولا أن كل واحد من لفظي الظهور والبطون يحكي جمعا ومصدرا وكلما
 هنا مصدر والكون الذي معناه الستر والبطون أيضا مصدر ويقال كن كذا وكونا
 وجمعها الكنة وكنان وكما يطلق المصدر يراد منه اسم المفعول كذلك قد يعبر عن المصدر باسم
 المفعول أيضا مثل الموجود تعبيرا عن الوجود والمفقود والمعدوم تعبيرا عن القفد
 والعدم فلفظة مكنونه هنا تعبيرا عن الكون وهو نفسير وتأكيده للبطون فهذه الألفاظ
 الثلاثة كلها هي مصار ثم اعلم أنه إذا أطلق المصداق على ما سوا الله تعالى من الممكنات
 المكنونات يراد بها معنى الحدث والحدوث وإذا أطلقت على الله العزيز المتعال يراد
 بها الامتصاصية من دون الحدث مثل الكون والوجود مثلا وكذلك الأمر في جميع
 ما يشتق من المصداق ثم اعلم بعد ذلك أن مناهيها الاسمية المعرفة عن الحدث أيضا
 ليست في الله تعالى وإنما سواه على نسق مفاهيم واحدة بل مفاهيمها بينهما مختلفة
 وإنما التوافق والاشتراك بينهما في اللفظ خاصة وإطلاقها على الله تعالى على المحاورات
 هو بلا اشتراك اللفظي المحض كما يتبادر لك سابقا وكما نص عليه في الأحكام والروايات
 ومن جملة المصداق لفظه البطون والكون والظهور هي متافان مفهومها ومعناها
 في الله تعالى مغايرة لمعناها في سوا الله تعالى من الممكنات المكنونات فمعنى البطون ^{والكون}
 فيها هو وجودها وثبوت حقيقتها في عالم الخفية المكنون المنور المزابل عن الحسن المبني
 ومعنى الظهور فيها هو وجودها وثبوت حقيقتها في عالم العلن المتجاهل المبني ^{بالحسن}
 والمباشرة فلا يكون باطن منها إلا باطنا في بطونه وكونه لا في ظهوره وعلا أنه لا ^{هو}
 منها الاظهار في ظهوره لا في بطونه وكونه لا في ظهوره هو لظهوره بنفسها ونحوها
 بالمباشرة والحكمة الجوهرية وبطونها استنارها بنفسها تحت الستر والحجاب لكن
 وبالمزيلة عن الحسن المباشرة والحكمة الجوهرية وأما معناها في حق الله تعالى فليس هكذا

وليس ظهوره وبطونه بنفسه ذاته وكنهه سبحانه وعراسه عن ذلك لان هذا المعنى لا ينحى من
 الخالات والكيفيات المتغيرة البسيطة والزوايا والذات سبحانه منزلة عن الغنى والبس
 والزوال بل معنى ظهوره سبحانه ذاته ظاهر هو اظهره وابتجاده الخلق والصنع والاشراق
 لهم وبهم ان لهم خالفا وموجدا ومظهرا وهو متجلي لكل شئ في كل شئ ومعنى بطونه
 ذاته باطن هو انهم اياهم باظهارهم وابتجادهم ان لهم خالفا لا يعرفه لا يحد ولا يكتنه
 ولا يشبه خلقه ولا خلقه يشبهه ولا يمكن ان يعلم بخاطره وبتجاده ولا يحيطون به علما
 وهو مخفى عن كل شئ بكل شئ وخلق الله الخلق حجاب بينه وبينهم وجبا بينه وبينهم
 ومفارقة ايديهم وهو خلو عن خلقه وخلق خلقه عنه وهذا معنى ما رايت شيئا الا وابت
 الله فيه وبعد ومعنى سريهم ايا شئ في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ولم
 يرتك انه على كل شئ شهيد الا انهم في مرتبة من لقاء ربهم الا انه بكل شئ محيط ومعنى
 ما في دعاء عرفة انت الذي لا اله غيرك تعرفت لكل شئ فما جهلك شئ وانت الذي
 تعرفت الى كل شئ فما بينك ظاهرا في كل شئ والهي علمت باختلاف الاثار وتقلات
 الاطوار ان مرادك مني ان تعرفني الى كل شئ حتى لا اجهلك في شئ ومعنى فقر الخلق
 المذكورة في اول هذا الكتاب ظاهرا لا يتاويل المباشرة بتجليه لا باستمالة رتبة باطن لا
 بمزاولة مباني لا بمسافة في رتبة بمذاقنا وان كان هذا معنى ظهوره سبحانه ذاته ظاهره
 ومكنونه وانته باطن فيصح بل لا يفتح الا ان يكون باطنا في ظهوره وظاهرا في بطونه ومكنونه
 لا باطنا في بطونه وظاهرا في ظهوره كما كان في الخلق وقد ذكرناه واعلم ان هاتين الكلمتين
 تعبيرا ومعنى اخر ايضا وفيها جدار هو انه باطن في ظهوره بمعنى انه لو لم يكن الباطن
 مع الظهور وفي المظهر وهو اظهره الخلق والاشراق كيف يتصور الظهور والاطهار
 وبغير الكنه والحقيقة والبطون كيف يمكن ترتيب الاثار وان على كل حق اثر واطهار حقيقة
 وعلى كل صواب اثر فلا بد ان يكون مع الظهور وفي الظهور بطون وباطن وحقيقة



كما دبريت ذلك في معنى ما دبريت شيئا الا ورايت الله فيه ومعد وانه ظاهر في بطونه ويمكنه
 بمعنى انه لو لم يكن الظهور مع البطون وفي البطون كيف يفعل حقيقة البطون وثبوته وبغير
 المظهر والمقوم والقيام بذاته وبكيفية بطونه كيف يمكن القول بالكنه والبطون والحقيقة
 فان على كل حق حقيقة ايضا فلا بد ان يكون ايضا مع البطون وفي البطون ظهور وظاهر
 ومقوم ومثبت ومظهر كما دبريت ايضا انما دبريت شيئا الا ورايت الله فيه ومعد ولا يخفى
 يكون هذا المعنى جاريا في كل اسمين ونعنيين متضادين وهذا شرا اشتهر من انه يعرف
 الاشياء باضدادها واذا لم يكن معنى احد التضدين مع الاخر في الاخر لم يفعل ولا
 لم يتحقق معنى احد شيئين منها ابدا ولعل الارادة هذا المعنى من هاتين الكلمتين فقاها
 بقوله يا مفرقا بين النور والديجور ليعلم ان المراد من لزوم كون كل واحد من التعنيين
 التضدين مع الاخر في الاخر انما هو كون مفهوم كل واحد مع مفهوم الاخر لا مصداقهما
 حتى يلزم ان يكون لله تعالى ضد وتند فلذلك نقاها بقوله يا مفرقا نصريحاً ونصديقا
 بانه ليس سبحانه ضد لاننا ان الذي يحور هو الظلام والقراب لا غير انضار رب السواد
 ولبلة ديجوراي مظلمة وهو النور متضادان ومفترقان ومفترقا وجاعلاهما ضد بين الله
 تعالى والتفريق والتضاد من مخلوقات الله تعالى محدثاته وكل حدث ومحدث منافق للقد
 والازل للقديم الاول الذي ليس له اول فلا يكون لله وفي الله ضد وفتر فاصل المعنى
 والمراد من هذه الكلمة يا من لا ضد له ولا ند له وانما عدل عندنا في اقال وبه عدل يكون ا
 له بالبينه والدليل والبرهان فان كون التضاد والتفريق من المكنونات والمحدثات مع
 المحدثات منافيا وممتعا من القدم والازل يكون دللا على ان الله تعالى لا ضد له ولا ند له
 كما في صريح كلمات امير المؤمنين في كثير من خطبه من قوله بمصادرة بين الاشياء عرف
 ان لا ضد له وكما في القرآن ومن كل شيء خلقنا زوجين يعني ضد بين لعلمكم تذكرو
 يعني تعرفون انه لا ضد لله خالفكم سبحانه وتعالى كما في الخطبة المذكورة سالفنا

هذا الكتاب قوله بشعره المشاعر عرفان لا مشعر له ويظهره الجواهر عرفان لا جواهر له بمصادقته
 بين الاشياء عرفان لا ضد له وبمقارنته بين الامور عرفان لا فرق له صناد النور بالظلمة
 والجلالة بالهيم والجحوا بالدين والبس بالبلل والصرد بالحر ومؤلف بين متعادياتها مفرق
 بين متدانياتها والذات بغيرها على مفرقتها وبنايتها على مؤلفها ذلك قوله تعالى ومن
 كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون فترى بها بينا وبين قبل بعد يعلم ان لا قبل له ولا
 بعد شاهد بغيرها ان لا غيرة لغزها والذات بغيرها على ان لا تفاوت لمفادتها
 مخبرة بنوئتها على ان لا وقت لموتها جحيمها عن بعض يعلم ان لا حجاب بينه وبينها
 غيرها ثم انه تاكيد النفي الصفة عن تعالى ذكره الدليله قال اوصوفا بغير كنه ومعرفنا
 بغير شبه يعني ان كل تعجب ونوصف تعريف يكون لله تعالى انما هو توصف بالاسامي
 والمفاهيم وتعريف بالافعال والصناعات والاثار لا توصف بالكنه والمصدقات والحقيقة ولا
 بالمثل والشبهة والتقدير ليس هناك صفة وموصو ولا شبهة وشريك كما ذكر من قولهم اخرجوه عن
 الحد بين التعطيل والشبهة فذلك هو الله وكال التوحيد نفى الصفات وليس كذلك شيء وهو
 السميع البصير في الخطبة المذكورة اول عبادة الله معرفة واصل معرفة الله توحده ونظام
 توحيد الله نفى الصفات عنه لشهادته العقول ان كل صفة وموصو مخلوق وشهادة كل مخلوق
 ان له خالقا ليس بصفة ولا موصو وشهادة كل صفة وموصو بالاقرار وشهادة الاقرار ان
 بالحد وشهادة الحد بالاشناع من الازل الممتنع من الحد فليس الله تعالى عرف من عرف بالشبهة
 ذاته ولا آياه وحد من كنهه ولا حقيقة اصناف من مثله ولا به حد في من نهاه ولا صمد حمده
 من اشار بالبره لا آياه عنى من شبهه ولا له تدل من بعضه ولا آياه ارا من توحى كل معروف
 بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه بالعقول يعتقد معرفته بالظواهر
 ثبت حجة خلقه الله الخلق حجاب بينه وبينهم ومباينة اياهم ومقارنته اليهم وابند آؤه
 اياهم دليلهم على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدئ عن ابتداء غيره وادائه اياهم دليلهم على



الاداة فيه لشهادة الادوات بقائه المنادى بناساؤه تعبيراً وفعاله تفهم وذاته حقيقة ^{كيفية}
 تفريق بينه وبين خلقه وعينه بخلافه لما سواه فقد جعل الله من اسنوصفه وقد نعداه
 من اشمله وقد اخطاه من اكثفه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لو فقد علمه ومن قال
 متى فقد وثقه ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال الى م فقد نهضه ومن قال حتى م فقد غشاها
 ومن غشاها فقد جراه ومن جراه فقد وصفه ومن وصفه فقد الحذفه لا يغير الله بانغيا
 الخلق كما لا يتحد بخلق المحرور بينهما ايضا انما يتحد الادوات انفسها ونسبها الى
 الى نظائرها وفي الاشياء يوجد فعالها فيها ايضا ولا بد ان لا بعد معرفة ولا معرفة
 الا بالاخلاص لا اخلاص مع التشبيه لا نفى مع اثبات الصفات لثبته ثم انه تاكيد لما
 افهمه بما دعى المنادى من نفى التوصيف بالكنة والتعريف بالشبهة فيهما من كورين غير مفسود
 بهما معينا ومحددا لتكونا بهيتهما ايضا بالبين على ك ويكون معهما بهما كذلك
 ثم عبقهما ايضا لذلك بقوله خاد كل محرور وشاهد كل مشهود وموجد كل موجود ومحيى كل
 معدود وهو وما بعده من المعطوفات الاربع كلها بدل عن المنادى بين المنكورين وكلها
 لاضافتها منصوبة كمنادى المنقول المضاف والمعنى ان الله تعالى خالق الحد وجاعل للحد
 حدا وخالق المعنى الشهود والخصو والمحسوسه وجاعل للمشي هو ذات والخاصات والمحسوسا
 شهودا وحضورا فان معنى الشهود هو الخصو والمحسوسا بالمشاهدة والمجالسة وخالق المعنى الوجود
 وجاعل للمناهيث الوجودية وجودا وخالق المعنى العدم العدم وجاعل للمعدودات عددا
 وعدا فان معنى الاحصاء هو عد الشيء كله واذا كانت الحد والشهود والوجود الذي يكون
 في الوجود او العدم والعد كلها حدا ومحددا بلحداث الله تعالى فكيف يكون بل لا يكون
 لله وفي الله تعالى حد وتعين وشهود ومباشرة بالحواس وجود مشابه ومماثل لهذا
 الوجود المحدث الامكانى المناهضى عد وعدا لما عرفت من شأني الحد وامشاعه من الوجود
 اقدم الازل الممتنع من الحد فلا يكون لله تعالى صفة ولا هو موضوع وليس ضد وند

وحد لا هو محدد ولا مشهود ولا موجود بمعنى هذا المفهوم من الموجب لا مكاني ليس عدلا
 هو معدود لان كل هذه محداث وافعال ومفاعيل والفعل هو اقام واتخذ بالفاعل ^{المفعول}
 هو ما انحصر واشتق من الفعل والفاعل هو ما قام به الفعل لا ما قام بالفعل كما قد حقتنا
 كله فيما اسلفناه من تحقيق الفعل والمصدر والمفعول ليس يعرج الى الله ما ابتداء ولا يكون فيه
 فعله ومع خلقه وهو خاوع عن خلقه وخلفه خاوع عنه هذا كله كما في الخطبة المزبورة من قوله
 لا يتغير الله بان تغير الخلق كما لا يتحد بتحد المحدث واحد لا بتاويل عدل لطيف لا يتجسم
 لا بعد عدم فاعلا باضطرابه مقدر لا بجول فكره مدبر لا بحركة مريد لا بهمانه شاء لا بهمة مدرك
 لا بجمته سميع لا باله بصير لا باداة لا نصيحة لا وفات لا تقصير لا ما كن لا ناخذ السنات
 ولا نخذ الصفات ولا نقصد الادوات سبق الارقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازاله
 له معنى البرهانية اذ لا مربوب حقيقة الا لو هبته اذ لا مالوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق
 ولا مخلوق وتاويل السمع ولا مسموع ليس من خلق اسحق لمعنى الخالق ولا باحداثه البرهانية
 معنى البرائة ولا بخبر عليه الحركة والسكون وكيف بخبر عليه ما هو اجراه او يعجز اليه ما هو ابتداء
 اذ التفاديت في انه لا يخبر كنهه ولا مشع من الازل معناه ولما كان للبارئ عجزا لمبروءه ولو
 له ذراء اذ احده ولو التمس له التمام اذ الزمة لتقصان كيف يشق الازل من لا يمتنع من الخلق
 وكيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء واذا قامت فيه اية المصنوع والتحول له ليدا
 بعد ما كان مدلوله عليه واعلم ان المراد بالمعنى في عبارات هذه الخطبة وفي سائر كلامهم علم السلام
 في هذا المقام هو الكنه والذات والحقيقة كما قد دل عليه كلامنا ايضا وهي كلمة حقيقة الا لو
 وكلمة لا يمتنع من الازل معناه لا المعنى المرادف للمفهوم فلا منافاة بين عبارها وبين
 الاحاديث الاخرى من ان الاله يفيض الما لوه والمريد لا يكون الامع المراد وان مثل الخالق والوارث
 والمتكلم من صفات الفعل لا يطلق على الله تعالى الا عند فعلنا وخلقنا وان تعلم
 ما تعلق بالمعلوم ومثاله لك ما هو صريح في ان تصفا اكثرها من باب التصانيف



ولا تفهم معناها الا مع منصاتها فينا لان المراد من هذه الاحاديث من الصفات المذكورة
 فيها مفاهيمها اللغوية لا حقايقها الكنهية والذاتية فاذن قد انصرح ان حقيقة الفعل
 ومفهوما كلاهما قائمان بالفاعل وتحققهما موقوف عليهما ان مفهوم الفاعل موقوف ومنصا
 مع الفعل اما حقيقة فلا تكون موقوفة عليه منصا بغيره ولهذا عرف اهل اللغة الفعل
 بانه ما قام بالفاعل لا ما قام به الفاعل بانه ما قام به الفعل لا ما قام هو بالفعل والحكا
 ايضا قالوا ان المناهضة ما به الشيء شيء والحقيقة ما يقوم به الشيء فاما مثل ولا تغفل فان ذلك
 دقيق جدا وعميق وخرق لا بد انهم من هنا يبين لك كما بينا لك سابقا ان لفظ الوجود
 حيث يطلق على الله وعلى خلقه ليس الا شرا ان المعنوي في شيء ولا من الحقيقة والمجاز في
 احدهما الطرفين مع ان من صريح موجد كل موجود في هذا الدعاء وصرح بوجوده لا بعدا
 وسبق جوده العلم في الحقيقة وصرح لم يلد فمكون مولودا لم يمت فمكون موجودا في
 اول دعاء عرفته في الحقيقة يستفاد عدم جواز اطلاق لفظ الوجود والموجود على الله
 الابن او بل نفى العلم مثل الحي المماثل بلا يموت الشيء القيد بلا الاشياء ومثل سابق
 الصفات الثبوتية الكثيرة الاستعمالية المماثلة كلها باقسلوبين فتح باب الاسامي الصفات
 وجواز اطلاقها على الله تعالى نعم هو لاخر اوجه تعالى عن حد التعطيل واخراج العباد
 عن الخير والنص على الاشياء حقايقها الله تعالى لهذا كانت اسماءه غراسه توفيقه
 وورد وثبت ايضا ان كمال التوحيد نفى لصفات بكل اسم وصفة وخص اطلاقها عليه
 وبخومنا رخص فيه يجوز اطلاقها عليه تعالى بخومنا رخص فيه يجوز اطلاقها عليه لا رخصه
 فيه لا يجوز ثم بعد نفى الصفات والموصوفية والصفات والتد والحد والشهود المشهودي
 والوجود الموجود والعقد المعد وكذا احد العقد كعنه تعالى اثبات انه تعالى عظيم
 من كل عظيم صرح بنفي كل نقص عيب شر رتب عنه تعالى ارجع جميع الصفات الثبوتية
 الى السلوك والتبوية والقدسية واقره تعالى بالعظم والجلال والكبرياء والجلية



وافهم وفران **صفات الكمال** والجمال **اتماهي** منزلة على العظمة والكبرياء والجلال
 وان اصل معرفة الله توحيد وتَعْظِيمه ولا يحصل الا بتفني كل حد ونقص وعيب ^{تشرين}
 فقال **فان كل مفقود والمعنى** المراد من هذه الكلمة تنزهه تعالى عن كل نقص ^{شتم}
 عن كل عيب ^{تشرين} لان معنى الفناء هو الغاء لا الشيء ومعنى المفقود هو المعدوم
 الذي هو عبارة عن العدم والفقود كما اشترنا اليه انفا ومعنى العدم ليس الا النقص والعيب
 والشوائب ^{تشرين} بنصير بمعنى غاد كل نقص ومنزها عن كل عيب برضاء عن كل شين
 مثل الخمر والتشريك والتشبيه ^{تشرين} والقصد والتدو والتضاجنة والولد والتولد والصغرة والوقفة
 والحد والمحدودية والعلة والمعدودية والابن والكيف ^{تشرين} المشهورة وغير ذلك من النفا
 فحقيقة معنى هذه الكلمة تنفير سورة الاخلاص والتوحيد ^{تشرين} بغير عن الاخلاص والتوحيد
 فقد سلفنا ذلك في القصول الاول والى القول من محققا براتب البيان والمعاني والتفسير
 ان انواع التشريك ثمانية ^{تشرين} الكثرة والعدد والنقص والتقليد والعلوية والقصد
 وقد نفى الله تعالى عن نفسه لكثرة والعدي بقوله قل هو الله احد والنقص والتقليد
الله القصد والعلوية ^{تشرين} بقوله لم يلد ولم يولد والقصد والتدو ^{تشرين} بقوله لم يكن له كفوا
وهذا ^{تشرين} ايضا ان من بسورة التوحيد وعرف معناها فهو مؤمن ^{تشرين} موحد مخلص
 وكل هذه الانواع الثمانية ترجع الى النقص والفقد والعدم ^{تشرين} فقوله هنا فاند كل مفقود
 جامع لمجامع المعرفة والتوحيد والاخلاص ^{تشرين} فان تنفير هذه الكلمة بان الله طالع راد
 وواحد لكل هذا رب قايض ومميت لكل من مات وهو ميت ومفتي لكل فان ومعدوم
 معدوم من الممكنات التي لا تكون معدوميتها من ذاتها وانفسها واتماهي من اعلام الله
 تعالى كما ان وجوده ^{تشرين} لا يكون من سائل اتماهي من الله تعالى فالله تعالى وان كان
 وكذلك ولكن لا يكون معنى هذه الكلمة هكذا ومثل ذلك انما لا تخال لغز هذه المعاني
 ابدا فان الباب الثلاثي المحرم منها فقد شئ فقد من ^{تشرين} وفقدوا وفقدنا معناه



عدمه لا اعدته ولا طلبته فهو مفقود وفقد اي معدوم وفقد وعدم لا معدوم ومنعد
 ومثله المزيدي لا فتعالى افتقدته على احد غيبته واما معناها الافتناء الاعداى فهو
 للمزيد فيه لا فتعالى يقال افتقد الله اذا اعدته واما معناها التطلع فهو للمزيد فيه لا ^{فتعالى}
 على احد غيبته الاخر او للمزيد فيه التفعلى يقال تفقد الشئ واقتد اذا طلبه عند
 غيبته ومنه قوله تعالى تفقد الطريق فقال ما الى ارى الهدى فاذن قد تعين
 واضوح ان معناها هو الذى ذكرناه لا غير وهذا افتاء بغير لكتها ومحمولها
 وانى بدو العطف ببيانها ونسجتها واما معناها التطلع ونك من معبواهل ^{الكبرياء}
 والجود يعنى الله اذا ثبت ان الله تعالى عادم وفاقد للعدم والفقد ومنه عن ان يكون
 له المنتهى والحد ومبرأ عن الشرك والتعد والتد والعد وعن كل عيب وشين وشتر
 ومنعوت بالجلال والعظمة والكبرياء والجبروت ورحم بثر ثب عليها وعلى الجلال نعمت
 المحمد والحمد والكرم والجود والجمال فيلزم ان لا يكون معبود غيره يتعبد ويبتذل
 وينقاد ويأجأ ويأبوا لغيره من العباد ويستفيض منه فيفضل الكرم والجود والحمد والجلال
 لانه هو الايسر من سواه الايسر هو اهل الكبرياء والعظمة واهل الجود والجبروت
واهل العفو والرحمة واهل التقوى والغفرة وايسر منه من له معبود واعلم ان معنى
 الكبرياء والعظمة وقيل الملك لان به العظمة ومعنى الجود الكرم والسخاوة والافاضة
 بالمحمود والحمد واما وجدنا كلمة اهل الكبرياء في بعض النسخ مع الواو حرف العطف ^{بعض}
 اخريد ونها وكلاهما جائزان ولكل منهما وجهان صحيحان اما مع الواو فتكون عطفا
 على كلمة من معبود يعنى ليس من الله من له معبود ومن اهل الكبرياء والكرم والجود
 ورحم يجوز جرها حملا على اللفظ ونفعا حملا على المحل فان كلمة معبود محلا مرفوعة بليس
 الجار زائدة لتأكيد النفي واما بدو الواو فتكون منصوبة بالتداء مع حذف حرفه
 او بالاختصاص حذف فعله فان الاختصاص كنداء دون يا او مرفوعة ومجروزة



ايضا مثلنا كانت مع الواو لكن يسببنا بئنا وبدلنا عن معبود ثم من جهة الشوق لثقة
 اعادة ذكر الجسد غاي الى التجديد ببيان العظمة ونفى التخلد بحضور وشهود اوند
فقال يا من لا يكف بكيف لا يات يا من يا محجبا عن كل عين فاز الكيف والابن والاداة
والحجاب من خاوفاته تعالى وهو خالفنا وجاعلنا فكيف بكيف لا يكف من كيف الكيف
او يات بالابن من ابن الابن او يحاط ويدرك بالعين وهو عين العين او يحجب بالستر
والحجاب هو حجاب الحجاب والعين وحجابه هو خلقه الخلق بالعين لا الخلق بالعين وكما
في الخطبة وكيف تجري عليه احواله او يعود اليه ما هو ابتداءه وكما اسند له على
 بما عظمنا به من قوله يا ديموم يا فيوم وعالم كل معلوم فان الديموم مبدا لغه في الدوام
 ويعني به ان الله تعالى دائم سرمدي في يومى وازلى ابدى لا اول له ولا اخر وكلما كان
 له الابن والكيف والستر والحجاب يستلزم ان يكون له اول واخر ونفى ويخلد وان لا يكون
 ديموما وديموما واما سبب مداد الله تعالى في يوم وديمومى فليس له ابن وكيف
 ولا يحاط بعين واذاة وليس له ستر وحجاب ايضا ان الله تعالى في يوم وهو ايضا
 اى قائم دائم اوبه قيام كل موجود وخلق هو برأى احواله اوسببها ادرجه كما
 ومن كان كن فكيف له الابن والكيف والحجاب الى قيامنا وحواله اوكاله لا تكون
 الابره وهو دائم مشغور عنها وايضا ان الله تعالى عالم كل معلوم اى موجد لمعالمه
 المعلوم ومظهرها فقد عرفنا كسابقا ان كل واحد من الفعل والانفعال والاطمان
 والانظهار قائم بالفاعل ومحدث ومبتدع به لان الفاعل قائم به وموجود عنه وان
 معلومته المعلوم منترع وشق من عالمية العالم ومنظهر بظهوره ومنبر بنوره ولهذا
 قال بطريق الاضافة الى المفعول بينهما معنى الموجدية والجاعلية لمعلومته المعلوم
 وما قال عالم بكل معلوم ولا تضعين الى ما قالوا من ان العلم بالشيء هو الصورة الحاصلة
 او حصول الصورة بل ابعدن ذلك وراى مظهر كفايتها واما لاسمى لا ينبغي ان



باسم العلم بل هما من الحق ومسمى بالحق ما ترى ان الحيوانات مع اشراكها والانسان في
 الفنون الخيالية والوهية اللتين بهما وفيهما الصورة الخاصة او حصول الصورة
 لا توصف بالعلم ولا تسمى باسم العالم فثبت ان ما قالوا في تعريف العلم ومعناه باطل ^{سدا} وكا
 وزور فاسد وانما معنى العلم هو ظهور ذات العالم ونوره بنفسه ومن ظهوره ونوره
 يظهر بسبب الشئ عنده ومنه يحصل المعلومية له وهذا كما في الظهور فانه ^{ظاهر} الظاهر
 بنفسه ومن شدة ظهوره يحصل النظم للغير منه وبه وكما في الشمس ^{ظهور} فانها نور
 بنفسها ومن نورها وظهورها تظهر وتشتت الاشياء عندها وفي الكافي
 حديث طويل عن العالم بما العلم علم الاشياء قبل كونها والعلم بالمعلوم قبل كونه
والمشيئة في المشاء قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه فقد شمس نضج
معلومته كل معلوم لله سبحانه وتعالى انما هي من عالميته وعلمه ظهوره ونوره وبه
بدائه وبفسه وهذا عبر عن علمه سبحانه بقوله تعالى لا يغرب عن ربك ولا يخفى
عليه خفيه ويعلم الغيب والمثال لك اذا كان سبحانه وتعالى كذا فكيف
يستفيد العلم من المعلوم وكيف يعود اليه هو ابداه او يجري عليه هو اجراه
معنى ما في الخطبة ايضا من قوله له معنى الربوبية اذ لا ربوبية حقيقة الا لوهيته اذ لا
مالوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وثاويل السمع ولا مسموع
بما في الادعية من مثل كان تويا قبل وجود القوة والقدرة وكان عليهما قبل انجاد العلم
والعلة لم يزل سلطانا اذ لا مملكة ولا مال ولم يزل سبحانه على جميع الاحوال وجوده
قبل القبل في الازال وبقاؤه بعد التبعد من غير انتقال ولا زوال غنى في الاول
والآخر مشغن في الظاهر والباطن فاذا كان الله تعالى في علمه كما له وسائر غونه
وجماله كذا فكيف يكون له تغير وكيف يبين واتى له حركة وابتدأ وحجاب
وبين ولعلك من هذا الخلق في معنى العلم بنحو وتخلص من كل حيرة بخير الجاهل



وفي ظلماتها بوابها في باب علم الله سبحانه ونعم الخالقها وبارئها قال امير المؤمنين
 ان العقل اقامة رسم العبودية لا معرفة الربوبية ثم انشد: كيفية المراء ليس المرء يدركها
فكيف كيفية الجبار في القدم هو الذي انشا الاشياء مبتدئاً فكيف يدركه من حيث
 النعم ولقد اجاد الحكيم العجبي حيث قال بالعجمي: ثوكة در علم خود زبون باشي غار ف
كرم كار چون باشي فصل واذا قد فرغ من التوسل والتجديد وبيان عظمة الله وعظمة
 الوسيلة واعظية اسم المدعو والمدعوب فقد ان له التشرع فيما قصده واياه اراده من
 واعظام اعظية الاسم المدعولة فقال صل على محمد واله وعلى عبادك المنجيين وبشر
 المنجيين وملائكتك المقربين والبهائم الصائين الحائزين قدسية وشرحنا معنى الصلوة
 على محمد واله عند كلمتها فيما قبل فلا يعنيه وبقي الكلام في بيان معنى الآل وما يتعلق به فنقول
 ههنا اعلم ان الال لغة اصله اهل واول بدليل تصغيره على اهل واول فابدلنا الهاء هم
 فتوالت الهات فان فادلت الثانية الفا وقلت الواو الفا وعلى اي التقديرين هو اما مصدر
 او اسم مصدر وال الامر اليه ولا وما لا يرجع وال عنه ارتد وال الملك عيشة بالاساسهم وعلى
 القوم اولاً واولا له وولي عليهم وال المال اصله وساسه وال الرجل اهل وانباعه واوليائه
 ولا يستعمل الا فيما يشرف فلا يقال لال اسكاف كيقال لاهل واهل الرجل له وعشرته
 وذو قربة له واشياعه وانباعه واوليائه واهل ملته ثم كثر استعمال الاهل والال في اهل بيت
 الرجل لانهم اكثر من يتبعه واهل كل بني امية وفلان اهل لكذا اي حقيق به ومستوجب له واهل
 البيت سكانه وكذا اهل الماء واهل الاسلام من يدبر به هذا في اللغة وعن بعض اهل
 البيت في تحقيق معرفة الال ان ال التني كل من يؤل ويرجع اليه ما صورة او معنى او صورة ومعنى معا
 فن تحت نسبة اليه صورة ومعنى فهو نور على نور وهو خليفة والامام القائم مقامه
 سواء كان قبله كالكابر الانبياء الماضين او بعده كالاصفياء والائمة الطاهرين المعصومين
 صلوات الله عليهم اجمعين ومن تحت نسبة اليه نطق فهو ولد الروحي كباقي الاولياء

فصل

٩٥

كناية في الاولياء والاوصياء السابقين عليه مثل مؤمن آل بيوت من انفعون واصوف
 فقط فهو اما ان يكون بحسب طينته كالسادات واشراف او بحسب دينه وبنوته كاهله الظاهر
 من العلماء والصالحين والعباد السابقين فالقرابة النامة المفسرة هي القرابة الجامعة
 للصورة والمعنى ثم القرابة المعنوية الروحية ثم القرابة الدينية التصويرية الطينية ثم قال اذا
 عرفت ذلك فاعلم ان الاله عبارة عن الاقارب الذين يقول لهم امور وموارثه العلمية
 والعلمية والمقامية والحالية وهم على اقسام اربعة منهم من هو اله في الصورة والمعنى
 تمام وهو الخليفة والقائم مقامه حقيقة وهم الائمة الطاهرة من المطهرة صلوات الله
 عليهم ومنهم من يكون اله في المعنى دون الصورة كسائر الاولياء الذين هم محدثون في الكشف
 والالهام والشهود وان لم يكونوا اشرف صورة ومنهم من يكون اله في الصورة دون المعنى
 بان صحت نسبتهم اليه من حيث الطينة العنصرية ولكنهم اشتغلوا عن الوراثة المعنوية
 الروحانية العلمية والكشفية الشهودية والحالية والمقامية وعن الاقبال الى الله تعالى
 بحطام الدنيا ليكون لهم حظ يسير في المعنى والخلق وهو من السادات واشراف والكل
 ان وذلك ان رسول الله له صورة طينية عنصرية وصورة دينية شرعية وصورة
 نورية روحية وحقيقة معقولة معنوية فمن اقام بصورته الدينية وصحت نسبة الى
 النورية الروحية ونحقق بحقيقة المعنوية ورثه علما ومقاما وجلا لا وهوله كالولد الصلي
 حقيقة وفي هذه النسبة والقرابة متفاوتا مقامات والدرجات بينهما رتب الاولياء
 وذلك اجمال وكل واحد افضل من انفراد القرابة الطينية وصحت النسبة من الصورة
 العنصرية وتخالفت النسبة الروحانية المعنوية فوفى قول الى ذلك ولا بد ان الولد على
 كل حال سراية واذا صحت النسبة فلا بد ان يكون مع ما من اخلاقه وعلومه احواله
 ستر معنوي وان وقعت منهم مخالفة في الصورة الدينية الشرعية فلا يجوز ان ينظر اليهم
 الا بنظر التعظيم والتعجب والتسبيح وان كانوا على خلاف الشريعة فانهم ليسوا بمعضومين



الحسن

وسبيلهم سبيل اخوة يوسف في الاحوال لا بد لها ان تحول والحقيقة لا بد لها ان ترجع الى
 طهارتها الاصلية ونزل ثم قال فانهم واعلم بذلك تعلم اسرار هذا المقام مكنمة
 ذلك انوارا على اهل البحار متحفة ثم قال روى عن الصادق انه قال اذا كان يوم القيمة
 نادى مناد يا ايها الخلائق انصتوا فان محمد ص والاه يتكلم تنصت الخلائق فيقوم النبي
 فيقول يا معشر الخلائق من كانت له يد عندى او منة او معروف فليقم حتى كايته فيقولون
 يا بائنا واهماننا اي يد واي منة واي معروف لنا بل اليد والمنة والمعروف لله ^{سوره}
 على جميع الخلائق فيقول بلى من اوى احد من اهل بيتي ابرهم او كسانهم من عرى او سبع
 جانيهم فليقم حتى كايته فيقوم اناس فلفعلوا ذلك فبائى النداء من قبل الله تعالى يا محمد
 يا جليلي فليجعل مكافاتهم اليك فاسكنهم من الجنة حيث شئت فيسكنهم في الوسيلة
 حيث لا يحجبون عن محمد واهل بيته صلوات الله عليهم ثم قال جعلنا الله ممن ناله
 هذه المرتبة السنية بخي محمد والاه خير البرية ثم قال وهذه الرواية بعينها ذكرها الشيخ جمال
 الدين بن مطهر قدس الله روحه في وصيته لابنه في اخر كتاب القواعد انتهى المحصول منه ومن
 اهل اللغة ان الائمة الاثنا عشر وفاطمة صلوات الله عليهم نطعا وبلا كلام هم ^{اهل} محمد والاه
 بيته وذريته صلى الله عليهم اعني بيت بنو نسل البيت الحسن حجارته فان اهل ذلك مكانه
 ومنها الهرة والكلب والحمار ايضا والاهل البيت مترادفان وهم ايضا عشرة مؤا^{له}
 كما في البيهقي من ان العشرة هم الال وكما عن الصادق ع انه قال سئل امير المؤمنين ع عن
 قول رسول الله ع اني خلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العشرة فقال انا والحسن
 والحسين والائمة السبعة من ولد الحسين ناسهم مهادتهم وقائمهم لا يفارقون
 كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله حوضه وحكي تغليب ابن الاعرابي
 ان العشرة ولد الرجل وذريته من صلبه فلذلك سميت ذرية محمد ص من على وفاطمة عشرة محمد
 قال تغليب فقلت لابن الاعرابي فما معنى قولابي بكر في السقيفة نحن عشرة رسول الله ص^{واله}



قال اريد لك بلدة وبيضة وعنزة محمل الاطالة ولدنا طمة كذا في معاني الاخبار وعن بعض
 الاعلام ذكر محمد بن بحر الشيباني في كتابه عن تغلب عن ابن الاعراب انه قال العنزة بلدة
 والبيضة وهم عليهم السلام بلدة الاسلام وبيضة واصوله والعنزة صحرة عظيمة يتخذ الضيف
 عندها حجر ليهتدي بها ولا يضل عنها وهم عليهم السلام الهداة للخلق والعنزة
 اصل الشجر المقطوعة وهم عليهم السلام اصل الشجر المقطوعة لانهم وثروا وقطعوا
 وظلموا والعنزة قطع المسك الكبار في التافجة وهم من بني هاشم وبني ابي طالب ^{كقطع}
 المسك الكبار في التافجة والعنزة العين الزائفة العذبة وعلومهم عليهم السلام لا
 اعذب منها عند اهل الحكمة والعقل والعنزة الذكور من الاولاد وهم اذكور عن انا
 والعنزة الريح وهم عليهم السلام جند الله ^{وجند كما ان الريح جند الله} والعنزة بنت منف في مثل المرزنجوش وهم
 عليهم السلام اهل المشاهدة المنقرضة وبركانهم في المشرق والمغرب العنزة فلانة بن
 با مسك وهم فلانة العلم والحكمة وعنزة الرجل ولياؤه وهم عليهم السلام اولياء الله
 المنفقون وعباد الخالصين والعنزة الرهط وهم عليهم السلام رهط رسول الله ^{عليه}
 ورهط الرجل قومه وبنيته كذا في مجمع البحرين وهم عليهم السلام القريب منه فلا
استلکم علیہ اجرا الا المودة في القربى ذوالقربى منه فان الله خمسة للرسول ولذی
القربى اولوالامر ومنه واطيعوا الله والرسول واولی الامر منکم وهم المولى والمولى ومنه
انما وليکم الله ورسوله والذین یقفون الصلوة ویؤتون الزکوة وهم راکعون
 ومن كنت مولاة فعلي مولاة ولا خلاف في لاري في ذلك كله وفي ازال ال والعنزة واهل
 البيت والذين هم الائمة اهل الذكر والعصمة والطهارة سلام الله عليهم اجمعين
 وانما الكلام في شمولها لغيرهم ودخول غيرهم فيها فقد سئل الصادق من الانفا
 ذرية محمد فقيل له من الاهل فقال الائمة فقيل له قوله تعالى ادخلوا آل فرعون
 اشد لعذاب قال والله ما عني الا ذرية وفي معاني الاخبار سئل من ال محمد فقال

ذرية فقبل من اهل بيته قال الائمة ٤ قبل من عشرته قال اصحاب العباء قبل من امته
 قال المؤمنون وفي ثواب الاعمال قال رجل عند ابي عبد الله ٥ اللهم صل على محمد واهل بيته
 محمد فقال له يا هذا لقد ضيقت علينا اما علمت ان اهل البيت خمسة اصحاب الكساء
 فقال الرجل كيف اقول قال قل اللهم صل على محمد وال محمد فنكون نحن وشيعتنا قد
 فيه والمستفاد من هذه الاحاديث ومن كلام اهل اللغة وكلام بعض اهل الكمال
 الذي ذكرناه ان الشيعة كلهم وجميع السادات والشرفاء داخلون في معنى الائمة
 بل السادات ايضا قد يدخلون في معنى اهل البيت ايضا كما هو مستفاد من رواية
 القيمة المذكورة وغيرها الا في معنى العشرة فانه خاص بالائمة ٤ واما ما استفاد من هذه
 الروايات من تفسيره العشرة واهل البيت بالخمسة اهل العباء والكساء دون
 الائمة عليهم السلام ومن كونها مخالفة للروايات الاخر السابقة فانما الوجه فيها هو
 التعريض بعدم دخول غير سائر الائمة فيها الا الضريح بعدم دخولهم لانهم في وقت
 صدور حديث التخليف والعشرة ونزول اية ائمتنا يريد الله بذهاب عنكم الرحمن اهل
 البيت في الخمسة اهل العباء والكساء ما كانوا معهم حاضرين وكان طمع بعض اهل
 ذلك الوقت ونوهمهم دخول انفسهم فيها وادعائهم ذلك فلذلك فسرت بالخمسة وخضنا
 بهم كما فسرت القري في اية الامودة في القري بالخمسة اهل العباء تعريضا لخراج من يدعي
 انه من فريقات الرسول من بني عباس لا اخراج سائر الائمة ٤ واما قوله ٤ قد ضيقت علينا
 فانما هو بسبب عدم ادخال الرجل شيعتهم معهم حيث لا يشمل اهل البيت الشيعة لا بعد
 دخولهم فيه وعدم شموله لهم عليهم السلام ومعنى قوله فنكون نحن وشيعتنا قد دخلنا
 فيه انهم وشيعتهم داخلون في الال ويشملهم جميعا لانهم ليسوا بواحد داخلين في
 اهل البيت لا يشملهم ذلك واذ عرفت ذلك فاعلم انه كما ثبت ودرجت وسمعت
 ورويت من ان كل دعا، مجرب من السماء حتى يصلى على محمد وآله لانهم كما درجت مرارا



وسيلة وباب بين الله وعباده لجميع أحكام التروية والعروية كذلك ثبت وروى أنه
صلى الله عليه وآله مع اله وعثرته وذريته نفس واحدة ولا يفرق الله منه ولا ينفع الصلوة عليه
مع اله وكل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى عليه له نقدر في الاشهاد وثواب الاعمال وغيرها
عن الصادق عليه السلام انه قال قال رسول الله ذات يوم لا مبرأ مني الا البشر قال علي بابي
انت وامر فانك لم تزل مبشرا بكل خير فقال جبرئيل انفا بالبحر فقل لا مبرأ مني
وما الذي جبرئيل يا رسول الله قال جبرئيل ان الرجل اذا صلى على رابع بالصلوة على
اهل بيته نحت له ابواب السماء وصلت عليه ملائكة سبعين صلوة وانه لم يذنب خطاء
ثم نحات عنه الذنوب كلها نحات الوتر من الشجر ويقول الله تعالى ليت عبدك وسعدك
يا ملائكتي انتم تصلون عليه سبعين صلوة وانا اصلي عليه سبعة صلوات واذا صلى
علي لم ينسج بالصلوة على اهل بيته كان بينهما وبين السماء سبعون حجابا ويقول الله
جل جلاله لا ليتك ولا سعدك يا ملائكتي لا تضعدوا دعائه حتى يلحق بالبيتي عثرته
فلا يزال المحجوب يلحق في اهل بيته ثم يا اخواني هل اذكركم هنا على تجارة تنجيكم من عذاب
الهم تصلون على محمد واله فان الصلوة على محمد واله واجبة عند ذكره صلى الله عليه
كيف راني وجهنا كان وكفى بالآية من كوث عند موته يصل على فقد جفاني وقل
التارديلا على لك ولا تضغوا الى قول بعض باختصاص وجوبها في الصلوة فتخسر
طوبلا فتخسر واخسر انا مبين وكذلك الصلوة على الائمة وهم الال واجبة عند ذكرهم ايضا
لكونهم مع الرسول صلى الله عليه وآله كنفوس واحدة ولو حدة الال تسويهم معنى جميع الاحكام النبوية
كانصوا عليه فقولهم نحن ورسول الله في جميع الاشياء سواء الا النبوة وكفى بذلك
بالاولوية التي تلزم من وجوب الصلوة عليهم حيثما يصل على النبي ومحدث من كنت مؤله
فعلى مولاه دليلنا ونبينا تا وفي دعاء اليوم الثالث من شعبان وهو يوم ولادة الحسين
المروي عن الحجة القائم صلى الله عليه وعجل الله فرجه اللهم صل على محمد وعثرته الى ان قال

واجعلنا من يسلم لامره وتكثر الصلوة عليه عند ذكره وعلى جميع وصيائه واهل اصطفاه
 المملوكين منك بعد الاثنى عشر النجوم الزهر والحجج على جميع البشر فان الطائفة المراد وعلى
 جميع وصيائه عند ذكرهم ايضا ويؤيد ذلك ما روي في اصول الكافي في الباب الثاني
 من باب سيرة الامام عن ابي بصير قال عطيني ما وانا عنده يعني الرضا ع فقد جعلت
 فداك ما يقال للامام اذا عطس قال يقولون صلى الله عليك ويؤيد ايضا سيرة الشيعة
 وانما فهم على ذلك عند ذكرهم فولا فعلا عند فرايتهم الحديث عنهم وكسبه وثبته واما
 كونه بصيغة السلام غالبا فان ذلك محض اصطلاح منهم للفرق بين معرفة الرسول والامام
 عليهم الصلوة والسلام لا للفرق بين الصلوة والسلام فاذا نامت جدا وجد ذلك
 لا بد واذا علمت بما وجد كنت اكرم وقد اعظم اجرا وقد اثم اعلم بعد ذلك انني
 معنى الال شاملا لجميع الشيعة وسائر الذرية المعنوية والصورية وكان عند الاطلاق
 غالبا بفهم منه خصوص الائمة عليهم السلام فلذلك ومن باب عطف الافراد على العام
 عطف الشيعة وسائر الذرية على الال قال عليه السلام الله المنع والى عبادك المنجيز
 فان المنجيز هو الفاضل من كل حيوان وقد نجيب لضم بنجاجة اذا كان فاضلا نفسا
 في نوعه والجمع المنجباء مثل كرم فهو كرم وهم كرماء والاشئ النجينة والجمع النجائب والنجبة
 اختاره واصطفاه والمنجيب المختار وليس بعد الرسول والائمة من نجيب ومنجيب ومختار
 لله تعالى الا شيعتهم وشيعتهم وذريتهم فقد رتب مراتب ازا الذرة المصطفوية
 التي هي اصل خلق الله وكلها صلها الرسول والائمة افرعها وشيعتهم وذريتهم
 اغصانها وارزاقها وهم السابقون المقربون وشيعتهم اصحاب اليمين والخائفين
 المنجبون ومن عذابهم هم اصحاب الشمال الذين هم عن الرحمة والنجابة والمختارة محرومون
 ومطردون وكل في الروايات المتواترة منها ان شيعتنا المكتوب باسمائهم اخذ الله
 علينا وعليهم العهد قبل خلق السموات والارض بردون مودنا ويدخلون مدينتنا



كبير ولكنه هو الانسان الصغير كما قال امير المؤمنين زعمت انك جرم صغير وفيل
العالم الاكبر وكما قيل ايضا من كل شيء لته ولطيفته مستودع في هذه الجموعة وايضا
 ومن ثمه ومائمه وعين ثمه من ثلثة حصة ومن ثلثة حصة فلذلك قدم اهل
الارض من الشيعة وقال بشر المخبين فان البشر من الخلق هو المباشرة المحس في عالم
 الارض البشر المحس لهذا سمي الاربعون بالبشر مقابل الملك اهل السماء القبط الغير المحس
 ووصفهم بالمخبين اما لاجتماعهم بالتراب لصلصال فيكون وصفنا توصيفا
 او لاجتماعهم بهمهم وعدم جلايتهم ومعرفيتهم عند الناس لان شيعتهم واهل موافقهم
 واوليائهم شيعة الله واولياء الله وقال الله تعالى اوليائي تحت قبائي لا يغيرهم
غيري في الحديث ايضا شيعةنا اليهم يعني جمهورين غير معروفين وقال رسول الله
 يا علي انا لله وهد لك حب المساكين والمستضعفين في الارض فرضيت بهم اخوانا
 ورضوا باناما يا علي اهل مودتك كل اربح فيظروا كل ذي طمرين لو اقم على الله
 لا يرفقه يا علي احبائك كل محقر عند الخلق عظيم عند الحق يا علي محبوبك جبر ان الله
 في الفردوس لا يأسفون على ما خلفوا من الدنيا وقال تعالى ايضا في حق الشيعة وحقهم
 وقصتهم حكاية عن اهل النار وقالوا ما لنا لا نرى جالا كما نغدهم من الاشجار
 اتخذناهم سخيلا ام زاعنت عنهم الا بصنادان ذلك الحق نخاصم اهل النار فيكون
 تعيينا ثم عطفت على قسم الشيعة من البشر واهل الارض فيهم الاخر من الملك واهل
 السماء فقال وملائكتك المقربين اليهم الصائفين الخافين يعني شيعة الرسول وال
 وذريتهم المعنوية من سكان سماء الله فان ملائكة هم سكان السموات يسمون بالملائكة
 الاعلى ايضا كما ان سكان الارض هم البشر يسمون بالملائكة الاسفل وهذه الاوصاف
 الاربعة للملائكة توصيفة لا تعينية وتخصيص لا نواع منها عن بعض اخر لان جميع
 وسكان السموات من شيعتهم وكل شيعة كما دريت منجذب مختار ومقرب عند الله وعند



الرسول والائمة ومبهم ومجهول عند سائر الخلق وكلها اواب حفظ كما في الحديث المذكور
 ومطيع لله والرسول والائمة وكل صنفون في امرهم وما عليهم من الطاعات صنفون
 يعني طائفون ومشغولون ومقبلون ومحيطون على اعمالهم ونكاحاتهم خصوصا
 الملائكة وسكان السموات فانهم عبادة مكرمة لا يسبقونهم بالقول وهم بامره يعملون
 ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهذا معنى لهيئتهم وصانيتهم
 وخافيتهم فان اليهم بالضم والضمين جمع اليهم وهو صند الجلالة والمجهول الذي لا
 ومنه الحديث شيعتنا اليهم ويحتمل ان يكون بمعنى الخالصين المخلصين من قلوبهم
 فليس بهم اذا كان خالصا في لونه لاشيئ فيه سكونه ومنه الحديث قلوب المؤمنين
 بهم على الايمان اي مصممة لا يخالطها شيء سوا الايمان وحديث بكورة الحجر اليهم
 للرجال اي الخالص الذي لا يمازج به شيء وحديث بحشر الناس يوم القيمة غرافة حفاة بها
 يعني ليس فيهم من الغافات والاعراض التي تكون في الدنيا كالعودة والعرج والبرص وال
 ايضا للصخرة والجيش منهم سكان السموات مجدون وشديدون في طاعتهم وجيوش
 وجنود في صفوفهم ويؤيد هذا المعنى ما في بعض النسخ وبهم الصانين بدون حرف التعريف
 ويكون من اضافة الصفة الى الموصوف ومعنى الصانين ان لهم صفوفا في نسيمهم وعناداتهم
 واعمالهم كصفوف الناس للصلوة فيكونون جيشا وجندا وهذا قيل في تفسيره وانما نحن
 الصنفون ان لا بعد في كون الصانين هم المستجوبون وفي الادعية ايضا وجنود الملائكة
 المستجيبين ومعنى خافين طائفين ومحيطين ومستديرين ومقبلين على شئونهم واعمالهم
 فان الحف هو الطوف والخطاة والاستدارة على الشيء ومنه حففت الجنة بالمكارة وحففت
 الدنيا والنار بالسموات والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله وشيعته وذريته
 اجمعين **فصل** ولما وقع الفراغ من الصلوة على محمد وآله التي هي جامعة بين السؤل والسؤل
 على ما عرفناك سابقا واني از المسئلة والسؤل قال نعم وبارك لنا في شهرنا هذا المرجب

فصل



المكرم وما بعده من الاشهر الحرم واسبع عليا فيه النعم واجز التناينة القسم وابر التناينة القسم
 باسمك الاعظم الاعظم الاجل الاكرم الذي وضعه على التناينة رضا وعلى الليل فاطمنا غفر
 لنا ما تعلم منا ولا تعلم انما جعل دعائه وسؤاله من الله تعالى ان يبارك له ولشيعته
 في شهر رجب سبب الانقضاء المقام وزايعا لبلاغة الكلام فان انشاء هذا الدعاء
 انما كان في شهر رجب فاشاءه لدعاء شيعته فيه كما كانوا انشاوا لكل شهر ولكل يوم
 ولكل ساعة ولكل حال دعاء وافشاء واذالك لان بدعوا به شيعتهم ومع ذلك فلكان
 شهر رجب ايامه وليلاليه ولي بدلك واشد عظما ونكرهما له وايضا لخصه بايقاع العباد
 والدعاء فيه فانه شهر محرم معظم مكرم لانه من الاشهر الحرم الفرد وهذا ما صرح باسمه
 بل اوضح عظمته وكرامته بوصفه بالمرجب المكرم فان معنى المرجب هو المعظم المكرم ولهذا سمي
 هذا الشهر بمرجب لعظمته وكرامته وعظيمهم ونكرهم اياه والحق به لانه شهر الحرم لا يشترط
 مع رجب في الحرمه وسمى كل ثلثين يوما بالشهر لانه شهره وظهوره باهلل والحرم جميع
 وهو ما له حرمة اي ما وجب القيام به فعلا او تركا وحرم التقرب فيه اي منع واعلم ان الاشهر الحرم
 بالانفاق اربعة لا ازيد ولا انقص فاما الخلاف في تعيينها وكيفيةها والذي عليه الجمهور
 وجائت به الاخبار انها رجب الفرد وذو القعدة وذو الحجة والمحرم السدر ورجب هو
 الفرد اعظمها كرامته وحرمة وهذا وصفه بالمرجب المكرم فان معنى المرجب هو المعظم ^{المرجب} والثر
 العظيم ورجب كغير فلا تاهنا به وعظمه رجا ورجوبا ورجبة ومثله ارجبة والمكرم هو
 المنزه عن اللؤم والذم وكرمه عظمه ونزاهه وكرم بضم الراء كرامته وكرما وكرمه محرابين
 اذا صار عظماء ونزها عن العيب واللؤم ومعنى تبارك فيه وله وعليه جعل البركة فيه ومعنى
 البركة سعة الرحمة وكثرة النعمة والنمو والزيادة والتعاضد لكن لا زيادة نكرانية وكثرة
 مقدارية بل زيادة وكثرة حكمية اثارية مثل ان يثرثب على طعام طاعم واحد اشبع
 وطعام اكثر من واحد على طعام يوم روفت واحد طعام يومين او وفين واكثر



مثلا وجبر البركة واعظها واثنها هو ان يكون كل شيء في الدنيا من العسر واليسر ترتيب
 عليه من الحركات والتسكات بحيث ينحون بغير اثره في الآخرة ويكون من البنايات
 الصالحات وقيل قد يحكي البركة بمعنى الثبات وان بورك على محمد وآله معناه اثبت له
 ما اعطيت من الشرف والكرامة من برك البعير اذا نأخ في موضع ولزمته مبارك الابل
 المواضع التي تهاوى اليها دون سواها والبركة بالكسر موضع اقامته الماء وثباته فيه
 نظرا لان معنى الثبات حيث يفهم ليس مادة اللفظ وانما هو بقرينة المقام ومناسبة
 وقولهم برك البعير اذا نأخ على بركه وهو صدى فعله هذا يكون معنى قوله وبورك لنا
 في شهرنا ان يجعل الله تعالى له ولشيعته عليهم السلام البركة في شهر رجب الذي هم
 بان يجعل جميع ايامه لنا ليله وساعاته واوقاته وعمرهم وحركاتهم وسكناتهم وعبادتهم
 ينحون تكون كلها مصروفة لله في الله تعالى بغير لهم في الآخرة ويكون من البنايات
 الصالحات لا الفانيات الفاسدات بالقضاء الساعات والاقوات والاعمال والحركات
 والتسكات وفنائها وبقاء وزدها وبناها ثم ان كان مع ذلك بوقتهم ويجعل كل ان من
 العمر وكل حركة وسكون من الحركات والتسكات ومن شخص واحد منهم بحيث يقوم مقام
 انات وحركات وسكونات واشخاص متعددة متكررة فهي غيام البركة والتور على
 وجه ما كانت البركة لهم حاصله فيكون معنى قولها هو ان يثبت الله تعالى لهم ذلك
 وليس هذا من كون البركة بمعنى الثبات كما نوههم واما سر اعظم هذا الشهر من بين اشهر
 واكرمته وفضله فاعلم ان للاعوام والشهور حقايقا عباينة جوهرية ومصاديقا
 زمانية اعراضية اما مصابغها الزمانية فهي اثنا عشر شهرا كل شهر من حيث المجموع ثلاثون
 يوما اما مسير القمر فيها في اثنا عشر رجاء وحصه الساعات وبصير كلها غاما واحدا
 مسير الشمس في الاثني عشر البروج والخصر لثمانية واما حقايقها الاعباينة
 الجوهرية فهي اعيان الائمة الاثنا عشر صلوات الله عليهم وكل واحد منهم مشتمل



بثلاثين نعشا تاما مجرى ومسير الشمس لنبوة بينهم وهم اثنا عشر رجلا من بروج سماء
 شمس لرفع العظمة والنبوة وهذا معنى قولهم نحن الشهود والاعوام ونحن اللبالي والآباء
 وأهل النعوش الثلاثون فهي النعشان للطبيعة المعدنية الثقل والخفة والأربعة سبعا
 للنفوس الأربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلمية الإلهية
 فالسبعة للنامية النباتية الفوق العنصرية والحاذية والمناسكة والهاضمة والدافعة المصو
 والخاصات النورية والذبول السبعة للحسية الحيوانية السامعة والباصرة والشم
 والدائفة والألمسة والخاصات الغضبية الشهوة والسبعة للناطقة القدسية العلم
 والحلم والذكر والفكر ونباهة الشان والخاصات الزاهية والحكمة والسبعة للكلمية
 الإلهية بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وصبر في بلاء وفقر في غناء والخاصات
 الرضائية والسليم فهذه ثلاثون نعشا إذا تمت كلت في إنسان فهو شهر تام وكامل وأما
 ذلك قوله تعالى وإذا بئلى إبراهيم ربه بكلمات تامتهن قال أتى جاعلك للناس إماما
 وقوله وإبراهيم الذي وفى لما كان الأئمة ثمانين في هذه النعوش الثلاثين يكون ^{في}
 كل واحد منهم شهر وذلك قوله تعالى إن عذق الشجر عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب
يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيها أنفسكم
فكما لا يخفى في قوله ذلك الدين القيم إلى آخره إشارة واضحة إلى أن المراد بها الأئمة
الاثنا عشر منها أربعة حرم يعني عظمهم وكرامتهم شديدة ثلاثة منها سرورهم على
 والحسين صلوات الله عليهم ونظائرهم من الزمانية هي أشهر الحرم السرور والفعلة
 وذو الحج والحرور واحد منها فرد وهو الحج الفداء صلى الله عليه وعجل الله فرجه
 ونظيره من الزمانية هو شهر الحرام وجب المرجب الفرد فهذا على قدر ما اذن لنا فيه
 بيان لسبب عظمته هذا الشهر وكرامته من بين أشهر الحرم ووجه كونه مرجيا مكرما
 ولهذا وجهه من فضائل الأعمال وجلال الأديعة ما لم يرد في غيره واكثر ادعيته



ايضا مروى عن النجدة عجل الله فرجه من الاعمال عمل ام داود وافضلته ابقاع لعمره والربا
 فيه مع فقرات الحمد لله الذي شهدنا مشهدا ربنا لله في رجب في تلك الزيارات ومن
 الادعية هذا الدعاء المأثور بالدعاء به في كل يوم من ايامه ودعاء اللهم اني اسئلك
 بالمولودين في رجب المروى في كل يوم منه ودعاء ليلة المبعث يومه مع كون بعث
 الرسول وآله في صيغة ذلك اليوم وهو السابع والعشرون منه وفي دعاء ليلة في اوله
 اللهم اني اسئلك بالتخل الاعظم من الشهر المعظم والرسول المكرم وفي وسطه اللهم
 هذا رجب المكرم الذي كرمنا به اول شهر المحرم واكرمنا به بين الامم فلك الحمد
 يا ذا الجود والكرم فاسئلك به وباسمك الاعظم الاعظم الاجل الاكرم الذي خلقته
 فاستقر في ظلك فلا يخرج منك الى غيرك وهكذا بعينه في وسط الدعاء الوارد في يومه
 وما قل على افضلته رجا بعبادته قد شاع وذاع في جميع الامم ان الزوار يأتون
 مشهد الحسين في اول ليلة شهر رجب بهم خلق كثير من كل ناحية من الامامية
 واهل السنة ويأتون بعصى وصم ومقعد بن ويضعونهم على ساحة تلك الليلة
 نكل من كان منهم من الامامية او من اهل السنة وقد ثبر من دينة بصفاء قلبه براء
 من علته وصار بصيرا وصحيا واشيا ومن لم يخرج وبقي على دينة واعتقاده من اهل
 السنة بقي على حاله وقد روى عن شاهد هذه الفضة والمغفرة اكثر من خمسين حلا
 من اهل الدين والصلاح ثم عطف على قوله وبارك لنا قوله واسيع علينا منه
 النعم واجزل لنا فيه النعم وابرر لنا فيه النعم فاعلم ان اسباب النعم هو توسعنا وانما لها
 واكاملها والتبوع هو الثمول وتعديته بعلى لثمة معق الاقضية فالمعنى افقر علينا
 النعم سابعة واسعة نامنة كاملة على ان تكون كلنا حالات من المفعو او سابعنا موعنا
 ممتما مكلا فتكون حالات من الفاعل فان من اسمائه تعالى نعوته باسابع النعم ^{والحمد لله}
 سابع النعم والنعم جمع نعمة بالكسر كسدره وسدره هي كل ما كان ناعما وبقينا وسابعنا



انظهِر وكما مر عن الباقين في تفسير شيار لك اسم ربك ذي الجلال والاكرام ^ت اني جلال الله
 وكرامته التي اكرم الله تعالى العباد بطاعتنا ومحبتنا فلهذا وصفه بعد الاعظم بالاجل
 الاكرم ثم اعلم انه قد جعل الله تعالى في لك الاسم فلما فوضعه على الواح كائنات العقول
 فتكونت وتعلقت ثم بعدها وبها وضعه على امكانات النفوس فتكونت وتنفقت
 ثم بعدها وبها وضعه على طبع الطبيعة فانطبعت ثم بعدها وبها وضعه على مهبئات
 البرزخ والصو والمقادير فانوجدت ونصورت ثم بعدها وبها وضعه على العرش فخطوط
 وعرش ثم بعده وبه وضعه على الكرسي فوسع ونكس من صاكر سبائهم بعده وبه
 وضعه على السبع الطبا والعل على تسبعته ونطبعته وتعلبت وصارت
 سموات واسندارت ومحركت ثم بعدها وبها وباسندارتها وضعه على مكان
 التماز فافضاء وشهد وصا رتها وار على امكانات الليل فاظلم وتلبيل صا رت ليل
 ثم وضعه بها وهما الجديان على المحداثات المجد ذات السفليات فتجدت وتجدت
 المواليد التثنية على ما فرنا وعليه اصطحنا ثم وضعه بها على رزاقها ومغائثها
 فانزقت الارزاق فاعاشت المعاش فتم بذلك امر المواليد وعالم معيشته ^{ليسان} الا
 اذا عرفت ذلك فاعلم ان الامام اتما الكفى عما خلفه الله تعالى به ذلك الاسم ^{الاعظم}
 الاجل الاكرم من الخاهر العلل الاوائل واسباب معيشته هذا العالم الدنيا التي هي من
 اسفل تسوا فلذلك الجديان التماز والليل خاصة رغائنه للبلاغة في الكلام وحرارة
 له على مقتضى المقام من كونه وشيعة عليه علم السلام في هذا العالم السفلي التكليف
 المعيشة المعبرى المنزى المتجرى للاخرة فوصف لك الاسم بما وصفه وقال الذي وضعته
 على التماز فافضاء وعلى الليل فاظلم وقدم التماز على الليل لما ثبت وتحقق من ان
 اول ما خلق منها هو التماز وانما بقاء لفهم ان وضع الاسم والفلم عليها انما هو صورة
 لامر الله كن الذي هو صورة لارادته التي هي نفس فعله وعين مراده وانما امره اذا



١٤٧

اذا شئنا ان يقول له كن فيكون من غير مهلة و تراخ دون ان يكون موثوقا على الا
واسباب فيؤخر كما قال انما امرنا واحد كلح بالبصر ثم قال ما غفر لنا ما نعلم منا ولا
نعلم اعلم انا وجدنا هذه الكلمة في اكثر النسخ مضمومة بالقاء دون الواو وهو الصحيح ليكون
قوله السابق باسمك الاعظم صلة لها وانما يؤتى في مثل هذا المقام بالقاء لتضمن
الصلة معنى الشرط وهو هيئنا اننا اذا البت على نفسك ان لا ترد من توجب اليك
ورق ببايك فوسل باسمك فيما نحن واقفون ببايك وموسلون باسمك
ما غفر لنا ما نعلم صنادرا منا من الذنوب نحن لا نعلمها ولا نرد دعائنا ولو كان
مقام القاء التواو وكانت كلمة واغفر معطوفة البتة على ما قبل الصلة من قوله ياربك
واسبع وخ يكون قوله باسمك الذي به التوسل متصلا بما قبل من السؤالات ^{بيان}
بالتوسل بعد السؤل خلاف لبلاغه وخلاف مقتضى المقام والسؤل فانما يغفر
بالقاء هو الصحيح ثم اعلم ان تعقيب المفعول وهو قوله ما نعلم منا بلا نعلم انما هو ههنا
دون غيره لا لخصط السؤل بغيره لان العبد المؤمن السائل للمغفرة اذا كان عالما
وذاكر الخطايا لا يفتي على الاصر اربلا بد له من التوبة ومن سؤل للمغفرة والاستغفار
ومن ان يقول اللهم اغفر لي كذا وكذا كما قال تعالى في وصف المؤمنين والذين اذا
فعلوا افاحتة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب ^{الله}
ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون فلذا كان الاستغفار وسؤل للمغفرة لما يعلم به ^{المؤمن}
من ذنوبه حاصل او مفارنا للخصو وكلما كان كذلك لا يكون مهما وانما المقسم والا
هو طلب المغفرة للخطايا التي صدرت منه وهو غافل عن صدرها وانما سرها والله
علمها واحصاها وهو لا يعلمها بخصوصها حتى يثوب ويستغفرها ولو لم يستغفر
لها بطريق الاجمال والعموم ايضا لكانت تفتي له وزرا وبلا فلم هذا كان طلب ^{المغفرة}
لمثلها اهم ولذا خص سؤاله بالمغفرة لما يعلمه الله وهو لا يعلم ويكون اكثر الادعية



ايضا بهذا التمجيد لا نوم مثل اللهم اني اعوذ بك ان اشر بك وانا اعلم واستغفر
 لما لا اعلم واللام اني استغفر للذنوب التي لا يعلمها غيرك ولا يطلع عليها سواك
 ولا يحتملها الاهلك ولا يسعها الا عفوك واللام اني استغفر من كل ذنب اخطائه
 ونسيته ونسيت ان استغفر له واللام اني استغفر لما ادعاني اليه ليرخص لي
 شبهه علي ما هو عندك حرام ثم اعلم ان سؤال المغفرة للذنوب سؤال امثالهانما الا
 بمقام الامنام والمعصوم والمبرأ عن العيوب والذنوب ان يكون معناه اثبات
 تعالى له كافي قوله وسؤاله اهدنا الصراط المستقيم وكما اشرنا اليه انفا في معنى
 الاثبات للبركة او يكون معناه السؤال شيعة فانهم عليهم السلام دائما مستغفرون
 لشيعتهم وشافعون لذنوبهم عند الله العفاد للذنوب السار للعبود الكرم
 المكرم لعباده المؤمنين وشيعتهم المنجيين لان شيعتهم مع ذنوبهم منهم
 ولهم من اجزاء واوراق شجرهم النبوة والولاية كما عرفناك سابقا وفي معنى
 استغفر لذنبك وللمؤمنين ايضا لاحقا هذا مع ان احد معني الاستغفار الا
 في المستقبل العزم ثم اعلم ان العفر والغفران معناهما السر والتغطية وهما مصداق
 والمغفرة بالفتح اسم المصداق بالكسر رفع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة
 وانما يؤتى في تكفير الذنوب محوها وطمها بهذا اللفظ الذي معناه السر
 لا بما مفاده الاعداد لان اعدام الذنوب من اصلها ممتنع والشيء اذا وقع لم يرتفع
 وقد عرفناك سابقا ايضا في بحث المعاني ان كل ما اوجد في حال ان يعدم فلذلك
 يكون اكثر ما يستعمل في مقام الخط والتكفير بهذا اللفظ وما يشار به في معناه
 والتغطية ومعني سر الذنوب على العباد المؤمنين المذنبين الثائبين هو ان
 يحو الله تعالى منهم ويجو لها ويشتمها على الكافرين فيكون قد سترها على المؤمنين
 الثائبين الكافرين المذنب فصار الثائبين كمن لا ذنب له وذلك لان ما يصدر من المؤمنين



من الذنوب التي ليس لها صناديق في الدنيا وينبئ به رضا به بل بالكره والغفلة والنسيان
 والجهل والاشتباه وامثال ذلك ويكون ذلك من باب الخلط والعارية كما ان كلما يصد
 من الكافر من الحسنات ليس ذاته ونية فؤاده بل ذلك منه ايضا من باب الخلط والعارية
 وفي اليوم الثامن الثالث وهو يوم النشور والبعث من القبور يرجع الله تعالى كل
 شيء الى اصله ومجمله ويحول جميع الذنوب والسيئات والاعمال والجنات والقيامة
 المؤمنين الناصبين مع الجحيم والجنات الكافري الخلط الذي كان عندهم مستعاراً و
 منه تلك الجنات والقيامة الى الكفا والاشقياء والجنات صواحب الاصلية
 الاولية وجميع الحسنات والطيبات الصادرة من الكفا والاشقياء مع الجحيم والطيب
 المؤمنين الخلط المستعار عندهم الصادرة عنه تلك الطيبات الى المؤمنين السعداء
 الطيبين مواضعه لاولية الاصلية وذلك قول الله تعالى الجنات للنجسين والنجسين
 للنجسين والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات وقوله الامن ثابت من عمل
 صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما وقوله لهم يا
 الجنات من الطيبين يجعل الجنات بعضه على بعض فيكم جميعا فيجعله في جهنم وقد
 هذه المسئلة في محالها ومواضعها الاخر وليس مقصودنا تحقيقها وانما ذكرنا هذا
 القدر منها لتحقيق المعنى الغفران والغفر والتسويبين المحال لانه اعدام الشيء والذ
 فانه ممتنع ومحال جدا وذلك قول النبي ﷺ واليه ان الله تعالى سبعين الف حجاب من
 نور وظلمة لو كشفها لاهربت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ولقد علم الشاعر
 واجاد حيث انشد وحقق الانشاد وقال وما عين سوي عين فنور عينه ظلمة من
 يغفل عن هذا يجد في نفسه غمة **فصل** ثم ختم الدعاء وقال واعصمنا من الذنوب
 خير العصم واكفنا كوا في قدرنا من علينا بحسن نظرنا ولا تكلنا الى غيرك و
 لا تمنعنا من خيرك وبارك لنا فيما كبتنا من اعمارنا واصلم لنا جنتنا اسرنا واغنا

منك الامان واستعملنا بحسن الايمان وبلغنا شهر الصيام وما بعده من الايام
والاعوام يا ذا الجلال والاكرام وحيث كان هذه الفترات خاتمة للدعاء فليكن هذا
الفصل منا ايضا خاتمة للفصول ونشعر بالله ونشكر كل عليه نقول اعلم ان العصمة لا ^{قد}
يضم معناها المنع والحفظ والوقاية وكلمة اعصمنا وجميع ما بعدها من الجملات معطوفة
على كلمة فاغفر والمعنى امنعنا واحفظنا ونا من الذنوب المعاصي والمحرمات عصمة
ومنع تكون خير العصم واحسن المنع وخير العصم هو ان يكون العبد منعصما وممنوعا عن
جميع الذنوب المعاصي وفي جميع الاوقات من العسر الى الحلة بالخلاص من ^{شوب}
الشرك والرياء وبالرغبة والطوع وروا الاكراه لانه اذا لم يكن كل وارثكب العبد بعض
الذنوب في بعض الاوقات فكانه ارتكب كلها وفي كل الاوقات كما قال امير المؤمنين
من ارتكب ذنبا فقد ارتكب كل الذنوب قال تعالى من مثل نفسا فكانما مثل الناس
جميعا ولهذا ايضا ثبت وتحقيق في الاصول انتهى مفيد للدوام فمثل هذه العصمة
لا تكون خيرا ولا يترتب عليها الخير وهو القرب من الله والمنزلة والمقبول لديه وذلك
قول الله تعالى انما يقبل الله من المتقين نعم اذا ارتكب العبد الذنب ووقعه ^{الله}
للتوبة وثابت عنه فهذا داخل في العصمة وفي خير العصم لان التائب كن لا ذنب له ولنا
جيب الله فيكون المعنى اعصمنا او لا من ارتكب الذنوب وقفتا ثانيا للتوبة وكل
اذا لم يكن عصمة العبد وثقوة عن الاخلاص بل يكون بهما النفس خيرا للناس لا غير
دينونة غير مشبهة بالله تعالى بل بغوضه ومحرمه عنده لا يكون هذه العصمة من
العصم الا اذا كانت مثل هذه العصمة سببا لشيء يكون ذلك الشيء سببا للعصمة
او اذا كانت كاشفة عنها فالاول مثل امتناع العبد وثقوة عن شرب الخمر حاجة
الناس فانه وان كان عن مخافة الناس لا من مخافة الله ولكنه سبب لحفظ عقله وروا ^{سنة}
عن الغناء وبقائه على حاله وبه يحصل العصمة والنفوس كما قال النبي صلى الله عليه وآله من ترك



الخضر مخافة الناس يدخله الله به الجنة فقبل له مع انه لم يخافه الناس يدخله الله الجنة قال نعم
 لان به يحفظ عقله وبالعقل يعبد وينفق به ونظير ذلك ايضا غا لم يتعلم العلم للدنيا
 ولغير الله ولكن بعد حصول العلم لعل علمه يخدمه ويجعله منفيا وخلصا او ينجي
 ويرزق رزقا وبعد الوصول الى المطاف المشاهد لعل به يارثه وطوائفه ودعائه هناك
 ينفعه ويجعله ذاعمة وثقوى واخلاص والثاني مثل ان يعطى وينفق العبد رزقا وسمعة
 وصيتا وشهرا ويكون فعله هذا كاشفا عن نعمته ووقاية عن فيلة الشح والبخل ^{بضافة}
 بمصلحة التخاوة والجوفية وامثالها تكون من العصمة ومن خير العزم المثل الاول
 وذلك قول الله تعالى ومن يؤت شح نفسه فارسلناهم المفلحون وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا بد
 النار ولو كان كافرا كذلك اذا لم تكن منعة العبد وعصمة عن الرغبة والطوع والاختيار
 بل يكون عن الاكراه وعن رغبة الناس لا يكون هذه العصمة من خير العزم لانها لا تكون
 بالاخلاص لا من الدين لقوله تعالى لا اكره في الدين ومعناه لا دين مع الاكراه وقوله
تعالى لا الله الدين الخالص وقوله فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما ^{كما}
 به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وحدها
هنا لك الكافر ثم قال واكفنا كوا في قدرك ومعناه ان ما قدرك وقصبت
عليك من الخذلان وعدم العصمة وعدم التوفيق لخير الدنيا والاخرة فاحذر منه ومنعه
 عنا وابدله بالعصمة واعطاء التوفيق لخير الدنيا والاخرة وانما سمي ^{الكوافي} القدر بوصف
 لان ما قدرك الله تعالى فهو كائن البتة ولا يحتاج نكونه وقصائمه الى شئ اخر غير ^{نفس}
 القدر وفيكون القدر بنفسه كافيا في التكون والامضاء ومنعنا في ذلك عن غيره ^{كف}
 الشئ بكفي كفاية اذا حصل به الاستغناء عن غيره وكفى الله المؤمنين القتال اي ^{اغنام}
 عنه واكفيت بالثمن استغيت به وكفى فلان مؤنة فلان اي لم يحوج اليها فتكون
 الكوافي صفة للقدر قد تمت واضيفت الى الموصوفين وانفقه ما في بعض النسخ

ما في ذلك بدل كوا في معنى الكفا اياها اغنا عنها ولا نحتاج الى نعمها فتعزى
 ولا الى اصنافها اياها فتعزى بها ولا نصيب الخيرة فان قلت اذا كانت القدر كوا في
 لتكونها وامضاء نفسها وهي كاشنة البتة فكيف يسئل من الله تعالى ان يصرفها
 ويبدها ويحوها ويثبت غيرها فاعلم ان معنى قد والتشي ونقد به ليس شيئا
 خارجا عن نفس الشيء قد دخل فيه وقد وعليه بل انما هو هذبة الشيء واوضاؤه
 وكيفية الذات له ومعناها وحقيقته التي يظهر بقدر وعليه قبل قضاءها
 وامضاءه ثم اعلم انه ليس للشيء في حد ذاته قدر واحد ختم له بله بحسب طوالاتها
 اقدار متعددة مختلفة كل واحد منها مترتبة على شرط وسبب مثالا وفي هذا المقام قد
 العبد يعني كيفية ذاته وهندسته طينته اذ لم يكن مؤمنا واجبا في الله تعالى سائلا
 منه الخير والتوفيق ان يكون موكولا الى نفسه ومخذولا ومحروما عن كل خير وتوفيق ونعمة
 وعن جميع الرحمة والرحمة واذا كان مؤمنا واجبا في الله وذاعيا وسائلا
 منه الخيرات والافاضات ان يكون امراه موكولا الى ربه الجليل الكريم الرؤوف الرحيم
 تعالى في كماله ووليه ويسوق اليه جميع الخيرات ويفيض اليه تمام القنوصات ويخرجهم من
 ظلمات نفسه وخدلاتها الى نور خيراتهم وفوضاته تبارك وتعالى فاذا
 من العبد الرجاء والرغبة والطمع في الله تعالى ودعاؤه وسئل ذلك منه سبحانه
 يكون دعاءه وسؤاله كاشفا عن ان قدره هو الاعطاء وتولية امراه وصرف القدر
 الشرعي والخلا في عنه واذا لم يظهر منه ذلك لم يدعه ولم يسئل ذلك منه تعالى
 يكون كاشفا عن ان قدره على خلاف ذلك فسؤاله اهمها وقوله الكفا كوا في
 قدره صار كاشفا عن ان قدره المترتب على هذا الشرط وهو السؤال والدعاء
 انما هو صرف القدر والخلا في الشرعي وهذا معنى قوله تعالى ادعوني استجب لكم
 ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ومعنى الاحاديث



١٥٥
ومعنى الاحاديث من قولهم ان الدعاء برؤ القضا ولو ابرم ابراما ومن قولهم اذا وضعتم الدعاء
فلكم البشرى في الاجابة وهذا سر البداوس سريرة المحو والاشياء وحقيقته قوله تعالى عجوا
منا يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قد حفظنا هذه المسئلة في محالها ومواضعها
من تحريرنا الاخر وليس هذا زيادة على ما ذكرنا محل ومجال لذلك ثم اعلم ان لاجل ان معنى
قوله اكتفينا كونا في قدرك كان ذلك الذي ذكرناه عطف عليه قوله فاما من علينا بحسن
نظرك ولا نكلنا الى غيرك ولا تمنعنا من خيرك ولذا ايضا كان العطف بفاء دون الواو
كما في النسخة التي هي عندنا اصح واوضح والمعنى ان المرئى على كفايتك ايانا شر القدر
الحل الذي ان نعم علينا بحسن نظرك ونوليتك ورافيتك في امورنا وان لا نكلنا
الى غيرك ولا تمنعنا من خيرك فان من عليه بمن منا من باب فضل انعم عليه الاسم المنه
والجمع من كثره وسدرو النظر الى الشيء مشاهدته والتأمل فيه والمرافقة له والمنظر
المرقبة والله تعالى بالمنظر الاعلى اى بالمرقب الاعلى برؤ عباده واذا كان العبد مؤمنا
واجبا واعيا وسائلا فيكون ذلك كما شفا عن حسن نظر الله ونوليته له يعنى ينظر في
امره ويتوجه له بتطهرنا به وحسن نوليته بان يوقفه ويفقد له الخير في جميع امور
كما قال تعالى في القدسي انا واقف عند ظن عبدي فلحسن ظنه في ليرج مني الخير ولا
ظنه في ثم يستلزم ذلك ان لا يكل سبحانه هذا العبد الى نفسه فلا يجد ولا يصيب خيرا
وان لا يمنع من خيره فيفيض اليه بصبيبه من جميع خيره ثم قال او باركنا ما كتبته
لنا من اعمارنا قد عرفنا كمنه البركة في العمر انا وفيها من ان ليس معنى البركة
الزيادة النكراية والمقدارية بل الحكمة والاثارية وكلية كمنته لنا همنا فسرنا على
ايضا كما لا يخفى ثم قال واصلح لنا جنتنا اسرارنا اعلم ان الاسرار جميع السر بابل الجهاد
والعلان والعلاية التي هي الظاهر المحسوس والسر الخفي المعقول والمستور عن الحس
والجهان فيكون المراد بالاسرار ههنا اما القلوب المحمودة الصورية الشكليات فيخفى

الايمان الصدق المستور الغير لمعلنة وقد اضيف اليها التجبئة وهي الفعيلة بمعنى المفعولة
 المراد بها الخجوة بمعنى الخفية المفعولة وهي اللطيفة الغيبية القدسية المتعلقة بتلك
 اللوحات الصورية والمعنى اصلي لنا افئدنا وسيرة قلوبنا واما نفس تلك اللطيفة التي
 الغيبية الموصوفة بالجناء والحفاء وقد تمت الصفة واصيقت الى الاسرار اضافته
 الصفة الى الموصور على اى الوجهين يكون هذا السؤال اشارة الى الحديث النبوي
من ان في البدن لمضغة اذا صلحت صلح البدن واذا فسدت فسد البدن والى الاخر
 من قوله للصلي الذي كان يعبد بلحيته لو خشع باطنه لخشع ظاهره والى الاخر من
 قوله انما الاعمال بالنيات الى ما هو حق متحقق من ان اصل الانسان وحقيقته هو نفسه
 وقلبه واما قلوب جوارحه فانما هي مملوكة القلب وعينه وادوات فعله وامضاء امره وهن
 وادواته واشارته ولما كان حركات الفروع والريعية والادوات تابعة للاصل بلاشاور
 الملك المتعمل للالات والناس على بن ملوكهم فاذا اصلي الله تعالى قلب العبد وفؤاده
 فقد اصلي جميع عقائده واعماله واذا افسد اعنى انفسه بالخذلان وشوكه الى نفسه
 فقد افسد جميع عقائده واعماله لان من الطبيعة والنفس الحيوانية دون المد والتقية
 الرحيمية لا ينشأ الا الفناء والهوى الى الاسفل البعيد البعد ولهذا سمي اذ انما حركته
 بالهوى وهوى النفس لهذا فحق قوله ذاك بقوله واعطنا منك الامان واستعملنا
بحسن الايمان بمعنى اننا من عندك ومن ثوبك ايانا واصلاحك لقلوبنا
 وسرايرنا واسرارنا الامان من المخاوف والهلكات التي تصدر من افسادنا وعدم
 انصلاح سرايرنا فان الخوف كما حققناه سالفنا انما يكون من جهة النفس ومفسدتها
 ونفوسها ولا شئ منها والامن والامان لا يكون الا من الله ومن الرجاء منه حسن الظن
 به والخوف الشر ليس من الله بل لا يكون منه الا الامن والخير كما في الكلمات الحكيمية الوثوق
 الاميرية لا تخف الا من في نيتك ولا تخرج الا من ريتك واعلم ان الامان والامن والامنة



١٥١
مصادره معناها السلامة والنجاء والاعاذه من الخوف ثم بعد ان اعطى الله تعالى
للعبد الامان من المخاوف في المفاسد باصلاح قلبه ستم فيكون ثاره الحقة وعلا
الصفاته ان يستعمل بحسن الايمان يعني يشغل ويجعله في جميع اعماله عاملا بحسن
وذلك لان الايمان مبثوث على جميع الجوارح التي هي اثار الاعمال والاثان حسن
الايمان من اضافة الصفة الى الموصو ومعناه ان يكون العبد عاملا بايمان حسن
وفي حسن والايمان الحسن هو ان يكون العبد في خطر ان القلبية وحر كانه القابلية
والجوارح كلها بحيث كانه يرى الله وهو عيشه ومحضه كما نضر عليه في معنى الاحسان
في كلمات امير المؤمنين وعين الايمان عليه اله صلوات الله الرحمن من ان حسان
ان تعبدا لله كانه ثراه فان لم تكن ثراه فانه يرك والمراد من المحسنين حثنا
ذكر وافي الايات والروايات هم العالمون بهذا الحديث البالغون الى هذا المقام
لا محض فعلهم الحسنة من دون الحسن والاحسان بالمعنى المذكور وعلى هذا جرى قول
من قال لله دره نما قال حيث قال حضورى مع الله في غيبتي حضورى براته
الحاضر هو الباطن الحق في غيبتي وعند حضورى هو الحاضر ثم قال والغنى
شهر القيام وما بعده من الايام والاعوام لما كان انشاء هذا الدعاء والندبة
اليه في شهر رجب المرجب سئل من الله تعالى ان يبلغه جميع شعبته الى شهر رمضان
المبارك الذي هو شهر القيام والى ما بعده من سائر الشهور والايام والسنين والاعوام
وهذا هو السؤال لزيادة العمر ويكون في سنة اخرى لما ذكرنا اننا من ان معنى البركة
في العمر ليست بزيادة نكران في مقدار بل حكمة اثاره ولكننا اعلم ان العمر و
زيادته في الدنيا من حيث هو وليس خيرا او شيا حسنا برغب فيه ويسئل من الله
تعالى لانه لا يكون من الباقيات الصالحات بل من القابليات الفاسدات
وقد علمنا ان سابقا ان من اذاب السؤال والدعاء ومن شرط استجابته ان يدعو

الداعي بالاسماء الخمسة العظمى وان معنى عظيبتها اسم المدعو له هو ان يكون على قدر الداعي
 ولا يكون الداعي فيه من المفترطين في قدره او المعند بن المفترطين المتجاوزين عن قدره
 والعمر في الدنيا والبقاء فيها من حيث هو هو لو يكن ولن يكون ابدا فدا و قابلا
 ولا بقا للانسان وثلونا عليك في ذلك فوهم وليكن مسئلتك فيما ينبغي لك
جماله وينبغي عنك وباله والله تعالى ايضا ما ارتضى لعباده ان يجعلهم وباني
بهم في هذه الدار من حيث انها هي وانما ارتضاها لهم من جهة ابرارنا في مكانهم
وحفاظنا في واثمهم واظهار مكاناتهم ومقاماتهم تسجيلا على الاشقياء واظهارا و
تكميلا لعدله وحكمته واثباتا للجنة ولئلا يكون للناس على الله حجة ولا لهم عليه سوء ظن
ونعمة وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم فحيث
 يرغب في العمر وفي زيادته ويحسن مسئلتها من الله تعالى من الرسل والاصفياء
 هو لزبادة اظهرنا في مكانهم وحفاظهم من التعبد بالتبليغ واثام الحجج والبلاغ
 المعذرة ومن شيعتهم وبتبعثهم ايضا لزبادة اظهرنا في مكانهم من اطاعة الشيع
 والبتبعة للرسل والاصفياء ثم ايضا لاثام الحجج والبلاغ المعذرة على غيرهم الا
 العاصين المخالفين المعرضين وذلك قول امير المؤمنين وقائد شيعته الغر المحجلين
صلوات الله عليه واله وشيعته اجمعين لا خير في الدنيا الا للرجلين عالم مطاع
 ومستمع ذاع وقوله الاخر كن عالما او معلما او احب العلماء ولا تكن رابعا منهم تلك
 ببغضهم ومخالفهم واكثرنا ودر من الادعية الاخرى ولفينا العرش بآدنه انما
هو بغير الطاعة لا مطر من حيث هو هو مثل فوهم وعمر في طاعتك وفي دعاء
مكادم الاخلاق من الصحيفة وعمر في ما كان عمرى بذله في طاعتك فاذا كان
مرتعا للشيطان فاقضى اليك قبل ان يسبق مقتلك الى او يستحكم غضبك على ^{عمرى} لقد
 ذم الله تعالى ايضا الطالبين للعلم بحر يصيب عليه الوادين له بقوله ولتجدتهم



أحرص الناس على جوة ومن الذين اشركوا بؤداهم لو يعمر لفت سنة وما هو بمنزلة
من العذارين يعمرن لعمركم كذا كونا اظهر من ان يذكروا شهر من ان
ثم قال يا ذا الجلال والاكرام وتم كلامه وختم دعائه بالنداء والدعاء المجمل بسائر
الغير المفصل لا يستجاب له مناسله ودعاه فيما بينه وفصل نادى المنادى دعي
 المدة عوسجانه ونعالي باسم مفضا الى نعني الجلال والجلال ليكون حجة بينة على استجابه
 دعوائه وكلمة واضحة لتأدية الشكر والحمد والتجديد طلبا لمزيد شؤلاه ونسكابه
 لكبريت الاحمر والاكبر الاكبر الذي علمه الله تعالى عباده لمزيد نعمائه
 وخبرائه لمزيد فضائله وزبانه حيث قال واذا نادى ربكم لئن شكرتم لازيدنكم
 ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ومعنى الشكر هو عرفان النعمة وعرفان المنعم ثم اطمأنا
 باللسان ثم بالجوارح والاركان بصرفها فيما اعطى انعم لاجلنا وذلك لان قوله
 يا ذا الجلال والاكرام اقرار منه واعتراف بانته تعالى هو ذا الجلال بمعنى الغنى عن كل
 شيء في كل شيء وذا الاكرام بمعنى الذي اكرم كل شيء وافاض انعم على ما سواه بكل
 يكون كرميا مرضيا عندها ومجوبا ومرغوبا فيها فان الكريم صفة لكل ما يرضى ويحمد
 وانه لقول ان كرم بمعنى حسن مرضى ومحمود في جنسه ومنه وجه كرم فبينا انه فصد بما قال
 الابن بالنداء وحجته الاستجابة والشكر والحمد جميعا فنحن اذن نختم الكلام بالدعاء
 والشكر والحمد جميعا استجابة للنداء واعترافا بالنعمة وبالنعم القديم الافضل والافضل
 ذي الجلال والاكرام ونقول اللهم انك وهبتنا اجل شيء عندك وهو الابن انك
 من غير سؤال فلا تخسر منا ما دون ذلك من الغفران مع المسئلة والابن انك تانت
 الذي يعني علمه عن المفال وكرمه عن السؤال يا ذا الفضل والانعام يا ذا الجلال
 والاكرام وينبع ذلك بما قبل يا من اذا وثقت الوعد ببنا به الهى شريدهم عن
 الاوطان انا عبد نعمتك التي ملأت يدي وربيب مغبتك التي اغنتنا



جوش الملوک ومن يؤمل رفدهم ورفعت جثاری المندی برانی تمام الختام ختام
الکلام اعلوا اتی بنوفیق الله تعالی وحسن ترفیق ائمتی و ساداتی و هادی و قادی
صلوات الله علیهم و اهلهم شرحنا شرحنا و اوضحنا و اوضحنا من غیر استاد و استغاثه
باحد قد کان مثلی نطفه من منی قد کان ذلک من بد و عمری و تمدنی دای و دیننی
بل کنت ابیت عند رقی بطعمنی و یسفین و یلهمن و یهدین حتی شرحنا هذا العلماء
وارضحت المذعنا قاحدا لله و اشکوه علی ذلک حمد و شکر ابد ابد ابد ابد ابد
لا امداد و اصلی علی محمد و عترته و اله صلوته تكون زیدا لا یبد و یما دو لا مورا
ولا یبد و قد نصبت علیکم فیه احسن القصص ان کتم من قبله انتم العاقلون و لقد
کان فی قصصه غیره لا ولی الالباب ما کان حدیثا یفتی لکن تصدیق الذی بین
یدیه و تفصیل کل شیء و هدی و رحمة لقوم یؤمنون و مزاجه من نسیم عیسا یشریب
بها المقر بوتره نظر و اینه بعین الانصاف و الاعتبار نجد و شیراز لا لا و صحو بلا غیا
و انا کرم ایاکم ان تقولوا ما سمعنا بهذا فی الملة الاخره ان هذا الاختلاف عارل
علیه لذكر من بیننا و الا لسمعنا بیهام فی شک من ذکر یبل ما یبد و قوا عذاب ام عندنا
خزائن رحمة ربک العزیز الوهاب ام لهم ملک السموات و الارض فلیقرنوا فی الانبا
جندنا هنالك مهزوم من الاحزاب ثم اعلوا ان ما دعانی الی هذا التشریح و نادانی
علی هذا التوضیح و لا هو الناس الملتبسین و الخاطما و الوجوب علی اجابته و انما
و ثانیاً از الفلم احد لسانی الانسان و ان البیان بیانان بیان اللسان و بیان
و بیان اللسان ندرسه لشمور و الاعوام و بیان لسان و الاصابع و الاقدام یكون
من الباقیات لقنات الخات و یبقی علی مترالدهور و الا زمان و الا نام ثم اعلوا ابصر
ان ما ابقی فی عنکم مستورا اکثر مما الفیت الیکم مسطورا و ان ما کتمنا و سرنا
اکبر مما کتبنا و سرنا و قد کان لاسر رفدهما و ذاماً اکثر کثیرا و اکبر کبیرا من ال

وابقاء هذا في الصدور واولى من الفائتات في التطور لان في كشف السر والاسرار هتكت
 التبرئة والاسناد ويزن على ما في الاخبار من ان من كشف عن سرنا كشف الله عن سرنا
 واصب في نفسه وماله وولده لان ليس كل سر يعلم ولا كل ما يعلم منه يظهر يقال ولا كل
 ما يقال يوجد له اهل ورجال ولا كل ما له اهل ورجال ثبت في النظر من يوثق به بالادلة
 ولهذا قيل ان سر الخفية لا يمكن ان يقال وان افشاء سر التوبة كسر محال وهذا ان
 القولان يكون لهما محال ان احدهما ان افشاء السر مخالف للشرع وناموس النبوة ولهذا
 لا يمكن وهو كفر اى خلاف الاسلام وعلى هذا جرى حديث لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان
 لكفره وقول مولنا سيدنا ساجدين: اتى لاكم من علمي جواهر كبرياوى الحق وجهل
 فيفتننا: فرب جوهر علم لو اوجبه: لقيل لى انت من تعبد الوثن ويسخر حال
 مسلمون دعى: يرون افعى ما ياتونه حسنا: وقد تقدم في هذا ابو الحسن: الى الحسين
 ووصى قبله الحسن: وثانيهما انه لا يمكن وهو كفر اى سر وذلك لان العبادات ناصرة
 عن ذائنه وبيانه وفائده عن وفائه وبيانه في كل عبادة من وجه الى الذهن فبرئ عنه
 من وجوه اخرى سرته وابعده وعلى هذا جرى قول ابن ابي الحديد: بينك يا اعجوبة الكون
 غدا الفكر كليبلا: انت جبرئيل ذوى اللب بلبيل لعقولا: كلما قدم فكرى منك شبرا
 فرمى بنا كسا ينجى في عيباء لا يهدى السبيل: وقول بعض اخوان في صاحب خط من لى
 تسعة وعشرين حرفا عن معاليلك ناصر هذا مع كثرة الكسل والملافة والصحة واتسامة
 وثر الكرافواج العلل والهوى والامراض والعمى ونشئت لبنا واختلال الاحوال والحل
 في المنازل والبلا والرجال لما نفع من الغوص في الاسرار وكشف الحجب والاسناد
 جملتها ان في اثناء تسويد هذا النصيف ناء بلاغة الى الشيف قد استشهد جباب الملمس
 الداعى المؤتى الساعى ودخل وصار في حجر رحمة الله عزيقا وارحل ودار الى دار كرامته
 مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وبذلك



بادر الغفور فصلا ورد في نفاها الغفور على صمدك وصوتك هذا مع ان كثير من تلك الاسماء
 ولو كان عند معناتها ووداها ولكن لم افد على التعبير عنها ولم اعط عبارة
 لبيانها وبيانها وذلك لئلا يعبد عن عدم الرخصة والاذن في اظهارها وبيانها
 كما ان ما اعطيت لها العباد جعلت في التعبير عنها فاذا افاد كان ذلك عبارة عن ^{الاذن}
 والرخصة في الاظهار والادكار وقد كان الشروع في هذا الشرح والطرح والنسج والتسرد
 في اداء العبادة بزاوية الشهر المبارك شهر الصيام والفراغ منه والختام في محرم سنة برز
 في اخذ في القعدة الحرام الشهر الثاني من ثاني شهر الصيام وفيه كان شهادة جنات الملائكة
 المؤمنات العالي المقام من اخر سنة ثلث وخمسين بعد المائة الثانية من المائتين بعد الالف
 الاول من هجرة سيد المرسلين وخاتم النبيين ^{عليه السلام} الداخلة من افق بينهما الى الافق ^{على}
 رغدا لتوبين وقد بلغت فيهما من العمر تسعين واربعة وخمسة وتسعين
 ولذلك لا رغبة ولا رجاء في العمر بعد ذلك بل رجوا ثمنى التحصيل الى المشوى الدار النقاء
 وجنات النقاء واخر السرى وزخا المرفى والحلول والقبول في احسن المقبل والقول بحمد الرب ^{الجليل}
الجميل الحمد لله الذي صدقنا وعده واودى بنا الارض نبوء من الجنة حيث نشاء بنعم
اجر العالمين والحمد لله الذي انعم علينا بالخير ان ربنا الغفور شكور الذي احلنا
دار المقامة من فضله لا يمسننا فيها نصيبا يمسننا فيها لغوب فلا ينظر العين الا اليه
ولا ينفذ الحكم الا عليه ونحن له وبه في يد يه وفي كل حال فنحن لديه واختم الكلام بخوابكم كلام
ابير المؤمنين في دعائه الذي هو على حرف المعجم واقول سائلا مستضرعا يا ملجأ الضعيف
ويا مفرج الهمم يباركك من لطيف رحيم يباركك جنينا كرم وبنا من نصيحتك
على نفس كل خلق وناه بكل افق فما ينفع التوفى من الموت والحتم ثماني لا اراك ولا
لي سواك فقد نيتي الى هذا كما ولا تغش مد كما بنو بقلك العصور وبنا معك الجلال وفي الغر
والجمال وذا المجد والفعال وذا الكبد والخال تعاليت من جلم اجرتي من الحشم ومن هوها



العظم ومن عيشها الذم ومن حرها المقيم ومن ثابها التحيم واصحبني الفران و
 اسكنني الجنان وزوجني الحسان وتناولني الامان الى جنه النعيم الى نعمة وهو
 بعير استماع لغو ولا باذكار شجو وباعثا دسكو سقيم ولا كلم الى المنظر التزبه
 الذي لا لغوب فيه هنيئنا كنيه وطوبى لعائيه ذوى المدخل الكريم الى منزلتعا
 بالحسن قد ثوالا بالنور قد ثالا نلقى به الجلالا من السيد الرحيم الى المفرش
 الوطى الى الملبس البهي الى المطعم الشهى الى المشراب الهني من السلسل الخنيم
 والحمد لله ولا واخر وباطنا وظاهرا واصلا

على محمد والداخر او اولاد ظاهرا ومثلا سرمد

جمرا شملا جهنارا اكلا قد نمر هذا

الكتاب بعون الملك العزيز

الوهاب في سنة ١٢٥٧

بلغ المقابلة بقدر



